الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة منتوري قسنطينة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
قسم علوم الإعـــــلام والاتصـــال.
رقم التسجيل/.....
الرقم التسلسلي/.....

الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في عصر ثورة المعلومات

-دراسة نظرية ميدانية في قسم الأخبار بالقناة الارضية للتلفزيون الجزائري-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال.
فرع: صحـــــافة مكتوبة وسمعية بصرية.

إنجاز الطالبة:
برنيس نعيمة

إشراف:
د/بن نوار صالح

لجنة المناقشة:

د.حسين خريف	أستاذ محاضر	جامعة منتوري	رئيسا
د.صالح بن نوار	أستاذ محاضر	جامعة منتوري	مشرفا ومقررا
د.طاهر أجغيم	أستاذ محاضر	جامعة منتوري	عضوا
د.ليلى بن لطرش	أستاذة محاضرة	جامعة منتوري	عضوا

تاريخ المناقشة:..../..../.....
السنة الجامعية:2009م-2010م.

دعاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا، ولا باليأس إذا فشلنا

وذكرنا دائما أن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا، فلا تأخذ تواضعنا

وإذا أعطيتنا تواضعا، فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

يا رب إذا أسأنا للناس فامنحنا شجاعة الاعتذار

وإذا أساء الناس إلينا فامنحنا شجاعة العفو

آمين يا رب العالمين

شكـــر وعـرفـان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد

قال رسول الله صلة الله عليه وسلم: " من اصطنع إليكم معروفا فجازوه فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له ، حتى تعلموا أنكم قد شكرتم، فإن الشاكر يحب الشاكرين". رواه الطبراني .

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل للأستاذ الفاضل "صالح بن نوار" ، على توجيهاته الدقيقة وإرشاداته القيمة، وأتمنى له المداومة في خدمة البحث العلمي .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أسرة الإعلام والاتصال خاصة الأستاذ الكريم "فضيل دليو"، والأساتذة "حسين خريف، طاهر جغيم، ليلـــى بن لطـــرش، ادريس بولكعيبات، نصير بوعلـــــي" .

كما أشكر كثيرا صحفيي قسم الأخبار في القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري خاصة الصحفية "نعيمة نويوات"، المخرج "محمد بلعيد" المراسل "سعيد شريخي"

كما أتوجه بشكري الجزيل إلى كل من قدم لي يد المساعدة لإتمام هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد .

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة.....أ – ب

الفصل الأول: الإشكالية والإطار النظري للدراسة

1- أسباب وأهمية اختيار موضوع الدراسة..... 02

2- أهداف الدراسة..... 03

3- تحديد المشكلة..... 04

4- تحديد المفاهيم.....07

5- الدراسات السابقة..... 22

6- الإطار النظري للدراسة..... 29

7- فرضيات الدراسة..... 46

⇧ هوامش الفصل الأول..... 47

الفصل الثاني: تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

1- في معنى تكنولوجيا المعلومات والاتصال..... 52

2- تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال..... 57

3- وظائف تكنولوجيا المعلومات والاتصال..... 63

4- تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الوسائل الإعلامية والجمهور..... 65

4-1- التأثير على وسائل الإعلام..... 65

4-2- التأثير على جمهور وسائل الإعلام..... 67

5- إفرازات تكنولوجيا المعلومات والاتصال..... 68

5-1- عصر المعلومات..... 68

5-2- قطاع المعلومات..... 71

5-3- قواعد البيانات..... 72

5-4- بنوك المعلومات..... 74

6- مزايا وعيوب تكنولوجيا المعلومات والاتصال..... 76

6-1- مزايا تكنولوجيا المعلومات والاتصال..... 76

6-2- عيوب تكنولوجيا المعلومات والاتصال..... 79

⇧ هوامش الفصل الثاني:..... 82

الفصل الثالث: شبكة الانترنت، مفاهيم عامة..

1- لمحة تاريخية عن تطور شبكة الانترنت 88
1-1- المرحلة الأولى (من 1969م – 1990م)..... 89
1-1-1- النشأة..... 89
1-1-2- شبكة الأربنت (A.R.P.A.NET)..... 90
1-1-3- بروتوكولات الاتصال..... 91
1-1-4- شبكة (S.N.F.NET)..... 92
1-2- المرحلة الثانية (ما بعد سنة 1990م)..... 93
1-2-1- ظهور شبكة الويب (www)..... 93
1-2-2- الانترنت التجارية..... 93
1-2-3- ازدهار شبكة الانترنت..... 94
1-2-4- توسع استخدام الانترنت..... 95
1- في العالم..... 95
2- في العالم العربي..... 97
3- في الجزائر..... 100
2- تركيبة شبكة الانترنت..... 105
2-1- المكونات المادية..... 105
2-2- البرمجيات والأنظمة..... 106
2-3- مزودو خدمة الانترنت..... 107
3- آلية عمل شبكة الانترنت..... 108
4- طرق الارتباط بشبكة الانترنت..... 109
5- إدارة شبكة الانترنت..... 111
هوامش الفصل الثـــــالث..... 113

الفصل الرابع: التطبيقات الإعلامية لشبكة الانترنت

1- السمات الإعلامية لشبكة الانترنت..... 118
1-1- تعدد الوسائط..... 118
1-2- النص الفائق..... 119
1-3- التدفق الشحني..... 119
1-4- التزامنية واللاتزامنية..... 119
1-5- التفاعلية..... 120
1-6- سهولة الاستعمال..... 120

2- وظيفة شبكة الانترنت الإعلامية..... 121
2-1- مستويات استفادة وسائل الإعلام من شبكة الانترنت..... 124
3- انعكاسات شبكة الانترنت على الوسائل الإعلامية..... 126
3-1- شبكة الانترنت والصحافة المكتوبة..... 126
3-2- شبكة الانترنت والإذاعة..... 127
3-3- شبكة الانترنت والتلفزيون..... 128
4- خدمات شبكة الانترنت..... 130
4-1- البريد الالكتروني..... 130
4-2- الشبكة العنكبوتية..... 131
4-3- الربط عن بعد (Tel net)..... 133
4-4- برتوكول نقل الملفات (F T P) 134
4-5- المنتديات..... 134
4-6- خدمة غوفر..... 136
-7- خدمة وايس..... 136
4-8- خدمة أرشي..... 137
4-9- الدردشة..... 137
4-10- صناديق الاقتراع أو الاستفتاء..... 138
4-11- خدمة الأصبع للتقصي..... 138
4-12- اجتماعات الشبكة..... 138
4-13- برامج الويكي..... 139
4-14- المدونات..... 139
5- الاستخدامات الايجابية لشبكة الانترنت..... 140
6- الاستخدامات السلبية لشبكة الانترنت..... 148
هوامـــــش الفصل الرابع..... 153

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية والإجراءات المنهجية

1- الإجراءات المنهجية للدراسة..... 159
1-1- منهج الدراسة..... 159
1-2- أدوات جمع البيانات..... 160
1-2-1- استمارة الاستقصاء..... 160
1-2-2- الملاحظة..... 161
1-3- عينة الدراسة..... 162

1-4- مجالات الدراسة..... 163
1-4-1- المجال المكاني..... 163
1-4-2- المجال البشري..... 165
1-4-3- المجال الزمني..... 165
2- الدراسة الميدانية..... 166
2-1- تحليل البيانات وتفسيرها..... 166
2-2- نتائج الدراسة..... 232
التوصيات..... 241
المقترحات..... 243
قائمة المراجع..... 245
الملاحق.
ملخص باللغة العربية.
ملخص باللغة الفرنسية.
ملخص باللغة الانجليزية.

الجدول **الصفحة**

جدول رقم(01): العلاقة بين المعلومات والمعرفة والبيانات..... 18
جدول رقم(02): ترتيب البلدان العربية حسب مستوى مقياس التنمية البشرية.....80
جدول رقم(03): استخدام الانترنت في العالم سنة 2005..... 97
جدول رقم(04): عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي سنة 2005م/2006م. 99
شكل رقم(05): مكونات الانترنت..... 105
جدول رقم(06): أهم محركات البحث وعدد المستخدمين سنة2005..... 133
جدول رقم(07): المخاطر الأمنية على شبكة الانترنت وطرق الوقاية منها..... 151
جدول رقم(08): توزيع العاملين بقسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري
حسب متغير الجنس 166
جدول رقم(09): توزيع العاملين بقسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري
حسب متغير السن..... 168
جدول رقم(10): توزيع العاملين بقسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري
حسب متغير المستوى التعليمي 170
جدول رقم(11): توزيع العاملين بقسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري
حسب متغير اللغة المتقنة..... 172
جدول رقم(12): توزيع العاملين بقسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري
حسب متغير الخبرة في العمل.....174
جدول رقم(13): طبيعة اشتراك التلفزيون الجزائري بشبكة الانترنت..... 175
جدول رقم(14): الخدمات الإعلامية التي توفرها شبكة الانترنت للتلفزيون الجزائري... 177
جدول رقم(15): محركات البحث التي يستخدمها الصحفيون لانجاز أعمالهم..... 180
جدول رقم(16): المواضيع و البرامج التي يستفيد منها الصحفيين في عملهم من خلال
شبكة الانترنت.....182
جدول رقم(17): مصادر حصول الصحفيين على المعلومات من خلال شبكة الانترنت...184
جدول رقم(18): تعامل الصحفيون مع المعلومات المتحصل عليها من الانترنت.....186
جدول رقم(19): جوانب استفادة التلفزيون الجزائري من شبكة الانترنت.....187
جدول رقم(20): تقييم العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري بعد إدخال شبكة
الانترنت..... 190
جدول رقم(21): دافع التلفزيون الجزائري وراء استعماله لشبكة الانترنت في العمل
الإعلامي..... 191

جدول رقم(22): تقييم العمل الإعلامي الجزائري مقارنة بالعمل الإعلامي العالمي..... 193
جدول رقم(23): الأسباب الايجابية لارتقاء العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري
إلى المستوى الإعلامي العالمي..... 195
جدول رقم(24): أسباب عدم رقي العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري إلى
المستوى الإعلامي العالمي. 197
جدول رقم(25): تقييم موقع التلفزيون الجزائري على شبكة الانترنت جدول رقم(25):
محتوى التلفزيون الجزائري على شبكة الانترنت..... 200
جدول رقم(26): محتوى التلفزيون الجزائري على شبكة الانترنت..... 201
جدول رقم(27): هدف التلفزيون الجزائري من إنشاء موقع له على شبكة الانترنت..... 202
جدول رقم(28): تقييم استخدام الصحفيين لشبكة الانترنت..... 204
جدول رقم(29): مدى اعتماد الصحفيين على شبكة الانترنت في إنجاز عملهم..... 206
جدول رقم(30): مدى استفادة الصحفيين من شبكة الانترنت في تطوير عملهم..... 207
جدول رقم(31): استفادة الصحفيين من شبكة الانترنت في إنجاز عملهم..... 209
جدول رقم(32): أسباب عدم استفادة الصحفيين من شبكة الانترنت في إنجاز عملهم.... 213
جدول رقم(33): تلقي دورات تكوينية في مجال استخدام شبكة الانترنت..... 217
جدول رقم(34): وقت تلقي الدورات التكوينية من طرف الصحفيين..... 218
جدول رقم(35): مكان تلقي الدورات التكوينية من طرف الصحفيين..... 220
جدول رقم(36): أسباب عدم تلقي دورات تكوينية..... 222
جدول رقم(37): السلبيات التي أدخلتها شبكة الانترنت إلى العمل الإعلامي الجزائري...225
جدول رقم(38): مقترحات من أجل تطوير أداء الانترنت في مجال الإعلام الجزائري.. 228

مقدمة

يعتبر البحث في موضوع "الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في عصر ثورة المعلومات" من الموضوعات التي على علوم الإعلام والاتصال الاهتمام بها، فالتطور السريع والمتلاحق لتكنولوجيا المعلومات والاتصال أصبح من أهم سمات العصر نظرا لما تتميز بها من قدرة هائلة وسرعة فائقة، تنعكس على فرص ازدياد المعرفة وتعزيز مرحلة التفجر المعرفي، ومن أبرز تكنولوجيا الاتصال الحديثة "شبكات المعلومات" وأشهرها "الانترنت"، التي أصبحت من المصادر المهمة في نقل المعلومات والأخبار.

ومن المعروف أن الإعلام استفاد من الإمكانيات الهائلة التي وفرتها له شبكة الانترنت من خلال إنشاء العديد من المواقع الإعلامية، وكذلك خدمة الإعلاميين من خلال الاطلاع على المعلومات كافة في مختلف المجالات والتخصصات، ومتابعة التطورات والمستجدات المتلاحقة، كما أسهمت في تسهيل مهمة الإعلاميين في الحصول على المعلومات والأخبار وإرسال الملفات من مواد إعلامية وصور واستقبالها في نفس الوقت.

كما أصبحت الانترنت عنصرا من العناصر الرئيسية الداخلة في تطوير عملية الاتصال الجماهيري (بصفة خاصة من خلال الوسائل السمعية البصرية)، بين المصدر من جانب والجمهور المتلقي للمضمون الإعلامي الذي تبثه الوسائل الحديثة للإعلام والاتصال من جانب آخر، فهي مؤثرا من المؤثرات الحديثة الداخلة في عملية الإنتاج، وطرف في عملية البث والانتشار وتحسينها بواسطة خدماتها المتعددة.

ومن هذا المنطلق نحاول من خلال هذه الدراسة معرفة وظيفة الانترنت الإعلامية وتجليات استفادة وسائل الإعلام الجزائرية من خدمات هذه الشبكة، ومظاهر استخدام واستغلال الصحفيين لخدماتها، والأثر الذي أحدثته على العمل الإعلامي الجزائري.

وللإحاطة بهذا الموضوع قمنا بتقسيم الدراسة إلى خمس فصول توزعت على النحو التالي:

الفصل الأول: تناول التعريف بموضوع الدراسة، من حيث تحديد مشكلة الدراسة وطرح تساؤلاتها وأهدافها، وأسباب وأهمية اختيار الموضوع، وتحديد المفاهيم وعرض الدراسات السابقة وتقييمها، كما تم في هذا الفصل تحديد الإطار النظري للدراسة، والمتمثل في نظريتي "البنائية الوظيفية ونظرية الاستخدامات والإشاعات" كما تم عرض الفروض الموجهة للاختبار.

الفصل الثاني: وخصص هذا الفصل للتعريف بماهية تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ومعرفة مراحل تطورها، ومختلف تأثيراتها على الوسائل الإعلامية وجمهورها من الناحية الايجابية والسلبية، وكذلك إفرازاتها المتعددة.

الفصل الثالث: وجرى فيه عرض موجز عن تاريخ تطور شبكة الانترنت والعوامل المساعدة على ذلك، وكذلك التعرف على تركيبتها ومكوناتها، وآلية عملها، إضافة إلى طرق الارتباط بها وإدارتها.

الفصل الرابع: وقمنا فيه بتحديد أهم السمات الإعلامية للشبكة ووظيفتها الإعلامية وذلك بتبيين مستويات استفادة وسائل الإعلام من خدماتها، وانعكاساتها على الوسائط الإعلامية (صحافة مكتوبة، إذاعة، تلفزيون)، والتعرف على خدماتها، وتحديد أهم استخدامات هذه الشبكة، فبدأنا بتعديد الاستخدامات الايجابية ثم انتقلنا إلى الاستخدامات السلبية.

الفصل الخامس: وتم فيه تحديد المنهجية المتبعة في هذه الدراسة من حيث المنهج المتبع وأدوات جمع البيانات، وشرح العينة المختارة، ثم مجالات الدراسة، كما تم فيه أيضا تحليل

بيانات الاستمارة الميدانية، من خلال تحديد مختلف التكرارات والنسب المئوية، لنتحصل أخيرا على النتائج النهائية للدراسة.

وفي الأخير نحمد الله تعالى ونسأله التوفيق لإنجاز هذا العمل. بـ-ن

الفصل الاول

الاشكالية والاطار النظري للدراسة

1- أسباب و أهمية اختيار موضوع الدراسة.

2- أهداف الدراسة.

3- تحديد المشكلة.

4- تحديد المفاهيم.

5- الدراسات السابقة.

6- الإطار النظري للدراسة.

7- فرضيات الدراسة.

1- أسباب وأهمية اختيار موضوع الدراسة:

تعد مرحلة اختيار موضوع قابل للدراسة العلمية ذات أهمية بالغة، فهي مرحلة حاسمة تحدد مسار البحث بكامله. وأسباب الدراسة تتعدد وتختلف، فمنها ما هو وليد ظروف ذاتية للباحث تفرضها عليه طبيعة تخصصه، وقدراته، واهتماماته، التي تدفعه لأن يخوض التجربة البحثية ويجيب على تساؤلات علمية مبهمة لديه، ومنها ما هو موضوعي فرضه الواقع الاجتماعي المحيط بالباحث، والضرورة الملحة لمواضيع تثير قضايا وظواهر معينة.

ومن بين الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع أذكر:

1- يعود سبب اختيار شبكة الانترنت من بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة إلى الأهمية المتزايدة التي أصبحت تتمتع بها هذه الوسيلة الإعلامية، مشكلة قطبا إعلاميا يعرف انتشارا واسعا ومتناميا، بالإضافة إلى قلة الأبحاث والدراسات التي تناولت استخدامها في المجال السمعي البصري مقارنة بالمجالات والتكنولوجيات الأخرى (الإذاعة، الصحافة المكتوبة).

2- إن الجدل الواسع الذي أحدثته هذه الشبكة المعلوماتية يشكل اهتمام الدارسين والباحثين، وحديث المنابر العلمية والأدبية وخصوصا الإعلامية منها، حيث انقسمت الآراء حولها بين: مؤيد يراها وسيلة إعلامية مكملة لنقائص الإعلام المرئي ومفيدة له في تطوير خدماته، ومعارض يشدد على خطورتها، وينوه على مكانة التلفزيون كوسيلة إعلامية جماهيرية ضخمة.

3- إن التطور الذي بلغته شبكة الانترنت، وتسارع الإعلام الجزائري إلى الاستفادة من خدماتها وخلق مواقع لها، دفعني لدراسة هذا الموضوع بشكل معمق، مخصصة بذلك

التلفزيون الجزائري كأحد الوسائل الإعلامية الجزائرية، ومستندة إلى البنائية الوظيفية كمدخل للدراسة.

أما الجانب الذاتي لاختياري هذا الموضوع كدراسة علمية يتلخص في:

- الرغبة في إعطاء الطابع الأكاديمي بغرض إثراء المكتبة.

وفيما يخص أهمية هذه الدراسة فتكمن في أهمية الموضوع في حد ذاته، وذلك بمعرفة كيفية استخدام التلفزيون الجزائري لخدمات شبكة الانترنت الإعلامية وما يمكن أن يحققه من نتائج يمكن الاستفادة منها.

إضافة إلى أن أهمية هذه الدراسة تتلخص في:

1- كونها من البحوث العلمية الحديثة التي تركز على استخدامات الانترنت ووظيفتها الإعلامية في عصر ثورة المعلومات، الذي زادت فيه أهمية المعلومات وغدت من المواضيع الأساسية في الدراسات المستقبلية، حيث تشكل ترسانة المحطات الإعلامية، منها التلفزيون الجزائري الذي وجد نفسه أمام وسيط جديد يمكن أن يكون له دورا فعالا في تحسين إنتاجه الإعلامي، وجعله يواكب تطورات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة سمات هذا العصر.

2- كثرة الأحداث والوقائع مع ارتفاع عدد وسائل الإعلام في الجزائر-خاصة الإعلام المكتوب-، جعل من السرعة في العمل لتحقيق السبق الصحفي أمرا ضروريا، وهذا ما عملت شبكة الانترنت على توفيره.

3- يضاف إلى ما سبق أن هذه الدراسة لعلها تكون إضافة علمية للإنتاج الفكري فتكون حافزا لدراسات أخرى، تغطي مفردات أخرى من خدمات ووظائف شبكة الانترنت المتعددة.

2- أهداف الدراسة:

لكل دراسة علمية أهداف يسعى من خلالها الباحث تحقيقها، فالأهداف ترسم للباحث طريق التحرك في مجال بحثه من دون التخبط غير المبرر في هذا الاتجاه. والتعريف بالأهداف يساعد في مواصلة خطوات البحث الأخرى والاستمرار بها حتى النهاية، لذلك يمكن إيجاز أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

1- تحديد كيفية استفادة التلفزيون الجزائري من شبكة الانترنت، ومعرفة مختلف الخدمات التي توفرها له هذه التقنية.

2- رصد واقع الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في ظل امتزاج تكنولوجيا المعلومات مع تكنولوجيا الاتصال الجماهيري.

3- معرفة السبل الكفيلة التي يجب على التلفزيون الجزائري إتباعها ليواكب التطور الهائل في توظيف الانترنت في إعداد الرسائل الإعلامية الفعالة.

4- الكشف عن العوائق والمشكلات التي تواجه الإعلاميين في التلفزيون الجزائري ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لها لكي تستخدم الشبكة بفعالية.

3- تحديد المشكلة:

شهد القرن 21م تغييرات شاملة في مسار التطورات العلمية والتكنولوجية فاقت كل ما تحقق في قرون سابقة، وتولد عن هذا التطور ظهور عصر جديد أطلق عليه عصر "تكنولوجيا المعلومات والاتصال"، أين اجتمعت المعلومات واندمجت مع التقنية لتنتج لنا مجتمعا مبنيا أساسا على المساحة الافتراضية التي خلقها التواصل العنكبوتي بين شبكات الكومبيوتر أي الانترنت.

هذا النموذج الصارخ لإنتاج الثورات التكنولوجية الحديثة صنع عام1969م[1] كشبكة مسخرة لخدمة أهداف عسكرية، تحول مع مطلع التسعينات من القرن الماضي إلى شبكة للتواصل متاحة للجميع، لتصبح خلال عقد ونصف من الزمن أكبر وسيلة للتواصل المعرفي على نطاق العالم، وأضخم بنك وقاعدة معلومات، مشكلة بذلك ثورة معرفية هائلة في متناول جماهير عريضة، إذ سمحت بمواكبة الفرد لأحداث الكرة الأرضية، وانجازات الحضارة المعاصرة المادية منها والمعنوية، بأيسر الطرق وبأقل جهد وعناء، ملغية الزمن ومنفتحة على مختلف مدارك البشرية.

ووسائل الإعلام هي الأخرى انجذبت إلى هذه المملكة التقنية وتكيفت مع تكنولوجيا المعلومات، فبدخولها عالم الرقمية والاتصال الالكتروني أصبحت شبكة الويب هي النافذة السحرية التي تطل منها العديد من وسائل الإعلام على جماهيرها في مختلف بقاع العالم، دون قيود جغرافية أو مادية من خلال النشر الالكتروني للصحف، والبث الحي لبرامج محطات الإذاعة والتلفزيون، كما استفادت وسائل الإعلام من خدماتها في عملية نقل الأخبار واستقبال الصور والأفلام، وكذلك في الحصول على المعلومات وتوثيقها واسترجاعها، وصناعة مادة متميزة، وتقديمها بأداء فريد وإخراج فني متقن وجذاب.

أي أن الانترنت فتحت الباب على مصراعيه للانتقال الحر لموارد البيانات والمعلومات والمعارف عبر العالم، وزادت من فعالية الاتصال، وأحدثت فيه ثورة من حيث الانتشار، الصفة الدورية، احتكار النشر والمضامين. فنحن نعيش اليوم عصر ثورة المعلومات، تمثله الانترنت كمعيار للتطور ومقياس للتحضر الإعلامي، وذلك لقدرتها على مزج وسائل الإعلام في مشهد جديد من خلال خدمات جديدة، من حيث المضمون الإعلامي والشكل الفني.

وهذا ما أثار انتباه الدول إلى أهمية استثمار شبكة الانترنت في تطوير أداء مؤسساتها الإعلامية، منها الجزائر وذلك منذ ارتباطها بالشبكة في مارس 1994م في إطار التعاون الذي مولته اليونسكو بالتعاون مع الحكومة الايطالية بغرض إنشاء شبكة معلوماتية في افريقيا، لتكون بذلك الجزائر هي البؤرة أو المنطقة المحورية في إفريقيا الشمالية. ثم بدأ تغلغلها في الأوساط الإعلامية سنة 1997م مع جريدة الوطن كأول وسيلة إعلامية جزائرية أدرجتها كأحد العناصر الرئيسية لإتمام عملها، ويفتح بعده المجال لبقية الوسائل الإعلامية الجزائرية [2].

والتلفزيون الجزائري هو الآخر حاول مواكبة التطورات الحاصلة في مجال الإنتاج الإعلامي، وفقا لما هو سائد في مختلف المحطات التلفزيونية المتقدمة، التي تسعى إلى تحسين الأداء المهني والتقني باستعمال التقنيات الجديدة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، من خلال توسيع حركة الرقمية داخله، والعمل بأجهزة متطورة لإلغاء عدم التطابق بين الصوت والصورة، إضافة إلى ربط مركز الإنتاج مع مبنى التلفزيون عن طريق الألياف البصرية، وكذلك تم رفع مساحات وفضاءات الإنتاج وبناء مختلف الاستوديوهات الرقمية

الجديدة في كل من القناة الأرضية وقناة الجزائرية الثالثة ومركز الإنتاج، كما تم تصميم موقع خاص بالتلفزيون على شبكة الانترنت، من اجل استكمال الدور الريادي الذي يقوم به التلفزيون الجزائري في تطوير رسائله الإعلامية.

وانطلاقا من أهمية الانترنت في المجال الإعلامي وخصوصا الإخباري المتزايدة يوما بعد يوم، وتمثيلها عامل الحسم في تحقيق السبق الصحفي، جاءت هذه الدراسة التي تبنت البنائية الوظيفية كمدخل، لتحاول التعرف على وظيفة الانترنت الإعلامية

بتبيين استفادة التلفزيون الجزائري -من خلال قسم الأخبار بالقناة الأرضية- من هذه الشبكة، من خلال الإجابة على السؤال المحوري التالي الذي اعتبره الموجه الرئيسي للعمل الميداني:

- فيما تتمثل استفادة التلفزيون الجزائري من استعماله لشبكة الانترنت؟

هل أن هذه الاستفادة تتمثل في:

- الحصول على المعلومات والأخبار والصور باعتبارها مصدرا للمعلومات؟
- الربط والاتصال الخارجي بالمندوبين والمراسلين وتلقي رسائلهم عن طريق البريد الالكتروني؟
- بث البرامج التلفزيونية عن طريق الموقع الالكتروني؟

ويندرج تحت هذا السؤال الرئيسي أسئلة فرعية تتمثل في:

1- هل ساهمت شبكة الانترنت في ترقية العمل الإعلامي بالتلفزيون الجزائري إلى المستوى الاحترافي العالمي؟

2- ماهي المشكلات التي تحد من استفادة التلفزيون الجزائري من خدمات شبكة الانترنت؟

4- تحديد المفاهيم:

تعتبر هذه الخطوة من أهم الخطوات التي تجعل الباحث يزيل معظم الغموض الذي يرافق مسار بحثه، ويتحكم بصورة جيدة في موضوعه، ويتعرف بالتدقيق على المفاهيم الأساسية التي يتمحور حولها البحث. وفي بحثنا هذا توجد عدة مفاهيم يتوجب توضيحها نوجزها فيما يلي:

4-1- الإعلام:

4-1-1- لغة: كلمة الإعلام مشتقة من "العلم"، تقول العرب استعلمه الخبر فأعلمه إياه يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته(3).

4-1-2- اصطلاحا: ليس هناك تعريف محدد لمفهوم الإعلام، بسبب اتساع مفهومه وتداخله في الكثير من مجالات النشاط الإنساني والعلاقات الإنسانية بمختلف أنواعها. ولهذا يصعب تحديد مصطلح الإعلام بسبب اختلاف مناهجه، وتعدد أدواره، وتباين مذاهب الباحثين فيه.

ويعرف في المعجم الإعلامي لمحمد منير حجاب على أنه: "اصطلاح يستخدم للدلالة على عملية استقاء واستخراج المعلومات والحصول عليها، من خلال التواجد السريع والفوري في مكان الحدث، ومن جهة أخرى، يشير إلى إعطاء وبث المعلومات على الآخرين، أي نقل المعلومات والآراء والاتجاهات من خلال الوسيلة المناسبة، والتي تعمل على إشباع ذلك من خلال الحواس المختلفة، ومن هنا يمكن أن يشير لفظ الإعلام في مدلوله العام إلى وسائل النشر التكنولوجية الحديثة المتطورة وإلى حرية النشر الممنوحة والمكفولة

كحق شرعي في أغلب دساتير وشرائح البلدان المختلفة، وإلى الأنشطة الاجتماعية الأساسية التي جعلت من هذه الوسائل التكنولوجية أعمدتها الرئيسية"(4).

فهذا التعريف يضع في الاعتبار عدم فصل هذه المدلولات الثلاث: (وسائل النشر حرية النشر والأنشطة الاجتماعية) عن بعضها البعض، فهي تكمل بعضها البعض في

تحديد المعنى العام لهذا المصطلح، حتى يمكن التعامل معه علميا، وحتى يكون التطبيق ملائما.

واستعمل الدكتور محمد جمال الفار مصطلح الإعلام في المعجم الإعلامي الخاص به على أساس أنه "العلم الذي يدرس الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في اتصال الجماهير بعضها ببعض، والتي لا يمكن أن تعيش بدونها أي جماعة إنسانية أو منظمة اجتماعية، بشرط أن تكون تلك الظاهرة دراسة منظمة، تعتمد على المنهج التجريبي وتقوم على تكوين الفروض والملاحظة وإجراء التجارب والقياس[5].

فهذا التعريف ينظر للإعلام باعتباره علما مستقلا قائما بذاته، يدرس اتصال الإنسان اتصالا واسعا بأبناء جنسه (اتصال، وعي، وإدراك)، وما يترتب عن عملية الاتصال هذه من أثر ورد فعل، وما يتعلق بها من ظروف زمانية ومكانية، كمية ونوعية.

كما عرفه فرنان تيرو: "بأنه نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور، وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور"[6].

إن هذا التعريف ينص على شيئين أساسين في وجود عملية الإعلام وهما: الصيغة وشيوع الخبر.

-أما الصيغة فهي تنطبع بنوع الوسيلة المستعملة، وحسب الحاسة الموجهة إليها من سمع و بصر ولسان...الخ.

-وأما شيوع الخبر ونشر الوقائع فيقصد بها جعلها معروفة عند عدد كبير من الناس.

وفي الحقيقة، الإعلام مفهوم عصري ينطبق خاصة على عملية الاتصال التي تستعمل الوسائل العصرية من صحافة وإذاعة وتلفزيون، ولم يطلق قديما كلمة الإعلام على عملية الاتصال، بل عرف الدين الإسلامي نوعا من الاتصال سمي "بالتبليغ أوالدعوة" الذي يخاطب العقول لا الغرائز، وكذلك يؤدي وظائف منها التثقيف والتنشئة الاجتماعية والتوجيه والإرشاد والتفسير والتقويم، كما يؤدي وظيفة
الإعلام بالأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، تدفع مستواهم وتنشد تعاونهم من أجل المصلحة العامة[7].

4-1-3- التعريف الإجرائي: المقصود بالإعلام هو عملية جمع المعلومات والأخبار الصحيحة والحقائق الثابتة، وتبادلها ونشرها وبثها باستخدام العلم الحديث –الوسائل

التكنولوجية– بما في ذلك الانترنت، وإيصالها للجمهور من خلال عرض فني يساعد الناس على تكوين رأي صائب في الوقائع والمشكلات بسرعة مذهلة.

4-2- الوظيفة:

4-2-1- لغة: الوظيفة مشتقة من فعل "وَظَفَ" جمعها "وظائف" و"وظف"، ويقال وظفت له توظيفا أي كلفته بعمل لغاية معينة، والوظيفة في كل شيء، أي ما يقدم كل يوم من رزق وطعام وشراب وغير ذلك في زمن معين، وتأتي بمعنى الخدمة المعينة لإشباع حاجاتنا[8].

4-2-2- اصطلاحا: تختلف تعاريف الوظيفة وتتعدد حسب تخصصات واتجاهات الباحثين:

فتعرف في المعجم الفلسفي على أنها: "العمل الخاص الذي يقوم به الشيء أو الفرد في مجموعة مرتبطة الأجزاء ومتضامنة[9].

ونجد مفهوم الوظيفة في هذا التعريف يقترب من مفهومها في لغة المنظمات (وظيفة الإدارة والوظيفة العامة)، على اعتبارها علاقة بين عنصرين اثنين أو أكثر في وحدة من وحدات العمل المتكونة من أنشطة مجتمعة مع بعضها، بها أفراد متخصصين ومكلفين للقيام بأداء مهام معينة[10].

أما علماء البيولوجيا فإنهم ينظرون لجسم الكائن الحي على أساس أنه وحدة كلية يحتوي على مجموعة من الأعضاء، ويقوم كل عضو بدور مهم في الجسم، ويرتبط كل عضو أيضا بالأعضاء الآخرين داخل الجسم[11].

فتعريف علماء البيولوجيا ينظر لمفهوم الوظيفة من خلال تحليل العلاقة بين النظام ككل والوحدات المكونة لهذا النظام، فهم يقرون بمبدأ الحتمية الذي يعارضهم فيها دوركايم، إذ يرى أن مفهوم الوظيفة مفهوما نسبيا خاليا من الحتمية، فإذا لم يكن من الضروري اعتبار كل وظيفة تعبير عن حاجة الجسم، فليس من الضروري أيضا أن تكون لكل حاجة وظيفة في الجسم[12].

ويرى العالمان الانثروبولوجيان لينتون وهيرسكوفيتز أن الوظيفة هي "محصلة ما نسهم به من أجل استمرار الصيغة الاجتماعية الثقافية"[13].

حيث يمايز الانثروبولوجيون في استخدامهم لمفهوم الوظيفة على اعتبار أنها تحاول أن تدرس العلاقات المتبادلة بين مختلف العناصر الصغرى والكبرى في الثقافة، فهدفها هو

التعبير عن وحدة الثقافة من خلال تتبع التداخل بين السمات والأنماط الثقافية، لكنهم أهملوا تساؤلات تتعلق بظروف البقاء والاستمرار التي يجب أن تتحقق لتضمن الاستمرار.

في حين يستعمل علماء الاجتماع مصطلح الوظيفة للإشارة إلى العمليات الاجتماعية أوالأفعال وبناءات الجماعة، وطائفة أخرى كبيرة من الظواهر أوسع نطاقا بكثير من الثقافة التي تظهر في استخدام الانثروبولوجي.حيث يعرفها راد كليف براون بأنها "العلاقة بين نشاط اجتماعي محدد وبين البناء الاجتماعي،التي تعمل على استمراره ووجوده"[14].

فعلماء الاجتماع يقرون أن الوظيفة هي الإسهام الذي يقدمه النشاط الجزئي بالنسبة للنشاط العام وحصيلة النتائج المترتبة عنها، فمثلا الوظيفة الاجتماعية للدين هي المحافظة على تماسك الجماعة.

ويعرفها الدكتور محمد منير حجاب متخذا مصطلح النتيجة كمعيار، على اعتبار أن الوظيفة تشير إلى نتيجة موضوعية ومشخصة، ترتبط بالظاهرة الاجتماعية داخل نسق واسع هي جزء منه [15]، ولها معنيان أساسيان هما[16]:

- **الوظيفة الظاهرة:** ذات المعنى المباشر الظاهر، أين تبرز علاقة وظيفية ذات قيمة معترف بها، وقد أدخل هذا المصطلح في لغة علم الاجتماع روبرت ميرتون، وتظهر هذه العلاقة في الآثار الايجابية لوحدة محددة (لشخص أو جماعة) نوعية أو نسق اجتماعي أو ثقافي، والتي تسهم عن قصد في توافقها أو تكييفها.

- **الوظيفة الكامنة:** علاقة وظيفية غير مقصودة أو معترف بها، ذات المعنى الضمني أو المستتر غير المباشر، اعتمده ميرتون في مقابل مصطلح الوظيفة الظاهرة، فهي مختفية يصعب معرفتها من طرف النسق الاجتماعي.

أما في مجال الاتصال فيستخدم مصطلح وظيفة وبالضبط عند دراسة الرأي العام بمعنى النشاط أومجموعة الأنشطة المرتبة على علاقة الرأي العام بالنظام السياسي وما يرتبط به من مؤسسات وجماعات وأفراد[17].

ففي هذا التعريف نجد أن للوظيفة بعد اتصالي، ينعكس فيما يمثله الرأي العام من مقاصد وأهداف أو برامج وتفصيلات، ومدى ما تعكسه تلك التفصيلات والأهداف من تأثيرات على الحركة السياسية وعلى جوانب الحياة العامة بمختلف ألوان النشاط التي يتشكل فيها المجتمع، وانعكاساتها على سلوك الأفراد والجماعات وعلى تصرفات الأفراد والأجهزة القيادية في المجتمع.

وينظر محمد منير حجاب لوسائل الإعلام في المجتمع كمؤسسات تنشئة اجتماعية عن طريق الوظائف التي تقوم بها، كتوفير معلومات عن الظروف المحيطة بنا، ونقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر، والمساعدة على تنشئة الجيل الجديد، والترفيه عن الجماهير، ومساعدة النظام الاجتماعي عن طريق الإقناع لضمان قيام الجماهير بتحقيق الأهداف المطلوبة[18].

وقد أسفرت الدراسات الاتصالية عن كثير من النتائج التي تحدد الوظائف المتنوعة للاتصال، إذ يستشهد في العادة بأن من وظائف الاتصال ما يلي:

1- الإفادة–instrumental– في اكتساب شيء ما أو الحصول على شيء ما.
2- الضبط–control– بجعل شخص ما يسلك طريقة معينة.
3- الإعلام–information– لتبيان أو شرح شيء ما.
4- التعبير–expression– للتعبير عن شخص ما.
5- الاحتكاك الاجتماعي–social contact– للمشاركة في الجماعة والرفقة.
6- التخفيف من التوتر–alleviation of anxiety– وهو تهدئة الخوف من شيء ما أو نوع من المشكلات.
7- التحفيز–stimulation– الاستجابة لاهتمام ودور المتعلق به لأن الموقف يتطلب ذلك[19].

فمهما كان نوع الوسيلة سواء مكتوبة أو سمعية أو سمعية بصرية، لها وظائف في المجتمع المتواجدة فيه، فلها دور في عصرنة المجتمع، وجعله يواكب التحولات والثورات العالمية سواء الاقتصادية أو الاتصالية أو المعلوماتية، فهي تساهم في بناء حضارة المجتمع المادية والمعنوية، والمحافظة على استقراره وتوازنه.

4-2-3- التعريف الإجرائي للوظيفة الإعلامية:

لقد وجدت صعوبة في تحديد المفهوم الإجرائي لمصطلح الوظيفة الإعلامية، لذلك استعنت بما ورد من آراء لعلماء الإعلام والاتصال، حيث أصبح المفهوم يعني من الناحية الإجرائية:

أن وسائل الإعلام الحديثة قد واكبت مختلف التطورات التي حدثت في ميدان الاتصالات والمعلومات، فتعددت خدماتها وتضاعفت وظائفها وكبر مجال استخدامها والاستفادة منها.

وتعد بذلك شبكة الانترنت أكبر وسيلة أحدثت انقلابا وتغييرا في وسائل الإعلام بما فيها التلفزيون الذي استفاد من خدماتها ووظائفها الإعلامية، حيث يعتبرها أداة مساعدة للتغطية الخبرية، ومصدرا أساسيا للأحداث، وقاعدة من قواعد المعلومات وتحقيق التفاعلية بين القناة والجمهور[20].

4-3- الانترنت:

4-3-1- لغة: كلمة انترنت "Internet" انجليزية الأصل، مكونة من كلمتين هما:كلمة interconnection وتعني ربط أكثر من شيئين ببعضه البعض، وكلمة "network" تعني شبكة.

حيث أخذ من الكلمة الأولى"inter" ومن الثانية "net"، ليصبح بذلك معنى الكلمة المركبة "Internet" هو الشبكات المترابطة مع بعضها البعض في العديد من دول العالم[21].

وقد ضمت كلمة انترنت إلى لغة الاسبيرانتو*(esperanto)، ويطلق عليها عدة تسميات منها:الشبكة "the net"، أو الشبكة العالمية "world net"، أو شبكة العنكبوت"the web"، أو الطريق الالكتروني السريع للمعلومات "electronic super hight way"، أو شبكة المعلومات العالمية "international network" [22].

4-3-2- اصطلاحا: هناك عدة تعريفات متداولة للانترنت تنوعت واختلفت للسببين التاليين:

1- تنوع الخدمات والوظائف التي تقدم من خلال الانترنت.
2- اختلاف نوعيات المستفيدين من الانترنت.

ومن بين التعريفات المتداولة، التعريف الذي أورده المجلس الفيدرالي (federal Networking Council) بالتنسيق مع خبراء مختصين في شبكة الانترنت، وكذا جمعيات حقوق الملكية الفكرية(intellectual property right)، حيث عرفت شبكة الانترنت بأنها "نظام شامل للمعلومات، ترتبط عناصرها ارتباطا منطقيا بواسطة العنوان الموحد الموجود في مراسيم IP (Internet protocol)، أو عن طريق الإمدادات الموجودة فيها، ويسمح بإجراء الاتصالات بين هذه العناصر عن طريق مراسيم TCP/IP (control protocol transsion)، أو عن طريق المراسيم الأخرى القابلة للتطبيق في IP ، وهو بذلك يتيح ويقدم مستوى عالي للخدمات سواء بطريقة فردية أو جماعية عن طريق وسائل الاتصال المتوفرة لدى الشبكة"[(23)].

يعتبر هذا التعريف الانترنت بأنها عبارة عن نظام قائم بذاته مستقل، تتم فيه عمليات اتصالية بشكل منظم بين مجموعة العناصر المكونة، يتميز بمراسيم خاصة تنظم سير عمله وتربط بين عناصره، وأدوات عمل مشتركة تتيح للشبكة تجاوز مشاكل اختلاف أنماط الحواسيب والأجهزة المتصلة بها، لتجعل منها تجمعا ضخما لما يتيحه العالم من أجهزة، ونظم تخزين، واسترجاع المعلومات. غير أن هذا التعريف أغفل جانب آخر للانترنت باعتبارها وسيلة إعلامية أحدثت انقلابا في العمل الإعلامي، وساهمت في تسريعه وربط عناصر نظامه.

ونجد الدكتور أحمد الكسيبي يعرف شبكة الانترنت على أنها: "مجموعة من الشبكات المعلوماتية، التي تعتبر من أهم وأكبر شبكات المعلومات في العالم، فهي مجموعة شبكات متصلة ببعضها البعض، وتسمح بتبادل المعلومات بكل حــــــرية بين شبكات المؤسسات الكبرى وحتى أصغر الشبكات الخاصة والشخصية، توفر هذه الشبكة خدمات متعددة تضم أصنافا عديدة من المستخدمين والأغراض المتنوعة في مجــــــــال الأبحاث، وأحداث الساعة، الاقتصاد، والتربية والتعليم والصحة، والنقل

وغيرها، وهذه الخدمات مفتوحة للجميع، ويكفي أن يكون هناك جهاز حاسوب صغير ومحول (مودم)، وهاتف، واشتراك عند المزود(provider) حتى يصبح الارتباط بشبكة الانترنت ممكن[24].

ويتضح من خلال هذا التعريف أن الانترنت هي الشبكة الأم التي طورت في جوفها مئات الآلاف من شبكات تبادل المعلومات المحلية« LAN »، أو الواسعة « WAN »، والموزعة على مستويات وطنية، أو إقليمية، أوعالمية[25]، تسمح لأي حاسوب مزود بمودم وهاتف واشتراك الارتباط بها، كما تمت الإشارة في هذا التعريف إلى المجالات المتعددة لاستعمالات الانترنت، غير أنه أغفل مخاطر استعمال

الانترنت بسبب حرية تبادل المعلومات وغياب الرقابة عليها، وهذا ما أثار عدة مشاكل أخلاقية وقانونية.

ونجد الدكتور محمد عبد الحميد لا يبتعد كثيرا عن هذا التعريف البنائي الوظيفي لشبكة الانترنت، إذ يعرفها بدوره على أنها: "نظام للبنية الأساسية التي توفر الربط وتدعم الاتصال، ونقل البيانات بين الشبكات، بينما الشبكات الأخرى أيا كان موقعها من شبكة الانترنت، فإنها تنظيم للمحتوى وإداراته، وتحكمه المعايير الخاصة بإدارة المحتوى ونشره على شبكة الانترنت[26].

ويتفق هذا التعريف مع التسمية التي أطلقها البعض على شبكة الانترنت بأنها شبكة الشبكات، أضخم تطبيق لتكنولوجيا المعلومات على مستوى العالم[27]،حيث تعمل على ربط وتنظيم تدفق ولوج المعلومات إليها بين باقي الشبكات بواسطة بروتوكولات الاتصال TCP/IP.

أما الباحث عبد المالك ردمان الدناني، فقد أوجز مفهومه لشبكة الانترنت معتبرا إياها[28]:

- **شبكة الشبكات:** أي أنها شبكة معلوماتية أو مجموعة من الشبكات المعلوماتية.

- **مكتبة بلا جدران:** يمكن لمستخدميها الاطلاع على كافية أوعية المعلومات المتوفرة في مكتبات الانترنت.

- **منتدى عالمي:** يتم من خلاله تبادل الأفكار والمعلومات، وتطويرها خدمة للبشرية على مستوى العالم.

- **وسيلة اتصال حديثة:** من أكبر فوائدها اختصار المسافات والزمن في نقل المعلومات بأوعيتها المختلفة، حيث تستخدم في إرسال واستقبال البريد الالكتروني وعقد لقاءات الكترونية عن بعد.

- **وسيلة إعلامية فعالة:** مؤخرا تم ربط بعض محطات الإذاعة والتلفزيون فيها وأصبحت تبث برامجها الإذاعية والتلفزيونية من خلالها، بالإضافة إلى عملية النشر

الالكتروني للصحف والمجلات والدوريات، كذلك تبادل الأخبار والتقارير والصور وإجراء المقابلات الصحفية.

فهذا التعريف ضم خدمات واستخدامات شبكة الانترنت، بمعنى أنها بالإمكان أن تكون مكتبة بلا جدران، منتدى عالميا، أرشيفا على مستوى العالمي، كما أضاف هذا التعريف على غرار التعريفات السابقة الصبغة الجديدة التي أضافتها شبكة الانترنت على وسائل الإعلام، باعتبارها وسيطا إعلاميا تفاعليا جديدا أحدث ثورة في الوسط الإعلامي، محولا إياه إلى صناعة رقمية.

ويلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن شبكة الانترنت شبكة معلوماتية، قوامها ناس وحواسيب مترابطة بواسطة أسلاك أوخطوط هاتفية أوأقمار صناعية، يتواصلون عبر لغة مشتركة باستعمال مراسيم خاصة، لها استخدامات مختلفة ومهام متعددة تساهم في إجراء الاتصالات، وتبادل المعلومات والخبرات المهنية والمعرفية والتقنية.

ومن كل ما تقدم يتضح الآتي:

- الانترنت نظام اتصالي قائم بذاته يتمثل أساسا بمجموعة من الحواسيب.

- توفر الانترنت الربط، وتدعم الاتصال ونقل المعلومات والبيانات بين مختلف الشبكات.

- عملية الاتصال بين الشبكات يحكمها مرسوم معين هو البروتوكول.

- ليس هناك هيئة مركزية تتحكم بمحتويات الانترنت.
- الانترنت وسيلة اتصالية إعلامية.
- تقدم خدمات متعددة ومتنوعة.

4-3-3- **التعريف الإجرائي:** استنادا إلى ما تم عرضه من تعريفات لشبكة الانترنت يمكن تقديم تعريف إجرائي للانترنت في هذه الدراسة كالآتي:

انترنت وسيلة إعلامية معلوماتية حديثة واسعة الانتشار، فرضت نفسها في جميع الميادين لا سيما في الميدان الإعلامي، حيث اختصرت على الصحفي الوقت والجهد وسهلت له عملية الحصول على المعلومات والأخبار والصور، وقدمت له العديد من الخدمات كخدمة البريد الالكتروني، نقل الملفات (بيانات، معلومات، أخبار، تسجيل برامج إذاعية تلفزيونية)، خدمة الربط عن بعد، خدمة الأرشيف.....

4-4- المعلومات:

4-4-1- **لغة:** يرجع أصل كلمة معلومات في اللغة اللاتينية إلى كلمة "informato" وهي تعني شرح أو توضيح شيء ما، وتستخدم الكلمة كفحوى لعمليات الاتصال بهدف توصيل الإشارة أو الرسالة التي هي المعلومة والإعلام عنها، كما تتصل الكلمة بأي فحوى تفاعل البشري بين فرد وجماعته، أو بين مجموعة وأخرى[29].

وكلمة معلومات في اللغة العربية مشتقة من مادة لغوية ثرية وهي مادة "علم" وتدور مشتقات هذه الكلمة في فلك الفعل ووظائفه، ومن معنى مشتقاتها ما يتصل بالعلم، المعرفة، التعليم، التعلم، الدراية، الإحاطة، الإدراك، الإرشاد، اليقين والوعي وتحديد المعالم[30].

ويتضح من خلال هذه المعاني اللغوية للمعلومات ثراء هذه المفردة، وغناها وارتباطها بمفردات ومعاني كثيرة.

وتستخدم الكلمة بصيغتها المفردة في اللغة الفرنسية "une information" للدلالة على معلومة تبث بواسطة وسائل الإعلام، أو عن طريق العلاقات الشخصية، أو عن طريق البحث والدراسة والتوجيه[31].

أما في اللغة الانجليزية فاختلطت كلمة معلومات بمفاهيم وكلمات أخرى كالإعلام والاتصال، فهذه الكلمة نفسها "information" استخدمت بديلا عن مفهوم الاتصال "communication"، والاتصال الجماهيري "mass communication"، وبديلا عن مفهوم الإعلام "information" [32].

وهذا يعكس طبيعة العلاقات الوثيقة بين المعلومات والاتصال، التي تظهر من التأمل في جوهر عملية الاتصال، والتي تتضمن الكثير من المشاركة في الأفكار والمعاني والمعلومات من خلال الكلمات والكتابة، وأحيانا بدون تبادل كلمات ورسائل بالإيماءة والحركة وغيرها من الوسائل غير اللفظية. كما أن الاتصال الجماهيري

يشير إلى العملية الرئيسية التي تنطوي بداخلها عمليات فرعية، تهدف من خلال وسائلها الاتصالية توصيل معلومات مقصودة، أما الإعلام فهو في الأساس نشاط اتصالي، أي يتضمن عملية مشاركة في المعنى من خلال نقل معلومات معينة من طرف إلى آخر تكون صادقة، تهدف إلى تحقيق أكبر قدر من المعرفة والوعي والإدراك يسهم في تنوير الرأي العام(33).

4-2-4- اصطلاحا: من الصعب حصر كل محاولات تعريف المعلومات، فهناك وفق أحد التقديرات أكثر من 400 تعريف لها، أسهم فيها متخصصون ينتمون إلى مجالات مختلفة، نظرا لدلالاتها على أشياء عديدة(34).

حيث يعرفها الدكتور أشرف فهمي خوجة بأنها "عبارة عن مجموعات من البيانات – data– مقومة ومفسرة، محللة ومرتبة ومنظمة، أي هي ناتج عملية معالجة البيانات لاستخلاص ما تتضمنه البيانات من مؤثرات وعلاقات ومقارنات وموازنات(35).

فهذا التعريف يعتبر البيانات هي ركيزة المعلومات، إذ تمثل المتغير المستقل الذي لا يستحدث، والمعلومات هي المتغير التابع.

وتجب الإشارة إلى أنه هناك فرق بين البيانات والمعلومات، فالبيانات هي المادة الأولية والمعطيات البكر التي نستخلص منها المعلومات، فهي إشارات أو رموز معنوية، أو رياضية، أو لغوية، متفق عليها رسميا لتمثيل الأفراد أو الأشياء أو المفاهيم، وهي خالية من

المعنى الظاهري ولا قيمة لها بشكلها المجرد، أما المعلومات فهي بيانات تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو لاستعمال محدد(36)، أي هي البيانات التي أصبحت لها قيمة بعد تشغيلها، أي بعد تحليلها وتفسيرها وتجميعها في شكل له معنى.

وهذا ما حاول اختصاره توماس دافيورت ولورانس بروساك في كتابهما "المعرفة العاملة"(working knowledge) سنة 1998م، في المعادلة التالية المعلومات = البيانات + المعنى(37)، حيث أن المعلومات تبدأ من حيث تنتهي البيانات.

وينظر إليها الدكتور محمد منير حجاب في موسوعته الإعلامية على أنها: "تلك التي تؤدي إلى تغيير سلوك وفكر الأفراد، واتخاذ القرارات. والمعلومات وسيط لاكتساب المعرفة ضمن عدة وسائل أخرى كالحدس والتخمين والممارسة الفعلية والحكم بالصقيلة(38).

وفي هذا التعريف نجد أن المعرفة تختلف عن المعلومات فهي تمثل حصيلة التكامل بين المعلومة والمدركات الحسية والقدرة على التحكم، فنحن نتلقى المعلومات ونمزجها بما تدركه حواسنا، ونقارنها بما تختزنه عقولنا من واقع خبراتنا وسابق معرفتنا لنصل إلى أحكام ونتائج وقرارات. فالمعلومات توضح لنا ماذا حدث؟ في حين المعرفة توضح لنا كيف حدث؟ ولماذا حدث ؟(39).

ويمكن توضيح العلاقة بين المعلومات والمعرفة بالإضافة إلى البيانات في الشكل التالي:(40)

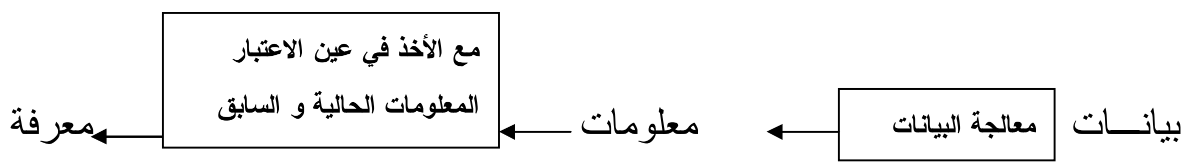

شكل رقم(01): العلاقة بين المعلومات والمعرفة والبيانات

وهناك من عرف المعلومات انطلاقا من تقسيمها إلى أنواع مرتبطة بالإعلام ارتباطا معنويا وذلك على النحو التالي(41):

1- **المعلومات الفكرية والإعلام الفكري:** وهي الأفكار والنظريات والفرضيات حول العلاقات التي من الممكن أن توجد بين تنوعات عناصر المشكلة.

2- **المعلومات البحثية والإعلام البحثي:** وهذه تشمل التجارب وإجراءها، ونتائجها ونتائج الأبحاث وبياناتها التي يمكن الحصول عليها من تجارب المرء نفسه أو من تجارب الآخرين، ويمكن أن يكون ذلك حصيلة تجارب معملية وحصيلة أبحاث أدبية.

3- **المعلومات الأسلوبية النظامية والإعلام الأسلوبي النظامي:** وتشمل الأساليب العلمية التي تمكن الكاتب من القيام ببحثه بشكل أكثر دقة، ويشمل هذا النوع من

المعلومات الإعلام والوسائل التي تستعمل للحصول على المعلومات والبيانات الصحيحة من الأبحاث التي تعد بموجبها صحة هذه البيانات ودقتها، وقد اشتق منها الموقف العلمي أو السلوك العلمي.

ومن كل ما سبق نستنتج أن المعلومات عنصر لا غنى عنها في أي نشاط نمارسه فهي أساس البحوث العلمية، وقاعدة اتخاذ القرارات الصائبة، ومنطلق الإعلام الهادف فمن يمتلك

المعلومات الصحيحة في الوقت المناسب، يستطيع التحكم في موارد الطبيعة والسيطرة عليها لتحقيق صالحه وصالح مجتمعه.

4-4-3- التعريف الإجرائي: المعلومات هي عصب العملية الإعلامية، فهي المادة الخام (بيانات، مفاهيم، معاني، إشارات، أخبار، صور) التي يسعى رجل الإعلام في التلفزة جمعها من مصادر مختلفة (أشخاص، مؤسسات،وسائل.......).

وفي الوقت الحالي-مجتمع المعلومات- نجد الانترنت أكبر مصنع للمعلومات، إذ نقلت المعلومة من مرحلة إنتاج لها إلى صناعة لها، هذه الوسيلة التي تمثل أكبر قاعدة وبنك معلومات وفرت الوقت على الصحفي، وكبدته عناء ومشقة الانتقال إلى مكان الحدث ليحصل على المعلومة وقت حصولها، ويقوم بنشرها في أسرع وقت.

4-5- ثورة المعلومات:

إن تحديد مصطلح الثورة المعلوماتية يرتبط بظهور كلمة "ثورة" لأول مرة في الأدبيات الإعلامية، في تقرير هام قدمه إلى الرئيس الفرنسي"جورج بومبيدو" كل من سيمون نورا وإلين ماين، بشأن إدماج التلفون والحاسوب والتلفزيون في جهاز واحد ولكن بنظام مختلف يسمح من خلاله بتغيير المعطيات للحصول على عملية اتصالات أسرع، وأطلقا على هذا الإدماج تسمية "télématique communication" أي "التيليماتيك" واعتبرا ذلك ثورة لزيادة كمية المعلومات[42].

وقد عرفت ثورة المعلومات في موسوعة المعارف التربوية بأنها "أكبر تعظيم للثورة الصناعية، وهي في حقيقة الأمر ثورتان:

-الأولى: ثورة تقنية وتكنولوجية، سيطرت على انتباه العالم عن طريق متغيرين هما: تقنيات الاتصال الحديثة وأجهزة الحاسوب[(43)]، حيث أن أجهزة الحاسوب تقوم بتجميع المعلومات وخزنها واسترجاعها بسرعة ودقة وفعالية، فيما تقوم تقنيات الاتصال الحديثة بتوزيع المعلومات وبثها بسرعة كبيرة لأشخاص مختلفين ومتعددين.

-الثانية: تتمثل في ثورة المعرفة، وحدثت في وقت الثورة الأولى، ولكنها أكثر إثارة ودراماتيكية، وأحدثت تغييرا عميقا في البنية الاقتصادية، الثقافية، السياسية والاجتماعية"[(44)].

بمعنى أن ثورة المعلومات أحدثت تغييرا في كل شيء، وزودتنا بأدوات أفضل للعمل والتفكير والإنتاج.

وهناك من عرفها على أنها ثورة مرتبطة بصناعة وحيازة المعلومات، وتسويقها وتخزينها، واسترجاعها، وعرضها، وتوزيعها، من خلال وسائل تكنولوجية حديثة ومتطورة وسريعة[(45)]، وذلك من خلال الاستخدام المشترك للحاسبات الالكترونية ونظم الاتصالات الحديثة.

فهذا التعريف ينظر لثورة المعلومات على أنها علم جديد لجمع وتخزين واسترجاع وبث المعلومات عبر وسائل الاتصال الحديثة، التي توفر السرعة في الانتشار والتوزيع.

وقد عرفتها منظمة اليونسكو عام 1992م على أنها: "تطبيق التكنولوجيا الالكترونية ومنها الحاسب الآلي والأقمار الصناعية وغيرها من التكنولوجيا المتقدمة لإنتاج المعلومات، وتخزينها واسترجاعها وتوزيعها، ونقلها من مكان إلى آخر"[(46)].

ونلاحظ من خلال هذا التعريف التركيز على الجانب المادي والتقني، فثورة المعلومات حسب هذا التعريف محددة ومحصورة في استعمال الوسائل الالكترونية في إنتاج

المعلومات، وتخزينها، وتوزيعها،والاستفادة من خصائص هذه التكنولوجيات في تخطي الحدود المكانية، وسرعة التوزيع في أقصى وقت وأقل جهد وعناء.

وتفقد ثورة المعلومات دلالتها كلية ما لم ترتبط بسياق زمني معين، حيث يمكن تمييز تطور الاتصال من خلال خمس ثورات أساسية، تتمثل الأولى في تطور اللغة والثورة الثانية في الكتابة، واقترنت الثورة الثالثة باختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر على يد العالم الألماني يوحنا غوتنبرغ عام 1436م، وبدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة في القرن التاسع عشر من خلال اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية والهاتف، ثم ظهور الراديو والتلفزيون في النصف الأول من القرن العشرين، أما ثورة الاتصال الخامسة والتي تمثل قمة ثورة المعلومات، فقد أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه، وقد تمثل المظهر البارز في تفجر المعلومات باستخدام الحاسوب في تخزين واسترجاع المعلومات، وتنامي النتاج الفكري بمختلف أشكاله واللغات التي يصدر فيها، واستخدام التكنولوجيا الاتصالية الحديثة في نقل ونشر المعلومات(47).

وهناك من يستعمل كلمة المعلوماتية للدلالة على ثورة المعلومات رغم وجود اختلافات، فمصطلح "المعلوماتية" "informatique" يستخدم للدلالة على مجموعة المجالات المتصلة بالتجهيز الآلي للبيانات والمعلومات، وهناك من يوسع من المجال الدلالي للمصطلح في نفس الاتجاه، حيث يعتبرها النشاط العلمي والتطبيقي الذي يهتم بدراسة مفاهيم ووسائل تشغيل وإنتاج المعلومات، بما يتضمنه ذلك من وسائل الحصول على المعلومات وتخزينها والتعامل معها وإفرازها، وإيجاد أشكال جديدة قائمة على ما تم التوصل إليه من المعرفة

البشرية(48)، وتتضمن بنيتها ثلاث مجالات رئيسية هي: العتاد (التقنيات)، البرمجيات، والخوارزميات (اللوغاريثمية)(49).

4-5-1- **التعريف الإجرائي:** وأخيرا فإن ثورة المعلومات نقصد بها تلك الثورة التي يشهدها ميدان الإعلام والاتصال، وما يطاله من تحولات في كافة مراحل العمل الإخباري، وإدخاله التكنولوجيات الحديثة أبرزها شبكة الانترنت كأحد الأطراف

الرئيسية لانجاز العمل الإعلامي، واستغلاله للوضع الذي يشهده العصر من تفجر في المعلومات، وفيضان الوثائق ومصادر المعلومات على اختلاف أشكالها.

5- الدراسات السابقة:

إن التراكم هو الطابع والمبدأ الذي يتميز به العلم، فهو يسمح باتساع دائرة المعارف ونقل النتائج العلمية من زمن إلى آخر.

ومن الدراسات التي تناولت بعض جوانب الموضوع محل الدراسة نذكر:

5-1- الدراسة الأولى: وهي دراسة جزائرية من انجاز الباحث زبير فاضل تحت عنوان "إنتاج الأخبار التلفزيونية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال بجامعة "باجي مختار" -عنابة-، للسنة الجامعية 2005-2006، وكانت الدراسة الميدانية في قسم الأخبار بالقناة الأرضية بالمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري[(50)].

تمحورت إشكالية الدراسة حول توضيح أهمية التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال، وفعالياتها في إنتاج الأخبار التلفزيونية، التي أصبحت صناعة لها خصوصا بعد إدخال الأنظمة الالكترونية لإنتاج الأخبار متمثلة في نظام ENPS، وما وفره من السرعة في الأداء،

والدقة في الإنتاج، والاختصار في الزمن، غير أن التلفزيون الجزائري لم يستفد من هذه التكنولوجيا، بسبب عدم تدرب الصحفيين على استخدامها ونقص أجهزة الكومبيوتر والكاميرات الالكترونية.

وقد لخص الباحث اشكاليته في سؤال محوري تمثل في "ما مدى استخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال في عملية إنتاج الأخبار في القناة الأرضية للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري ؟".

وانطلاقا من هذا السؤال طرح الباحث أسئلة فرعية تتمثل في :

- هل يعتمد الصحفي والمصور على تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة في جمع المعلومات في قسم الأخبار بالقناة الأرضية للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري؟
- ما مدى استخدام أجهزة الكومبيوتر في إنتاج المادة الإخبارية في قسم الأخبار بالقناة الأرضية بالمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري؟
- ما مدى اعتماد الصحفي على خدمة شبكة الانترنت كمصدر للمعلومات بقسم الأخبار بالقناة الأرضية للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري؟

– لماذا لا يعتمد الصحفي على نفسه في عملية تركيب مادته الإخبارية بالقناة الأرضية للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري؟

– هل ما يتوفر من وسائل للصحفيين والمصورين يمكن من إنتاج أخبار متكاملة بالقناة الأرضية للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري؟

– ما مدى تأثير الجانب التشريعي على عملية إنتاج الأخبار بالقناة الأرضية للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري؟

وفيما يخص المنهج فقد اختار الباحث المنهج الوصفي الذي يعتمد على عرض المعطيات وتحليلها، ووصف وتفسير العلاقة بين العناصر التي يرغب الباحث في دراستها، في إطار علاقات فرضية قابلة للاختبار والتحقيق، مستعملا أدوات المقابلة الاستمارة، والملاحظة.

أما عن عينة الدراسة استعمل الباحث المسح الشامل للصحفيين والمصورين العاملين بالقناة الأرضية للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، إذ يقدر عددهم 106 صحفي(44 صحفي، 62 صحفية)، أما المصورون فيقدرون بـــ 50مصور، وذلك طيلة فترة تواجده بالقناة الأرضية للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري الممتدة من 15 مارس 2005م إلى 30 ماي 2005م .

وتوصل الباحث إلى نتائج مفادها:

1– يراعى في قسم الأخبار التناسق أو التطابق بين الصوت والصورة أثناء عملية إنتاج الأخبار التي تبث النشرات الإخبارية، والطريقة المناسبة لجعل التعليق مطابقا للصور هي مشاهدة الصور قبل كتابة التعليق.

– لا يتلقى الصحفيون تكوينا مستمرا بشكل كافي فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال، ونفس الشيء بالنسبة للمصورين فليس هناك تكوين مستمر حول استخدام آخر تكنولوجيا في مجال كاميرات التلفزيون الرقمية.

3- 39.6% من الصحفيين لا يراعون العبارات النحوية أثناء تحرير الأخبار التلفزيونية بشكل دائم.

4– لا يذكر صحفيو قسم الأخبار بالقناة الأرضية مصادر حصولهم على المعلومات والأخبار بصفة دائمة، ويعود ذلك على حصول المبحوثين على التفاصيل والمعلومات

من مصادر متعددة بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، مما يحول دون ذكرها جميعا في القصة الإخبارية.

5- 48.60% من الصحفيين العاملين بقسم الأخبار بالقناة الأرضية للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري يستخدمون شبكة الانترنت كأول خدمة إعلامية، وبمثابة مصدر رئيسي للحصول على المعلومات والأخبار والصور.

قام الباحث في دراسته بتحديد بعض المفاهيم المتعلقة بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، كما ركز على المشاكل والعراقيل التي تقف في طريق الصحفيين وتحد من استفادتهم من التكنولوجيا الحديثة للاتصال والمعلومات، وهذه الدراسة تعد قريبة جدا من دراسة الباحثة الحالية، حيث تلتقيان في إطار النظري باستخدام المدخل الوظيفي كخلفية نظرية للدراسة، كما تلتقيان في ميدان الدراسة بتحديد قسم الأخبار بالقناة الأرضية للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، إضافة إلى الاعتماد على نفس المنهج، غير أن الباحث اعتمد على المقابلة كأداة رئيسية في حين اعتمدت الباحثة على استمارة الاستبيان كأداة رئيسية إلى جانب الملاحظة، كما تختلفان في نوعية التكنولوجيا المدروسة، حيث ركز الباحث على نظام ENPS، بينما ركزت الباحثة على تكنولوجيا شبكة الانترنت. وتستفيد دراستنا من هذه الدراسة في بعض

جوانب الدراسة النظرية، وكذلك في الجانب التطبيقي أين تساعدنا في تصميم استمارة الاستبيان الكتابية.

5-2- الدراسة الثانية: للباحث عبد الملك ردمان الدناني بعنوان "الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت"، دراسة ميدانية في وسائل الإعلام اليمنية المشتركة في الانترنت رسالة ماجستير نوقشت بجامعة بغداد سنة 2005م[(51)].

تسعى الدراسة إلى محاولة التعريف بشبكة الانترنت، والبحث عن وظيفتها الإعلامية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وخدماتها الفعلية التي قدمتها في مجال الإعلام واستخداماتها المختلفة، من خلال الواقع الذي تعيشه وسائل الاتصال الجماهيري في فهم واستيعاب هذه الوسيلة الحديثة، التي تعتد أهم انجاز تكنولوجي تحقق، حيث استطاع الإنسان أن يلغي المسافات ويختصر الزمن، ويجعل من العالم قرية صغيرة.

وتتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات الرئيسية التالية:

- هل توجد وظيفة إعلامية للانترنت؟
- أين تكمن هذه الوظيفة ؟
- وكيف يتم الاستفادة منها؟

-هل من خلال النشر الالكتروني للصف والمجلات والبث الإذاعي والتلفزيوني؟

-أم من خلال الحصول على الإخبار والمعلومات وتبادل الرسائل ونقل الملفات؟

-أم من خلال صيغ و أساليب أخرى؟

-ما هي الأهداف الغربية المرسومة للانترنت باعتبارها أمريكية النشأة، عالمية الامتداد؟

- ما التغييرات التي رافقت الانترنت في الجانب القانوني؟
- هل ساهمت الانترنت في تطوير نظم الاتصال العربية ولا سيما منها اليمنية؟

فيما يهدف البحث إلى:

1- التوصل إلى مؤشرات علمية، تساهم في تحديد واقع الوظيفة الإعلامية للانترنت.

2- التوصل إلى نتائج هادفة لتسهيم عملية الاتصال بين وسائل الاعلام والانترنت.

3- تحديد ضوابط للتعامل مع الانترنت، ومردوداتها على وسائل الاعلام العربية.

4- التوصل إلى مقترحات وتوصيات عملية، يمكن أن تساهم في تحديد سبل التعامل مع الانترنت في الوطن العربي عموما واليمن منه بالذات.

وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي انتهج فيها الباحث منهجين هما المنهج المسحي ومنهج دراسة الحالة، لغرض الكشف عن وظيفة الانترنت الإعلامية وطبيعة استخداماتها ومدى الاستفادة منها، وخاصة من قبل وسائل الإعلام المشتركة فيها، وذلك وفق أداة الاستمارة.

وقد كانت العينة قصدية، شملت الإعلاميين المتعاملين مع الانترنت في وسائل الإعلام اليمنية المشتركة في الانترنت، والخاضعة لمتطلبات البحث، وذلك بحكم ارتباطها مباشرة بالانترنت.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- تعد عملية النشر الالكتروني لوسائل الإعلام الأكثر استخداما في الانترنت.

2- تعد الانترنت وسيلة اتصال حديثة للإعلام والمعلومات، لها جانب ايجابي يكمن في وظيفتها الإعلامية التي تقدمها لجمهور المشتركين فيها، من حيث الحصول على مصادر متنوعة للأخبار والمعلومات في مختلف المجالات والتخصصات، بصورة سهلة ومباشرة في أي مكان من العالم.

3- يتمثل الجانب السلبي للانترنت في سهولة الترويج للأفكار، والمعتقدات المنافية للقيم والأخلاق والعادات، وحدوث الخرق الثقافي بالنظر إلى شعوب الدول النامية أقل تحصينا من الناحية الفنية من الدول المتطورة تكنولوجيا، وبقدر ما يكون التحصين أمتن بقدر ما تكون السلبيات أقل والفائدة أكبر.

4-67.33% من الصحفيين في وسائل الإعلام اليمنية يستفيدون من خدمة الحصول على الأخبار والمعلومات والصور والتقارير الصحفية عبر شبكة الانترنت.

5- تلعب الانترنت دورا لا يستهان به في عملية نقل وسائل الإعلام المقروءة، وفي توصيل المعلومات للرأي العام العربي والعالمي من مصادرها، وتخاطب المواطنين مباشرة بلغتهم.

6- يجمع الإعلاميون المستخدمون للانترنت في وسائل الإعلام اليمنية على وجود خدمات متعددة يمكن أن تستفيد منها وسائل إعلامهم في إنجاز عملها الصحفي، إذ يمكن أن تساعد في عملية تطوير الصحف من حيث الشكل والمضمون، والشهرة في الانتشار.

7- تعد عملية النشر الالكتروني للصحف اليمنية الخدمة الإعلامية الأولى التي تقدمها لها شبكة الانترنت، يليها فيما بعد خدمة البريد الالكتروني.

تعتبر دراسة الباحث عبد المالك ردمان الدناني الأقرب إلى دراستنا والأكثر إفادة لنا خاصة فيما يتعلق بالجانب المنهجي، إذ كان لها مساهمة كبيرة في تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته، كما تم الاعتماد عليها في الجانب التطبيقي من حيث تصميم الاستمارة واختيار المنهج والأدوات.

غير أن الدراستان تختلفان في مجال معرفة الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت حيث اختار الباحث الصحافة المكتوبة اليمنية كميدان للدراسة، فيما اعتمدت الباحثة وسيلة سمعية بصرية تمثلت في التلفزيون الجزائري لتجريب فرضياتها، والتأكد منها

لكن الدراستان مكملتان لبعضهما فكلاهما بحث عن نفس الوظيفة في وسائل الاعلام العربية.

5-3- الدراسة الثالثة: "المؤسسات الإعلامية في عصر تكنولوجيا المعلومات" دراسة لواقع المؤسسات الصحفية اليمنية لفيصل علي خالد فرحان المخلافي، رسالة ماجستير بجامعة بغداد سنة 2003م (52).

تمحورت إشكالية الدراسة حول توضيح أفضل الطرق لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العمل الصحفي، خاصة أن هذه التكنولوجيا قد سهلت
للصحف الخروج إلى النور لتبحر عبر فضاء الانترنت متجاوزة كل الحدود، فالفائدة الحقيقية لكل المؤسسات الإعلامية هي في الأخذ بالتطوير والتحديث لهياكلها الإدارية واتخاذ التكنولوجيات الحديثة كمخرج حقيقي لها للعالمية.

كما وضح أنه في عصر ثورة المعلومات تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحل الأمثل للارتقاء بالعمل الصحفي، وتبادل الخبرات والأفكار والمعلومات، فشبكة الانترنت كسرت قيود وحواجز الرقابة، وأتاحت للإصدارات الالكترونية –الصحف- التبادل السريع للمعلومات بينها وبين الجمهور، كما خلقت جوا جديدا للمنافسة بين هذه المؤسسات في الحصول على المعلومة أو في سرعة نشرها.

وقد لخص اشكاليته في سؤال رئيسي تمثل في: ما هو أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة على المؤسسات الإعلامية؟

إضافة إلى تساؤلات فرعية تتمثل في:

- ما مدى استفادة المؤسسات الإعلامية من تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة؟
- ما مدى قدرة المؤسسات الإعلامية على تحقيق رسالتها الإعلامية في ظل الظروف والمتغيرات الدولية المعاصرة وفي عصر المعلومات؟
- كيف يمكن للمؤسسات الإعلامية أن تقدم خدمات إعلامية بطرق ووسائل أكثر فعالية، وأكثر تفاعلا مع الواقع الجديد؟

وتهدف هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وارتباط العمل الإعلامي الحديث بها، والتأكيد على ضرورة استفادة المؤسسات الإعلامية منها في العمل الاعلامي.

2- العمل على تحديث مؤسسة الثورة إداريا وتقنيا، بحيث تدخل عصر المعلومات وتطويرها.

3- معرفة دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على العمل الاعلامي في مؤسسة الثورة.

4- معرفة المعوقات التي تحول بين تطوير وتحديث مؤسسة الثورة.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث استعمل الباحث منهجين هما "المنهج المسحي" في الشق النظري لجميع المؤسسات الإعلامية اليمنية –الإعلام المكتوب والإعلام السمعي البصري–، لوصف سياساتها واتجاهاتها ونظمها الداخلية وعلاقاتها الخارجية ومصادر تمويلها...الخ، و"منهج دراسة حالة" في الشق الميداني باختياره مؤسسة الثورة – صنعاء – للصحافة والطباعة والنشر.

وفيما يخص أدوات جمع البيانات فقد استعمل: الملاحظة، المقابلة واستمارة الاستبيان، مع عينة الدراسة التي اختارها بالأسلوب القصدي لعدد من الصحفيين العاملين بمؤسسة الثورة، وقد بلغ عددهم 90 صحفيا.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- هناك قصور في إقامة دورات تدريبية في مؤسسة الثورة للصحفيين العاملين على استخدام التقنية الحديث، الأمر الذي جعل الاستفادة من الحاسوب في العمل الصحفي لا تتعدى نصف عدد العاملين.

2- إن عملية اختيار الصحفي للمشاركة في الدورات التأهلية لاستخدام تكنولوجيا الإعلام في الخارج لم تكن قائمة على أسس ومعايير علمية موضوعية كالخبرة والكفاءة، وإنما كانت وفق منظور شخصي متحيز يقوم على المحسوبية.

3- التأثير الايجابي لدور تكنولوجيا المعلومات في زيادة فاعلية المنافسة الإعلامية الثورة على المستوى المحلي، وعلى مستوى التواصل خارجيا من خلال المطبوعات الالكترونية.

4- غياب مركز معلومات تقني وحديث للمؤسسة جعلها تفتقر إلى الإمكانيات في الحصول على تقنية خزن واسترجاع المعلومات بصورة دقيقة وسريعة.

ساعدتنا هذه الدراسة في تحديد طبيعة البحث وأبعاده المختلفة، كما تم الاعتماد عليها من خلال تأسيسها نظريا لدراستنا. فهذه الدراسة حاولت معرفة واقع تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسات الصحفية اليمنية مركزة على الصحافة الالكترونية، بينما دراستنا كان ميدانها سمعيا بصريا- التلفزيون الجزائري – لكن هذا لا ينفي الاستفادة من نتائجها التي أعطت مؤشرات ميدانية ارتكز عليها هذا البحث واعتمد عليها كمعطيات أولية.

6- الإطار النظري للدراسة:

6-1- البناية الوظيفية:

تعد النظرية الوظيفية أحد المداخل الأساسية لدراسة وسائل الإعلام ووظائفها المختلفة، وكذا الآثار المترتبة عن استعمالها سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع.

6-1-1- الخلفية التاريخية:

إن فكرة البناء لمجتمع ما كمصدر لاستقراره لا تعد جديدة كفلسفة اجتماعية فأفلاطون في جمهوريته يطرح القياس بين المجتمع والكائن العضوي، فكلاهما يعني نظاما من أجزاء مترابطة في توازن ديناميكي، وفي المجتمع المثالي الذي وصفه أفلاطون تقوم كل فئة من المشاركين في هيكل اجتماعي بانجاز الأنشطة، التي تساهم في تحقيق التناسق الاجتماعي العام(53).

وقد أثبت مالينوفسكي باعتماده على منهج الملاحظة بالمشاركة، أثناء سنوات البحث الأنثروبولوجي المعمق الطويل في غينيا الجديدة ثم في جزر كروبرياند، أن المجتمع عبارة عن كل، يتشكل من أجزاء تؤدي وظائف وصفها بالضرورية لتوازن المجتمع، إذ تشكل هذه الوظائف الأساس الذي يجب الارتكاز عليه لتفسير الوقائع الاجتماعية(54).

وقد ووجه مالينوفسكي بانتقادات شديدة، حيث ارتبطت وظيفيته بالمماثلات البيولوجية، إذ ردت مجمل العناصر الثقافية عنده إلى مجرد استجابات لدوافع جسم الكائن العضوي، فوظيفيته تمثل احياءا جزئيا للحتمية البيولوجية.

أما رادكليف براون فقد قوبلت أعماله بالقبول، فهو ينظر إلى المجتمع باعتباره كل متكامل يسعى إلى الحفاظ على استمراريته، وأكد على الوحدة الوظيفية لكل نسق اجتماعي وعلى تنظيمها مع بعضها، لتسهم في تحقيق هدف معين، واعتبر بشكل متميز كلا من مفهومي الوظيفة والبنائية أداتي تحليل جد ضروريتين لفهم كل عنصر اجتماعي أو ثقافي[55].

أما التأثير الأكبر فيعود إلى إميل دوركايم، إذ يعتبر أول من استخدم النظرية الوظيفية بشكل منظم بتفسيره لجوانب اجتماعية متعددة من خلال سؤاله: ماهي الأدوار الوظيفية التي قامت بها هذه الحقائق الاجتماعية في المحافظة على النظام الاجتماعي كنظام كلي، فلقد وجد أن الدين يمتلك وظيفة إرساء مجموعة من القيم الشائعة، التي تعزز وحدة وتماسك من يؤمنون بتلك المعتقدات والمدارس، كذلك لها وظيفة نقل الثقافة من جيل إلى جيل[56].

كما اكتسب مفهوم الوظيفة قيمة كبيرة مع عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز، حيث اعتبر أن المجتمع عبارة عن الكل، فهو بمثابة نسق أو نظام أو بناء والذي يمثل مجموعة من العلاقات الثابتة نسبيا بين الأفراد[57].

وقد انتقد ميرتون مفهوم بارسونز للوظيفة، حيث رأى أنها لم تقم على أساس دراسات تجريبية للواقع، واستندت إلى مفاهيم عامة يصعب تحديد معانيها أو ربطها بدقة بمؤشرات في الواقع الاجتماعي كمفهوم النسق، تقوم وجهة نظر ميرتون على ضرورة الربط بين النظرية والواقع، وضرورة كل منهما للآخر في بناء معرفة دقيقة ذات مصداقية قابلة لأن تكون مصدر لاشتقاق فرضيات جديدة[58].

والملاحظ أن البنائية الوظيفية تطورت بفصل إسهامات العديد من الرواد الذين حاولوا إعطاء مفهوم واضح وحاولوا تحديد عناصرها، ليخلصوا في النهاية إلى أن تنظيم المجتمع وبناءه هو ضمان استقراره، وذلك نظرا لتوزيع الوظائف بين عناصر هذا التنظيم بشكل متوازن، يحقق الاعتماد المتبادل بين هذه الوظائف.

6-2- مفهوم البنائية الوظيفية وفروضها:

عرفت النظرية الوظيفية تسميات عدة مثل النظريات البنائية الوظيفية the) (structure function theory، نظريات التحليل الوظيفي(the fuctional analyses) النظريات المحافظة(Theory conservative)، وغيرها من التسميات الأخرى[59].

وتستمد هذه النظرية أصولها الفكرية العامة من آراء مجموعة من علماء الاجتماع التقليديين والمعاصرين، الذين ظهروا على وجه الخصوص في المجتمعات الغربية الرأسمالية، حيث اهتمت بدراسة كيفية احتفاظ المجتمعات على الاستقرار الداخلي والبقاء عبر الزمن، وتفسير التماسك الاجتماعي والاستقرار، وهذا ما تمثل في أفكار ونظم رواد علم الاجتماعيين الغربيين من أمثال: "أوجست كونت"،"إيميل دوركايم" "هربرت سبنسر"، وأيضا آراء العديد من علماء الاجتماع الأمريكيين المعاصرين مثل: " تالكوت بارسونز" و"روبرت ميرتون" وغيرهم من رواد الجيل الثانــــي من علماء الاجتماع الرأسماليين، الذين امتـــدت آراءهـــم حتى نهاية السبعينات من ق 20[60].

وأما عن مفهوم البنائية الوظيفية فهي مركبة من جزئين:

البناء–structure–: وهو مصطلح يشير إلى الطريقة التي تنظم بها الأنشطة المتكررة في المجتمع.

الوظيفة–function–: ويشير هذا المصطلح إلى مساهمة شكل معين من الأنشطة المتكررة في الحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع[61].

فالبنائية ترى أن المجتمع يتكون من عناصر مترابطة تتجه نحو التوازن من خلال توزيع الأنشطة بينها، التي تقوم بدورها بالمحافظة على استقرار النظام، وأن هذه الأنشطة تعد ضرورية لاستقرار المجتمع، وهذا الاستقرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة تلبية لحاجاته، فتنظيم المجتمع وبناءه هو ضمان الاستقرار[62].

ويمكن تحديد مفهوم البنائية الوظيفية من خلال أهم العناصر التي تنطوي عليها وهي:

أ- **مفهوم البناء والنسق:** رغم تقارب مفهومي النسق والبناء، إلا أن التحليل الوظيفي أضفى على المفهومين أبعاد متميزة، خصوصا بارسونز، الذي يعتبر أن مفهوم النسق أشمل بكثير من مفهوم البناء.

وتصور البنائية الوظيفية النظام الاجتماعي على أنه يتألف من مجموعة من الأدوار الاجتماعية المترابطة، التي تنتظم مع بعضها لتسهم في تحقيق هدف معين، وأن البناء هو ذلك التنظيم الذي يربط بين هذه الأجزاء، وبالتالي فإن البناء الاجتماعي ذو ثلاثة مستويات مندرجة، يتمثل المستوى الأول في الدور الذي يقوم به فرد معين في إطار نظام اجتماعي، أما الثاني فيتمثل في ترابط الأدوار الاجتماعية في نطاق اجتماعي معين، ويأتي المستوى الثالث وهو أعم المستويات، ووحدته مستوى المجتمع ككل[63].

وقد عرف بارسونز النسق الاجتماعي في كتابه "النسق الاجتماعي" (the social system) سنة 1951م بأنه "عبارة عن وحدة اجتماعية- سواء كانت جماعية أو تنظيم أو مجتمع أو أمة – تتألف من مجموعة من العناصر والأجزاء التي تعتمد على بعضها البعض في إطار علاقات منتظمة تتكامل بنائيا، ويحوي النسق الاجتماعي مجموعة من الأنساق الفرعية هي:

-القيم: ووظيفتها المحافظة على الأنماط الثقافية.

-المعايير: وتؤدي وظيفة تكامل الأنساق الاجتماعية.

-الجماعات: وظيفتها تتمثل في تحقيق الغايات الجماعية.

-الأدوار: ووظيفتها هي التكيف"[64].

ب- **الوظيفة:** يعتبر مفهوم الوظيفة من المفاهيم المفتاحية لنظرية البنائية الوظيفية، غير أنه يتضمن معاني مختلفة ومتباعدة.

فالأنثرويولوجيين مثل"براون" و"لنتون" و"مالينوفسكي" يستعملون مصطلح الوظيفة للدلالة على الاسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل، وهذا الكل قد يكون متمثلا في مجتمع أو ثقافته، كما تشير الوظيفة إلى الإسهامات التي تقدمها الجماعة إلى

أعضائها، أوالإسهامات التي يقدمها المجتمع الكبير للجماعات الصغيرة التي يضمها[65].

أما مفهوم الوظيفة، فيستخدم في إطار نظرية النظم، وطبقا لتحليلات البنائية الوظيفية للدلالة على النشاط أو الدور الذي يلعبه النظام داخل البناء الكلي الذي يشمله، وتتحدد وظائف النظام بطبيعة الحال في ضوء الأهداف والغايات التي يسعى إلى تحقيقها، كما يتوقف نجاح هذه الوظيفة أو تلك في تحقيق الأهداف التي ينشدها النظام على حجم ونوع وكفاءة القدرات التي يتحلى بها هو نفسه، والبنى والميكانيزمات التي يعتمد عليها[66].

فالوظيفة تعني النتائج الموضوعية التي يمكن ملاحظتها، ولكن مع توافر المؤشرات الموضوعية الدالة عليها.

ج– الخلل الوظيفي: يعد الخلل الوظيفي وليد النقد الذي وجهه ميرتون إلى مقولة الوظيفة الشاملة، التي عثر عليها في أعمال الأنثرويولوجيين أمثال مالينوفيسكي وكلوكوهن، والتي فحواها بأن كل العناصر الثقافية والاجتماعية لها وظائف ايجابية وصفها مالينوفسكي بالحيوية، في حين وصفها كلوكوهن بأنها استجابة لحاجة التكيف والتعديل، فالعناصر الثقافية والاجتماعية قد تكون وظيفية، كما يمكن أن تفقد هذه الوظيفة كلية أو جزئيا أي أن تتعرض لخلل في الوظيفة[67].

فمصطلح الخلل الوظيفي يشير إلى الآثار غير المرغوب فيها التي تحدثها الوحدات داخل النسق الاجتماعي.

د– البدائل الوظيفية: إذا كان مفهوم الخلل الوظيفي يعبر عن جزء من حقيقة مفادها أن بعض العناصر يمكن أن تكون غير وظيفية ضمن نسق ما، فإن مفهوم البدائل الوظيفية يعبر عن الجزء الثاني الذي مفاده أن الوظيفة – نظرا لكونها حيوية– لا يمكن الاستغناء عنها، فمن الممكن القيام بها بواسطة أطراف عدة تتبادل هذه الوظيفة، ويمكن لعنصر واحد أن تكون له عدة وظائف، ويمكن كذلك إنجاز وظيفة من عدة أطراف[68].

واستنادا إلى ما سبق يمكن تلخيص الفكر البنائي الوظيفي في النقاط الآتية:

1-يتكون البناء الاجتماعي من مجموعة أنظمة مترابطة بعضها ببعض بنائيا ووظيفيا.

2-يتكون النظام من مجموعة أنساق.

3-يتكون النسق من مجموعة أنماط.

4-لكل نظام نسق، نمط، حاجات اجتماعية تعكس وظائفه، ومن خلالها تكامله وتكافله الاجتماعي.

5-تأكيده على التوازن الاجتماعي.

6-يدرس الكل ليصل إلى الجزء(69).

وفي نفس السياق يجمع رواد الوظيفة على افتراضات أساسية تشكل في جملتها الإطار العام لنظرية البنائية الوظيفية، والتي حصرها روبرت ميرتون سنة 1957م فيما يلي:

1-النظر إلى المجتمع على أنه نظام يتكون من عناصر مترابطة، وتنظيم نشاط هذه العناصر بشكل متكامل.

2- يتجه هذا المجتمع في حركته نحو التوازن، ومجموع عناصره تضمن استمرار ذلك، بحيث لو حدث أي خلل في هذا التوازن فإن القوى الاجتماعية سوف تنشط لاستعادة هذا التوازن.

3- كل عناصر النظام والأنشطة المتكررة فيه تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام.

4- الأنشطة المتكررة في المجتمع تعتبر ضرورة لاستمرار وجوده، وهذا الاستمرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة تلبية لحاجاته(70).

ولأن النشاط الاتصالي أو نشاط وسائل الإعلام يعتبر أحد الأنشطة المتكررة في المجتمع، التي تعمل من خلال وظائفها على تلبية حاجات المجتمع، فقد أمكن استخدام البنائية الوظيفية لدراسة النظام الاعلامي كأحد النظم الفرعية، والتي لا غنى عنها في البناء الاجتماعي، فوسائل الاعلام يمكن أن تكون أحد عوامل الخلل الوظيفي، وذلك

حين تساهم في التنافر وعدم الانسجام بدلا من الاستقرار إذا كان تأثيرها هو الإثارة والتحريض على ممارسة أشكال السلوك المنحرف [71].

6-1-3- النظرية الوظيفية في دراسات الاتصال:

يركز التحليل الوظيفي على ظواهر خاصة تتحرك في داخل النظام الاجتماعي الكلي، ويحاول تبيان كيف أن هذه الظواهر يمكن أن تؤدي إلى نتائج تسهم في المحافظة على استقرار النظام بكليته، أو أن تؤدي إلى عكس ذلك، وعندئذ تصبح الوظيفة خللا وظيفيا.

ولأن الاتصال الجماهيري بطبيعة الحال نظام اجتماعي جزئي تكراري الطابع يعمل داخل النظام الاجتماعي الكلي، ويتفاعل مع مختلف الأنظمة الاجتماعية الجزئية الأخرى الموجودة في المجتمع، فقد أمكن استخدام البنائية الوظيفية لدراسة النظام الإعلامي وطبيعة وظائفه، أوالخلل الوظيفي الذي يمكن أن يصاب به هذا النظام[72].

ويعتبر الباحثون أن أغلب التحليلات الوظيفية للوظائف الاجتماعية لوسائل الاتصال تأسست انطلاقا من النموذج النظري الذي قدمه هارلود لاسويل عام 1948م وصاغ فيه صيغته المشهورة (من قال ماذا، بأية وسيلة، لمن وبأي تأثير)[73]، والتي وضح لنا من خلالها، أن دراسة وسائل الاتصال كدراسة علمية لابد أن تركز على دراسة هذه التساؤلات والإجابة عليها، وذلك من أجل معرفة كل من بناء ووظيفة هذه الوسائل[74]، فلاسويل حاول أن يدرس بصورة عامة طبيعة الدور الوظيفي لوسائل الاتصال والإعلام، من خلال معالجته للعلاقة التي تربط هذه الوسائل بالمجتمع ككل على اعتبار أن وسائل الاتصال تعتبر عمليات اجتماعية وبناءات وأنساق اجتماعية لها وظائف طبيعية محددة.

وقد طرحت البنائية الوظيفية مجموعة من النماذج التي تعرف في دراسات الاتصال والإعلام بالنماذج الوظيفية أو نماذج التحليل الوظيفي، التي تركز على تحليل عدد من الوظائف والأهداف العامة التي تقوم بها وسائل الاتصال الجماهيري، كما تركز هذه النماذج على التعرف بوضوح عن مدى تحقيق الأهداف أو الوظائف بصورة ايجابية أو سلبية[75].

وفي نفس السياق، يرى أصحاب النظرية الوظيفية أن لوسائل الاتصال أهدافا وظيفية محددة تقوم عليها المؤسسات، التنظيمات والوسائل المختلفة، التي تحمل أيضا وسائل اتصالية تنقل إلى جمهور أو مستقبلين معينين، لديهم أيضا تطلعات كبيرة للدور الوظيفي الذي يجب أن تقوم به مؤسسات الاتصال والإعلام من أجل إشباع وتحقيق أهدافهم، أو فئة المستفيدين من المادة الإعلامية التي تحقق لهم مجموعة من الوظائف مثل التعليم، الترفيه، نقل المعلومات، الأخبار، الأحداث وغير ذلك من وظائف متعددة، تعرف عموما بوظائف الاتصال الجماهيري والإعلامي في العصر الحديث[76].

وبناءا على ما سبق، يمكن القول أن النظرية الوظيفية من خلال التحليل الوظيفي لوسائل الاتصال الجماهيري أثبتت أنه يمكن إدراج الاتصال، ووسائله ضمن المكونات الحتمية للبناء الاجتماعي، التي لا يستطيع المجتمع المعاصر الاستقرار دونها ، كما تساعدنا في معرفة الآثار المترتبة عن استخدام وسائل الاعلام على الفرد والمجتمع على مختلف الأصعدة، ومعرفة وظائفها في جميع المجالات.

6-1-4- وظائف وسائل الإعلام:

إن التطرق لدراسة وظائف وسائل الاعلام يجرنا للحديث عن دراسة وظائف هذه الوسائل، وعلاقات الاعتماد بينها وبين بقية مكونات الأنساق الاجتماعية. خصوصا أن هذه الوسائل صارت جزءا من الموجود الفردي والاجتماعي للإنسان الحديث والمجتمعات المعاصرة.

ومن بين الدراسات التي حاولت تصنيف وظائف وسائل الإعلام نجد:

أ- **تصنيف هارولد لاسويل:** يعد هارولد لاسويل أول من لفت الانتباه إلى الوظائف التي تؤديها وسائل الاتصال في المجتمع، وقد حددها في ثلاث وظائف هي[77]:

- مراقبة البيئة: تعني تجميع وتوزيع المعلومات المتعلقة بالبيئة سواء في خارج المجتمع أو داخله، وهي تقوم بوظيفة الإخبار، أي أن تكون الأخبار في متناول جميع الأفراد، وبهذه الوظيفة يتمكن المجتمع من التكيف مع الظروف المتغيرة.

- الترابط: يتحقق باختيار وتقييم وتفسير الأحداث عن طريق وسائل الاعلام، مع التركيز على ما هو أكثر أهمية، وتوحيد السلوك كرد فعل لهذه الأحداث.

– نقل التراث الاجتماعي: فوسائل الاعلام كالصحافة والتلفزيون ومختلف أشكال الاتصال الجماهيري توفر الأطر المرجعية اللازمة لأي مجتمع، وذلك من خلال نقل القيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك من جيل إلى جيل.

ويورد شارلز رايث وظيفة الإمتاع والترفيه كوظيفة مهمة، إذ تعد عنصرا مهما في استقطاب شرائح عديدة في الجمهور.

ب- تصنيف دينيس ماكويل: قام دينيس ماكويل بصياغة الوظائف من خلال الوظائف الرئيسية التي قدمها هارولد لاسويل عام 1948م وتطوير شارلز رايت لها عام 1960م، ويرى أن الأفكار الرئيسية لوظائف الإعلام في المجتمع تتحصر في:

– وظيفة الإعلام: تتمثل في الرغبة في معرفة كل ما يدور من أحداث ووقائع تحيط بالأفراد.

–وظيفة تحديد الهوية: التي تتمثل في دعم القيم الشخصية وأنماط السلوك الاجتماعي المقبول، وتحقيق الفرد لذاته والتوحد مع المجتمع.

– وظيفة التفاعل الاجتماعي: وتحدد في تحقيق الانتماء والحوار والتفاعل مع الآخرين، والقدرة على التواصل مع الآخرين والتعرف على ظروفهم، والتقمص الوجداني.

– الترفيه والتسلية: وتتمثل في رغبة الفرد في الهروب من المشكلات اليومية وشغل الفراغ، والمتعة الفنية، والراحة والاسترخاء.

– التعبئة: وتتمثل في المساهمة في الحملات الإعلامية ذات الأهداف الاجتماعية وبصفة خاصة في الأزمات السياسية والاقتصادية والحروب التي تستهدف تعبئة كل الجمهور، وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف الوطنية والقومية(78).

ج- تصنيف ولبر شرام: يرى باحث الاتصال شرام أن هناك ثلاث وظائف أساسية للاتصال الجماهيري خاصة في مجال التنمية الشاملة هي(79):

– وظيفة المراقب: وذلك باستكشاف الآفاق وإعداد التقرير عن الأخطاء –السياسة والقيادية– التي تواجه المجتمع، وإصدار التشريعات.

– التنشئة: حيث تعلم وسائل الاتصال أفراد المجتمع أنماط السلوك والمهارات والتوجيهات اللازمة لبلوغ هدف التنمية.

– الوظيفة السياسية: إذ تقدم وسائل الاعلام المعلومات التي تمكن الأفراد من اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة، والقرارات القيادية وإصدار التشريعات.

د– تصنيف لازارسفيلد وروبرت ميرتون: قدم لازارسفيلد وروبرت ميرتون قائمة جديدة لوظائف وسائل الاتصال في المجتمع وهي(80):

– تشاور وتبادل الآراء: حيث ستساعد وسائل الإعلام على إيجاد فضاءات النقاش من أجل اختيار التوجهات المشتركة الصحيحة.

– تدعيم المعايير الاجتماعية: وتقترب هذه الوظيفة من تصور بارسونز لوظيفة المحافظة على الأنماط الثقافية السائدة، حيث تتم عملية إعادة إنتاج المعايير والقيم الاجتماعية لدى جميع أفراد المجتمع عن طريق وسائل الاعلام.

–الخلل الوظيفي المخدر: أكد كل من لازارسفيلد وميرتون على نوع خاص من الخلل الوظيفي الذي يمكن أن يصيب وسائل الاعلام أطلقا عليه اسم "التخدير"، ويحدث هذا التخدير عندما يصبح دور وسائل الاعلام عكسيا، حيث تقوم وسائل الاعلام بزيادة حجم المعلومات التي تعرض إلى مستويات مرتفعة، ينتج عنها افتقاد الجمهور للتحكم في الاستجابة الجيدة لها، فتقل مشاركته وترتفع عنده نسبة السلبية واللامبالاة حيال المعلومات التي تأتيه من وسائل الإعلام، وفي الأخير تفقد وسائل الاعلام دورها في إيقاظ الجمهور ويتحول هذا الدور إلى العكس أي تخدير الجمهور.

أما **ليزي مولر** فيرى وجود تسع وظائف لوسائل الاعلام وهي(81):

– وظيفة الإخبار: **أي** التزود بالمعلومات ومراقبة البيئة.

–الربط والتفسير: بهدف تحسين نوعية للمعلومات، وتوجيه الناس لما يفكرون فيه وما يفعلونه.

–الترفيه: هدفه التحرر العاطفي من التوتر والضغوط والمشكلات.

–التنشئة الاجتماعية: وهدفها المساعدة في توحيد المجتمع من خلال توفير قاعدة مشتركة للمعايير والخبرات الجماعية.

–التسويق: وهدفه ترويج السلع والخدمات.

–خلق النمط الاجتماعي: وذلك بتقديم النموذج الايجابي في الشؤون العامة والأدب والثقافة والفنون.

-الرقابة على مصالح المجتمع وأهدافه.

-التعليم.

-قيادة التغيير الاجتماعي في المجتمع.

6-1-5- النقد الموجه لنظرية البنائية الوظيفية:

على الرغم من التحليلات الوظيفية في تقديم شروحات وتفسيرات للكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية، إلا أنها لم تكن بمنأى عن الانتقادات، حيث يتفق معظم الباحثين على وجود ثلاثة محاور رئيسية يمكن من خلالها عرض النظرية وتحليلها

ونقدها، يتعلق الأول بالبناء بالمنطقي للاتجاه، ويهتم الثاني بكيانه وجوهره، ويركز الثالث على موقفه. وتتمثل أهم الانتقادات الموجه إليها في:

المحور الأول: النقد الموجه إلى البناء المنطقي للنظرية:

وصف التحليل الوظيفي بأنه غائي(téléologique)، فهذا التحليل لا يقدم تفسيرات لنشأة السمات الوظيفية، وإنما يقدم غائيا أي لا يوضح كيف تحدث الوقائع، فهو يجيب عن سؤال آخر هو: لماذا تحدث الوقائع[(82)]، ويعني التفسير الغائي في جوهر اهتمام النظرية بفروض عامة غير قابلة للاختبار، حتى أن كوهين يرى أن ما تقدمه الوظيفية من فروض يتطلب نوعا من التحقيق العلمي لا يوجد في علم الاجتماع ويرجع ذلك إلى أن أنصار النظرية ينظرون لوظيفة الظاهرة الاجتماعية على أنها سبب ونتيجة لهذه الظاهرة، كما أن بعض مفاهيمها ومصطلحاتها مثل الوظيفة الثبات والتوازن لم تصغ بدقة ووضوح كافين، مما يتنافى مع أهم خصائصها العلمية[(83)].

المحور الثاني: النقد المتعلق بجوهر النظرية وكيانها:

والذي يتبين بوضوح في مبالغتها في التشديد على أهمية بعض القضايا وإغفال البعض الآخر.

- **المبالغة في تقدير أهمية الاشتراك في القيم:**

يرى أصحاب النظرية الوظيفية أن أفراد المجتمع يشتركون في القيم التي ينتسبون إليها، وأن هذا الاشتراك هو السبيل لتحقيق تكامل عناصر النسق الاجتماعي ومكوناته، لأن على أعضاء المجتمع أن يمتثلوا لهذه القيم ويتصرفوا تبعا لها و إلا خرجوا عن قواعد الضبط الاجتماعي، كما

أن الزعم بأسبقية الاشتراك في القيم على وجود النسق الاجتماعي لا يسنده الواقع،لأن أعضاء النسق ينتجون قيمهم بعد وجودهم[84].

- **إهمالها لبعض أبعاد الواقع الاجتماعي:** إن تركيز الوظيفة على منظور النظام أو التكامل أو التوازن جعلها نظرية ذات منظور أحادي ثابت، إذ بالغت في وصف التكامل في المجتمع خصوصا بالنسبة لمالينوفسكي وبارسونز، فقد أعاب كولومي

على البنائية الوظيفية نقص اهتمامها بسير الجماعات الاجتماعية المجسدة وبمواقف الصراع الاجتماعي[85].

حيث اقتصر مفهوم التغير على التغير الداخلي التدريجي الذي لا يهدف إلى تغيير النظام الاجتماعي، كما اقتصر مفهوم الصراع على اعتباره معيقا وظيفيا، مع أن كثيرا من أشكال الصراع تعد دوافع للتقدم.

- **المبالغة في محاكاة العلوم الطبيعية:** لقد أدى تفوق العلوم الطبيعية إبان نشأة النظرية إلى تأثر الوظيفية ومحاكاتها لها، إلا أن المبالغة في التقليد يؤدي إلى عدم إدراك الفروق الجوهرية بين الواقع الاجتماعي وظواهره والطبيعة وظواهرها[86].

المحور الثالث: يتعلق بالفلسفة الفكرية للنظرية التي استندت عليها:

توصف النظرية البنائية الوظيفية بأنها نظرية جامعة، راديكالية محافظة، غير قابلة للتغيير والتحيز كما وصفها ألفن جولدنر، فهي لا تعطي تفسيرات لجوانب التغيير الاجتماعي[87].

ورغم هذه الانتقادات التي وجهت لنظرية البنائية الوظيفية، إلا أنها تظل تشكل أرضية صلبة في عملية التنظير لعلم الاجتماع بصفة عامة ولعلوم الإعلام والاتصال بصفة خاصة، فتحليلاتها اتسمت بالمرونة والخصوصية والدقة والتزام الموضوعية.

6-2- نظرية الاستخدامات والاشباعات

6-2-1- الخلفية المعرفية:

تهتم نظرية الاستخدامات والاشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، فخلال الأربعينات من القرن العشرين أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على السلوك الاتصالي إلى منظور جديد للعلاقة بين الجمهور ووسائل الاعلام، وكان ذلك تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام[88].

ويعد نموذج الاستخدامات والاشباعات البديل لنموذج التأثيرات التقليدي الذي يركز على كيفية تأثير وسائل الاتصال على تغيير المعرفة والاتجاه والسلوك، كما جاءت كرد فعل لمفهوم "قوة وسائل الاعلام الطاغية" التي أتت بها نظرية الرصاصة الإعلامية بعد الحرب العالمية الأولى، والتي ترى أن جمهور وسائل الاعلام يتأثرون على انفراد بالوسائل التي يتعرضون لها، وأن رد فعلهم تجربة"فردية"أكثر منه تجربة "جمعية"[89].

بالإضافة إلى ذلك تأثرت هذه النظرية بالنظرية النفسية المتعلقة بالمثير والاستجابة، التي ترى بأن كل منبه يحقق استجابة مؤكدة، مما يفرض أن مضمون وسائل الإعلام عبارة عن منبه تتعرض له الجماهير، لذلك يجب أن تستجيب له بشكل أو بآخر[90].

ولكن سرعان ما تم التخلي عن فكرة –التعرض لوسائل الإعلام ينتج تأثيرات فورية ومتساوية على الجمهور–، وذلك بسبب حدثين رئيسين **الأول** هو بدء الأبحاث الإمبريقية على نطاق واسع، وظهور نتائج تتعارض مع نظرية الرصاصة السحرية، والحدث **الثاني** هو أن علماء الاجتماع وعلماء النفس توصلوا إلى نتائج جديدة تماما حول الخصائص الشخصية والاجتماعية[91].

ومن خلال حصيلة عامة لهذه الأبحاث نشأت نظريات التأثير الاختياري (نظرية الفروق الفردية، التباين الاجتماعي، ونظرية العلاقات الاجتماعية)، وكانت مبادئ هذه النظرية الأرضية التي مهدت الطريق لبروز وانتشار نظرية الاستخدامات

والاشباعات، خاصة بإتيانها بمبادئ تمنح من خلالها للجمهور حيزا من السيادة في اختيار المضمون الإعلامي، وتجعله محور العملية الاتصالية، وأن نقطة البدء يمثلها المتلقي وليس الرسالة الإعلامية أو الوسيلة الاتصالية[92].

6-2-2- مفهوم نظرية الاستخدامات والاشباعات وفروضها:

تعتمد نظرية الاستخدامات والاشباعات على فكرة استخدام الأشخاص المختلفين لنفس محتوى الرسالة وفقا لأغراضهم، كما أن تأثير وسائل الاعلام يختلف تبعا لاستخدام الناس، واحتياجاتهم، ورغباتهم، وتوقعاتهم[93].

فمن خلال منظور الاستخدامات والاشباعات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض لها.

وقد حدد كاتز وزملاءه فروض هذه النظرية فيما يلي[94]:

1-إن جمهور وسائل الاعلام يتسم بالايجابية والفعالية، ويستخدم هذه الوسائل لتحقيق أهداف معينة خاصة به.

2-إن جمهور وسائل الاعلام هو الذي يقوم بالدور الرئيسي في إشباع احتياجاته من وسائل الاعلام الجماهيري، حيث يربط بين إشباع حاجاته واختياره للوسائل التي تشبع هذه الحاجات.

3-تتنافس وسائل الاعلام مع مصادر أخرى في إشباع حاجات الأفراد المتعددة والمتنوعة.

4-إن جمهور وسائل الاعلام قادر على تحديد أهدافه واهتماماته وحاجاته، وكذلك دوافع تعرضه لوسائل الاعلام، ومن ثم فهو قادر على تحديد واختيار المضمون الذي يلبي حاجاته.

5-إن المعيار في الحكم على القيم الثقافية السائدة يجب أن يكون خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاعلام والاشباعات المتحققة له، وليس خلال الاعتماد -فقط- على المضمون المقدم في وسائل الاعلام.

وتحقق نظرية الاستخدامات والاشياعات ثلاثة أهداف رئيسية[95]:

1-التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاعلام، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستعمل الوسيلة التي تشبع حاجاته وأهدافه.

2-توضح دافع استخدام وسيلة بعينها من وسائل الاعلام والتفاعل مع نتائج هذا الاستخدام.

3-التركيز على أن فهم عملية الاتصال الجماهيري يأتي نتيجة لاستخدام وسائل الاتصال الجماهيري.

6-2-3- عناصر نظرية الاستخدامات والاشياعات:

ترتكز نظرية الاستخدامات والاشياعات على مجموعة من العناصر تمثل محور النظرية وهي كما يأتي:

أ- افتراض الجمهور النشط: فالجمهور وفقا لهذا المدخل يستخدم وسائل الاعلام بشكل يرتبط باحتياجاته وأهدافه، كما أن لديه الوعي الذي يمكنه أن يحدد بوضوح الأسباب التي تدفعه لاستخدام هذه الوسائل، ومن هنا يصبح مفهوم الجمهور النشط هو جوهر هذا المدخل[96].

ويرى بالمغرين(palmagreen) أن الجمهور يكون نشطا من خلال ثلاث أبعاد رئيسية هي[97]:

-الانتقاء: حيث ينتقي الجمهور الوسائل الإعلامية والمضامين وفقا لما يتفق واحتياجاته واهتماماته.

-الاستغراق: ويتم ذلك من خلال الاندماج مع ما يتعرض له الفرد من مضامين.

-الايجابية: بمعنى الدخول في مناقشات والتعليق على مضمون الاتصال.

ب- الأصول النفسية والاجتماعية لمستخدمي وسائل الاتصال: أدى ظهور مفهوم الإدراك الانتقائي المرتكز على الفروق الفردية إلى افتراض أن الأنماط المختلفة من البشر يختارون الأنشطة بأنفسهم، ويفسرون وسائل الإعلام بطرق متنوعة ومتباينة أي أن العوامل النفسية يمكن أن تؤدي إلى وجود حوافز، وتحدد أصول كثير من استخدامات وسائل الإعلام[98].

وتؤكد العديد من الدراسات أن هناك علاقة وثيقة بين الظروف الاجتماعية والسيكولوجية للفرد وبين استخداماته واشباعاته من وسائل الإعلام، فالظروف الاجتماعية للشخص قد تولد احتياجات لتخفيف الضغوط النفسية الواقعة عليه من خلال تعرضه لوسائل الإعلام[99].

ج- دوافع تعرض الجمهور لوسائل الاعلام: تعتبر الحاجات والدوافع من العوامل الإنسانية المحركة للاتصال، وتمثل مجموعة الأهداف والرغبات التي يسعى الفرد إلى تحقيقها في حاجات أولية وهي الحاجات الفسيولوجية، ثم تليها الحاجات الثانوية التي تتمثل في الحاجة إلى الأمن والاستقرار والبناء، ثم الحاجة إلى الانتماء بما في ذلك الاتصال والمشاركة، وتأتي بعد ذلك الحاجة إلى التقدير، ثم الحاجة إلى تحقيق الذات[100].

وبشكل عام فإن دوافع التعرض كما قسمها روبن تنقسم إلى فئتين هما[101]:

-**الدوافع الوظيفية (النفعية):** تعني اختيار الفرد لنوع معين من المضمون، ولوسيلة اتصالية معينة لإشباع حاجته من المعلومات والمعرفة.

-**الدوافع الطقوسية:** تستهدف تمضية الوقت والتنفيس والاسترخاء والهروب من الروتين اليومي والمشكلات.

د- توقعات الجمهور من وسائل الإعلام:

تعد توقعات الجمهور من وسائل الإعلام ناتجة عن دوافعه التي تختلف حسب الأصول النفسية والاجتماعية للأفراد، كما تعد التوقعات سببا في عملية التعرض لوسائل الاتصال.

ويرى كاتز أن التوقعات هي "الاشباعات التي يبحث الجمهور عنها"، فالأفراد يختارون بإرادتهم التعرض لوسائل ورسائل معينة تحقق لهم القيمة التي يتوقعونها وهو ما تشير إليه نظرية القيمة المتوقعة، فإشباع الوسيلة والمضمون لحاجات الأفراد يعزز من تعرض الفرد للوسيلة مرة أخرى والعكس صحيح[102].

هــ- استخدام الجمهور لوسائل الإعلام: يشير الباحثان سيفن و اندهل إلى أن الاستخدام ربما يشير إلى عملية معقدة تتم في ظروف غامضة معينة يترتب عليها تحقيق وظائف ترتبط بتوقعات معينة للإشباع، ولذلك فإنه لا يمكن تحديده في إطار

مفهوم التعرض فقط، ولكن يمكن وصفه في إطار كمية المحتوى المستخدم، نوع المحتوى، العلاقة مع وسيلة الاعلام، طريقة الاستخدام[103].

و- اشباعات الجمهور من وسائل الإعلام: وفق نظرية الاستخدامات والاشباعات يتم وصف أفراد الجمهور باعتبارهم مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام، بغية الحصول على نتائج خاصة يطلق عليها الاشباعات[104].

وقد قسم وينر إشباعات الجمهور من وسائل الاعلام إلى نوعين[105]:

-**إشباعات المضمون:** وتنتج عن التعرض لمضمون وسائل الاعلام، وهي نوعين "اشباعات توجيهية" تتمثل في مراقبة البيئة والحصول على معلومات، و"اشباعات اجتماعية" ويقصد بها ربط المعلومات التي يتحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية.

-إشباعات العملية: وتنتج نتيجة الاتصال والارتباط بوسيلة محددة، وهي نوعين "إشباعات شبه توجيهية" وتتحقق من خلال تحقيق الإحساس بالتوتر والدفاع عن الذات وتنعكس في برامج التسلية والترفيه والإثارة، و"اشباعات اجتماعية" مثل التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام.

6-2-4- نقد نظرية الاستخدامات والاشباعات:

تواجه نظرية الاستخدامات والاشباعات انتقادات أهمها[106]:

1- هناك شكوك حول افتراض الجمهور النشط، فالنظرية تفترض أن الفرد لديه الوعي الكامل باحتياجاته، ويتصرف وفقا لهذه الاحتياجات.

2- يرى عدد من الباحثين أنها لا تزيد عن كونها إستراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد وقت التعامل مع الوسائل وفي هذا عدم دقة، خاصة أن هناك خلافا حول تحديد المصطلحات والمفاهيم مثل الحاجات.

3- تنظر البحوث التي تستند إلى نظرية الاستخدامات والاشباعات إلى وظائف وسائل الاتصال من منظور فردي لمستخدم الرسائل الاتصالية، في حين أن الرسالة الاتصالية قد تحقق وظائف لبعض الأفراد، وتحقق اختلالا وظيفيا للبعض الآخر.

4-يمكن أن تختلف نتائج بحوث الاستخدامات والاشباعات باختلاف الثقافات والخصائص الديموغرافية، وبالتالي فإن نتائج هذه البحوث لا تصلح للتعميم في أغلب الأحوال.

مهما يكن من الانتقادات الموجة لنظرية الاستخدامات والاشباعات، فإن صلاحيتها في دراسة الاتصال الجماهيري لا تزال قائمة، حيث أنها تقدم مجالا لدراسة العلاقة بين وسائل

الاعلام والمجتمع، وتقدم العديد من المفاهيم التي يصعب التخلي عنها وتساعدنا على وصف الأنشطة الأساسية التي تقوم بها وسائل الإعلام، وعلى هذا تم استخدامي لهذا المدخل نظرا لطبيعة الموضوع، وطبيعة أكثر الأسئلة التي تضمنتها الاستمارة.

7- فرضيات الدراسة:

الفرضية إجابة مؤقتة للتساؤلات التي طرحتها الباحثة في إشكاليتها، وتساعدها على توضيح الإجراءات التي يمكن إتباعها من أجل اختبار العلاقات الواردة فيها.

والفرضيات التي تنطلق منها هذه الدراسة هي:

1-تعد شبكة الانترنت بالنسبة للتلفزيون الجزائري مصدرا رئيسيا للحصول على المعلومات والأخبار والصور.

2-إدخال شبكة الانترنت إلى التلفزيون الجزائري ساهم في ترقية العمل الاعلامي به إلى المستوى الاحترافي العالمي.

3-قلة الدورات التكوينية للصحفيين تحد من استفادة التلفزيون الجزائري من خدمات شبكة الانترنت.

هوامش الفصل الأول:

(1)- علي محمد رحومة: **الانترنت والمنظومة التكنو اجتماعية**، دراسة الوحدة العربية، لبنان، 2005، ص 219.

(2)- www. Cerist.consult/dz.

(3)– زهير احدادن: **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص13.

(4)– محمد منير حجاب: **المعجم الإعلامي**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص61.

(5)– محمد جمال الفار: **المعجم الإعلامي**، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، عمان، 2006 ص26.

(6)– زهير احد ادن: مرجع سابق، ص14.

(7)– عبد العزيز شرف: **الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال**، دار قباء، القاهرة، 1998، ص–ص 15–17.

(8)– داود سلوم: **كتاب العين "معجم لغوي تراثي"**، ط1، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، 2004، ص84.

(9)– محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص3157.

(10)– Gilles ferreol et autres: **dictionnaire de sociologie**، Armand colin, paris، 2004 p80.

(11)– حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط1، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 2003، ص–ص126–127.

(12)–**http://ar.wikibooks.org/wiki**

(13)– محمد عاطف غيث: مرجع سابق، ص 183.

(14)– المرجع نفسه، ص138.

(15)– محمد منير حجاب: **المعجم الإعلامي**، مرجع سابق، ص616.

(16)–Gilles ferreol et autres: op.cit ,p 164

(17)– محمد منير حجاب: **المعجم الإعلامي**، مرجع سابق، ص617.

(18)– المرجع نفسه، ص616.

(19)– طارق سيد أحمد الخليفي: **معجم مصطلحات الإعلام**، ط1، دار المعرفة الجامعية طبع ،نشر،توزيع الإسكندرية، 2008، ص72.

(20)– عبد المالك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2001 ص–ص38–39.

(21)– محمد فلحي: **صناعة العقل في عصر الشاشة**، ط1، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص120.

***الاسبيرانتو espiranto:** هي لغة دولية مبتكرة بنيت على اساس الكلمات المشتركة في اللغات الأوروبية الرئيسية.

(22)– قنديلجي عامر إبراهيم وآخرون: **مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت**، دار الفكر، عمان، 2002، ص325

(23)– رحيمة عيسا ني: **مدخل إلى الإعلام والاتصال –المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية-**، مطبوعات الكتاب والحكمة ،باتنة، الجزائر، 2007، ص170.

(24)–جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي: **استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم** ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان، 2007، ص67.

(25)– عبد المالك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص37.

(26)– محمد عبد الحميد: **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت**، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص14.

(29)– جودت أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي: مرجع سابق، ص68.

(28)– عبد الملك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص–ص 38–39.

(29)– طارق سيد أحمد الخليفي: مرجع سابق، ص156.

(30)– رضا عبد الواحد أمين: **الإعلام والعولمة**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص115.

(31)- **Grand Dictionnaire Encyclopédique "LAROUSSE**", tome XII,p 916..

(32)– محمود علم الدين: **تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحف**، ط1، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 07.

(33)**-** Jean lohisse : **media introduction à la presse , la radio ,la télévision** , ellipses paris , 1995 , pp 16-17

(34)– زكي حسين الوردي، جميل لازم المالكي: **المعلومات والمجتمع**، ط1، الورق للنشر والتوزيع، الأردن 2006، ص23.

(35)– أشرف فهمي خوجة: **التوثيق الإعلامي وتكنولوجيا المعلومات**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2008 ص17.

(36)– زكي حسين الوردي، جميل لازم المالكي: مرجع سابق، ص27.

(37)– محمود علم الدين: مرجع سابق، ص19.

(38)– محمد منير حجاب: **الموسوعة الإعلامية**، دار الفجر للنشر والتوزيع، المجلد 6، القاهرة، 2003، ص2272.

(39)– ذياب البداينة: **الحرب وأمن المعلومات**، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ص61.

(40)– عبد الله فرغلي علي موسى: **تكنولوجيا المعلومات ودورها في التسويق التقليدي والالكتروني**، ط1، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص24.

(41)– فيصل علي خالد فرحان المخلافي: **المؤسسات الإعلامية في عصر تكنولوجيا المعلومات**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2005، ص45.

(42)– مؤيد عبد الجبار الحديثي :**العولمة الإعلامية**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص52.

(43)– مجدي عزيز إبراهيم: **موسوعة المعارف التربوية**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص490.

(44)– المرجع نفسه، ص490.

(45)– عمر احمد همشري : **مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الكويت 2008، ص184.

(46)–**www.elc.edu.sa/vb/index.php**

(47)– زكي حسين الوردي، جميل لازم المالكي: مرجع سابق، ص–ص 40–41.

(48)– طارق سيد احمد الخليفي: مرجع سابق، ص155.

(49)– معن النقري: **المعلوماتية والمجتمع – مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات**، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2001، ص15.

(50)– زبير فاضل: **انتاج الأخبار التلفزيونية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال**، دراسة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2005–2006.

(51)– عبد الملك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق .

(52)– فيصل علي خالد فرحان المخلافي: مرجع سابق.

(53)– حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص124.

(54)– نور الدين هميسي: **أنماط الإعلان في الصحافة الجزائرية المكتوبة**، دراسة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام و الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007، ص33.

(55)– نيكولا تيماشيف: **نظرية علم الاجتماع – طبيعتها وتطورها–**، ترجمة محمود عودة وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص405.

(56)– فهمي سليم الغزوي: **المدخل إلى علم الاجتماع**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص85.

(57)– مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد: **نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص99.

(58)– المرجع نفسه، ص103–104.

(59)– عبد الله محمد عبد الرحمن: **سوسيولوجيا الاتصال والإعلام**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006 ص146.

(60) حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص124–125.

(61)– محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص31. (62)– مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد: مرجع سابق، ص100.

(63)–Parsons talcott **: le système des sociétés modernes**، trad, millerag dunced، paris 1973 , p 88 .

(64)– نيكولا تيماشيف: مرجع سابق، ص140–141.

(65)– إسماعيل على سعد: **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، مجد للنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص602.

(66)– نور الدين هميسي: مرجع سابق، ص33.

(67)– حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص127.

(68)– نيكولا تيماشيف: مرجع سابق، ص241.

(69)– معن خليل عمر: **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر**، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1999، ص152. (70)– محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص131.

(71)– ميلفين دوفلير، ساندرايول روكيتش: **نظريات وسائل الإعلام**، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص65–66.

(72)– فريال مهنا: **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**، ط1، دار الفكر، سوريا، 2002، ص29.

(73)–Armand et michele mattelart : **histoire des théories de la communication** découverte , paris , 1997 p :20

(74)– نور الدين هميسي، مرجع سابق، ص36.

(75)– عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص68.

(76)– المرجع نفسه، ص140.

(77)– حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص127.

(78)– عبد الله محمد عبد الرحمن: مرجع سابق، ص147–148.

(79)– مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد: مرجع سابق، ص93.

(80)– محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، مرجع سابق، ص53.

(81)– حسن عماد المكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص–ص72–73.

(82)– المرجع نفسه، ص74.

(83)– برهان شاوي: **مدخل إلى الاتصال الجماهيري ونظرياته**، دار الكندي، الأردن، 2003، ص92.

(84)– نيكولا تيماشيف: مرجع سابق، ص331.

(85)– لونيس باديس: **جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت**، دراسة ماجستير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008، ص30.

(86)– مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد: مرجع سابق، ص110.

(87)– المرجع نفسه، ص110.

(88)– محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، مرجع سابق، ص2526.

(89)– عاطف عدلي العبد: **مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص198.

(90)– المرجع نفسه، ص198.

(91)– ميلفير دوفلير، ساندرايول روكيش: مرجع سابق، ص241.

(92)– صالح خليل أبو الأصبع: **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، ط4، دار الأيام، الأردن، 2004 ص140.

(93)– مرزوق عبد الحكم العادلي: **الإعلانات الصحفية:دراسة في استخدامات والاشياعات**، ط1، دار الفجر القاهرة، 2004، ص110.

(94)– المرجع نفسه، ص–ص124–125.

(95)– محمود أحمد مزيد: **التلفزيون والطفل**، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص110.

(96)– رضا عبد الواحد أمين: **الصحافة الالكترونية**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص37.

(97)– مرزوق عبد الحكم العادلي: مرجع سابق، ص–ص115–116.

(98)– حمدي حسن: **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**، دار الفكر العربي، مصر، 1991، ص21.

(99)– أماني عمر الحسيني: **الدراما التلفزيونية وأثرها في حية أطفالنا**، عالم الكتب، مصر، 2006، ص90.

(100)– محمد محمد عمر الطنوبي: **نظريات الاتصال**، دار الفكر العربي، مصر، 2001، ص227.

(101)– مرزوق عبد الحكم العادلي: مرجع سابق، ص118.

(102)– مرزوق عبد الحكم العادلي: مرجع سابق، ص119.

(103)– محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، مرجع سابق، ص228.

(104)– حسن عماد مكاوي، ليلى حسين مكاوي: مرجع سابق، ص247.

(105)– مرجع نفسه، ص249.

(106)– محمود أحمد مزيد: مرجع سابق، ص111.

الفصل الثاني
تكنولوجيا المعلومات والاتصال

1- في معنى تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

2- تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

3- وظائف تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

4- تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الوسائل الإعلامية والجمهور.

5- إفرازات تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

6- مزايا وعيوب تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

تعيش البشرية على امتداد المعمورة عصرا جديدا، تسيره مخترعات تكنولوجية جديدة أطلق عليها تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث تمثل المعلومة اليوم حركة النشاط البشري، وعصب القوة، وثورة المستقبل، وأصبح إنتاج المعلومات عبارة عن صناعة لها سوق كبيرة لا تختلف عن أسواق السلع والخدمات.

فهذا التقدم التكنولوجي الهائل له انعكاسات عميقة في اتساع نشاط وسائل الاتصال من حيث الكم والنوع، ووصولها إلى مجموعات متنوعة.

1- في معنى تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

ارتبطت نشأة الإعلام وتطوره بتطورات تكنولوجية على مستوى وسائله ورسائله، فتكنولوجيا المعلومات والاتصال ونتاجها المتنوع جزء من التتكنولوجيا العامة ونتائجها المتعددة الأوجه في العصر الراهن، فهناك تكنولوجيا للالتقاط والإرسال وللتخزين، كما هناك تكنولوجيا للخدمات وللتسلية والترفيه ..الخ.

وقبل أن نعرف تكنولوجيا المعلومات والاتصال، نحدد ماهية التكنولوجيا عموما فالشيء الحديث في التكنولوجيا هو اللفظ في حد ذاته، أما الظاهرة نفسها قديمة قدم الإنسان، ومن الخطأ أن نربط بين التكنولوجيا وبين المخترعات الحديثة، لأن هذه المخترعات لا تعدو أن تكون إلا آخر المراحل في تطور طويل، بدأ منذ فجر الوعي البشري[1].

والتكنولوجيا كلمة إغريقية الأصل، مؤلفة من مقطعين هما:تكنيك (Technique) ولوجي(logie)، وبشير المقطع الأول إلى الطريقة أوالوسيلة أو التقنية، بينما يشير الثاني إلى العلم. وبذلك يكون معنى التكنولوجيا علم الطريقة أوعلم التقنية التي يتوصل بها الإنسان لبلوغ شيء ما[2].

وعن معنى التكنولوجيا كمصطلح، فهو يتعدد بتعدد اختلاف رؤى المختصين والمهتمين بهذا المجال، ومن التعريفات نجدها تعني: "مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل، التي تستقر لتطبيق المعطيات المستحدثة لبحوث أو دراسات مبتكرة في مجالات الإنتاج والخدمات، كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات
المكتسبة، والتي تمثل نواحي حياته العملية، وبالتالي فهو مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية"[3].

ويعرفها أسامة الخولي بأنها: "مجموعة من المعارف والخبرات المكتسبة التي تحقق إنتاج سلعة، أو تقديم خدمة في إطار نظام اجتماعي أو اقتصادي معين"[4].

وما يمكن ملاحظته على هذين التعريفين، أنهما يركزان على الشق التطبيقي لمصطلح تكنولوجيا، أي أن التطبيق يضفي على الكلمة طابع خاص، ويجعلها تنتمي إلى الميدان العلمي "ميدان الفعل وبذل الجهد".

أما الدكتور أحمد زاهر فيحدد التكنولوجيا في ثلاثة مفاهيم أساسية هي[5]:

1- التكنولوجيا كعملية-Technology as a process-: وهو التطبيق للمحتوى العلمي أو المعلومات، بغرض أداء محدد يؤدي في النهاية إلى حل مشكلة معينة.

2- التكنولوجيا كمنتج-Technology as a product-: محصلة تطبيق الأساليب العلمية، وذلك بالمساعدة في إنتاج الآلات والخامات، فالفيلم كمادة خام، وآلة العرض نفسها هما نتاج للتطبيق التكنولوجي للمفاهيم والأساليب العلمية، ويطلق على الآلات "Hard ware"، والمواد الخام"Soft ware" .

3- التكنولوجيا كمزيج للأسلوب والمنتج Technology a mix of process and product-.

ومن خلال هذه المفاهيم الثلاث، يتضح أن عملية الاختراع تصاحبها عملية إنتاج وبالتالي لا يمكن فصل التكنولوجيا كأسلوب عنها كمنتج، وأوضح مثال على ذلك هو الكومبيوتر، فنفس الجهاز يصاحبه دائما تطور في إنتاج البرامج وتوسع كبير فيها.

فالتكنولوجيا إذن هي مزيج من الخبرات والمعارف المتواجدة عند الفرد، والتي اكتسبها من شؤون حياته الشخصية أو الاجتماعية، واستغلالها لإيجاد وسائل تشبع رغباته وتحقق مصالحه.

وعن ماهية **تكنولوجيا الاتصال**، هناك تعريفات متعددة لها، حيث يتم تعريفها في Dictionnaire encyclopédique de l'information et de la communication على أنها "مجموعة التقنيات المتعلقة بالسمعي البصري، والاتصالات عن بعد، والإعلام الآلي والتداخل فيما بينها[6].

ويتفق مع هذا التعريف برنت روبين، حيث يرى أن تكنولوجيا الاتصال هي "أي أداة، أو جهاز، أو وسيلة تساعد على إنتاج، أو توزيع، أو تخزين، أو استقبال، أو عرض البيانات[7].

فتكنولوجيا الاتصال بهذا المفهوم مرتبطة أكثر بموضوعات الثقافة المادية، وهي تتضمن بذلك كل ما يقدمه العالم الطبيعي من أمور مادية.

وقد أورد الدكتور عارف نبيل تعريفا له، يلم في اعتقادنا بالكثير من جوانبه فتكنولوجيا الاتصال هي: "مجموع التقنيات، أو الأدوات، أو الوسائل والنظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى، الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي أو الوسطي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات، المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية (من خلال الحاسبات الالكترونية)، ثم تخزين هذه المعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين المسموعة أو مسموعة مرئية، أو مطبوعة أو رقمية، ونقلها من مكان إلى آخر وتبادلها، وقد تكون تلك التقنيات اليدوية، أو آلية أو الكترونية أو كهربائية، حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور"[8].

فهي ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد التكنولوجية، الاقتصادية، العلمية، النفسية السياسية، وهي نسبية بطبيعتها، وترتبط أشد الارتباط بدرجة تطور كل مجتمع، وما قد يعد حديثا في مجتمع ما قد يعد تقليديا في آخر.

وتتمثل تكنولوجيا الاتصال الحديثة حسب رؤى بعض الباحثين والمختصين في الوسائل التالية: أقمار الاتصال الصناعية، الفيديوتكس والتليتكست، الحاسبات

الشخصية، شبكة الانترنت، أجهزة التلفزيون فائق الجودة، نظم البث الإذاعي فائق القدرة، الألياف البصرية[9].

وبما أننا تحدثنا عن تكنولوجيا الاتصال وحددنا ماهيتها، فلابد من التلميح لمفهوم آخر ذي علاقة بها وهو "**تكنولوجيا المعلومات**"، وهذا ما سنعرفه تباعا.

حيث تعرف تكنولوجيا المعلومات حسب التقرير الاقتصادي الدولي الذي يصدره صندوق النقد الدولي: "على أنها تكنولوجيا تتضمن الحاسبات الآلية، والبرامج الجاهزة ومعدات الاتصال عن بعد[10].

وينحصر مفهومها حسب هذا التعريف بين التقنيات الحديثة، على اعتبار أن المعلومات هي بيانات أوحقائق تم معالجتها، ويمكن تخزينها واسترجاعها وتشكيلها والتكنولوجيا هي تطبيق المعرفة العلمية، لتصميم إنتاج، واستخدام منتجات، وخدمات توسع مقدرة الإنسان على تطوير البيئة الطبيعية الإنسانية والتحكم فيها.

ويورد الدكتور نبيل علي بأن لتكنولوجيا المعلومات ستة روافد هي[11]:

- تكنولوجيا عتاد الكومبيوتر.
- التحكم الأوتوماتيكي.
- تكنولوجيا الاتصال.
- البرمجيات.
- هندسة المعرفة.
- هندسة البرمجيات.

ويمكن القول أن الروافد الثلاث الأولى تمثل: الشق المادي "Hard ware"، أما الروافد الثلاث الأخيرة فتمثل الشق الذهني "Soft ware" لتكنولوجيا المعلومات.

ونلاحظ في هذا التعريف –أيضا– أن الدكتور نبيل علي اعتبر تكنولوجيا الاتصال رافد لتكنولوجيا المعلومات، على أساس أن المادة الخام لتكنولوجيا المعلومات هي

البيانات لتشكل المعارف، وأداتها الأساسية بلا منازع هي الكومبيوتر وبرمجياته والتي تستهلك طاقته الحسابية في تحويل هذه المادة الخام إلى سلع وخدمات معلوماتية، أما التوزيع فيتم من خلال التفاعل الفوري بين الإنسان والآلة، أو من خلال

أساليب البث المباشر وغير المباشر كما هو الحال في أجهزة الإعلام، أو من خلال شبكات البيانات التي تصل بين كومبيوتر وآخر، أو بينه وبين وحداته الطرفية[12].

ونتيجة هذا التداخل بين تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، يرفض الدكتور محمد منير حجاب أن يفصل بينهما، على اعتبار أن تكنولوجيا الاتصال تمثل: "مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات، ومعالجتها، وإنتاجها، وتخزينها واسترجاعها، ونشرها، وتبادلها، أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات، وتجربة تطبيق ذلك عمليا.فلها جانبين:

- **الأول فكري ومعرفي:** يتمثل في علم الاتصال، وما يتصل به من دراسة وسائل الاتصال، ومجالاتها، ومستوياتها، ودراسة عملية الاتصال والأنشطة الاتصالية كالإعلام والدعاية والعلاقات العامة ... ، ودراسة وسائل الاتصال المختلفة.

- و**الثاني هو المادي أو التقني لتكنولوجيا الاتصال:** المتمثل في التطبيق العملي للاكتشافات والاختراعات، والتجارب في مجال المعلومات ونقلها، كالتصوير الفوتوغرافي، والطباعة، وأساليب معالجة النصوص والصور، وهذا يمثل تكنولوجيا المعلومات"[13].

ومن هذا التحليل يبدو جليا أن تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات هما وجهان لعملة واحدة، على أساس أن الثورات التكنولوجية الاتصالية قد سارت على التوازي مع ثورة تكنولوجيا المعلومات، التي كانت نتيجة لتفجر المعلومات وتضاعف الإنتاج الفكري في مختلف المجالات[14]، وظهور الحاجة إلى تحقيق أقصى سيطرة ممكنة على فيض المعلومات المتدفق، وإتاحته للباحثين والمهتمين بأسرع وقت وأقل جهد، عن طريق استحداث أساليب جديدة في تنظيم المعلومات وحفظها وتخزينها

بالارتكاز في ذلك بالدرجة الأولى على أجهزة الكومبيوتر وشبكات الاتصال والمعلومات، وأقمار الفضاء، لمساندة مؤسسات المعلومات، ودفع خدماتها لتصل عبر القارات.

وهكذا فإنه لا يمكن الفصل بين تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، فقد جمع بينهما النظام الرقمي التي تطورت إليه نظم الاتصال، فترابطت شبكات الاتصال

مع شبكات المعلومات، وهو ما نلمسه واضحا في حياتنا اليومية من التواصل بالفاكس عبر شبكات التليفون، وفي بعض الأحيان مرور شبكات أقمار الاتصال، وما نتابعه على شاشات التلفزيون من معلومات تأتي من الداخل، وقد تأتي من أي مكان في العالم أيضا.

وبذلك انتهى عهد استقلال نظم المعلومات عن نظم الاتصال، وتطور كل منهما في طريق كما كان في الماضي، ودخلنا عصر جديد للمعلومات والاتصال يسمى (computer communication) أو (com.–com.)، يشترط استخدام توليفة من المعلومات الالكترونية ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد، أثناء اقتناء واختزان المعلومات وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها، سواء كانت مطبوعة أو مصورة أو مسموعة أو مرئية أو ممغنطة أو معالجة بالليزر إلى غاية بثها[15].

2- تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

لكي نلمس مدى ما بلغته الاتصالات من سهولة ويسر وسرعة في عصر الاتصال الالكتروني الحالي، لابد من نظرة مرجعية نتبع من خلالها مراحل التطور التاريخي للاتصال الإنساني.

فوسائل الإعلام والاتصال وجدت بوجود كائنات هذا العالم، ولكنها مرت بمراحل تطور عديدة، حصرها مارشال ماكلوهان في أربعة مراحل وهي:

-المرحلة الشفوية: أي مرحلة الحياة القبلية التي تعتمد كلية على الاتصال الشفهي.

-مرحلة الكتابة: ظهرت في اليونان القديمة، وقد استغرقت معظم التاريخ البشري أي نحو ألفي عام.

-مرحلة الطباعة: من سنة 1500م إلى 1900م تقريبا.

-مرحلة الوسائل الالكترونية: وتبدأ مع القرن العشرين حتى الآن[16].

غير أن الوقت الحاضر بالنسبة لماكلوهان يتوقف عند منتصف السبعينات، فالفترة التي تلتها قد عرفت تطورات تكنولوجية كبيرة، جعلت الباحثين يقسمون التطور الاتصالي إلى خمس مراحل تتمثل في:

2-1- المرحلة الأولى: المرحلة الشفهية: ويطلق عليها المرحلة الشفهية الكلية أو مرحلة قبل التعلم، وكانت وسيلة الاتصال الرئيسية فيها هي الكلمة المنطوقة، والحاسة الأساسية هي حاسة السمع[17]، أي أن الاتصال يتم مباشرة من الفم إلى الأذن، مما دعم العلاقات الاجتماعية وتماسك المجتمع في وحدات قبلية مندمجة. وكان الشعر المقفى المسترسل أبرز وسائل الإيداع والتواصل الحضاري، حيث ساهم في اقتراب الناس من بعضهم البعض واتسامهم بالعاطفية، وكانت الشائعة هي أول شكل من أشكال الإعلام والاتصال، حيث كانت الأخبار تنتقل من الفم إلى الأذن، وبانتقالها كانت تحور وتضخم بحيث تضيع حقيقتها في أحيان كثيرة[18].

2-2- **المرحلة الثانية: المرحلة الكتابية:** وفيها عرف الإنسان اللغة المكتوبة وأصبحت حاسة البصر الحاسة الرئيسية للتواصل، وكان السومريون أول من اخترع طريقة للكتابة في العالم سميت بالطريقة السومرية، واستطاعوا الكتابة على الطين اللين، وذلك منذ حوالي 3600 سنة قبل الميلاد، وقد حفظت هذه الألواح الطينية الفكر السياسي والاجتماعي والفلسفي في مراحله الأولى[19].

ولقد مرت الكتابة بدورها بالعديد من المراحل قبل أن تستقر على ما هي عليه الآن، فقد انتقلت من الكتابة التصويرية أو الوصف التصويري إلى نظم علم الصوتيات، ومن التعبير عن الأفكار المعقدة بالصور أو الرسومات المعبرة إلى

استخدام الحروف البسيطة للتعبير عن أصوات محددة، وتعتبر الرسومات الدقيقة للحيوانات ومشاهد الصيد أقدم المحاولات لتسجيل المعلومات حتى يمكن استعادتها فيما بعد، وكانت الأحجار أول وسيط يتم تسجيل المعلومات عليه[20].

وبدأت بعدها الكتابة تنفصل تدريجيا عن الصور وعن التعبير التماثلي للأشياء فأسفر هذا التوجه اختراع الحروف الأبجدية أو الكتابة الألفبائية من طرف الفينيقيين وربما قبلهم إلى الشاميين في سوريا في الحقبة الواقعة بين 2000 و1000 سنة قبل الميلاد ليكمل اليونانيين مسيرة تطوير الكتابة باختراعهم الأبجدية التي تشتمل على

حروف متحركة، وذلك في القرن 8 إلى غاية القرن 6 قبل الميلاد، وبالإضافة إلى الكتابة على الطين والحجر فقد كانت الكتابة كذلك على العظام والخشب، واستعمال الطبول والنار والحمام الزاجل والمرايا العاكسة، لكن هذه الوسائل لم تكن قادرة على الصمود أمام العوامل الطبيعية[21].

وقد اجتهد بعدها المصريون القدماء، فاستخدموا ورق البردي (نبات مائي) حوالي 2500 قبل الميلاد الذي انتقل إلى اليونان والرومان، ثم تمكن الصينيون من اختراع الورق من لحاء شجر التوت حوالي سنة 105م على يد (Ts'al lub)، واستطاع المسلمون الحصول عليه بعدما امتدت فتوحاتهم لتتجاوز الصين شرقا حوالي منتصف القرن 8م، ثم طوروها فأنتجوا ورق من ألياف الكتان، ثم أول مصنع لإنتاج الورق في التاريخ في مدينة سمرقند، تلته مصانع أخرى في دمشق ومصر والمغرب، وفي منتصف القرن الثاني عشر أنشأ المسلمون مطاحن للورق في اسبانيا، وبذلك انتقلت صناعة الورق ومطاحنه إلى أوروبا[22].

2-3- المرحلة الثالثة: مرحلة الطباعة: يعتبر اختراع يوحنا غوتنبرغ لآلة الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر بداية الانطلاق لانتشار المنتوج الإعلامي والثقافي (الصحف، المجلات، الكتب...)، وبروز المجتمع الجماهيري والثقافة الجماهيرية[23] فقد حولت الطباعة الكتاب إلى سلعة، وأنتجت مفاهيم جديدة مثل: الكتاب، الجمهور المتلقي والقارئ، وجعل عصر الطباعة الرؤية البصرية الأداة المسيطرة على حياة

الإنسان، فمن خلالها يمكن الاطلاع والتعلم والتواصل والتثاقف، وبالتالي التغير الاجتماعي بشكل كبير[24].

وكان اختراع الطباعة بداية النشر الجماهيري للدوريات (صحف، مجلات) والكتب مما حقق ديمقراطية الإعلام والثقافة، ونقلها من احتكار العلماء والحكام إلى الجماهير العادية، بعد أن تعددت النسخ المتطابقة من المطبوع الواحد، كما ساعد انتشار المطبوع أيضا على نشر الفردية، لأنه شجع المبادرة الفردية والاعتماد على الذات كوسيلة اتصال وكأداة شخصية للتعليم، ولكنه أيضا ساهم في عزلة البشر وأخرجهم من الإطار الجمعي، وشجع على استقلالية الفكر[25].

2-4- المرحلة الرابعة: المرحلة الالكترونية: وهي مرحلة بدأت في منتصف القرن 19م، واستمرت حتى أوائل التسعينات من القرن الماضي، حيث بدأت بتجارب واكتشافات واختراعات في الاتصالات السلكية واللاسلكية، وانتهت بالاستقرار والانتشار للأجهزة الاتصالية الجماهيرية، التي تشكل لب الثورة الاتصالية الآن. ويطلق عليها مرحلة الاتصالات السلكية واللاسلكية، أو الثورة الاتصالية، أو الانفجار الاتصالي، أو مرحلة الدوائر الالكترونية، أو مرحلة الوسائل الجماهيرية[26].

وظهر في هذه المرحلة التلغراف كأداة اتصال عبر شبكات من الأسلاك، واستطاع جراهام بل عام 1876م أن يخترع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة، وأمكن من خلالها أن تصل أطراف نائية بواسطة البرق والهاتف والمذياع، ثم استخدمت تكنولوجيا أخرى هي الكاميرا في مجال السينما التي افتتحت في باريس عام 1895م من طرف الأخوان لوميير، ثم تلتها الإذاعة، ثم تم التوصل إلى التلفزيون وبعده التلكس[27]. وتبدأ بعد ذلك أنظمة الاتصالات عبر القارات، متمثلة في الكابل البحري ثم الأقمار الصناعية، والألياف البصرية، والفيديو كاسيت، والفيديو ديسك والفاكسميل، والاسطوانة المدمجة، وبفضل الامتزاج بين الوسائل الرقمية مثل الحاسبات الالكترونية وغيرها من التقنيات ظهر مجتمع المعلومات، الذي تتزاوج فيه نظم الاتصال ومعالجة البيانات، وتمكن الفرد من الوصول إلى بنوك المعلومات في

أي مكان في العالم، فمجتمع المعلومات يتيح للفرد إمكانية توظيف وضبط تواصله ليس مع الأفراد فقط بل مع مؤسسات الإعلام والمعلومات، كما غير في أشكال وإنتاج وبث واستهلاك المعلومات[28].

2-5-المرحلة الخامسة: المرحلة التفاعلية: وقد بدأت هذه المرحلة في منتصف الثمانينات ومازالت مستمرة حتى الآن، حيث شهدت هذه الفترة تقدما في مجال التكنولوجيا يعادل كل ما تحقق في قرون عديدة سابقة، ولعل من أبرز مظاهر التكنولوجيا ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال. ويتمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الالكتروني في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في أقل حيز متاح، وبأسرع وقت ممكن[29].

أما ثورة الاتصال الخامسة فقد تجسدت في استخدام الأقمار الصناعية والألياف البصرية، ونقل الأنباء والبيانات والصور عبر الدول والقارات بطريقة فورية، ويطلق على التكنولوجيا السائدة أو المميزة لهذه المرحلة بالتكنولوجيا الرقمية (digital technologie)، أو التكنولوجيا التفاعلية (interactive technologie)، أو التكنولوجيا متعددة الوسائط (multimédia technologie)[30]، وقد بدأت هذه المرحلة بتقنية النشر المكتبي باستخدام الحاسبات الالكترونية في عمليات النشر، بداية من عملية الكتابة والتحرير إلى غاية عملية الطبع، مما يوفر وقت وجهد كبيرين[31].

وتتابعت بعد تقنية النشر المكتبي تقنيات النشر الالكتروني، نتيجة امتزاج وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مع تكنولوجيا الحاسب الالكتروني، حيث يتم طباعة الكلمات على شاشة التلفزيون أو وسيلة العرض المتصل بالحاسب الالكتروني، لكي يتسلمه المستفيد في أي مكان وفي الوقت الذي يناسبه، وبالكمية والنوعية التي يرغب فيها[32].

كما ظهرت التكنولوجيا الجديدة في مجال الخدمة التلفزيونية مثل خدمات التلفزيون الكابلي(التلفزيون السلكي أو الجماعي)، الذي يتيح نحو مئة قناة تلفزيونية، والذي عرف بأنه تلفزيون الحرية والتنوع وإرضاء أذواق الفئات المتعددة، ويمكن للمشاهد من الاشتراك في قناة تلفزيونية أو أكثر مقابل الدفع. ولم يتوقف التطور في مجال التلفزيون في هذا الحد، بل حدث تزاوج بين الوسائط المتعددة والتلفزيون ليكونان التلفزيون التفاعلي، هذا الجهاز التلفزي الذي أصبح يقوم بوظائف كبيرة، فهو كومبيوتر وهاتف وفاكس وفيديو وتلفزيون، ينقل المعلومة في اتجاهين فمحتوى برامج هذا التلفزيون تتغير حسب الطلب[33].

وحدثت تطورات كبيرة في جودة الصورة التلفزيونية من خلال ما يعرف بالتلفزيون عالي الدقة (TVHD)، كذلك حققت خدمات الإذاعة المباشرة عبر الأقمار الصناعية قدرا هائلا من المعلومات، والترفيه لمشاهدي المنازل مباشرة[34].

ولعل أبرز مظاهر ثورة الاتصال الخامسة تتمثل في انتشار الانترنت، إذ استطاع الإنسان بواسطتها أن يلغي المسافات، ويطلع على أحداث العالم، وتطوراته في المجالات المختلفة، وأصبح للإعلام تكنولوجيا خاصة به سميت "تكنولوجيا الإعلام"

والتي كانت نتيجة لالتقاء الثورات الثلاث: ثورة المعلومات وثورة تكنولوجيا المعلومات وثورة تكنولوجيا الاتصالات، والاستفادة منها في العمل الإعلامي من حيث سرعة نقل الرسالة الإعلامية وآنيتها، ومن ثم تثبيت عالميتها، خصوصا مع استعمال الوسائط المتعددة(Multimédia)، باندماج النصوص والأصوات والصورالثابتة والمتحركة داخل دعامة رقمية واحدة معبئة

من طرف برنامج، تعمل على عرض المعلومات بطريقة تفاعلية(interactive)، وفقا لمسارات يتحكم فيها المستخدم مما يزيد من قوة عرض المواد الإعلامية، ويزيد من خبرة المتلقي في أقل وقت ممكن و بأقل تكلفة[35].

وفي بداية التسعينات فتحت قنوات جديدة لانسياب المعلومات، وتيسير تداولها بشكل تفاعلي (حواري) بين قطاعات المجتمع المختلفة بواسطة الانترنت سميت "بطريق المعلومات السريع" أو "جادة المعلومات"[36]، بغية السيطرة على فيضان

المعلومات، وحاجة المجتمعات والأفراد المتزايدة إلى الاتصال المباشر بمصادر المعلومات من خلال قنوات ووسائل، بأيسر الطرق وأسرعها[37].

فتكنولوجيا المعلومات والاتصال تطورت من خلال التفاعل بين حاجة المستهلكين لخدمات جديدة، وهو ما يعرف بجذب السوق (Market pull)، واستجابة المنتج الذي يتيح تلك الخدمات، ويعرف بدفع التكنولوجيا (Technology push) بمعنى توفير الوسائل التي تلبي حاجات ملحة[38].

يمكن القول أن نشأة الإعلام وتطوره، ارتبط بتطورات تكنولوجية على مستوى الوسائل والمستويات الأخرى كافة، حتى يمكن القول أن وسائل الإعلام قد مرت بمرحلتين هما:

- **مرحلة وسائل الإعلام التقليدية:** وهي الصحافة، الإذاعة والتلفزيون.
- **مرحلة تكنولوجيا الإعلام والمعلومات المتطورة:** متمثلة في الانترنت كوسيلة إعلامية جماهيرية جديدة.

3- وظائف تكنولوجيا المعلومات والاتصال: لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وظائف عديدة أهمها ما يلي:

3-1- العمل على التحول من السلبي(أحادي الاتجاه) إلى التجاوبي(ثنائي الاتجاه):

معظم نظم بث المعلومات تعمل على أساس الطور السلبي، حيث تنتقل المعلومات في اتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل، وظهرت أخيرا مرافق المعلومات التي تعمل على أساس الطور التجاوبي(interactive mode)، فظهرت شبكات الفيديوتكس ثنائية الاتجاه، أين يمكن للمشترك تبادل الرسائل مع مراكز المعلومات[39].

3-2- التحول إلى التكوين الرقمي: فمنذ الرسوم الأولى على جدران الكهوف إلى الكتب المطبوعة والسينما والهاتف والتلفزيون، كانت كل وسيلة تعيق قناة الاتصال بطريقة ما، فالرسوم ترى ولاتسمع، والهاتف للحديث الذي لا يرى، والسينما لا يمكن الشعور بها، فهذا القصور الداخلي أجبرنا على استخدام عدد من الوسائل المتنوعة

لتناسب الأنواع المختلفة والكثيرة من الاتصالات الإنسانية، كما تم تحويل المعلومات إلى رموز ثنائية عالمية، يمكن لأي نوع من الاتصالات أن يعالج من خلال الزمان والمكان بالوسيلة نفسها، فالنصوص والرسوم والأصوات وأنواع كثيرة من المعلومات عندما يتم نقلها إلى رمز ثنائي تصبح قابلة للبث في شبكات رقمية، مما أدى إلى تحسن واضح في مستوى الخدمات والحد من التشويش[40].

3-3- التحول من الثابت إلى النقال: حيث تتجه رسائل الاتصال الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة يمكن نقلها من مكان إلى آخر، وبالشكل الذي يتلاءم وظروف مستهلك هذا العصر، الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك، عكس مستهلك العقود الماضية الذي اتسم بالسكون والثبات[41]، فما على الإنسان حاليا لكي يتنقل بما يحتاجه من مصادر معلوماتية، ومراجع، وبيانات كثيرة إلا اقتناء كومبيوتر نقال وهاتف نقال، الأول يحمل له ملفاته وبرامجه، والثاني هو نافذته التي يطل منها على العالم حيثما كان، محققا بذلك أقصى درجات الشفافية الجغرافية والمعلوماتية.

3-4- التحول نحو الرخيص المتاح دوما وزيادة القدرة التنافسية: تعمل وسائل الاتصالات الحديثة على تقليل الوقت، وخفض تكلفة نقل المعلومات، وتسهيل خزن المعلومات ومعالجتها، كما أزالت الحواجز الجغرافية والسياسية، وقربت المسافات

بين الدول،وأصبحت القدرة التنافسية للدول تتوقف على قدراتها في العلم والتكنولوجيا والبحث والتطوير، وقدرة وجداتها الاقتصادية على نقل نتائج البحث العلمي إلى منتجات قابلة للتسويق[42]، فقد أصبحت المعلومات هي الاقتصاد بعينه، والمجتمع المعلوماتي هو القوة الاقتصادية القادمة لدول العالم، حيث يصل الإنفاق السنوي لشركة BM العاملة في بحوث التطوير والمعلومات إلى 500 مليون دولار سنويا[43].

ولو نظرنا للمعلومات بشمولية، لرأينا أن اقتصاد الدول يبنى على معلومات وبيانات وإحصائيات دقيقة، تستطيع أن تحقق النجاح في جميع مجالات الحياة، فثورة المعلومات هي القوة الحالية القادمة لجميع الدول، لهذا أصبح انتاج المعلومات واستغلالها بالشكل الصحيح أحد أهم عوامل نجاح اقتصاد الدول، وتوفير فرص العمل
لشعوبها، وجذب رؤوس الأموال من جميع أنحاء العالم، كما نجد كثير من الدول أنشأت ما يسمى "بالحكومات الالكترونية"[44]، تباعا لمقولة السيد جون داغر المدير العام لشركة "FFA" (financial funds advisers)، أن التكنولوجيا الحديثة ستشكل المحور والمنطلق الأهم للثروات التي ستمر عبره شركات المستقبل، والعمليات الناجحة بما في ذلك مراكز البيع والشراء التجارية والبنوك الالكترونية، مما أتاح مرونة وحركة أوسع لرؤوس الأموال، لترتفع بذلك مداخيل التجارة الالكترونية من 45 مليار دولار سنة 2000م إلى 7 بليون دولار سنة 2004م[45].

3-5- التحول من التجميع إلى التفتيت: مع الزيادة الهائلة في عدد قنوات الاتصال التي تتيح خدمات مختلفة تلبي الحاجات الفردية، يمكن القول أن عملية انتاج الاتصال وتوزيعه أصبحت تميل إلى مخاطبة جماهير أكثر تخصصا، وإذا استمر هذا التوجه فإن وسائل الاتصال التقليدية قد تخرج بعيدا عن المنافسة. وظل الاتجاه الرئيسي لوسائل الاتصال الجماهيري حتى عام 1980م يميل إلى المركزية أو توحيد الجماهير، بمعنى نقل نفس الرسائل الاتصالية إلى كل الجماهير أو توحيد الرسائل وتعدد الجماهير المستقبلة لهذه الرسائل[46].

أما الاتجاه الجديد للاتصال بعد عام 1980م، فقد بدأ يتجه نحو لامركزية الاتصال أو تفتيت الجماهير، أي أن الرسالة الاتصالية ممكن أن توجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس بالضرورة إلى جماهير ضخمة، ويمكن وصف هذه الخاصية

بأنها تحول من التجميع إلى التفتيت، أو تكريس اللامركزية في الإرسال والاستقبال من خلال الخدمات الإعلامية الجديدة التي توجه رسائل متخصصة تلبي الميول والنزاعات الفردية، وتتلاءم مع رغبات فئات محددة من الجمهور، وهو ما يسميه الدكتور الصادق رابح بالمفاضلة والتفريد في طرائق استهلاك وسائل الإعلام الجديدة من طرف مستخدميها[47].

4- تأثير تكنولوجيا الاتصال والمعلومات على الوسائل الإعلامية والجمهور:

أثرت التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال على الاتصال الجماهيري، وبوجه خاص على وسائله، وعليه كعملية مستمرة متصلة ذات أطراف متعددة، ويمكن رصد بعض التأثيرات التي أحدثتها التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال على وسائل الاتصال الجماهيري وعلى الجمهور في الجوانب التالية:

4-1- التأثيرات على وسائل الاتصال التقليدية:

إن تكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة لا تلغي وسائل الاتصال القديمة، ولكن تطورها وتغيرها بشكل ضخم، فقد تغير الفيلم السينمائي بعد ظهور الصوت، وكذلك اللون، والحال ينطبق على الجرائد والمجلات بظهور مستجدات جديدة في مجال صف حروف الجريدة وتوضيحها، وفي نظم الطباعة ونظم إرسال الصفحات عبر الأقمار الصناعية، مما أثر على أساليب التحرير والإخراج والإنتاج بشكل عام[48].

فكل تكنولوجيا اتصالية جاءت لتطور تكنولوجيا سابقة تقليدية كانت أساسا امتدادا لحواس الإنسان وذلك في كل مستويات الاتصال .

فعلى **مستوى الاتصال الذاتي-communication intrapersonal-**: كانت الوسائل التقليدية للاتصال هي تدوين الملاحظات، المذكرات الشخصية، الأجندة الصور الفوتوغرافية، الآلات الحاسبة، أما المستحدثات التكنولوجيا الراهنة فهـــــي الأشرطة المسموعة أو المرئية، برامج الحاسبات الالكترونية، واستخدامها في حل المشكلات[49].

وعلى **مستوى الاتصال** الشخصي-**interpersonal**-: كانت الوسائل التقليدية هـــي المقابلة، البريد، التليفون، التلغراف، آلات النسخ، أما المستحدثات التكنولوجيا الراهنة فهي: عقد المؤتمرات عن بعد تليفونيا والكترونيا، وعن طريق الفيديو، البريد الالكتروني، التليفون المتحرك والتليفون المرئي[50].

وعلى **مستوى الاتصال** الجمعي-**Group**-: فكانت الوسائل التقليدية تتمثل في الاتصـــالات المواجهيـــة المتمثلة في الندوات، المؤتمرات، حلقات النقـــاش والخطب أما المستحدثات فهي عقد المؤتمرات عن بعد واتصالات الحاسب الالكتروني[51].

وعلى **مستوى الاتصال التنظيمي المؤسسي-Organizational-**: كانت الوسائل التقليدية هي الاتصالات السلكية واللاسلكية الداخلية، أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فتتمثل في عقد المؤتمرات عن بعد، البريد الالكتروني، نظم المعلومات الفاكسميل، الإدارة بالحاسبات الالكترونية، والمعالجة الآلية للمعلومات[52].

وعلى **مستوى اتصال الجماعات الكبيرة-large groups-**: كانت الوسائل التقليدية هي الميكروفونات، أجهزة عرض الشرائح أو أجهزة العرض الخلفي، الصور المتحركة، أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي عروض الفيديو، أنظمة الحاسبات الالكترونية متعددة الوسائط[53].

وعلى **مستوى الاتصال الجماهيري-Mass-**: كانت الوسائل التقليدية هـــي الجريدة، الراديو، التلفزيون، الفيلم السينمائي، الكتب، لوحات العرض، بينما المستحدثات التكنولوجية الراهنة فهي التلفزيون الكابلي، أنظمة النصوص المتلفزة مثل التليتكست، الاستقبال التلفزيوني المباشر من أنظمة المعلومات الرقمية، الكتاب الالكتروني، أسطوانات الليزر، الأسطوانة المدمجة[54].

وقد اتسمت الوسائل الإعلامية التقليدية بأن المرسل فيها يتكون من فئة محدودة من الناس، تلتف حول قناة إعلامية، وتعمل في مؤسسة تقوم على إرسال أنواع مختلفة من الرسائل الإعلامية لجمهور كبير عبر قنوات قليلة ومحددة، أما تكنولوجيا الاتصال الحديثة فتقوم على مبدأ التفاعل، وتحويل قناة الاستقبال إلى قناة إرسال وتمكين المشترك في محطة تلفزيونية سلكية أن يختار نوع البرامج التي يتعرض لها[55].

4-2 التأثيرات على جمهور وسائل الاتصال: إن تطور وسائل الاتصال الجماهيرية قد صاحبه أيضا نمو وتطور الجمهور، وتصنف البحوث تطور الجمهور إلى أربع مراحل هي[56]:

-**المرحلة الأولى:** مرحلة الصفوة-Elite-: وفيها يكون جمهور الوسيلة الاتصالية صغيرا نسبيا، ويمثل القطاعات الأكثر تعليما وثراءا، وهنا تصمم الرسائل بحيث يروق محتواها لأذواق الصفوة.

-**المرحلة الثانية:** مرحلة الحشد-Mass-: ويتكون الجمهور الفعلي من كل السكان ومن كل قطاعات المجتمع التي يبدو أنها تمثله، وتصمم الرسائل بحيث تروق لما يمكن أن نطلق عليه العنصر المتوسط في المجتمع.

-**المرحلة الثالثة:** مرحلة التخصص-specialized-: وتتميز بظهور جماعات جمهور متفككة وذات مصالح خاصة، ومحتوى وسائل الاتصال في هذه المرحلة يصمم ليروق لقطاعات جماهيرية متميزة وخاصة.

-**المرحلة الرابعة:** مرحلة التفاعل-interactivity-: وتتميز بوجود نوع من التحكم الانتقائي للفرد في نوعية المعلومات التي يختارها ليسمعها أو ليشاهدها.

وفي إطار التحليل السابق لتطور سمات الجمهور يمكن تحديد بعض تأثيرات تكنولوجيا الاتصال الراهنة على الجمهور في الجوانب التالية:

1- تعدد قنوات الاتصال والبرامج المسموعة والمرئية أمام الفرد، حيث أصبح بالإمكان المشاهدة والاستماع لمئات القنوات بدون أن يكلفه ذلك أي عناء مادي أو معنوي[57].

2- التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال كان لها تأثيرها على عادات واستخدام الجمهور لوسائل الاتصال، فقد حصل مشاهدو التلفزيون السلكي على فرص جديدة ومتسعة لزيادة إمكانات وفعالية استقبال القنوات، وتبنى المشاهدون استراتيجيات جديدة للتكييف مع العدد المتزايد من القنوات، وإحدى هذه الاستراتيجيات الجديدة يطلق عليه (Channel répertoire)، وتقوم على تقليل المشاهدة الشخصية وحصرها بقائمة من القنوات المتاحة التي تتوافق مع اهتمامات الشخص، إضافة إلى

الريموت كنترول –أو جهاز التحكم عن بعد–، والفيديو كاسيت الذي يتيح للمشاهد مرونة أكثر فيما يتعلق بأوقات المشاهدة.

3– اتسام هذه التكنولوجيا الاتصالية الجديدة بالتفاعل بين المستقبل والمرسل وإمكانية تحكم المستقبل في العملية الاتصالية، وهذا يعطي المستقبل سيطرة أكبر على عملية الاتصال، مما يساعده على التكيف مع انفجار المعلومات، والسيطرة عليها من حيث الكم والكيف من خلال الانتقاء والاختيار.

4– ونتيجة لتلك الانتقائية فإنه من المتوقع أن يؤدي ذلك على المدى الطويل إلى عزل أفراد الجمهور لأنفسهم عن المعلومات، التي قد يجدونها غير متفقة مع إدراكهم، أو مخالفة لميولهم ورغباتهم[58].

ومن خلال ما سبق، يمكن القول أن للتكنولوجيات الاتصالية الجديدة أثر ملموس وبناء على التقنيات الاتصالية القديمة، حيث عملت على تطويرها، وشكلت امتدادا طبيعيا لها، ولم تعمل على إلغاءها.

5– إفرازات تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

لقد أفرزت هذه التكنولوجيا الكثير من المفاهيم المعلوماتية، التي يتداولها الكتاب والباحثون والمختصون اليوم فيما بينهم وسنذكر منها:

- عصر المعلومات Information age.
- قطاع المعلومات Information sector.
- قواعد البيانات Data bases.
- بنوك المعلومات Information Banks.

5–1– عصر المعلومات:

5–1–1– تعريف عصر المعلومات: هو عبارة عن مصطلح يستخدم لوصف مجتمع المرحلة الحاضرة التي نعيشها، والتي يكون فيها تأمين وتوزيع المعلومات والتعامل معها هو أهم سمة، وأهم نشاط اقتصادي وثقافي في المجتمع[59]، وعلى هذا الأساس فإنه يختلف مجتمع المعلومات عن العصور التي كان محور نشاطها الاقتصادي يعتمد على الصناعة أو الزراعة.

فمجتمعات المعلومات هي شعوب، أو أقاليم، أو مدن، تمثل المعرفة والمعلومات فيها قيمة أو مصدرا للقيمة، فالمعلومات تكون قيمة حين تكون قابلة للبيع، وتكون مصدرا للقيمة حين يتم تطبيقها، واستخدامها في تعزيز قيمة المنتجات التجارية والخدمات وزيادتها، كما أن مجتمعات المعلومات عادة ما تعرف كشعوب تكون قوى العمل فيها مكونة أساسا من عمال المعلومات، المرتبطين بإنتاج ومعالجة ونشر المعلومات[60].

وقد بدأت معالم العصر المعلوماتي تتضح بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك في أعمال عدد من علماء الاقتصاد مثل ماكلوب وبورات، وفي أعمال بعض علماء الاجتماع مثل دانييل بيل وألفت توفلر، وبعض علماء الاتصال والمعلومات مثل ماكلوهان في كتابه مجرة غوتنبرغ، وروبرت تايلور وكورنين..[61].

وتسمية العصر "بعصر المعلومات"، أو "العصر ما بعد الصناعي"، أو "عصر ما بعد الخدمات"، أو "العصر الالكتروني" له ما يبرره، نظرا للتحول العالمي من اقتصاد الصناعات إلى اقتصاد المعلومات، كما أصبح جل اهتمام عصر المعلومات يتركز على وسائل الآلية، متمثلة في الحواسيب الاتصالات عن بعد والشبكات المعلوماتية واستعمالها في كافة النشاط البشري[62].

5-1-2- سمات عصر المعلومات: هنالك بعض الميزات والسمات العامة التي انعكست على المجتمع الدولي في العقود القليلة الماضية من عصرنا الحالي، الذي أطلق عصر المعلومات، ونستطيع أن نوضحها بتقسيمها إلى المعايير الآتية:

أ- **المعيار التكنولوجي:** لقد سيطرت تكنولوجيا المعلومات، وانتشرت تطبيقاتها في المكاتب، المنازل، المؤسسات الإعلامية والاقتصادية...الخ، فمقدرة كل مواطن على المنافسة ترتبط بسرعة نفاذه إلى المعلومات دون عوائق في جميع الميادين -خاصة منها المعلومات الالكترونية-، حتى تحقق مطالبهم وتنال رضاهم، وهذه تتطلب استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة والوسائط الالكترونية والتخزين الرقمي، والتي
من أهمها: تكنولوجيا الحاسب الآلي، وشبكة الانترنت التي تعد أكبر وعاء كوني يضم أشكالا من بيانات ومعلومات، يسهل استخدامها بين بني البشر[63].

ب- المعيار الاجتماعي: لقد تم استغلال المعلومات للارتقاء بمستوى معيشة الأفراد وزيادة وعيهم، وتمكين الأفراد من الحصول على معلومات ذات الدرجة العالية من حيث المضمون ومعدل التجديد وسرعة التحديث، كما أن مركز الثقل الاجتماعي سيكون للعاملين في حقول المعلومات والمعرفة، وسيكون التعليم والحصول على المعرفة هو أساس التقدم الاجتماعي[64].

ج- المعيار الاقتصادي: أصبحت المعلومات بمثابة سلعة تسوق، وموردا أساسيا في التنمية الاقتصادية لهذا العصر مثلها مثل الفحم، الحديد، المواد الأولية للمجتمعات الصناعية التي تقوم على التخصيص وتقسيم العمل، في حين أن مجتمعات المعلومات تقوم على التكامل والتجميع، فالمعلومات تزداد ويتراكم إنتاجها من مختلف مراكز المعلومات، فضلا عن الإنتاج الذاتي للمعلومات بواسطة المستخدمين لها[65].

د- المعيار الثقافي: لقد أصبحت للمعلومة قيمة ثقافية من خلال ترويج قيم المعلومات لمصلحة الأمم والأفراد، ومن أمثلة قيم مجتمع المعلومات: احترام القدرات الإبداعية والأمانة العلمية، تفضيل سلطة المعرفة على سلطة المال[66]، فالسوق الأهم هو سوق المعرفة، وأساس تقدم المعلومات هو توفير أساليب حل المشكلات.

هـ- المعيار السياسي: لقد سمحت تكنولوجيا المعلومات والاتصال بحرية تدفق المعلومات، وحرية تداولها وتوصيلها إلى جماهير عريضة، فلم تبقى بذلك حكرا على مؤسسة أو دولة فقط[67]. فهذه التكنولوجيات فتحت آفاق المعرفة بلا حدود، وعززت أساليب الحوار وتبادل الآراء بكل حرية، وهذا ما أدى إلى زيادة تعزيز الديمقراطية .

5-2- قطاع المعلومات:

5-2-1- تعريف قطاع المعلومات: تبنت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) تعريفا لقطاع المعلومات بتقسيمه إلى قطاعين هما:

- **قطاع المعلومات الأولى:** ويشمل السلع والخدمات التي تبث المعلومات مثل الحاسبات.
- **قطاع المعلومات الثانوي:** ويشمل أنشطة المعلومات في قطاعات غير معلوماتية مثل: الزراعة، الصناعة والخدمات[68].

وهناك من يرى أن قطاع المعلومات يغطي المجالات التكنولوجية الأربعة التالية[69]:

- **المحتوى:** لقد تدعم محتوى قطاع المعلومات بالأشكال الجديدة مثل: الاسطوانات المكتنزة (CD ROM)، البرامج، والنشر فوق المكتب (Publishing desk top).
- **الاتصالات:** حيث تحولت هذه الاتصالات إلى الاتصالات عن بعد، وتطويرها في نظم ISDN أو النظم القابلوية، والأقمار الصناعية، والبريد الالكتروني، والشبكات وغيرها.
- **المنتجات الجديدة:** هذه تتم عادة عن طريق إعادة التحميل، وإعادة تشكيل بيانات وتركيبها، مما يؤدي إلى تطبيقات أكثر ألفة لاستخدام المستفيد.
- **الخدمات:** وهذه تتأثر بالمنتجات الجديدة، وتغطي بالتالي مجالات عديدة مثل: عرض المعلومات، معالجتها، تحليلها وتقييمها عن طريق الاستشارة، وخدمات المكتبات، والصحافة، والإذاعة، وإدارة السجلات، ودعم البحوث.

5-2-2- البنى الأساسية لقطاع المعلومات: وتعرف بأنها "الإمكانيات اللازمة لتيسير الحصول على المعلومات والمعارف، والاستفادة منها في المجالات التطبيقية المختلفة"[70].

وتضم البنى الأساسية عددا من العناصر هي[71]:

1- الكادر البشري المتخصص في مختلف مجالات المعلومات.

2- نمط تنظيمي أو مؤسسة وطنية رسمية، تجمع بين مختلف بنى ومكونات قطاع المعلومات، وتدفعها للحركة والتفاعل.

3- المؤسسات التي تعنى بأوعية المعلومات وتعد مصادر للمعلومات، وهي بمثابة الوحدات الإنتاجية الرئيسية التي تقوم عليها بنية قطاع المعلومات مثل:

- المكتبات الوطنية الأكاديمية والمكتبات العامة.
- الأرشيفات الوطنية المنظمة كمصادر ومستودعات للمعلومات.
- مؤسسات المعلومات النوعية والتخصصية.
- مراكز الإحصاء القومية ووحدات المعلومات القطاعية الرسمية.
- مؤسسات النشر والطباعة بمختلف أنواعها.

4- إستراتيجية وطنية فاعلة ترعى التطور المنهجي المستمر للبنى الأساسية للمعلومات وتشجعه.

5- قنوات اتصال بالمصادر المختلفة للمعلومات الرسمية وغير الرسمية.

5-3- قواعد البيانات:

5-3-1- تعريف قواعد البيانات: هناك تعريفات متعددة لقاعدة البيانات، تختلف باختلاف تخصصات واهتمامات الباحثين.

حيث يعرفها البعض بأنها "عبارة عن ملف أو مجموعة من الملفات المترابطة معا، يستطيع المستخدم المعني الوصول إلى البيانات فيها بطريقة سهلة ومحددة،ومتى شاء[72].

فقاعدة البيانات لا تخرج عن كونها ملف يتم قراءته آليا من تسجيلات بيبليوغرافية، فهي مجموعة مشتركة من البيانات المهيكلة، التي تديرها رزمة برمجيات خاصة تعرف باسم نظام إدارة قاعدة البيانات (data base management system.) (DBMS)[73].

5-3-2- أنواع قواعد البيانات: إن قواعد البيانات سواء كانت قواعد بحث بالاتصال المباشر(on line) ، أو قواعد أقراص مكتنزة (CD ROM) يمكن أن تكون على خمسة أنواع هي:

1- القواعد البيليوغرافية (bibliographic data bases): التي تشمل على البيانات الوصفية المفتاحية الأساسية لمصادر المعلومات، التي تحتوي على النصوص

الكاملة المطلوبة مثل عنوان المصدر، والجهة المسؤولة عن محتواه، ورؤوس المعلومات التي وردت في محتوياته، وتاريخ ومكان نشره، ومستخلص له[74].

أي أن هذه القواعد تضم إحالات أومعلومات ثانوية، تحيل المستفيدين إلى المصادر الأساسية للحصول على المعلومات الكاملة لمقابلات الدوريات، براءات الاختراع المنظمات...الخ.

2- قواعد النصوص الكاملة (Full-text data bases): أي القواعد التي تحتوي على نصوص المصادر المخزونة الكترونيا كقواعد الصحف، المجالات، الكتب[75].

3- القواعد المرجعية: وهي القواعد التي يحتاجها المستفيد في الوصول إلى معلومة محددة تجيبه عن تساؤلاته مثل: قواعد القواميس والمعاجم، وقواعد الأدلة المهنية وأدلة الجامعات والمؤسسات، وقواعد أدلة المطبوعات ...الخ[76].

4- القواعد الإحصائية (Statistical data bases): وتسمى أيضا القواعد الرقمية (numerical data bases)، والتي تشمل على مختلف الإحصاءات السكانية والاجتماعية والاقتصادية والحياتية الأخرى[77].

5-3-3- تطور قواعد البيانات: شهدت قواعد البيانات بأنواعها المختلفة تطورات كثيرة عبر السنين الماضية، ويمكن تلخيصها كالآتي[78]:

1- التوسع في مجال التغطية الموضوعية، ففي البداية كانت معظم قواعد البيانات البيبليوغرافية تغطي موضوعات علمية وتكنولوجية، ولكن مختلف قواعد البيانات البيبليوغرافية تغطي الآن مجالات المعرفة البشرية، ومنها على سبيل المثال لا للحصر:

-قاعدة بيانات إيريك (Eric): مركز معلومات المصادر التربوية (educational resources information).

-قاعدة معلومات كشاف العلوم الإنسانية (Humanities index).

2- ازدياد أعداد قواعد البيانات المرجعية المتاحة للبحث بالاتصال المباشر خصوصا في مجال المعلومات التجارية، وذلك في الثمانينات.

3- نمو قواعد البيانات من الأقراص المكتنزة (CD-ROM)، التي بدأت بالظهور في أواسط الثمانينات، وإمكانياتها الكبيرة في تخزين كمية هائلة من المعلومات، فالقرص الواحد يستوعب حوالي 550 مليون رمز.

4- الوصول إلى كثير من قواعد البيانات عبر شبكة الانترنت، حيث أصبح هناك مواقع الكترونية لكثير من هذه القواعد على شبكة الانترنت.

5- إدخال الصورة والرسوم والمخططات إلى النصوص الكاملة في قواعد البيانات الداخلية، ليحصل المستفيد على المعلومات بأشكالها المختلفة من خلال تقنيات الوسائط المتعددة، والنشر المكتبي، وبرمجيات ال Scanner، التي تقوم بتحليل المخططات والنصوص ونقلها إلى الحاسب.

5-4- بنوك المعلومات:

5-4-1- تعريف بنوك المعلومات: لقد شهدت الدول المتقدمة في السنوات الأخيرة ظهور العبيد من بنوك المعلومات في ميادين المعرفة المتعددة، والتي وظفت إمكاناتها لخدمة العلماء والباحثين في مراكز البحث، والجامعات، ومؤسسات المجتمع الأخرى.

فبنوك المعلومات تصهر عليها هيئات، تقوم بتجميع الوثائق ومصادر المعلومات المختلفة، وتحليل محتويات هذه الوثائق على الأوعية الالكترونية بطريقة منطقية تسهل استرجاعها بواسطة الباحث واختصاصي المعلومات، الذي يستخدم لذلك الغرض المحطة الطرفية، ويتم الاتصال ببنك المعلومات عن طريق شبكة اتصال عالمية متخصصة لأغراض الاتصالات بالحاسبات الالكترونية، والبيانات التي يحتويها بنك المعلومات قد تكون ببيليوغرافية، أو إحصائية، أو نصا، أو مقالات[79].

وتتعدد خدمات بنوك المعلومات وتتفاوت بين بنك وآخر، وفيما يلي أبرز هذه الخدمات[80]:

- إعطاء معلومات فورية بما في ذلك المعلومات البيبليوغرافية على المؤلفات، وما كتب حول موضوع معين.

- إعطاء معلومات عن الكثير من الموضوعات، وإيجاد علاقة منطقية بين الموضوعات التي يرغب الدارس في البحث عنها، وأي معلومات أخرى تم تخزينها في بنك المعلومات، اعتمادا على إمكانيات البنك وتخصصه.

5-4-2- أنواع بنوك المعلومات: هناك من يقسم بنوك المعلومات باعتبارها مصادر الكترونية عامة، تشمل توجيهات إعلامية وسياسية لعامة الناس، بغض النظر عن تخصصاتهم ومستوياتهم العلمية والثقافية، وهي بذلك تنقسم إلى نوعين:

ا-**بنوك المعلومات الإخبارية والسياسية (الإعلامية):** هي البنوك التي تتناول موضوعات الساعة بأسلوب مفهوم لكل الناس، وتضم مجموعة قواعد البيانات الرقمية المخزونة في الحاسب بواسطة إحدى وسائل التخزين المباشر، لكي يمكن التفاعل معها واسترجاعها على المحطات الطرفية، وقد تكون المعلومات بيبليوغرافية أو إحصائية، أو نصوص مقالات أو كتب[81].

ومن أشهرها بنك معلومات نيويورك تايمز المعروف باسم (New York Times information Bank)، والذي يعتمد في بناء قواعد بياناته على جريدة نيويورك تايمز و60 جريدة ومجلة، وهو يعتبر من أعظم نظم الاسترجاع لمحتويات الدوريات العامة من حيث دقة التحليل والاستخلاص، ويضم أكثر من مليون ونصف مليون وثيقة ويتم تحديث البيانات يوميا[82].

وعلى صعيد الوطن العربي، أدركت الأقطار العربية الأهمية الحيوية لنظم المعلومات، وقاموا بوضع بنوك معلومات من أمثلتها: مركز التوثيق والمعلومات الخاص بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية عام 1980م، الذي يتولى مهمات اختيار واقتناء ومعالجة وتخزين وتوفير الوثائق والمعلومات بكافة مجالات الحياة

ويعتمد في أنشطته على تقنيات الحاسب الالكتروني، وأشكال المصغرات الفيلمية السمعيات البصريات. إضافة إلى بنك المعلومات الصناعية (أعرفو) الخاص بالمنظمة العربية للتنمية الصناعية، وبنك معلومات (الفارابي) الخاص بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[83].

ب- **بنوك المعلومات التلفزيونية أو العمومية:** تتمثل في التيليتكس أو النص المتلفز والفيديو تكس والفيوداتا، وهذه النظم عبارة عن وسائط للحصول على المعلومات عن طريق إرسال تلفزيوني على قناة معينة، وعن طريق خطوط الهاتف التي ترتبط بحاسب مركزي وأداة حل التشفير[84].

5-4-3- الدخول إلى بنوك المعلومات عبر الانترنت: يعد مجال البنوك المعلومات البيبليوغرافية في الانترنت مجالا غير واضح بل ومحير، حيث نجد بنوك المعلومات البيبليوغرافية موجودة أصلا في جميع المكتبات في الدول المتقدمة، لكن عبر الأقراص المرصوصة بشكل حر تحت التصرف، بينما مثل هذه المعلومات لا تقدم عبر الانترنت دون مقابل وهو شيء مكلف[85].

أما بنوك المعلومات الموجودة بشكل حر في الانترنت فهي خاصة بمقالات الدوريات العامة، الرسائل الجامعية، المنشورات الحكومية، الجمعيات العلمية وبعض بنوك المعلومات المتخصصة، وتكون عملية البحث فيها سهلة عبر المواقع الخاصة بالبحث[86].

6- مزايا وعيوب تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

لو أمعنا النظر في التكنولوجيا الاتصالية الراهنة لوجدناها ليست خيرا كلها وليست شرا صرفا، فهي مثلها مثل أي تقنية عرفها البشر وتأثروا بها سلبا وإيجابا، وعادة ما تجمع كل تكنولوجيا بين ماهو إيجابي وماهو سلبي.

6-1- مزايا تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

لقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصال تأثيرا كبيرا، وتغيرا ملحوظا يتمثل في:

6-**1-1-زيادة المعرفة والتعليم:** بواسطة التكنولوجيا الجديدة يستطيع القائم بالإتصال توصيل خدمات التعليم للمناطق النائية، والإسهام في علاج أوجه قصور التعليم الرسمي, علاوة على أن عالمية الإعلام يمكن أن تمثل ساحة للاحتكاك الحضاري ووسيلة لتنمية وعي إنسان هذا العصر. كما تعمل على جلب الراحة والرفاهية للمستخدمين، ومحو الأمية، بما يقدم عبرها من وسائل لرفع المستوى التعليمي لدى المتلقيين بأقل جهد، وأسرع وقت، وأرخص تكلفة[87].

6-1-2- قدمت لمستخدميها أبعادا ثلاثة هي:

أ- **البعد الزمني أو السرعة:** فتكنولوجيا المعلومات والاتصال جعلت المدة الزمنية الفاصلة بين وقوع الحدث و نقله تتقلص إلى حد إلغاء الفرق بين الزمن الإعلامي والزمن الواقعي في حالة البث المباشر عبر الأقمار الصناعية. ويتجلى التطور الذي أحدثته أقمار الاتصال في مجال الإعلام -لا سيما في البث التلفزيوني- في تحقيق

الآنية في نقل الأخبار والمعلومات والبرامج من دول العالم المختلفة، وتقديمها زمن حدوثها، وهذا ما جعل المشاهد يتعايش مع الأحداث بشكل مباشر[88].

فالنجاح في المجال الإخباري والإعلامي أصبح يقاس في الغالب بالسرعة والمقدرة على تجاوز ماهو راهن، وليس بمدى ارتباطه بالواقع أو ببنائه الفكري،حيث استفادت الوظيفة الإخبارية للتلفزيون من سرعة نقل ونشر وتوزيع الأخبار بشكل ملفت للانتباه[89], فمع بداية التسعينات والاستخدام العالي الكفاءة للأقمار الصناعية والثورة التقنية، تحولت نشرة الأخبار من برنامج لا يهتم به إلا أناس قليلون لديهم اهتمامات بالسياسة، إلى برنامج جماهيري واسع الإنتاج يرى فيه الناس متعة أكبر، فإرسال الأخبار إلكترونيا حقق البث المباشر ومواكبة التطورات، وبالتالي أصبح هناك تعايش أكثر صدقا مع أحداث العالم ومشاكله[90]. وبصفة أكثر كفاءة ساهمت هذه التكنولوجيات في تحقيق السبق الصحفي, فأصبحت هناك سرعة في تحرير الأخبار وتقليص مدة إعدادها عن طريق التمكن من الحصول على الأخبار من الانترنت.

ب- البعد المكاني أي تجاوز حدود المكان والزمان: أصبحت وسائل الإعلام والاتصال في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال تتسم بالطابع الدولي، وأصبح هناك صعوبة في التمييز بين ماهو عالمي وبين ماهو وطني, فمن خلال الزخم في البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية، والاستعمال الواسع للانترنت الذي أصبح يربط كل العالم من خلال تطور أجهزة الكمبيوتر، التي ساهمت في تفعيل العمليات الاتصالية، وجسدت مصطلحات جديدة بدأت تتداول على الساحة الإعلامية مثل الاتصال الكمبيوتري أو التليبيوتر(الكمبيوتر كتليفون تفاعلي)، إلى جانب استعمال أنظمة الوسائط المتعددة، أدى إلى انهيار البعد المكاني بين الحضارات والثقافات والأمم، بحيث صار العالم وكأنه قرية صغيرة, إذ ازدادت التفاعلات بين الأفكار والمعلومات بشكل سريع، فصار الكل يعرف ما يدور لدى الآخرين مهما كانت المسافات والأصقاع[91]، حيث تقوم أقمار الاتصال بجمع المعلومات، والمشاركة في التحليلات عن طريق أجهزة الاتصال الإلكترونية, ومعالجتها عن طريق الحواسيب وبثها من خلال القنوات الفضائية، مما وفر إمكانية الوصول إلى مسافات أبعد وبصوت وصورة أوضح وأدق[92].

وأصبح الاتصال مباشرا لا تراعى فيه الأقاليم والجغرافية، وانتقل الإعلام من الإعلام الجواري إلى الإعلام العالمي، فتحطمت بذلك قيود العزلة، وأصبحنا على حد قول بول فيريلو "نشاهد نهاية الجغرافيا وذلك من حيث لا مكان منعزل ولا وطن مستقل ولا ثقافة محصنة"[93]، كما تسنى لجماهير المشاهدين في دول العالم المختلفة ممارسة حرية المشاهدة والانفتاح على العالم، إعادة النظر في حياتهم في ضوء معرفتهم بأحوال العالم المتقدم.

ج- البعد الخاص بعلاقة المتلقي بالوسيلة الإعلامية: حيث أتاحت ثورة الاتصال بتكنولوجياتها الحديثة للمتلقي درجة من التفاعل الإيجابي مع الوسائل الإعلامية، كما أدت إلى قلب موازين العملية الاتصالية, فلا وجود للقائم بالاتصال أو المصدر أو المستقبل والمتلقي للرسائل الإعلامية، حيث تحول الاثنان إلى مشاركين من خلال

تأثير التكنولوجيا الجديدة على الأدوار وتداولها في العملية الاتصالية, فجمهور التلفزيون منحته التقنيات الجديدة فرصا كبيرة لكي يتحول إلى المشاركة في صنع الرسائل من خلال أجهزة الاتصال الجديدة كالفاكس والفيزيون (التلفزيون المرئي) بالإضافة إلى ما ساعدت عليه تكنولوجيا الأقمار الصناعية والخطوط التليفونية المؤجرة في استخدام نظم المؤتمرات في بعض الأعمال الإعلامية[94] .

كما يتيح عنصر التفاعلية لدى مواقع الوسائل الإعلامية على شبكة الانترنت إمكانية التحاور المباشر بين الصحفيين والجمهور عن طريق البريد الإلكتروني، أو المشاركة في منتديات الحوار حول مواضيع تتناولها الوسيلة، والاستفادة من أرائه في اختيار

الموضوعات، أو المقالات الإخبارية، أو خدمات يرغب المستخدم في الحصول عليها بشكل مسبق[95].

6-1-5- تحسين الأداء المهني: إن التكنولوجيا الاتصالية الراهنة قد ساهمت -إلى جانب دورها في تسهيل العملية الإنتاجية وتسريعها- في رفع مستوى جودة المنتج الإعلامي النهائي، من خلال ما تتسم به من مرونة، وسرعة، وقدرة إنتاجية عالية بدءا من اختيار الفكرة وتقديمها إلى غاية إرسالها لعمليات جذب وإبهار متناهية الجودة، فأنظمة الإنتاج التلفزيوني وكذلك نظم الإرسال والاستقبال جعلت الصورة أكثر وضوحا ونقاءا[96].

كما أن استعمال الأقمار الصناعية في الإنتاج الإذاعي ساهم في إيصاله إلى أعداد كبيرة في أرجاء مختلفة من العالم، وبوضوح تام متغلبا على التشويش والضوضاء وأصبح هناك ما يعرف بالإذاعات الدولية, كما أسهمت تقنية الحاسبات الآلية المستخدمة في مجال الإخراج الصحفي في تحسين شكل الصحيفة، وجعلها تبدو أكثر جودة من خلال القدرة على الخلوص إلى أشكال إخراجية متميزة، تسهم في تحسين أساليب العرض بما يسهم في تسهيل القراءة، كاستخدام العناصر المصورة والأرضيات غير البيضاء، إضافة إلى استخدام التأثيرات الطباعية الخاصة[97].

6-2- عيوب تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

كما لا يخلو أي عمل من مزايا وعيوب، وسلبيات وإيجابيات، كذلك التكنولوجيا الاتصالية الحديثة لا تخلو أيضا من العيوب أهمها ما يلي:

6-2-1- ازدياد الفجوة الرقمية: أدت التكنولوجيا الحديثة إلى ازدياد الفجوة الرقمية بين من لديهم الأموال والوسائل الكفيلة للحصول على التكنولوجيا الحديثة، ومن لا يملك هذه التكنولوجيا, وبالتالي يمكن تقسيم المجتمع إلى فئتين متمايزتين:فئة الثراء المعرفي لمن يملكون تلك الوسائل, وفئة الفقر المعرفي لمن لا يملكونها، وهكذا فبالرغم من تفجر المعلومات إلى أن الناس يشعرون بالعزلة بقدر أكبر[98].

بالإضافة إلى الفجوة في المجتمع الواحد، فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصال أوجدت فجوة رقمية بين أقاليم العالم المختلفة، والتي يتم التعبير عنها بمجموعة من التوزيعات الإحصائية لعدد من المؤشرات (عدد الهواتف الثابتة، عدد الحواسب الشخصية وعدد مواقع الأنترنت ومستخدميها) منسوبة إلى إجمالي عدد السكان. وكما هو متوقع يأتي الوطن العربي ضمن الشرائح الدنيا لهذه التوزيعات الإحصائية، فمثلا نجد أن نصيب العرب من إجمالي مستخدمي شبكة الانترنت في العالم يقدر ب0.5%، في حين تبلغ نسبة العرب إلى إجمالي سكان العالم 5% تقريبا[99].

ويوضح الشكل التالي بعض المقارنات بين الأقطار العربية في امتلاك الهواتف الثابتة والحواسب الشخصية[100].

الدولة	عدد الهواتف الثابتة لكل ألف نسمة	الحواسيب الشخصية لكل ألف نسمة
الكويت		
البحرين		
قطر		
الإمارات		
ليبيا		
السعودية		
لبنان		
عمان		
الأردن		
تونس		
الجزائر		
سوريا		
مصر		
المغرب		
العراق		
السودان		
موريتانيا		

جدول رقم(02): ترتيب البلدان العربية حسب مستوى مقياس التنمية البشرية

وتعود أسباب هذه الفجوة إلى كون تقنيات المعلومات والاتصال بحكم طبيعتها ذات قابلية عالية للاحتكار والدمج، فسوق تكنولوجيا المعلومات والاتصال إنتاجا واستهلاكا تتمركز في الثلاثي الرأسمالي بنسبة 90%، موزعة مابين الولايات المتحدة 37%، الإتحاد الأوروبي بنسبة 29%، واليابان بنسبة 24%، بالإضافة إلى ارتفاع كلفة إنشاء البنية التحتية لطرق المعلومات[101].

4-2-2- العولمة: أثارت تكنولوجيا المعلومات والاتصال ظاهرة مهمة جدا هي العولمة أو الكونية "globalization"، وهي ظاهرة من ظواهر السياسة الدولية أخذت تبرز في المجتمع الدولي بعد انهيار الإتحاد السوفياتي السابق, فهي ظاهرة ذات أبعاد مركبة اقتصادية، سياسية، ثقافية, إيديولوجية وإعلامية، ترادف في معناها كلمة الأمركة، وذلك لاستحواذ الولايات المتحدة الأمريكية لما يزيد عن 65% من المصادر الإعلامية، والمقصود بالعولمة الإعلامية هو الانفتاح المذهل على المعلومات، وكسر الاحتكار الرسمي لها إما عن طريق البث التلفزيوني العابر للحدود أو شبكة الإنترنت[102].

فعولمة الإعلام تعني موت الثقافة، تراجع الفكر النقدي، اندثار الهويات، إلغاء الخصوصيات، وخلق عالم اللاثقافات خصوصا عن طريق البث المباشر عبر الوسائل السمعية البصرية، الذي يساعد على اختراق منظومة القيم الثقافية لدول الجنوب من خلال المسلسلات والأفلام والبرامج الأمريكية، مع عدم الالتزام بالمواثيق الدولية،التي نصت على ضرورة التزام البرامج المبثوثة عبر الأقمار الصناعية باحترام الطابع المميز للثقافات المختلفة[103].

وكان لعولمة الإعلام تأثيرا كبيرا على الإعلام العربي، الذي تحول إلى إعلام مستهلك وليس منتجا، حيث أصيب بالخمول الفكري وتهجين البرامج الإعلامية بالأفكار المستوردة، بدلا من أعمال الفكر والثقافة العربية التي تتفق مع هويتنا العربية[104].

ويمكن القول أن عولمة الإعلام هي عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام على تجاوز الحدود بين الدول، والتأثير في المتلقيين الذين ينتمون إلى ثقافات متباينة، وذلك لدعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب للأطراف المهيمنة على صناعة الإعلام والاتصال من ناحية أخرى.

4-2-3- الاتجاه إلى تفتيت الاتصال الجماهيري: إن تنويع الخدمة الإعلامية أو ما يقابلها من ميزة اللاجماهيرية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، أدت إلى تفكيك منظومة العلاقات و القيم الاجتماعية, حيث انقسم الجمهور الواحد العريض إلى عدد

كبير من الجماعات الصغيرة ذات الاتجاهات المتباينة، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تقليص الخبرات المشتركة لمعظم أفراد المجتمع[105].

5-2-5- التلاعب وتعديل الصورة والصوت: فعن طريق آلات الكمبيوتر والتصوير الرقمي يمكن تعديل الصورة ووضعها في إطار جديد، يمكن أن يؤثر في المعنى العام للحدث أو المقالة المدمجة معه بطريقة يصعب كشفها, كما يعالج الصوت إلكترونيا من خلال التجمع الرقمي، ليتحول إلى خلفية موسيقية لعشرات من تسجيلات أغاني الراب, كما يسبب ذلك مشاكل لأصحاب الحقوق من ناشرين ومؤلفين[106].

5-2-6- المخاطر الصحية: من مخاطر تكنولوجيا المعلومات والاتصال على صحة الإنسان ما يسمى الإصابة بالتعب المتكرر, والذي يهدد 100 ألف صحفي من المتعاملين مع شاشات ووحدات العرض المرئي عبر العالم, وتعرف الإصابة بالتعب المتكرر بأنها الإصابة التي تلحق بالرسغ والأيدي والرقبة، عندما يتم الضغط على المجموعات العضلية من خلال الحركات السريعة المتكررة[107], كما تبين كذلك أن أجهزة التليفون المحمول، وأجهزة التلفزيون، وبعض الأدوات المتصلة بالكمبيوتر والاتصالات تقوم بتوليد مجال محدود من الإشعاعات الكهرو مغناطيسية، تتسبب في الإصابة ببعض أنواع السرطان ومرض الزهايمر (الفقدان التدريجي للذاكرة)[108].

فتكنولوجيا المعلومات والاتصال كغيرها من التكنولوجيات ذات مزايا وعيوب غير أنها أسهمت بشكل كبير في تدفق المعلومات بطريقة أسرع وأسهل، وجعلت من المجتمع الذي نعيش فيه مجتمع معلومات بحق"يعيش الحدث كما حدث".

هوامش الفصل الثاني:

(1)- عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: **استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني** المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2005، ص82.

(2)- رضا عبد الواجد أمين: **الإعلام والعولمة**، مرجع سابق، ص133.

(3)- عبد الأمير الفيصل: **الصحافة الالكترونية في الوطن العربي**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن 2006، ص15.

(4)- المرجع نفسه، ص16.

(5)- عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: مرجع سابق، ص83.

(6)- Bernard lamizet, Ahmed Salem: **histoire des medias audiovisuels, allipexs**, paris 1997, p 313.

(7)– حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين: **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ط1**، مركز القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، 2000، ص63.

(8)– محمد شطاح: **قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايديولوجيا**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة–الجزائر–، 2006، ص24.

(9)- Alex meccheilli **: les science de l'information et de la communication,** hachette livre, paris, 2001, p13.

(10)– عبد الله فرغلي علي موسى: مرجع سابق، ص25.

(11)– **نبيل** علي: **العرب وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)**، سلسلة عالم المعرفة(276) والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001، ص–ص81–82.

(12)– حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين: مرجع سابق، ص63.

(13)– حسين شفيق: **الإعلام التفاعلي**، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص–ص17–18.

(14)– أسماء حسين حافظ: **تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني المعلوماتي الرقمي**، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص–ص11–12.

(15)– محمد جمال الفار: مرجع سابق، ص104.

(16)– خالد مجد الدين محمد: **صناعة الأخبار في عصر المعلوماتية**، ط1، دار الأمين، للطبع والنشر والتوزيع القاهرة، 2005، ص21.

(17)– محمود علم الدين: مرجع سابق، ص143.

(18)– حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين: مرجع سابق، ص68.

(19)– حسن عماد مكاوي: **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1993، ص42.

(20)– محمد لعقاب: **مجتمع الإعلام والمعلومات**، دار هومة، الجزائر، 1998، ص13.

(21)– المرجع نفسه، ص15.

(22)– فضيل دليو: **مدخل إلى الاتصال الجماهيري**، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة–الجزائر–، 2003 ص–ص17–18.

(23)– محمد شطاح: **قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايدولوجيا**، مرجع سابق، ص8.

(24)– علي محمد رحومة: مرجع سابق، ص220.

(25)– محمود علم الدين: مرجع سابق، ص146.

(26)– المرجع نفسه، ص–ص146–147.

(27)– حمدي حسين: **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام**، دار الفكر العربي، مصر، 1991، ص13.

(**28**)– l'organisation des nation unies pour l'éducation (UNESCO**): vers les sociétés du savoir**, la science et la culture, paris , 2005, pp 18-35.

(29)–محمود علم الدين، مرجع سابق، ص148 .

(30)– المرجع نفسه، ص149.

(31)– سمير محمد محمود: **الحاسب الآلي وتكنولوجيا صناعة الصحف**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر 1997، ص46.

(32)– محمد سيد فهمي: **تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2006، ص48.

(33)– مجد الهاشمي: **الإعلام الدولي: الصحافة عبر اللأقمار الصناعية**، ط1، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، 2005، ص120.

(34)– عبد الأمير فيصل: مرجع سابق، ص20.

(35)- brumo havas, stephane resterer**: droit de l'information et de la communication** ellipses marketing, paris, 2006, p110**.**

(36)– أنطوان بطرس: **جادة المعلومات :خيار مستقبلي أم شر قادم**، مجلة العربي، ع43 ، الكويت، سبتمبر 1994، ص82.

(37)– عبد المالك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص88.

(38)– فضيل دليو: **وسائل الاتصال وتكنولوجياته**، ديوان المطبوعات الجامعية منتوري، قسنطينة–الجزائر– 2003، ص137.

(39)– عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: مرجع سابق، ص259.

(40)– جوزيف س كاسي، جون دوناهير: **الحكم في عالم نحو العولمة**، ترجمة محمد شريف الطرح، ط1، مكتبة العبيكات، المملكة العربية السعودية، 2002، ص198–199.

(41)– محمد شطاح: **قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايديولوجيا**، مرجع سابق، ص25.

(42)– صلاح زين الدين: **تكنولوجيا المعلومات والتنمية، طريق إلى مجتمع المعرفة ومواجهة الفجوة الرقمية**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002، ص36.

(43)– محمد نصر مهنا: **مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير**، مركز الإسكندرية للكتاب 2007، ص291.

(44)–**www.librarinnet.net**

(45)– ندى مرهج: **ثروات الخط: لعبة عالمية كبرى قوامها التكنولوجيا والاتصالات**، مجلة الإداري، ع21 جانفي – فيفري 2000، ص48.

(46)– حسن عماد مكاوي: مرجع سابق، ص–ص242–243.

(47)– الصادق رابح: **الإعلام والتكنولوجيا الحديثة**، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة 2004، ص26.

(48)– حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين، مرجع سابق، ص312.

(49)– دان شيلر: **الاتصال قطاع صناعي إعلامي**، متوفر على الرابطة التالية: **www.mondipoor2005.com**

(50)– عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص23.

(51)– محمود علم الدين: مرجع سابق، ص175.

(52)– المرجع نفسه، ص176.

(53)– المرجع نفسه، ص176.

(54)– حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين: مرجع سابق، ص313.

(55)– عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: مرجع سابق، ص345.

(56)– حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين: مرجع سابق، ص325.

(57)– محمد تيمور، محمود علم الدين: **الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال**، دار الشروق، القاهرة 1997، ص5.

(58)– عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: مرجع سابق، ص–ص332–333.

(59)– عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي: **قواعد وشبكات المعلومات المحوسبة في المكتبات ومراكز المعلومات**، دار الفكر، عمان، 2006، ص107.

(60)– طارق سيد أحمد الخليفي: مرجع سابق، ص160.

(61)– فيصل علي خالد فرحان المخلافي: مرجع سابق، ص58.

(**62**)**–** Fouad bouguetta: **la société de l'information les organisation et le plan de communication,** l'office des publications universitaire, Constantine – algerie–, 2005، p14

(63)– عبد اللطيف صوفي: **المكتبات في مجتمع المعلومات**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، 2003، ص32–33.

(64)– فيصل علي خالد فرحان المخلافي: مرجع سابق، ص59.

(65)– المرجع نفسه، ص60.

(66)– محمد لعقاب: مجتمع الإعلام و المعلومات، مرجع سابق، ص93.

(67)– Fouad bouguetta: OP, CIT, p19.

(68)– صلاح زين الدين: مرجع سابق، ص26.

(69)– فيصل علي خالد فرحان المخلافي: مرجع سابق ، ص 60

(70)– المرجع نفسه، ص–ص61–62.

(71)– المرجع نفسه، ص63.

(72)–Alain joannes**: le journalisme a l'ère électronique,** librairie vuibert, paris 2007,15

(73)–غالب عوض النوايسة: **مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص173.

(74)– عامر إبراهيم قنديلجي: **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص314.

(75)– غالب عوض النواسية: مرجع سابق، ص175.

(76)– عامر إبراهيم قنديلجي: **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**، مرجع سابق ص314.

(77)– المرجع نفسه، ص314.

(78)– المرجع نفسه، ص–ص176–177.

(79)– جاسم محمد جرجيس: **قطاع المعلومات في الوطن العربي**، دار الفكر، سوريا، 2001، ص88.

(80)– فيصل علي خالد فرحان المخلافي: مرجع سابق، ص64.

(81)– فيصل علي خالد فرحان المخلافي: مرجع سابق، ص65.

(82)– جاسم محمد جرجيس: مرجع سابق، ص90.

(83)– المرجع نفسه، ص91.

(84)- فيصل علي خالد فرحان المخلافي: مرجع سابق، ص65.

(85)- عبد اللطيف صوفي: **دراسات في المكتبات والمعلومات**، دار الفكر، سوريا، 2001، ص354.

(86)- المرجع نفسه، ص354.

(87)- نبيل علي: مرجع سابق، ص32.

(88)- عبد المالك ردمان الدناني: **تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات**، المكتب الجامعي الحديث 2005، ص76.

(89)- نصر الدين لعياضي: **مساءلة الإعلام**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1991، ص76.

(90)- عبد العزيز شرف: مرجع سابق،ص155.

(91)- فضيل دليو وآخرون: **الجزائر والعولمة**، ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة، 2001، ص25.

(92)- راسم محمد الجمال: **الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة**، ط1، مركز دراسات الوحدة، بيروت، 2001، ص277.

(93)- فضيل دليو و آخرون: مرجع سابق، ص26.

(94)- محمد شطاح: **قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايديولوجيا**، مرجع سابق، ص25.

(95)-bel kacemi mohand said: **le guide du cyberjournaliste (le journalisme sur Internet)**, BMS- édition, algerie, 2008, p 15 .

(96)- عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: مرجع سابق، ص377.

(97)- فهد بن عبد العزيز بدر العسكر: **التقنيات الصحفية الحديثة أثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة** ط1، دار عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض، 1998، ص94.

(98)- عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: مرجع سابق، ص269.

(99)- عبد الأمير فيصل: مرجع سابق، ص187.

(100)- المرجع نفسه: ص188.

(101)- مؤيد عبد الجبار الحديثي: مرجع سابق، ص225.

(102)- ياس خضر البياتي: **الاتصال الدولي والعربي، مجتمع المعلومات ومجتمع الورق**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص85.

(103)- رضا عبد الواجد أمين: الإعلام والعولمة، مرجع سابق، ص103.

(104)- محمد علي البدوي: **دراسات سوسيوإعلامية**، ط1، النهضة العربية، بيروت، 2006 ص294 .

(105)- عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: مرجع سابق، ص269.

(106)- Alain joannés : OP ,CIT , pp 93-94

(107)- زيد منير سليمان: **الصحافة الالكترونية**، ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2005، ص98.

(108)- شريف درويش اللبان: **تكنولوجيا الاتصال – المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية**-، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000، ص24.

الفصل الثالث

شبكة الانترنت مفاهيم عامة...

1- لمحة تاريخية عن تطور شبكة الانترنت.

2- تركيبة شبكة الانترنت.

3- آلية عمل شبكة الانترنت.

4- طرق الارتباط بشبكة الانترنت.

5- إدارة شبكة الانترنت.

إن تراكم النتاج الفكري الإنساني كما ونوعا، وصعوبة السيطرة على المعلومات ومصادرها، فرض علينا اللجوء إلى شبكة الانترنت كنتيجة حتمية لتأمين السيطرة على هذه المعلومات، وتهيئتها للباحثين والمستفيدين، بالسرعة والشمولية والدقة التي يتطلبها منطلق هذا العصر. فهذه الشبكة تعد أكبر مزود للمعلومات في الوقت الحاضر، لأنها تضم عددا كبيرا من شبكات المعلومات المحوسبة في مختلف بقاع المعمورة، وأصبح الحديث عنها الشغل الشاغل للباحثين والعلماء الذين يحتاجون التواصل مع زملائهم داخل وخارج حدودهم، وتبادل الخبرات والمعلومات البحثية المختلفة معهم.

1- لمحة تاريخية عن تطور شبكة الانترنت:

كان لظهور شبكة الانترنت تأثير واضح، وثورة كبيرة في عالم الاتصالات وتبادل المعلومات الهائلة على مستوى العالم، وكان لهذا الظهور تطور متراكم لهذه المعلومات والحقائق منذ تسجيلها أو رصدها وحتى الآن، بكل ما تحويه من خدمات عظيمة في مجال الاتصال والتواصل مع العالم بأسره.

ويمكننا التمييز بين مرحلتين في تطور هذا النظام الاتصالي الجديد (الانترنت) مرحلة السبعينات والثمانينات، حيث كانت الشبكة في خدمة الميدان العسكري والعلمي، ثم مرحلة التسعينات حيث بدأت عملية إنشاء شبكة عنكبوتية عالمية، امتدت لتشمل المؤسسات التجارية والجمهور. ففي المرحلة الأولى قام الفاعلون ببناء إطار اجتماعي وتقني يمثل رؤاهم ومصالحهم، ووضعوا ما أطلق عليه البعض "الشيء المحدود"، بمعنى أنهم قاموا بجعل الانترنت تقنية يتقاسموها فيما بينهم، ولا تتعد حدودها إطار الأهداف التي حددوها لهذه التقنية.

في المقابل فإن انترنت التسعينات وما بعدها لم تأخذ شكلها النهائي، إذ يمكن اعتبارها "الشيء الحقيبة"، وهذا يعني أن معالمها لم تتحدد بعد، فهي كالحقيبة توضع فيها أشياء كثيرة غير متناسقة في غالب الأحيان[1].

1-1- المرحلة الأولى: (من 1969م إلى 1990م)

1-1-1- النشأة: تعود الفكرة الأولى للانترنت إلى عام 1945م، عندما طرح فانيفار بوش آلة أسماها "memex machine" لتنظيم المعارف الإنسانية والربط بينها، وتمكين الباحثين من استعادة المعلومات بطريقة الكترونية، والوصول إلى المعلومات المرتبطة بها[2].

وفي عام 1948م طورت شركت AT&T الأمريكية المتخصصة في مجال الاتصالات جهاز الترانزستور، الذي أصبح أحد أهم التكنولوجيات التي تعتمد عليها الانترنت، والذي قاد إلى الثورة الرقمية وتكنولوجياتها، ودون هذا الجهاز لم يكن من الممكن قيام شبكة الانترنت[3].

وكان الدافع الأساسي للتفكير في إنشاء شبكة الانترنت دافع عسكري، يعود إلى فترة الحرب الباردة في خمسينات القرن العشرين، في ذروة الصراع بين المعسكرين حول قضايا الأمن القومي، وانتشار الشيوعية، وحظر الانتشار النووي، ونجاح الروس في إطلاق سبوتنك في 4 أكتوبر 1957م، وفي تلك الفترة كانت هناك نقاشات واسعة حول تعرض الولايات المتحدة الأمريكية لهجوم نووي قد يؤثر على النظام الاتصالي، وبالتالي كان النظامين العسكري والتجاري معرضين للخطر، ويبدو أن هذه المخاوف وقضايا التوتر بين الجانبين توافقت مع توجهات الرئيس الأمريكي إيزنهاور وشخصيته العسكرية، وبالتالي يمكننا فهم مستوى الدعم المالي والعلمي الذي قدمته الإدارة الأمريكية في عهده لإيجاد نظام معلوماتي خاص[4].

وبدأ التفكير في إنشاء أول شبكة للاتصال، وتبادل الآراء والمعلومات والمنافسة العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية، للوقاية من أي خلل يصيبها أو ضربة مفاجئة من أي خصم لأحد مراكزها العلمية "الحاسوبية"، حيث تمكنت سنة 1969م وكالة المشروعات البحثية المتقدمة بوزارة الدفاع الأمريكية من وضع الأساس لقيام أول شبكة الكترونية، تربط بين عدد من أجهزة الكومبيوتر[5].

1-1-2- شبكة الأربنت (A.R.P.A.NET): التي سعت إلى إنشائها وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة بوزارة الدفاع الأمريكية (advanced research project agency) وذلك بتمويلها لمشروع كبير يقوم بتوصيل علماء الكومبيوتر والمهندسين الذين يعملون بالجامعة معا، باستخدام أجهزة الكومبيوتر وخطوط الهاتف، وكان اسم هذا المشروع هو الأربنت (A.R.P.A.NET)[6].

وقد استند هذا المشروع إلى نتائج الدراسة التي قامت بها شركة راند (rand corporation)، والتي قالت بضرورة بناء شبكة لا مركزية (distributed communication network)، تعتمد مبدأ تحويل الرسائل إلى حزم (packets switching)، وهو مبدأ ينص على تقسيم الرسائل الالكترونية إلى وحدات تدعى الحزم (packets)، يمكن للمرسل إرسالها عبر مجموعة من العقد (nodes)، ثم تجمع هذه الحزم لدى المستقبل لتشكل الرسالة[7].

فشبكة الاربنت تعد شبكة توزيع وطنية، تشمل عددا من الأنظمة التي تعمل بنظام التحكم عن بعد، ويتحكم كل نظام من تلك الأنظمة في بعض المعلومات الأساسية مثل أرقام إعادة تشغيل النظام أو دعمه في حالات التوقف، وتتبادل هذه الأنظمة نقل المعلومات فيما بينها، وتفتح شبكة الاربنت أكثر من مسار لنقل المعلومات والبيانات فإذا تعطل أحد هذه المسارات فإن المعلومات تنتقل إلى مسار آخر مرتبط بالشبكة أيضا[8].

وقد بدأ المشروع بالربط بين مجموعة ضئيلة من الحواسيب "أربعة نقاط التقاء" صممت لغرض بناء شبكات الحواسيب العرضية "WAN" (wide area network) ركبت في كل من جامعة يوتا، جامعة كاليفورنيا في مدينة سانتا باربارا، جامعة كاليفورنيا في مدينة لوس أنجلس، ومعهد ستانفورد الدولي للأبحاث، لكن سرعان ما توسعت الاربنت لتصبح شاملة لأكثر من عشر جامعات[9].

وفي عام 1970م طور دينيس ريتش وكينيث تومبسون برنامج تشغيل الشبكات "Unix"[10]، وبدأت شبكة الاربنت في استخدام أول بروتوكول للشبكة "NCP" (network control protocol)، لنقل البيانات بين المواقع التي على نفس الشبكة، ومع حلول عام

1972م وصلت عدد الجامعات ومراكز الأبحاث المرتبطة بالشبكة إلى 72 جامعة ومركز بحث[11].

وفي نفس السنة ظهرت خدمة البريد الالكتروني (e-mail)، من طرف شركة "BBN" والتي لاقت رواجا كبيرا، كما قامت شبكة الاربنت في أوائل السبعينات بطرح أول استخداماتها التجارية ويدعى "Telnet"، ثم تلا ذلك دخولها مرحلة العالمية اثر ربطها ببعض الجامعات ومراكز الأبحاث في أوروبا[12]مثل جامعة لندن بإنجلترا والمؤسسة الملكية للرادار بالنرويج، وسمي هذا النشاط وقتها بمشروع ربط الشبكات (interneting progect)[13].

1-1-3- بروتوكولات الاتصال: قامت وكالة الأبحاث الفضائية "ARPA" عام 1973م بوضع برنامج للبحوث، يهدف إلى إيجاد تقنيات ووسائل حديثة بإمكانها التعامل مع حزم المعلومات التي تتبادلها الشبكات على اختلاف أنواعها، وكان الهدف الرئيسي هو تطوير نظام اتصالات قادر على إدارة ووصل الشبكات بشفافية دون الاعتماد على نوع منها[14].

وبدأ فريق من العلماء على رأسهم فينتون سيرف وبوب خان في إعداد بروتوكول مقنن لنقل البيانات، حيث يسمح هذا البروتوكول لأجهزة الحواسيب العاملة في مواقع الشبكة من الاتصال والتخاطب مع بعضها البعض، وفي عام 1974م قدم الباحثان بحثهما، والذي تضمن ولأول مرة مصطلح "انترنت"، وقد تم تكريم فينتون سيرف بالميدالية الفضية في مؤتمر"Telecom" سنة 1995م باعتباره مخترع الانترنت بمعاونة زميله بوب خان[15].

وتم التوصل إلى مجموعة بروتوكولات التحكم بالإرسال "TCP/IP" أي (Transmission Internet protocol/control protocol)، واللذان يشيران إلى طريقة
قياسية متفق عليها تتيح للجهازين تبادل البيانات، ويمثل TCP/IP من الناحية العلمية مجموعة من الوسائل التي تمكن الأجهزة المشبوكة من الاتصال فيما بينها، وبفضل هذا البروتوكول أصبح بإمكان شبكات البحوث العلمية حول العالم أن تتصل، لتشكل فيما بينها شبكة افتراضية يشار إليها باسم "انترنت وورك" (Internet work)[16].

وفي عام 1976م قام الدكتور روبرت ميتكاليف بتطوير بطاقة "Ethernet"، تسمح للكابل المزدوج الثنائي بنقل البيانات بشكل سريع، ويمثل ذلك نقطة تحول في نظم المعلومات المحلية، كما استخدم عمليا القمر الصناعي الناقل لحزم البيانات والمسمى "Satnet"، الذي اعتبرت ولادته مرحلة ربط بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا كما تم تطوير نظام "UUCP" (Unix to Unix control protocol)، الذي يعتمد على النقل من نظام يونيكس إلى نظام يونيكس آخر بواسطة شركة ATXT، وتم توزيع النظام مع مبيعات يونيكس في العام التالي، وبدأت وزارة الدفاع الأمريكية في استخدام بروتوكولات TCP/IP عام 1983م[17]، أين أتاح لها ذلك فرصة للنمو من مجرد أربعة حواسيب عام 1969م إلى 600 حاسوب عام 1983م[18].

1-1-4- شبكة (S.N.F.NET): في عام 1983م تم نقل القسم العسكري من أربنت إلى ما يسمى ميلنت (milnet)، أي تقسيم الشبكة إلى جزئين عسكري ومدني وكل له استخداماته ووظائفه المتعددة[19].

في هذا الوقت ومن جانب آخر، فكرت المؤسسة الوطنية للعلوم "SNF" science) (national fondation في إقامة نظام عملاق، يمكن العلماء والباحثين من تداول المعلومات والتجارب مع بعضهم البعض، ولذلك فقد قامت في منتصف 1983م بإنشاء مراكز للحاسب الآلي الفائق (super computer centre)، وكان الحاسب الفائق في ذلك الوقت نادرا وباهض الثمن، لذلك فقد تولت S.N.F. NET تمويل شراء هذه الحواسيب، وتوظيفها لخدمات الجامعات ومراكز البحث العلمي. وبعد ذلك فكرت هذه المؤسسة في تطوير العمل في هذه المراكز، وذلك بتوفير وصلات عالية السرعة لربط هذه المراكز ببعضها البعض، ومن ثم بين الحواسيب الفرعية في الجامعات

ومراكز البحث الصغيرة والكومبيوتر الفائق بالمركز الموجود في الولاية أو الإقليم[20]. وفي بداية التسعينات حلت شبكة الاربنت بعدما غادرها معظم مستعمليها إلى S.N.F. NET، حيث اتخذت هذه الأخيرة اسم انترنت[21].

1-2- المرحلة الثانية: (ما بعد سنة 1990)

ما يميز هذه المرحلة هو الحاجة الكبيرة إلى الاستفادة من شبكة الانترنت في الاستخدامات المدنية، لتكتسح بعد ذلك كافة مجالات الحياة في العالم.

1-2-1- ظهور شبكة الويب (www): في عام 1990م شهدت الانترنت استخداما وإقبالا جماهيريا استثنائيا، من قبل أفراد لديهم خبرات كبيرة في مجال برامج الكومبيوتر، وكان النظام الاتصالي الجديد يعتمد أساسا على النص المكتوب، وبالتالي كان على الأفراد تعلم أنظمة تشغيل الكومبيوتر، حتى يتمكن من استقبال وإرسال الرسائل البريدية والمشاركة في مجموعات النقاش، وقد ساعد اختراع مؤشر الفأرة وبرامج العرض والبحث على انتشار الانترنت عالميا وبشكل كبير، وفي نفس الفترة أيضا ساعد انخفاض أسعار الكومبيوتر الشخصي على انتشار استخدامه[22]، حيث بلغ عدد الكومبيوترات المضيفة المتصلة بالانترنت نهاية 1990م 300.000 كومبيوتر[23]. فقد شهد العالم في التسعينات أهم تطور في تاريخ الانترنت، وهو ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية "www" (world wide web) المخترع من طرف تيم بارنارزلي، واعتمد على تكنولوجيا النص الفائق للربط بين الوثائق والملفات والصور والرسوم والأصوات على الشبكة[24].

1-2-2- الانترنت التجارية: ينمو اقتصاد الانترنت اليوم بشكل سريع يفوق كل القطاعات الاقتصادية الأخرى، وعلى سبيل المثال أشارت دراسة لجامعة تكساس في عام 2000م إلى أن الاقتصاد الالكتروني يستقطب عمالا أكثر من قطاعات التأمين والخدمات العامة وأكثر أيضا من قطاع الطيران، كما أشارت الدراسة إلى زيادة سنوية إضافية بلغت 62% في شركات الاقتصاد الالكتروني[25]. وكاستجابة لهذا التطور الهائل كان على جميع شبكات الخدمات التجارية أن تتحول تحولا كبيرا

وتندمج مع الانترنت، كما حصل مع شبكة كومبيوسيرف وأمريكا أون لاين وبروديجي، وعلاوة على ذلك أصبحت الشبكات الثلاث توفر اتصالا مباشرة بالانترنت من خلال برامجها[26].

وأصدرت شركة نتسكيب للاتصالات "المستعرض نتسكيب" عام 1994م، الذي أصبح فيما بعد موزعا كبيرا عبر الانترنت في جميع أنحاء الانترنت، والذي لعب دورا كبيرا في نمو شبكة الويب بشكل سريع كما ونوعا، كما أصدرت شركة ميكروسفت المعروفة برنامج "انترنت اكسبلور" عام1995م، الذي يتنافس مع مستعرض نتسكيب العالمي، مما أدى إلى زيادة التنافس والتوسع في الخدمات على الشبكة ومحاولة تحسينها نحو الأفضل، وعمل إضافات جديدة وتسهيل التعامل معها، لمحاولة اجتذاب أكبر عدد من المستخدمين في كافة ميادين الحياة الإنسانية والعلمية[27].

1-2-3- ازدهار شبكة الانترنت: صارت شبكة الانترنت تضع استخدامات جديدة للاتصالات حول العالم، وأصبحت الشركات تتوسع إلى شبكات إضافية (extranet) بزيادة نوعية وكمية المعلومات المتداولة.

وتعددت خدمات الانترنت وتنوعت، فبالإضافة إلى الويب والبريد الالكتروني نجد كذلك مجموعات الأخبار، المؤتمرات عن بعد، مجموعات النقاش والدردشة وبروتوكولات نقل الملفات، والربط عن بعد...، كما أصبحت بمثابة مكان يعج بالناس والأفكار يمكن التجول فيه من خلال الواقع الافتراضي (space cyber)[28].

وقد استخدمت كلمة شبكة اوتوستراد على شبكة الانترنت من طرف بيل كلينتون –رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سابقا– سنة 1992م، أثناء انجاز مشروع ضخم لإخراج البلاد من أزمتها الاقتصادية، يعتمد على نظام المعلومات وشبكات الاتصال[29].

وبذلك أصبحت الانترنت مكتب بريد، وسوقا تجارية، ومكتبة، ومخزن وبرمجيات، ووسيلة تعليم وتثقيف، وقراءة صحف ومجلات، ومراكز الحوار الفكري والعلمي بين الفئات المختلفة في عدة أماكن من العالم، كل ذلك باستخدام النص الكتابي والصوري والصوتي وما يسمى بالأوساط المتعددة[30].

وقد فرضت الانترنت نفسها إعلاميا، فهي بجانب كونها "شبكة الشبكات"، فهي بالقدر ذاته وسيط الوسائط الاتصالية بلا منازع، وتتجلى عظمة الوسيط الالكتروني على احتواء الوسائط الأخرى كمصادر للمحتوى بالنسبة له، حيث تقوم عظمة

الانترنت على احتوائها الصحافة والإذاعة والتلفزيون والبحث عن المعلومات، كما لا يستقيم اليوم حديث في شأن الإعلام والاتصال دون تناول القضايا العديدة التي تطرحها الانترنت كوسيط إعلامي[31].

وتشير إحصائيات منظمة اليونسكو أن المعارف الإنسانية أخذت تتضاعف بمعدلات هائلة جدا بفضل خدمات الانترنت، حيث أن حجم المعارف الإنسانية المتراكمة منذ ظهور الإنسان على الأرض بدأ يتضاعف عدة مرات منذ بداية التسعينات من القرن العشرين، فقد وصل الإنفاق العام على شبكة الانترنت 23 مليار دولار، ووصلت أعداد مستخدمي الانترنت بأغراض مختلفة إلى مئات الملايين من الأشخاص، بينما بلغ الإنفاق على الشبكة عام 1995م نحوي 436 مليون دولار كمبيعات من خلال شبكة الويب[32]. وهذا الفارق الكبير في المبالغ التي يتم إنفاقها من خلال الشبكة، بين مدى سرعة شبكة الانترنت، وضخامة حجمها، ومدى الوعي العالمي لأهميتها، وماهية استخدامها في ميادين الحياة كافة، وذلك من أجل زيادة رفاهية المجتمعات وتقدمها وازدهارها.

1-2-4- توسع استخدام الانترنت:

1-2-4-1- العالم: تعتبر الانترنت الوسيلة الاتصالية الأسرع نموا، ومن بين البيانات الدالة على ذلك، ما توصلت إليه دراسة أمريكية حديثة أجريت حول الفترة استغرقتها وسائل وأجهزة الاتصال المختلفة لكي تنتشر بين 50 مليون نسمة، حيث تبين منها أن الراديو أمضى 38 سنة قبل أن يصل إلى ذلك الكم من البشر، والتلفزيون احتاج إلى 13 سنة، والكومبيوتر احتاج إلى 16 سنة، أما شبكة الانترنت فقد أصبحت في
متناول 50 مليون من البشر في ظرف حوالي 5 سنوات، بعدما فتحت أبوابها للمؤسسات التجارية والجمهور على المدى الواسع[33].

وكان عدد مواقع الانترنت سنة 1966م يبلغ 397281 موقع، وبلغ سنة 1999م 07 ملايين و370929 موقع، أما سنة 2002م فقد بلغ 32 مليون و863952 موقع وفي جويلية 2003م إلى 42 مليون و371298 موقع[34]، ووفقا لتقديرات مؤسسة "Nielsen –net ratings" المتخصصة في قياس وتقدير عدد مستخدمي الانترنت، فإن عدد المنازل المتصلة بالانترنت قد زاد بنسبة 16 % في فترة من أفريل 2001م إلى

أفريل 2002م، ليصل إلى 422.4 مليون منزل في 21 دولة فقط، كما زاد عدد الأشخاص الذين يستخدمون الشبكة في المنزل بنسبة 18 % ليصل إلى 214.4 مليونا في نفس الفترة، وقد صاحب هذه الزيادة زيادة مماثلة بلغت 13 % في الوقت الذي يقضيه المستخدمين على الشبكة[35].

كما تضاعف عدد الأجهزة المرتبطة بالانترنت إلى 10 ملايين حاسب، وبلغ حجم البيانات المتداولة 20 تريليون حرف في الشهر الواحد بمعدل زيادة سنوية تصل إلى 10%، أما سنة 2000م وصل عدد الحواسيب المتصلة بالانترنت إلى93 مليون حاسب، وتجاوز عدد المستفيدين أكثر من 130 مليون مستفيد[36].

وتتوقع بعض الدراسات تضاعف عدد مستخدمي الانترنت خلال السنوات الخمس القادمة بمعدل 93 مرة، ليصل إجمالي عدد المستخدمين في عام 2005م إلى نحو مليار مستخدم (941 مليون)، ولا يتوقف نمو استخدام الانترنت في غالبية دول العالم فعلى سبيل المثال فإن عدد مستخدمي الانترنت في اليابان قد ارتفع في عام 2002م بنسبة 38% ليصل إلى 28.3 مليون مستخدم، وذلك رغم أسعار الاتصالات التليفونية، ونقص المضمون الموجود على الشبكة باللغة اليابانية، وتصل نسبة المنازل المرتبطة بالشبكة في اليابان إلى 19% من المنازل مقارنة ب 50% من المنازل الأمريكية، كما زاد عدد مستخدمي الانترنت في قارة آسيا باستثناء اليابان 37 مليون مستخدم[37].

ويبين الجدول التالي نسبة استخدام الانترنت في العالم لعام 2005م حسب دراسة أجرتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا[38].

إفريقيا	عدد السكان لعام 2005 بالمليون نسمة	النسبة المئوية (%) لعدد سكان العالم عام 2005	نسبة مستخدمي الانترنت 2005
آسيا	900.5	% 14	% 1.5
أوروبا	3612.4	% 56.3	% 34
الشرق الأوسط	731	% 11.4	% 29.2
أمريكا الشمالية	259.5	% 4	% 2.2
أمريكا اللاتينية	328.4	% 5.1	% 24.9
أستراليا	546.9	% 8.5	% 6.3
	33.4	% 0.5	% 1.8

جدول رقم(03): يبين استخدام الانترنت في العالم عام 2005م.

1-2-4-2- في العالم العربي: على الرغم من أن عدد سكان العالم العربي يصل إلى 250 مليون نسمة، ويسكنون في بقعة تزيد مرة ونصف على مساحة أمريكا، إلا أن استخدام شبكة الانترنت هو دون المعدل العالمي[39]، كما أن سرعة انتشار الانترنت بطيئة نسبيا بالمقارنة بالعالم الغربي، ويعود ذلك إلى عدة عوائق أهمها: التفاوت بين تكلفة الانترنت بالنسبة للمستعمل النهائي والقدرة الشرائية للسكان[40]محدودية نطاق حجم الذبذبات، ومحدودية قدرة أنظمة الهاتف الموجودة في العالم العربي، كما يؤكد الدكتور نبيل علي أن التواجد العربي على الانترنت يرتكز على توفر القراءة والكتابة معا، ويقصد بذلك قدرة البحث والإبحار باللغة العربية لاسترجاع المعلومات وتحليلها والقدرة على النشر باللغة العربية وتوليد النصوص آليا، هذا بالنسبة لشق القراءة وفيما يخص شق الكتابة كما هو معروف تسود اللغة الانجليزية شبكة الانترنت، وهي

الهوة التي تمثل الشق اللغوي، إضافة إلى الهوة الرقمية التي تفصل بين دول العالم المتقدم ودول العالم النامي[41].

أما عن الولوج الفعلي للشبكة، تعتبر تونس أول بلد عربي أدخل الانترنت عام 1991م، وبحلول ماي 1999م كانت كل الدول العربية باستثناء العراق وليبيا أصبح لديها شكل من الاتصال الدولي بالانترنت[42].

وتشير الإحصائيات إلى أن عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي بلغ مع بداية 1998م 340 ألف مستخدم، ليرتفع مع نهاية نفس العام إلى 700 ألف مستخدم أي بزيادة 106%، ووصل الرقم إلى حوالي مليون و400 ألف مستخدم سنة 1999م ومليونين مستخدم سنة 2000م، وستة مليون مستخدم عام 2003، وهذا رقم كبير في ظرف زمني قصير[43].

أما سنة 2007م فإن قطاع الانترنت عرف نموا كبيرا، حيث بلغ عدد مستخدمي الانترنت 39.40 مليون مستخدم، كما عملت 18 دولة عربية على تحرير قطاع الانترنت، والذي يعد واحدا من أولى القطاعات التي يتم تحريرها بشكل كامل في معظم الدول العربية، ويأتي هذا النمو نتيجة للزيادة المضطردة في الدول ذات معدلات الاستخدام المنخفضة بما فيها الجزائر ومصر والسودان، فقد سجلت الجزائر أقوى معدلات النمو في المنطقة فيما يتعلق عدد مستخدمي الانترنت خلال عام 2007م بنسبة قدرها62.27% من إجمالي المستخدمين البالغ عددهم4 مليون، باستثناء فلسطين التي سجلت معدل نمو بسيط بلغت نسبته 5.24%، حيث ارتفع عدد مستخدمي الانترنت فيها من525 ألف خلال عام 2006م ليصل إلى 552 ألف سنة 2007م[44].

إذن قد حققت كافة دول العالم العربي معدلات نمو متوسطة، وإن كانت متواضعة في معظم الحالات كما يبينها الجدول التالي[45]:

الرتبة	الدولة	عدد السكان لعام 2007	عدد مستخدمي الانترنت عام 2006	عدد مستخدمي الانترنت لعام 2007	معدل النمو	معدل الانتشار لعام 2007
01	الجزائر	33.853000	2.465000	4.000.000	% 62.27	% 11.82
02	مصر	77.300.000	6.000.000	8.620.000	% 43.67	% 11.15
03	السودان	41.700.000	1.750.000	2.450.000	% 40	% 5.88
04	قطر	1.333.329	305.000	420.000	% 37.70	% 31.41
05	السعودية	25.500.000	4.800.000	6.400.000	% 33.33	% 25.10
06	البحرين	1.047.000	248.000	330.000	% 33.06	% 31.52
07	تونس	10.490.000	1.294.910	1.722.190	% 33	% 16.42
08	الإمارات	5.980.000	1.710.000	2.260.000	% 32.16	% 37.79
09	الأردن	5.723.000	840.000	1.100.000	% 30.95	% 19.22
10	عمان	2.743.000	298.000	370.000	% 24.16	% 13.49
11	الكويت	3.400.000	851.000	1.050.000	% 23.38	% 30.88
12	المغرب	31.390.000	2.850.000	3.500.000	% 22.81	% 11.15
13	اليمن	22.383.000	950.000	1.122.000	% 18.11	% 5.01
14	ليبيا	5.819.937	700.000	805.000	% 15	% 13.83
15	سوريا	19.270.798	1.550.000	1.782.000	% 14.97	% 9.25
16	العراق	27.400.000	1.750.000	1.990.000	% 13.71	% 7.26
17	لبنان	4.700.000	845.000	935.000	% 10.65	% 19.89
18	فلسطين	4.015.000	525.000	552500	% 5.24	% 13.76
	الإجمالي	324.052.064	29.731.910	39.408.690	% 32.55	% 12.16

جدول رقم(04): يبين عدد مستخدمي الانترنت في العالم العربي سنة 2006م/2007م

ونلاحظ أن متوسط استخدام الانترنت في 18 دولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد وصل إلى أقل من12.16%، ومن جهتها حافظت الإمارات على صدارتها لمعدل استخدام الانترنت بنسبة بلغت37.79%، تليها البحرين بنسبة 31.52%، ومن ثم قطر بنسبة 31.41%، ولم تتمكن أربع دول في تخطي نسبة 10%، حيث سجلت اليمن أقل نسبة في مجال استخدام الانترنت والتي وصلت إلى 5.01%.

وتقدر عدد المواقع العربية على الشبكة ما بين 7000 إلى 9000 موقع[46] يستخدم معظمها اللغة الانجليزية بنسبة 80%، تليها اللغة الفرنسية بنسبة 10% واللغات الأخرى بنسبة 10%، ومن الناحية المهنية فإن أعلى نسبة استخدام سجلها المهندسون بنسبة 36.02%، يأتي بعد ذلك المستشارين الفنيين بنسبة 5.4%، والإداريين بنسبة 4.7%، والمحاسبين بنسبة 3.9%، ومهن طبية بنسبة 3.1%، وتتراوح نسبة المهن الأخرى ما بين 1.5% و2.5%، أما اللافت للنظر فهي نسبة الكتاب والصحفيين والإعلاميين العرب التي بلغت 1.3%، في حين أن الصحافة والإعلام وثيقة الصلة بالانترنت أكثر من المحاسبين (3.9%)، أي ثلاثة أضعاف نسبة الإعلاميين[47].

وتتوزع استخدامات الانترنت على 59% لإرسال البريد الالكتروني، 22% لتصفح المعلومات، و13% لأغراض العمل، و6% لأغراض التجارة الالكترونية[48].

1-2-4-3- في الجزائر:

لم يشهد قطاع الإعلام والمعلومات في الجزائر انطلاقته الفعلية إلا في بداية السبعينات من خلال المراكز القطاعية، التي يهتم كل منها بتزويد المراكز التابعة لها بالمعلومات، ومن ضمن هذه المراكز والمؤسسات نذكر: مركز الوطني للإعلام والتوثيق الاقتصادي (CNIDE)، مركز الدراسات ومعالجة المعلومات التجارية (CETIC)، المركز الوطني للتوثيق الفلاحي (CNDA)، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام (CNDPI)، مركز المعلومات العلمية والتقنية والتحويل التكنولوجي (CISTTT)، و لم تكاد عشرية تمر على إنشائها حتى توقفت معظم هذه المراكز عن النشاط، وما بقي منها إلا القليل مثل CISTTT، الذي تحول فيما بعد إلى مركز الدراسات والبحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST)، الذي أنشئ في افريل عام 1986م تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي[49].

وتم أول ربط للجزائر بشبكة الانترنت الدولية في مارس 1994م عن طريق مركز "CERIST"، ذلك في إطار مشروع التعاون الذي مولته اليونسكو بالتعاون مع الحكومة الايطالية، والذي يهدف إلى إنشاء شبكة معلومات في إفريقيا "RINAF" لتكون الجزائر هي البؤرة أو المنطقة المحورية في إفريقيا الشمالية، وتم إمداد المركز بالتجهيزات الخاصة بالربط، وبرامج لتكوين المستخدمين الذين يقومون بعملية ربط

المؤسسات الأخرى[50]، إلا أن طاقة الخط التي تم بها ربط الجزائر بالمدينة الايطالية بيزا كانت ضعيفة، حيث لم تتجاوز سرعة الارتباط 9.6 كيلوبايت في الثانية، ثم طورت إلى 64 كيلو بايت عام 1996م، ليرتفع عام 1997م إلى256 كيلوبايت باستخدام الآليات البصرية والارتباط عبر باريس الفرنسية، وتم ربط الجزائر بواشنطن عن طريق الساتل "أم أي أي" (M.A.A) الأمريكي بقدرة 1 ميغابايت في الثانية، وتم إحداث 30 خطا هاتفيا جديدا لتفادي أي توقف اضطراري لاستقبال الشبكة[51].

وقد تطورت وتيرة عدد المشاركين في الهاتف الثابت في الجزائر من 1.7 مليون سنة 2000م إلى 1.8 مليون سنة 2001م، ووصلت إلى 1.9 مليون سنة 2002م وقد شهدت سنة 2003م تطور محسوس في مجال الهاتف الثابت، فقد قفزت النسبة إلى 2.1 مليون مشترك، ثم إلى 2.5 مليون سنة 2005م، ليرتفع العدد سنة 2007م إلى 3.5 مليون مشترك بنسبة تتراوح في حدود 9.9% من جملة الشعب الجزائري، أي 6 خطوط لكل 100 نسمة[52].

وتطمح الجزائر إلى استثمار 10 مليارات دينار بين سنتي 2009م/2013م من اجل تنمية شبكاتها للألياف البصرية، بمضاعفة مشتركيها في الهاتف الثابت ليبلغ عددهم 6 ملايين بحلول 2013م[53].

وقدر عدد الهيئات المشتركة في الانترنت سنة 1996م أي بعد سنتين من دخول الانترنت إلى الجزائر بحوالي130 هيئة، وفي سنة 1999م قدر عدد الهيئات المشتركة في الشبكة بـــ 800 هيئة، منها 100 في القطاع الجامعي، و50 في القطاع الطبي، و500 في القطاع الاقتصادي، و150 في القطاعات الأخرى، وفي نفس السنة أي سنة 1999م كان لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني حوالي 3500 مشترك[54].

وفيما يخص مستخدمي شبكة الانترنت فقد ارتفع العدد ليصل إلى حوالي 1.9 مليون مستخدم عام 2005م، وفي أكتوبر 2006م ارتفع العدد إلى 3 ملايين مستخدم ثم إلى4 ملايين مستخدم سنة 2007م محققتا بذلك مستوى نمو قدر بـــ 62% الأمر الذي يجعلها في المرتبة الأولى عربيا في هذا المجال، ويقول الوزير السابق

بوجمعة هيشور أن الجزائر تطمح إلى بلوغ المستوى العالمي، وبلوغ نسبة 40% من المواطنين الجزائريين النافذين إلى الشبكة، أو ما يعادل 6 ملايين جزائري في أفاق 2010م[55].

وحدد المرسوم التنفيذي رقم 98-257 بتاريخ 25 أوت 1998م، والمعدل بمرسوم تنفيذي آخر يحمل رقم 2000-307م بتاريخ 2000/10/14م، شروط وكيفيات وضع واستغلال خدمة شبكة الانترنت، وظهر مزودون جدد خواص وعموميون إلى جانب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، هذا بعدما كانت شركة "اتصالات الجزائر" مهيمنة على سوق الاتصالات، فقد وصل عدد الرخص الممنوحة إلى الخواص عبر القطر الجزائري65 رخصة حتى نهاية 2001م[56]، فوجود هذه المؤسسات في سوق الانترنت سوف يحسن من خدمات الوصول إلى الشبكة، ويساهم في تقديم أسعار تنافسية للاشتراك بخدمات الانترنت.

وأكدت وزارة البريد والمواصلات أنها ستنشأ شبكتين عن طريق الساتل "Vsat" و"Immarsat"، وهذا الأخير يدور على محور إفريقيا وجزء من أوروبا والشرق الأوسط وأمريكا، مما يسمح بتقوية ربط المواقع والمشتركين بشبكات الانترنت[57] لكن زيادة عدد هذه المؤسسات وحده دون تطوير البنية التحتية للاتصالات لن يأتي بالفائدة المرجوة منها، لذلك حاولت الجزائر تدارك هذا الوضع حيث قامت وزارة البريد والمواصلات بتوفير خط اتصال أساسي للانترنت (back bone) من الألياف البصرية قدرته 34 ميقا بايت في الثانية، قابل للتوسع إلى غاية 144 ميقا في الثانية لتمكن موزعي خدمات الانترنت (providers) وبعض مؤسسات الاتصال من الارتباط بالشبكة الدولية على أحسن وجه[58].

وبدأ المواطنون يحتكون بالانترنت عن طريق مقاهي الانترنت (cyber café) والمكتبات الإعلامية (ميدياتيك) أو (media-libraries)، التي بدأت تنتشر في معظم المدن الجزائرية، وتم افتتاح أول ميدياتيك بالجزائر العاصمة بتاريخ 1997/05/04م[59]، وبلغ عدد نوادي الانترنت عام 2004م 10000، ليرتفع إلى 48 ألف نادي انترنت عام 2006م[60].

ويساهم مركز الدراسات والبحث في الإعلام العلمي والتقني في تنمية شبكة الانترنت في الجزائر، ففي بداية سنة 2001م انطلق المركز–بوصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي– بتنشيط شبكة علمية على المستوى الوطني، يطلق عليها الشبكة الأكاديمية للبحث (ARN)، هدفها ربط جميع الجامعات الجزائرية وتزويدها بحاسبات موزعة (Servers) لاحتواء مواقع الويب، بحيث يشتمل كل موقع على الأبحاث العلمية والمذكرات، وما يتاح لدى الجامعة من دوريات وكتب ومجلات علمية، أي تشكيل مكتبة افتراضية بقصد تبادل المعلومات بين الجامعات والهيئات والمراكز البحثية بالوطن، إضافة إلى الاستعانة بهذه الشبكة في تقديم الدروس عن بعد (télé enseignement)، كما عهد المركز إقامة دورات تدريبية لتكوين المكونين بمساهمة هيئات من خارج الوطن للإسراع في عملية التنفيذ[61].

ومن جهتها أقامت وزارة البريد والمواصلات شبكة لتقديم خدمات الانترنت كموزع للمؤسسات والأفراد، بحيث تستهدف شبكاتها كل ولايات الوطن، قدرتها تفوق 10000 خط، ويتوقع أن يكون لها 100 ألف مشترك، تتميز بضمها لمختلف الخدمات التي يوفرها الويب، وموقع هذه الشبكة هو "www.djaweb.dz"، وتكلفة استخدامها تحسب آليا مع سعر الهاتف، لكن التسعيرة لا تزال مرتفعة جدا مقارنة بموزع آخر[62].

كما أنجزت وزارة البريد والمواصلات بالتعاون مع وزارة المالية مشروع شبكة ما بين البنوك المتخصصة "RIS"، لربط البنوك مع بعضها البعض، وإنشاء وسائل دفع جديدة، واستعمال النقود الالكترونية، وجعل الاتصال بين البنوك يتم في زمن حقيقي وقد كلفت بهذا المشروع شركتين الأولى برتغالية أوكلت لها مهمة دراسة المشروع وتقييم احتياجاته، أما الثانية هي هولندية مكلفة بمهمة المساعدة التقنية[63].

وقد اعترض انتشار الانترنت بشكل واسع في الجزائر مجموعة من العوائق تتلخص في ارتفاع أسعار الهاتف الثابت التي وصلت إلى 200% عام2003م وبعدها 100% سنة 2004م، وبطء الشبكة، بالإضافة إلى هيمنة الجزائرية للاتصالات على الخدمة إلى غاية 2006م، أين دخلت شركات أخرى منافسة في هذا المجال(أوراسكوم

المصرية)، ناهيك عن ارتفاع أسعار الحواسيب مقارنة على ما هو عليه الحال في الدول الخليجية مثلا[64].

واستنادا لدراسة إبراهيم بختي فقد توصل إلى خمس عوامل أساسية، يتعين على الجهات العليا مراعاتها للدخول إلى عالم الاقتصاد الرقمي "اقتصاد الشبكات"، وتتمثل في[65]:

1- دعم وتحفيز المؤسسات على الترابط الشبكي.

2- قيادة المسار التكنولوجي، بتبني سياسة تعميم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

3- تأمين وحماية المعلومات الخصوصية، والتصدي للقرصنة.

4- تنمية المهارات التقنية والخبرات الإدارية.

5- ضرورة تحديث القوانين وتعديلها لمواكبة التطورات.

2- تركيبة شبكة الانترنت: يمكن تصور تركيب شبكة الانترنت من خلال ثلاثة مجالات متفاعلة مع بعضها البعض، وهي المعلومات، والحواسيب، و الاتصالات، تبعا للمخطط الآتي[66]:

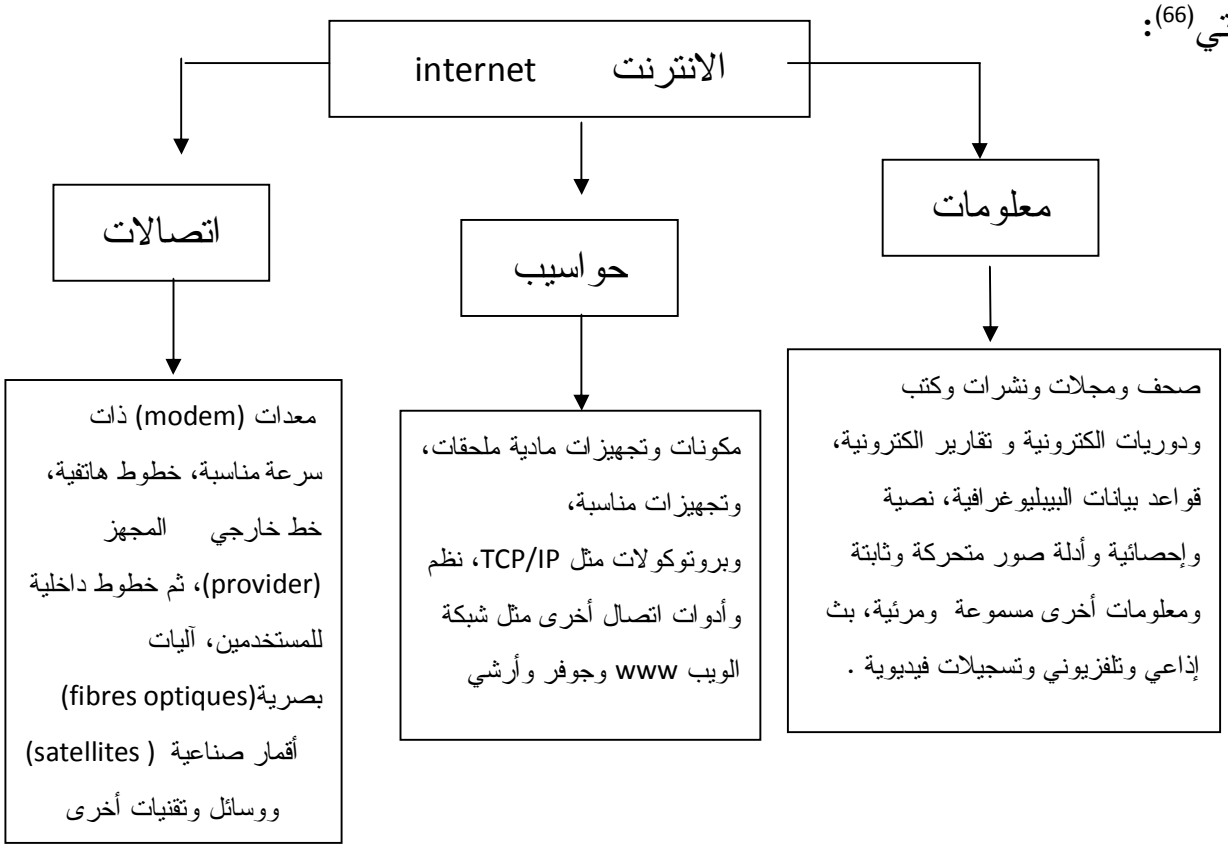

شكل رقم (05): يوضح مكونات شبكة الانترنت.

ويمكن التفصيل في هذا المخطط بتقسيم مكونات شبكة الانترنت إلى مكونات مادية، برمجيات وأنظمة، ومزودو خدمة الانترنت.

2-1- المكونات المادية: تشمل شبكة الانترنت على مجموعة من المكونات المادية نوردها فيما يلي:

2-1-1- جهاز الحاسوب: يعد أول وأهم جهاز للارتباط في شبكة الانترنت، يحكم تشغيله وحدة مركزية ومجموعة من الوصلات المتوازية، التي تؤمن الارتباط بين مكوناته والأجزاء المحيطة به، حيث يتميز بسهولة استعماله من قبل فئات مختلفة من المستعملين[67]، فبواسطته نتمكن من الاستفادة من الانترنت، لما له من قدرات في

تحليل المعطيات، والتعامل مع مختلف المعلومات ذات النصوص والأصوات والرسومات والصور الثابتة والمتحركة، كما له القدرة على التطوير في أدائه كلما دعت الحاجة لذلك، عن طريق إضافة برمجيات وأجهزة بسهولة كبيرة[68].

2-1-2- جهاز المودم "modem" (émodulateur أوmodulateur): ويقصد به ذلك الوسيط بين النظامين الرقمي والتناظري[69]، فالإشارات الرقمية لا يمكن إرسالها عبر الخطوط الهاتفية، لذلك يحول الإشارات التناظرية إلى رقمية للحاسب، فمهمته هي تغيير نمط الإشارات حسب اتجاه الرسالة من خلال تغيير ترددها أو شدتها[70]، وهذا الجهاز الالكتروني يمكن تركيبه داخل أو خارج الحاسوب[71].

2-1-3- وسائل الاتصال والنقل: وتتمثل في مختلف الأدوات والتقنيات المطلوبة لبناء الشبكة وتنفيذها، والتي تتمثل في تجهيزات الربط والتواصل من أسلاك، وكوابل محورية، وألياف ضوئية، وتقنيات الاتصال عن بعد[72].

2-2- البرمجيات والأنظمة: وتتمثل في:

2-2-1- نظام التشغيل الشبكي: يتطلب تشغيل جهاز الحاسوب نظام تشغيل شبكي مثل نظام تشغيل "Win NT" من شركة مايكروسوفت، لسهولة استخدامه وإدارته ويستعمل خصوصا في إدارة الشبكات المحلية، وكذلك نظام التشغيل "Unix" الذي يستعمل في إدارة الشبكات الكبرى، ويتميز بقدرته الفائقة في توفير الأمان والحماية[73].

2-2-2- متصفح الويب (web browser): هناك الكثير من البرامج التي تمكن من قراءة وثائق html، ولكن برامج التصفح هي الأكثر استعمالا لقراءة صفحات الانترنت، هذه البرامج تثبت على أجهزة الحاسب، لتتيح للمستخدم قراءة تصفح وثائق
html، والانتقال من صفحة لأخرى، من خلال نص مصاغ لبطاقات اتصال في كل ملف، مهما اختلفت الحواسيب ونظام تشغيلها[74].

2-2-3- مجموعة البروتوكولات: يحكم وينظم سير عمل المعلومات على شبكة الانترنت مجموعة من المعايير المسماة بالبروتوكولات، وسنعرض بعضها فيما يلي:

أ- **بروتوكول "TCP/IP"**: ويعتبر هذا البروتوكول اللغة الرسمية للانترنت، وأساس نقل البيانات عبر الشبكة[75].

ب- بروتوكول "FTP" (fil transfer pritocol): هو جزء من بروتوكول TCP/IP يقوم بنقل الملفات من الحاسب الخادم إلى العميل والعكس، وهو الذي يقوم بنقل البيانات المزدوجة، وملفات كاملة أو مجموعة ملفات مرة واحدة، مهما كان اختلاف أنظمة تشغيل هذه الحواسيب، وهناك الكثير من البروتوكولات، ومنها مجموعة برامج مثل ping، talk tracert , route-visual[76].

2-2-4- لغات "Markup" والويب: وهي مجموعة لغات توضع على الصفحات الالكترونية لإحكام العرض، تبين كيفية وضع أو كتابة صفحة معينة، وهناك عدة لغات منها , SGML HTML , XML[77].

2-3- مزودو خدمة الانترنت: تشترك عدة جهات في تقديم الإفادة من خدمات الانترنت، من تصميم وتنظيم المعلومات على صفحات الويب إلى إتاحة استعمال المستفيد لشبكة الانترنت، ويرتبط الحاسب الآلي للمستخدم مع الجهة الموفرة للخدمة (Service provider)، بواسطة خط هاتف أو كابل ألياف صوتية أومايكروويف ..ا[78] ويتم فتح حساب اشتراك بعد توقيع عقد حسابات الاشتراك بالشبكة، لأن هناك رسم اشتراك بالشبكة أولا، كما أن هناك بعض من خدمات الشبكة وتطبيقاتها، التي لها تكاليفها المنصوص عليها عبر الشبكة نفسها[79].

ويتعين على مزود الخدمة أن يخصص للمستخدم اسما ليستطيع الحاسوب المستهدف أن يتعرف عليه، ولا يحتاج المستخدم تعريف نفسه إلى الحاسوب الرئيسي
لشبكة الانترنت فقط، بل يجب أيضا التأكد من الهوية، وذلك بكتابة كلمة السر المؤلفة من رموز وحروف[80].

ويتم ربط بلد ما مع بلد آخر على شبكة الانترنت عبر المخرج الدولي (gate way) من شبكة الاتصالات، والجهة التي تحقق الربط بالشبكة في البلد المعني تسمى (back bone)، وبدونها لن يتحقق الدخول في الانترنت[81].

مما تقدم يتبين الاندماج الذي تحقق بين تكنولوجيا المعلومات الحاسوبية وتكنولوجيا الاتصال، بما تشمله من أجهزة هاتف وشبكات سلكية وأقمار صناعية، ولدت بذلك شبكة الانترنت، التي اكتسحت خلال سنوات قليلة أركان الدنيا المترامية الأطراف بتطبيقاتها المختلفة.

3- آلية عمل شبكة الانترنت:

تشكل الانترنت شبكة ضخمة جدا، تربط مجموعة كبيرة من شبكات الحاسب الآلي المنتشرة في شتى أنحاء العالم، والتي تستخدم نفس القواعد (البروتوكولات). ويتم استخدام شبكة الانترنت من خلال متصفحات الويب، والتي تعتبر برامج كومبيوتر يتم تنصيبها داخل جهاز الكومبيوتر الشخصي، واستخدامها في طلب المواقع وصفحات الويب والملفات، وتحتوي العديد من الخدمات التي تسهل عمليات البحث عن المعلومات واستدعائها وتخزينها وطباعتها، ومن أمثلة هذه المتصفحات نجد انترنت اكسبلور (Internet explorer)، ميكروسوفت (Microsoft)[82]، ويمكن استعراض الخطوات الرئيسية لعملها فيما يلي[83]:

1- يقوم المستخدم بإدخال عنوان الموقع الذي يريد زيارته مثل www.kacst.edu.sa في المكان المحدد من برنامج متصفح الانترنت.

2-يقوم جهاز المستخدم بالحصول على العنوان الرقمي (IP adresse) للموقع حتى يتم الاتصال به عن طريق الشبكة.

3-يرسل جهاز المستخدم طلب صفحة الموقع إلى خادم الشبكة، الذي يستضيف الموقع.

4-يقوم خادم الشبكة بإرسال صفحة الموقع لجهاز المستخدم.

5-يقوم برنامج مستعرض الانترنت الموجود على جهاز المستخدم بعرض الصفحة بعد استقبالها.

وعندما ترسل رسالة عبر الانترنت إلى مستخدم آخر، يقوم بروتوكول ضبط الإرسال (TCP) بتقسيم البيانات إلى وحدات قابلة للإدارة تدعى رزمة (packets). ويلصق على كل رزمة المعلومات الضرورية لإعادة تجمعها، وكشف الأخطاء وخلال رحلتها تقوم كومبيوترات خاصة تدعى الموجهات (routers) بالعمل على توجيه الرزم عبر المسارات الأكثر فعالية، وما أن تصل الرزم إلى مقصدها يتولى الكومبيوتر الذي في طرف الاستلام نزع مطلع البروتوكول (IP)، ويستعين بالبيانات التي لصقها البروتوكول (TCP) على كل رزمة، للتأكد من أن أية من الرزم لم تضع ولم يلحق بها ضرر، بعدئذ يعاد تجميع الرزم لتأخذ شكل الرسالة الأصلية[84].

وتعتمد سرعة تبادل المعلومات على سرعة المودم، وكذلك على سرعات الاتصال المتوفرة، وسرعات الاتصال"band width"هي سعة الخطوط التي تتحمل حركة مرور البيانات عبر الانترنت[85].

4- طرق الارتباط بشبكة الانترنت:

لتحقيق الارتباط بشبكة الانترنت هناك العديد من الطرق والتقنيات، نوردها فيما يلي:

4-1- التوصيل الهاتفي العادي: أي باستخدام خط الهاتف في الاتصال بالشبكة والسرعة دائما تكون 56 كيلوبايت في الثانية، وهو يستحوذ على نسبة 81% من طرق الاتصال بالشبكة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا النوع من التوصيل يتميز بتكلفته المنخفضة، كما أنه أحادي الربط أي لا يمكن استخدام الخط لإجراء مكالمة هاتفية والاتصال بالشبكة في نفس الوقت[86].

4-2- الارتباط بتقنية "ADSL" (asymmetrical digital subscribes line): ظهرت هذه الطريقة في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1998م، وهي عبارة عن تقنية
تستخدمها شركة الاتصالات لتقديمها للمشتركين لديها، وهي باسم خط المشترك الرقمي DSL[87]، وتتمتع هذه التقنية بجملة من الميزات مقارنة بالطرق الأخرى وهي[88]:

1- الاتصال الفوري بشبكة الانترنت بمجرد تشغيل الكومبيوتر دون الحاجة الاتصال برقم مزود الخدمة.

2- سرعة عالية في نقل البيانات، وتصل إلى حدود 1.5 ميغابايت /ثا، وهي سرعة تتجاوز عشرات أضعاف الطرق التقليدية المستخدمة.

3- تسمح عملية الاتصال باستخدام تقنية ADSL باستخدام الخط الهاتفي في اتجاهين، كما يمكن ازدواج العملية الاتصالية ما بين المكالمات الهاتفية والارتباط بالانترنت في نفس الوقت على عكس ما رأيناه في الطرق السابقة.

4-3- الارتباط عبر الأقمار الصناعية: وتعتبر هذه الطريقة الحل الوحيد في الكثير من الأماكن الجغرافية المعزولة، أوالتي يصعب الوصول إليها بأي طريقة من الطرق، ويعتقد البعض أن الأقمار الصناعية لا تستخدم سوى في إرسال الإشارات

التلفزيونية فقط، إلا أن العديد منها يستخدم في الاتصالات العسكرية والتجارية أيضا[89].

وقد حاولت شركات أوروبية صاحبة العديد من الأقمار الصناعية استثمار إمكانات هذه الأخيرة في الانترنت، وأسمت المشروع "Convergence 2"، وتقوم الفكرة الأساسية على استخدام قنوات البث الرقمي للفيديو في نقل المعلومات بواسطة TCP/IP، وهي طريقة نقل البيانات في الانترنت، وذلك بعد الاشتراك مع مزود الخدمة لطلب المعلومات عبر شبكة الانترنت، أما عودة الطلب أو المعلومات فسوف تتم من خلال بطاقة خاصة تقوم بدور الوسيط بين جهاز الكومبيوتر وطبق الاتصال وتعتبر سرعة نقل البيانات بهذه الطريقة من السرعات الكبيرة[90]، وينقسم استخدام الانترنت عبر الأقمار الصناعية إلى ثلاث طرق[91]:

1- استقبال الانترنت عبر الأقمار الصناعية: ويتم الإرسال عبر مزود الخدمة المحلي عن طريق استخدام المودم.

2- إرسال واستقبال الانترنت عبر الأقمار الصناعية: ويتم ذلك بدون استخدام خط الهاتف.

3- استقبال الانترنت عبر الأقمار الصناعية دون إرسال: ويتم ذلك بدون استخدام خط الهاتف، وهذا يتم عبر بعض قنوات الانترنت على الأقمار الصناعية، التي تحتوي على مواقع وملفات للفيديو والصوت والبرامج، ويمكن للمستخدم تحميلها ولكن بدون أن يتاح له التحكم في طلب موقع أو معلومة أو ملف غير المتوافر على القناة، أي أنه استقبال دون إرسال، بما يعني اتصال من جانب أحادي.

5- إدارة شبكـــة الانتـــرنت:

لا أحد يملك الانترنت فصاحب الكومبيوتر الذي يدخل الشبكة يملك الكومبيوتر وشركة الاتصالات التي توفر الخدمة تملك جزءا من الشبكة، وهو الجزء الموصل بين صاحب الكومبيوتر والشبكة، وكلاهما جزءا من الشبكة الدولية للانترنت، وأحد العناصر المكملة لها، وبالتالي فإن الانترنت لا يملكها أحد، ولا يسيطر عليها أحد "إنها ملكية تعاونية للجميع، كل بقدر إسهامه فيها"[92].

والواقع أننا إذا نظرنا إلى الانترنت على أنها تكنولوجيا اتصالية جديدة ومتطورة بسرعة فائقة، فإن السؤال الذي يفرض نفسه علينا هو كيف يتم تشغيل هذه الشبكة العالمية بكفاءة عالية كما هو حادث الآن؟، فكل الأشياء في العالم تحكمها قواعد حتى قيادة السيارات، فما بالنا بقيادة تدفق وحركة المعلومات العالمية على هذه الشبكة خاصة وأن الشركات والمؤسسات والأفراد على الشبكة يستخدمون نفس البروتوكولات التي تسمح لهم بالتنقل بين المواقع، هذه البروتوكولات التي يتم الاتفاق عليها بعد أن تقدم في شكل مقترحات تناقش في مجتمع الشبكة، ثم يتخذ بشأنها القرار المناسب، ولا يستطيع أي فرد أن يضع القانون لبقية أفراد أو مجتمع الشبكة، والسبب
بسيط هو أنه لا يوجد هناك قانون، ولا يوجد فرد واحد يمكن أن ينفرد بوضع هذا القانون غير الموجود أصلا[93].

فليس هناك سلطة مركزية تتولى أمر الانترنت، ولكن هناك لجان ومجموعات عمل تمثل فيها الشركات المستخدمة لها، وتتولى بعض الجهات مسؤولية تنظيم المرور داخل الشبكة العالمية، وتحدد القواعد التي يجب على الجميع إتباعها داخل الشبكة وتشمل هذه المنظمات:

1- جمعية الانترنت (the Internet society): وتمثل هذه الجمعية أكثر المنظمات فاعلية وسلطة وتأثيرا على عالم الانترنت، إذ تمثل هذه الجمعية ما يشبه الاتحاد الدولي من الشركات والأفراد وذوي العلاقة بأعمال الانترنت، ولها سلطة في الإدارة التقنية والعملية للانترنت[94].

2- مجلس هندسة الانترنت "IAB" (Internet architecture bord): وهو المجلس المسؤول عن تنظيم البحث في بروتوكولات الانترنت وتطويرها، ووضع المعايير الخاصة بها[95].

3- اللجنة التنفيذية لهندسة الانترنت"IETF" (Internet engineering task force): وتمثل الذراع التنفيذي لمجلس هندسة الانترنت، حيث تضم مجموعة من المهندسين والمصممين ومدراء الشركات، الذين يعملون في تطوير بنية الشبكة وبروتوكولات الاتصال المستخدمة فيها[96].

4- مركز معلومات الشبكة (network information centre): تتولى رعايته المؤسسة الوطنية للعلوم الأمريكية NSF)، وهو يقوم بتسجيل الأعضاء الجدد في الشبكة، وتحديد مجال أو نطاق الشبكة(Domain)، والاسم(name)، والعنوان(Adress) للحاسب الجديد الداخل في الشبكة، ويشجع هذا النظام القائمين بخدمات المشتركين على توفير خدمات تسجيل، ومساعدة أي شبكة جديدة أو فرد يدخل في شبكة الانترنت[97]، وكل شبكة من الشبكات تدير نفسها بنفسها، وتحدد الخدمات الهندسية

التي تريد توفيرها للشبكة، وتختار نوع الخدمات التي تريد تقديمها أو عدم تقديمها للمشتركين فيها، وعلى هذا يقوم المركز بمهمتين أساسيتين هما[98]:

- تحديد عناوين متفردة لمستخدمي الانترنت ومزودي الخدمة، وتسمى هذه العناوين ب"بروتوكولات الانترنت"، بما يمكن كل مستخدم من الاتصال بالمستخدمين الآخرين.
- متابعة مصادر الانترنت الرئيسية، ويشمل ذلك الاحتفاظ بقائمة كاملة من كل طلبات الدخول للشبكة التي تصدرها جمعية الانترنت.

5- إتحاد الويب "W3" (world wide web consortium): وهو الجهة المسؤولة عن مقاييس الويب، وتطوير بروتوكولات الانترنت[99].

ويتضح مما سبق أن الانترنت لا يملكها أحد، بل يملكها الجميع كل بقدر إسهامه فيها، ومقدار المعلومات التي يدخلها من خلال حاسبه أو شبكته، كما لا تديرها جهة مركزية معينة، بل الكل مشترك في إدارتها، ويضعون القواعد والنظم التي يرتضونها جميعا، فكل شبكة تشترك في الانترنت تدير نفسها بالطريقة التي يراها أعضاؤها أو مجتمعها، وليس هناك قانون تفرضه عليها الانترنت.

هوامش الفصل الثالث:

(1)- الصادق رابح: مرجع سابق، ص191.

(2)- رضا عبد الواجد أمين: **الصحافة الالكترونية**، مرجع سابق، ص64.

(3)- حسني محمد نصر: **الانترنت والإعلام والصحافة الالكترونية**، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت 2003، ص-ص19 -20.

(4)- توماس ماك فيل: **الإعلام الدولي -النظريات، الاتجاهات، الملكية-**، ترجمة حسني محمد نصر، عبد الله الكندي، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص240.

(5)- عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد، مرجع سابق، ص168.

(6)- محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص303.

(7)- منير محمد الجنبيهي، محمود محمد الجنبيهي: **أمن المعلومات الالكترونية**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية 2006، ص7.

(8)- توماس ماك فيل، مرجع سابق، ص341.

(9)- أبوبكر محمد الهوش: **التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2002، ص15.

(10)- رضا عبد الواجد أمين: **الصحافة الالكترونية**، مرجع سابق، ص64.

(11)- أبو بكر محمد الهوش: مرجع سابق، ص115.

(12)- منير محمد الجنبيهي، محمود محمد الجنبيهي: مرجع سابق، ص08.

(13)- محمد فلحي: مرجع سابق، ص119.

(14)- المرجع نفسه، ص118.

(15)- أبو بكر محمد الهوش: مرجع سابق، ص116.

(16)- عباس مصطفى صادق: **الإعلام الجديد -المفاهيم- والوسائل والتطبيقات**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص63.

(17)- أبو بكر محمد الهوش: مرجع سابق، ص-ص316-317.

(18)- محمد سيد فهمي : مرجع سابق، ص306.

(19)- جودت احمد سعادة، عادل فايز السرطاوي: مرجع سابق، ص62.

(20)- علي محمد شمو: **الاتصال الدولي والتكنولوجية الحديثة**، **ط1**، مطبعة و مكتبة الإشعاع، الإسكندرية 2004، ص-ص230 - 231.

(21)- فضيل دليو: **مدخل إلى الاتصال الجماهيري**، مرجع سابق، ص222.

(22)- توماس ماك فيل: مرجع سابق، ص343.

(23)- محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص313.

(24)- رضا عبد الواجد أمين: **الصحافة الالكترونية**، مرجع سابق، ص66.

(25)- توماس ماك فيل: مرجع سابق، ص434.

(26)- محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص314.

(27)- جودت احمد سعادة، عادل فايز السرطاوي: مرجع سابق، ص65.

(28)- لونيس باديس: مرجع سابق، ص53.

(29)- أنطوان ادريس: **شبكات الإعلام، ط1**، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، 2001، ص73.

(30)- لونيس باديس: مرجع سابق، ص54.

(31)- نبيل علي: مرجع سابق، ص371.

(32)- جودت احمد سعادة، عادل فايز السرطاوي: مرجع سابق، ص66.

(33)- لونيس باديس: مرجع سابق، ص56.

(34)- بلخيري أحمد: **مؤشرات رقمية حول شبكة الانترنت**، متاح على الربطة التالية:
http :information.gov.sa/magazine/module

(35)- حسني محمد نصر: مرجع سابق، ص35.

(36)- إبراهيم دسوقي البنداري: **النظم المحوسبة في المكتبات ومراكز المعلومات**، دار الثقافة العلمية الإسكندرية، 2001، ص198.

(37)- حسني محمد نصر: مرجع سابق، ص35.

(38)- لونيس باديس: مرجع سابق، ص56.

(39)- عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص180.

40)- رأفت نبيل علوة: **شبكات الاتصال**، ط1، مكتب المجتمع العربي للنشر والتوزيع ودار اجنادين للنشر والتوزيع، الأردن،2007، ص110.

(41)- عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص-ص 182 – 183.

(42)- شريف درويش اللبان: **شبكة الانترنت بين حرية التعبير وآليات الرقابة**، المدينة برس، مصر، 2004، ص31.

(43)- عامر إبراهيم قنديلجي: **البحث العلمي و استخدام مصادر المعلومات التقليدية و الالكترونية**، مرجع سابق، ص374.

(44)- **www.orientplanet.com/arabic(14/01/2009)**

(45)- الموقع نفسه

(46)- عامر إبراهيم قنديلجي: **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**، مرجع سابق، ص375.

(47)- بشار عباس: **العرب انترنت-الجوانب الاجتماعية والاقتصادية-**، متاح على الرابطة التالية:
www.arabicmediastadies.net

(48)- عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص182.

(49)- عبد الحق ط: **مدخل إلى المعلوماتية- العتاد والبرمجيات-**، قصر الكتاب الجزائر، 2000، ص345.

(50)- بيزان مزيان: **استغلال الأساتذة الجامعيين لشبكة الانترنت**، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر-، 2006،ص139.

(51)- محمد لعقاب: **الانترنت وعصر ثورة المعلومات**، دار هومة، الجزائر، 1999، ص120.

(52)- **www.etudianty.com/vb/**

(53)- الموقع نفسه.

(54)- نور الدين بومهرة، ماجدة حجار: **الانترنت : مفهومها وتحليلها والآثار المترتبة على استخدامها**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع12، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2005، ص216.

(55)- www.openarab.net(23.01.2008)

(56)– إبراهيم بختي: **الانترنت في الجزائر**، مجلة الباحث، (2004/01/22) متاح على الرابطة التالية:
http://bbekhti.online.fr1articles/ecommerce.doc

(57)– الموقع نفسه

(58)– بيزان مزيان: مرجع سابق، ص91.

(59)– محمد لعقاب: **الانترنت وعصر ثورة المعلومات**، مرجع سابق، ص121.

(60)–www.etudianty.com/vb

(61)– بيزان مزيان: مرجع سابق، ص–ص91–92.

(62)– المرجع نفسه، ص93.

(63)– إبراهيم بختي: **الانترنت في الجزائر**، موقع سابق، ص33.

(64)- **www.openarab.net(23.01.2008)**

(65)– إبراهيم بختي: **الانترنت في الجزائر**، موقع سابق، ص34.

(66)– ماجد سالم تربان: **الانترنت و الصحافة الالكترونية**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص25.

(67)– بن السبتي عبد المالك: **محاضرات في تكنولوجيا المعلومات**، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، 2003، ص–ص25 – 26.

(68)– عامر إبراهيم قنديلجي ، إيمان فاضل السامرائي: **قواعد وشبكات المعلومات المحوسبة في المكتبات ومراكز المعلومات** ، مرجع سابق ، ص: 296

(69)–**Frideric jacquenod: administration des réseaux, compus, paris, 2000, p 67**

(70)– عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي: مرجع سابق، ص296.

(71)– نجم عبود نجم: **الإدارة والمعرفة الالكترونية**، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان، 2009 ص27.

(72)– عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي: مرجع سابق، ص199.

(73)– حماد عبد العلي: **التجارة الالكترونية :المفاهيم، التجارب، التحديات، التحديات التكنولوجية والمالية والتسويقية والقانونية**، الدار الجامعية، القاهرة، 2004، ص41.

(74)– المرجع نفسه، ص41.

(75)– المرجع نفسه، ص60.

(76)– المرجع نفسه، ص61.

(77)– المرجع نفسه، ص71.

(78)– علي محمد شمو: مرجع سابق، ص239.

(79)– عامر إبراهيم قنديلجي: **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**، مرجع سابق، ص353.

(80)– ريجي مصطفى عليان، عدنان محمود الطوباسي: **الاتصالات والعلاقات العامة**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص130.

(81)– علي محمد شمو: مرجع سابق، ص239.

(82)– حسني محمد نصر: مرجع سابق، ص39.

(83)–http://arablibrarians.worldpss.com/09/04/2009

(84)– محمد فلحي: مرجع سابق، ص130.

(85)– المرجع نفسه، ص131.

(86)- Honey cut Jerry, Pike marryann**: Internet,** Simon et schustre Macmillan, paris, 1997, p1064

(87)– www.tinag.net.ye/modules.php

(88)– عامر إبراهيم قنديلحي، إيمان فاضل السامرائي: مرجع سابق، ص 193.

(89)– www.alriyadh.com/vb/fh/t56242.html

(90)– الموقع نفسه.

(91)– **www.titnag.net.ye.moddules.php?**

(92)– حسني محمد نصر: مرجع سابق، ص40.

(93)– علي محمد شمو: مرجع سابق، ص238.

(94)– حسني محمد نصر: مرجع سابق، ص41.

(95)– المرجع نفسه، ص41.

(96)– عباس مصطفى صادق: مرجع سابق، ص 86.

(97)– علي محمد شمو: مرجع سابق، ص 238.

(98)– حسني محمد نصر: مرجع سابق، ص 42.

(99)– عباس مصطفى صادق: مرجع سابق، ص 86.

الفصل الرابع

تطبيقات الإعلامية لشبكة الانترنت

1- السمات الإعلامية لشبكة الانترنت.

2- وظيفة شبكة الانترنت الإعلامية.

3- انعكاسات شبكة الانترنت على الوسائل الإعلامية.

4- خدمات شبكة الانترنت.

5- الاستخدامات الايجابية لشبكة الانترنت.

6- الاستخدامات السلبية لشبكة الانترنت.

دخلت الانترنت في كافة مجالات الحياة، واستفادت من التطورات في كل شيء وأصبحت جزءا أصيلا في المجالات الإعلامية بكافة جوانبها وأشكالها, حيث يزداد اندفاع الوسائل الإعلامية إليها يوما بعد يوم لتفعيل رسائلها، وتفعيل التواصل مع جماهيرها، فشبكة الانترنت إذا كان لها أثر عميق على وسائل الإعلام، مما يستوجب علينا أن نتعرف عليه، وعلى تطبيقاتها المختلفة، واستكشاف التزاوج الذي حدث بين الانترنت ووسائل الإعلام، والذي أنتج تطبيقات إعلامية غير مسبوقة صنعت في مجملها تكنولوجيا القرن.

1- السمات الإعلامية لشبكة الانترنت :

تختلف شبكة الانترنت كوسيلة اتصال عن غيرها من الوسائل بالسمات التالية:

1-1- تعدد الوسائط أو الوسائط المتعددة (multi media): ونقصد بها تعدد عناصر المادة الإعلامية الموجودة على شبكة الانترنت، من نص وصوت وصورة ثابتة ولقطات فيديو في منتج واحد، وليس بالضرورة أن تجمع كل هذه التكنولوجيات في منتج واحد، بل تختلف المواقع طبقا لاختلاف مستوى تطورها[1].

وبسبب هذه السمة تكتسب شبكة الانترنت مميزات كل أنواع الاتصال، فهي تكتسب ميزة الاتصال الطباعي من خلال تقنية النص، وتكتسب ميزة الاتصال الإذاعي بالراديو من خلال تقنية الصوت، وتكتسب ميزة الاتصال التليفزيوني من خلال تقنية الصورة ولقطات الفيديو والرسوم المتحركة وغيرها[2].

وتستهدف الوسائط المتعددة المساعدة في إيضاح المعاني وتوصيل الأفكار, كما أسهمت في توفير بيئة متميزة تساعد مستخدمي الانترنت على اكتساب مهارات جديدة من خلال التفاعل مع النصوص الجامدة، وتضمينها لقطات مسموعة، ومرئية وصورا، ورسوما كاريكاتورية...إلخ. ويعد موقع CNN على الانترنت أول المواقع الإخبارية التي استفادت من الوسائط المتعددة، حيث تم وضع إعلانات بواسطة الوسائط المتعددة على الموقع بقدرات كبيرة، مستفيدة من تقنيات الصوت والصورة التلفزيونية[3].

وبذلك أصبحت الوسائط المتعددة الآن هي سمة غالبية المواقع، لاسيما منها الإعلامية على الشبكة، التي استفادت من مزايا نقل الصوت والصورة والنص في آن واحد في تحسين المنتج الإعلامي وزيادة فاعليته.

1-2-النص الفائق "HTML" (YPER TEXT TRANSPORT PROTOCOL): وهي لغة برمجة تستخدم لإنشاء وثائق ونصوص مترابطة، يمكن استخدامها في أجهزة الكمبيوتر، وأصبحت صورة قياسية لهيكلة المعلومات ووضعها في وثائق[4]، ويعود الفضل للشبكة العنكبوتية الدولية التي مكنت المتصفح من الوصول إلى المواقع المتشابهة على الشبكة، وسهلت له إمكانية التنقل من موقع إلى آخر من خلال ما يعرف بروابط الويب "WEB LINKS "، وهي الإرجاعات التي تظهر على موقع الويب وتقاس كفاءة المواقع بما تتضمنه من روابط بمواقع أخرى[5].

1-3- التدفق الشحني: يعني التدفق الشحني أن المعلومات على الشبكة تنقل في شحنات وليس في تدفق خطي، وذلك عبر طرق الانترنت، فإذا كانت وسائل الاتصال التقليدية تتبع نمطا خطيا في تقديم مادتها (مساحيا في الوسائل المطبوعة، وزمانيا في الوسائل الإلكترونية)، فإن التدفق في الانترنت يسير عبر شحنات كاملة يمكن استقبالها، واستعراضها، والخروج منها إلى شحنات أخرى[6].

ويتم التدفق الشحني على شبكة الانترنت من خلال مجموعة من البرامج والبروتوكولات، التي تنظم عملية الاتصال بين أجهزة الكمبيوتر المختلفة في أنظمة التشغيل، وتعمل برامج النقل معا وفقا للخطوات التالية:

- شحن البيانات في شكل متفق عليه
- توجيه الشحنة إلى عنوان محدد حتى تعرف كل البرامج وبروتوكولات النقل وجهة الشحنة.
- التأكد من أن ما تم إرساله هو نفسه ما تم استقباله[7].

1-4- التزامنية واللاتزامنية: فشبكة الانترنت كوسيلة إعلامية تجمع بين صفتي التزامنية واللاتزامنية، طبقا لما يريده المستخدم وطريقة تعامله معها، التزامنية تعني أن الاتصال على الشبكة يتميز بالتجديد، والحداثة، والحالية، بدرجة تفوق حداثة الوسائل الاتصالية الأخرى، وتكون اللاتزامنية في بعض الخدمات، ففي البريد

الالكتروني على سبيل المثال يمكن للمستخدم إرسال واستقبال رسائل فورية، كما يمكنه استقبال رسائل في غير وقت إرسالها، ويتم الاحتفاظ بها في صندوق البريد الخاص به (INBOX) لحين دخوله إليه، ويستطيع المستخدم تأجيل إرسال رسالة لتصل إلى المرسل إليه في موعد محدد[8].

فشبكة الانترنت تجعل المعلومات تصل إلى المستعملين، وتنشر مباشرة بعد صدورها، وهذا ما أدى إلى توافر العديد من المصادر والمواقع الإعلامية التي تبث الأخبار بشكل فوري، مما يتيح للصحفي الحصول على المعلومات في حينها، إضافة إلى توافر بعض مصادر خدمة "breaking news" التي توفر المعلومات عن الأخبار المفاجئة، بما يفتح أفاقا رحبة لأداء العمل الصحفي بطرق أكثر سرعة وسهولة وتنظيم[9].

1-5- التفاعلية: وتعد هذه السمة من أهم السمات التي تتميز بها شبكة الانترنت وتتجلى هذه السمة في كثير من الأنماط الاتصالية عبر الانترنت كالتخاطب الفوري (chat) وخدمات البريد الالكتروني، فهي تعد أحد القنوات التي يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل، وتمكنه من إدارة عملية الاتصال، فمن خلال شبكة الانترنت تم التحول، والانتقال بين طرفي عملية الاتصال من مستقبل للرسالة إلى مرسل لها خاصة من خلال منتديات التفاعل والحوار، حيث تمكن المتصفح لموقع ما من التحاور مع كاتبه، الأمر الذي يعطي رجع الصدى سمة الفورية والمباشرة بالقياس إلى تأخره في وسائل الإعلام الأخرى[10].

وقد أدت التفاعلية إلى جعل السيادة في يد المتصفح، الذي أصبح بمقدوره الرد على كل الآراء والمعلومات المنشورة، والاستفادة منها في اعداد المواد الصحفية للصحف المطبوعة أو البرامج التلفزيونية أو الإذاعية.

1-6- سهولة الاستعمال: تعد خاصية سهولة الاستخدام أحد أهم عوامل تفضيل مستخدمي الانترنت لها، وزيادة إقبال الجمهور عليها، حيث لا تتطلب الإفادة من الشبكة بذل جهد جسدي وعقلي كبيرين لفهمها واستيعابها، فالمرء لا يحتاج لأن يكون خبيرا معلوماتيا أو مبرمجا أو مهندسا حتى يتمكن من استخدام الانترنت، فبإمكان أيا كان استخدامها بكل سهولة ويسر[11].

فالتكنولوجيا المتاحة على شبكة الانترنت من برمجيات وتطبيقات حديثة تساهم في تقديم خدمات، تؤدي إلى تسهيل الاستخدام والاستفادة الفعالة منها، كما تجعل عملية البحث والوصول والانتقال للمعلومات أمر في غاية السهولة، ولجميع المستعملين.

2- وظيفة شبكة الانترنت الإعلامية:

عندما تصدت اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، والتي اشتهرت باسم (لجنة ماكبريد) لتحديد معنى الإعلام، فقد توصلت بعد بحث طويل إلى أن المفهوم يجب أن يشمل "جمع ومعالجة المعلومات، ونشرها من أجل فهم الظروف المحيطة بالأحداث، للوصول إلى وضع يمكن الشعوب من اتخاذ القرارات المناسبة[12].

كما يقصد بوسائل الإعلام الأدوات التي تؤدى بها الرسالة الإعلامية، أو القنوات التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وقد تكون الوسيلة إما مكتوبة أو شفهية أو سمعية بصرية، وتختلف كل وسيلة عن الأخرى في نوع الجمهور الذي تتصل به، وفي نوع الرسالة التي تحملها، وفي التأثيرات التي تحدثها[13].

ولهذا فالإعلام الدولي يعني: الانتقال الحر للمعلومات بواسطة التكنولوجيا الحديثة بين دول العالم، حتى يستفيد العلماء والمتخصصون والجمهور العام من هذه
المعلومات، حيث أصبحت المعلومات أحد عناصر قوة الأمة المعاصرة في النظام العالمي الجديد للاتصال والمعلومات، وتدفق المعلومات الكترونيا عبر الحدود السياسية[14].

وأثارت تكنولوجيا الانترنت ضجة كبيرة في الأوساط الإعلامية، كسابقاتها من الاكتشافات الجديدة في الميدان الاتصالي والمعلوماتي، فعند ظهور أي وسيلة إعلامية حديثة تكثر التنبؤات حول مصير الوسائل الأقدم منها، فعندما ظهرت الإذاعة كوسيلة إعلامية ذات خصائص ومميزات مبهرة للمستمعين، اعتقد الكثير أن هذا إعلان لأفول الصحافة الورقية، كما أنة ظهور التلفزيون جدد التنبؤات بمستقبل الصحافة والإذاعة ونفس الإحساس والتوقعات حدثت عندما ظهرت شبكة الانترنت، لما تملكه هذه الشبكة من سمات اتصالية ذات طبيعة تفوق الوسائل الإعلامية الأخرى، ورغم كل

التنبؤات فإن جميع الوسائل الإعلامية حافظت على وجودها، كون كل وسيلة إعلامية لها سماتها الخاصة التي تكونت نتيجة الحاجة إليها[15].

وقد أظهرت دراسة أجرتها وحدة الدراسات والبحوث بدار الخليج للطباعة والنشر نشرت نتائجها في ديسمبر 2003م، والتي شملت عينة قوامها 500 شاب في دولة الإمارات العربية المتحدة، أن نسبة 38.28% من الشباب يقضي معظم أوقاته أمام الانترنت، في مقابل 5.21% يلجأ إلى قضاء أوقات فراغه أمام التلفاز، ونسبة 11% يفضلون قضاء وقت فراغهم في القراءة والقيام ببعض الأعمال التطوعية[16].

ويمكن القول أن ظهور الانترنت دفع بقية الوسائل إلى تطوير قدراتها وأساليب عملها، لتبقى في الميدان الإعلامي بكفاءة عالية. على هذا كان لظهور شبكة الانترنت الدور الكبير في تطور الوسائل الإعلامية الأخرى من حيث المضمون الإعلامي والشكل الفني، حيث ساعدت الشبكة في تدعيم الأثر الاتصالي لكثير من الوسائل الإعلامية التقليدية، وذلك من خلال الخدمات المباشرة، وكذلك من خلال الاختصار والدقة التي تقدم بها المواد الإعلامية، وأسهمت منتديات الانترنت في تلمس حاجات

جماهير وسائل الإعلام، وساعد البريد الالكتروني في اختصار المسافة الاتصالية بين القائمين بالاتصال في الوسائل الإعلامية وجمهور هذه الوسائل، وهو ما يطلق عليه الاتصال التفاعلي[17]، بعدما كانت العملية الإعلامية تسير باتجاه أحادي من الوسيلة الإعلامية إلى جمهورها .

واستفادت جميع الوسائل التقليدية للإعلام من الانترنت لزيادة انتشارها ووصولها إلى كل مكان في العالم دون تكلفة تذكر، بعدما كان الكثير منها يوزع في نطاق محدود.

وكان أول دخول لوسائل الإعلام إلى شبكة الانترنت عام 1992م، حيث صدرت صحيفة شيكاغو أون لاين (Chicago on-line)، ثم الإذاعة عام 1993م، وظهر انتشار الصحف على الشبكة عام 1994م كمزود للأخبار الكترونيا، ويمكن الآن متابعة الإذاعة والتلفاز مباشرة من خلال شبكة الانترنت، شريطة توافر برنامج صوتي خاص يمكن من خلاله متابعة البث الإذاعي أو التلفزي عبر الشبكة مثل برنامج (media player)[18].

والسبب الأساسي لدخول وسائل الإعلام إلى شبكة الانترنت هو المنافسة والبحث عن فرص الأخبار والمعلومات والصور، أي كل ما هو جديد يحقق السبق الصحفي بالإضافة إلى الاستفادة من خدمات الشبكة في مجال نشر واستقبال المواد الإعلامية نظرا لسرعة نقل الانترنت لها، فاحتواء الانترنت على كم هائل من المعلومات والأخبار جعل لها بروز ودورا حضاريا في المجتمع[19]، فعندما تقع أحداث إخبارية ما فإن المهتمين بها يبثون رسائل عبر الانترنت مباشرة للآخرين لكي يقرءوها وتمثل هذه الوظيفة تحولا مهما عن وسائل الإعلام التقليدية، كما أثرت هذه التكنولوجيا في زيادة مساحة المشاركة والتبادل، والقابلية للتحرك والتوصيل والشيوع والانتشار، والقابلية للتحويل[20].

فعلى المستوى الإعلامي، ينذر أن تجد وسيلة إعلامية ليس لها وجود الكتروني على شبكات الانترنت، والاستفادة من الكم الهائل من المعلومات المتجددة والمتنوعة في جميع الحقول والميادين، كما تحتوي على الأخبار السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية والعلمية والتعليمية والترفيهية وغيرها، وتقدم العديد من الشركات المتخصصة كثيرا من البرامج المجانية، التي تسمح باستقبال الأخبار من مواقع البث بشكل مباشر[21].

كما توفر الانترنت ما يسمى بالتجوال الحر في فضاء الشبكة، والإبحار غير المنتهي في عالمها، ووجود الروابط ذات الصلة بموضوع البحث أي النص الفائق واستخدام التقنيات الحديثة في إخراج الصفحات الالكترونية، والاستفادة من تكنولوجيا الوسائط المتعددة، ومن خدماتها الإخبارية التي تقدمها المستعرضات، وآلات البحث بالنص والصورة والصوت كمستعرضات نتسكاب والميكروسوفت إكسبلور، كما أن هناك مواقع إعلامية تجمع كل أشكال الإعلام مثل فوكس نيوز[22].

2-1- مستويات استفادة وسائل الإعلام من شبكة الانترنت: يمكن القول أن الانترنت أتاحت لوسائل الإعلام مجموعة من الخدمات الجديدة، التي أحدثت ثورة في مجال العمل الإعلامي على أكثر من مستوى، وذلك من خلال :

المستوى الأول: الانترنت كمصدر للمعلومات وذلك من خلال[23]:

- الاستفادة منها كأداة مساعدة للتغطية الإخبارية، أو كمصدر من المصادر الأساسية لتغطية الأحداث العاجلة الإخبارية، وذلك من خلال المواقع الإخبارية الكثيرة سواء للجرائد والمجلات العربية العالمية وغير العربية، إلى جانب مواقع وكلات الأنباء العربية وغير العربية، وبنوك المعلومات، ومحطات شركات التلفزة العالمية، والتي تقدم خدمات معلوماتية على الشبكة، إضافة إلى مواقع المؤسسات والإدارات والشركات.
- الاستفادة منها كمصدر استكمال المعلومات والتفاصيل والخلفيات عن الأحداث المهمة، ومصدر للتزود بالصور الثابتة والمتحركة.
- التعارف على الكتب والإصدارات الجديدة من خلال المكتبات، ونوافذ عرض الكتب الالكترونية والمطبوعة وأماكن بيعها.

المستوى الثاني: الانترنت كوسيلة اتصال وذلك من خلال[24]:

- الاستفادة من الشبكة كوسيلة اتصال خارجية بالمندوبين والمراسلين، وتلقي رسائلهم عن طريق البريد الالكتروني.
- عرض الاجتماعات التحريرية مع المراسلين والمندوبين، كما يمكن للمحررين الإفادة منها في اجراء المقابلات عن بعد مع مختلف الشخصيات على نطاق العالم.
- وسيلة الاتصال بالمصادر.

المستوى الثالث: الانترنت كوسيلة اتصال تفاعلي من حيث:

- توسيع فرص مشاركة الجمهور عن طريق البريد الالكتروني إلى الموقع الخاص بالوسيلة الإعلامية على الشبكة[25].

المستوى الرابع: الانترنت كوسيط إعلاني:

- من خلال نشر إعلان على موقع المؤسسة، والتي تضيف دخلا جديدا إلى المؤسسة الإعلامية[26].

المستوى الخامس: الانترنت كأداة لتسويق خدمات المؤسسة:

– من خلال إنشاء موقع أو أكثر لها يقدم معلومات أساسية عنها، وعن تاريخها وتطورها وانجازاتها، ويحدثها بشكل مستمر[27].

إضافة إلى المستويات الخمس السابقة يمكن إضافة الاستخدامات الإعلامية لشبكة الانترنت التالية[28]:

1– الاتصال بقواعد المعلومات، ومحركات البحث، وأرشيفات العديد من المنظمات والشركات ووسائل الإعلام والمكتبات والجامعات والمنظمات، والاستفادة منها في نواحي إعلامية عديدة.

2– تطوير مهارات الإعلاميين والانطلاق بها إلى آفاق رحبة من التغطية، والتحليل وجمع المعلومات، كما تساعد شبكة الانترنت الإعلامي على تعميق تخصصه وتحقيق التقدم المهني، من خلال تزويده المعلومات عن طريق البريد الالكتروني، كما تصنف إلى كاهله مسؤوليات جديدة تتمثل في الفحص، والتدقيق، وحسن الاختيار للتغلب على إشكاليات التلاعب، والتحليل، والتحريف، والمصادر غير الموثوق بها، الأمر الذي يكفل تنمية القدرة على التحليل والفهم والاستنتاج.

3– الانضمام إلى جماعات في الميدان الإعلامي، من خلال مجموعات الأخبار التي يتبادل معها الخبرات الإعلامية في موضوعات شتى، وبما يساعد في تطوير مهاراته ومعارفه.

ويمكن القول بأن الانترنت قدمت لوسائل الإعلام الكثير من الخدمات، وفتحت أمامها أفاقا متعددة نحو الانتشار، والوصول إلى أكبر قدر ممكن من القراءة دون اعتبار للحدود الجغرافية والسياسية، كما أن الانترنت قدمت للصحفيين تسهيلات كبيرة في اختيار وانتقاء والحصول على الأخبار والمعلومات، وقامت بدور الوسيط المساعد له في إعداد مادته الإعلامية، الأمر الذي يوفر له كثيرا من الوقت والجهد.

3- انعكاسات شبكة الانترنت على الوسائل الإعلامية:

أصبحت الانترنت علامة من علامات هذا العصر، وظهرت انعكاساته على كل وسائل الإعلام والاتصال، وأصبحت قوة تكمن في كونها تمكننا من إعادة إخراج الأشياء، كما تتيح لنا إمكانية تغيير الطريقة التي تصنع بها الأشياء، فأجهزة الإعلام اليوم –الصحافة والإذاعة والتلفزيون–، تعتمد عليها اليوم بدرجة كبيرة باعتبارها أحد الخيارات التكنولوجية المعاصرة.

3-1- شبكة الانترنت والصحافة المكتوبة: جعلت الانترنت الصحافة تلعب دورا مختلفا في المجتمع، كما غيرت من دور وسائل الإعلام المطبوعة في حياتنا اليومية فقد استفادت الصحف والمطبوعات الدورية من التقدم التكنولوجي، الذي وفرته الانترنت لتحسين مضمونها، وزيادة عدد قراءاتها على مستوى العالم، من خلال تغيير طرق التوزيع بواسطة الشبكة، وبمشاركة الحاسب وغير ذلك[29].

كما أحدثت الانترنت ثورة في عملية النشر الالكتروني، وأصبحت المخطوطات تنقل الكترونيا على اسطوانات، أو ترسل بالبريد الالكتروني من حاسوب إلى آخر كما أن الأعمال الفنية هي أيضا أحد أكثر المستفيدين من الانترنت، ممثلة في رسم الأشكال، إخراج صفحات الجريدة والمجلة، حيث ترسم الصفحات الكترونيا من قبل المحرر أو الكاتب، وترسل إلى مقر الصحيفة، وأصبح باستطاعة دور الصحف والمجلات تحضير مطبوعاتهم كاملة على الحاسوب، وتوضبيها، وإرسالها إلى المطبعة مباشرة، وبسرعة فائقة بالانترنت[30].

وعلى مستوى العالمي ذكر أن معظم الصحفيين (حوالي 86% منهم) تتوافر لديهم إمكانية الوصول إلى البريد الالكتروني، وقد أوضح بحث أجري عام 2000م أن 62.7% من الصحفيين لديهم إمكانية اتصال بالانترنت على أجهزة الكومبيوتر الشخصية، وهذا يعني أن معظم الصحفيين لديهم اتصال مباشر بالانترنت، حيث يقومون بإدراج مواد البحث على الشبكة في كتاباتهم، هذا بالإضافة إلى 62% من الصحفيين الذين تتوافر لديهم إمكانية وصول إلى الانترنت على أجهزتهم الشخصية يستخدمون الانترنت في البحث في أكثر من 50% المقالات التي يقومون بكتابتها[31].

وبدءا من تسعينات القرن العشرين بدأت الصحف في الاندماج مع الانترنت وخلق مواقع لها، وتوج ذلك بظهور الصحافة الالكترونية التي أتاحت قدرا كبيرا من التفاعلية بين القارئ والصحيفة، فالقارئ يمكن أن يختار المدى المعلوماتي الذي
يحتاج أن يصل إليه، وبالتالي فالصحيفة الالكترونية يمكن أن ترضى مستويات مختلفة من القراء[32].

كما تمكنت وكالات الأنباء العالمية مثل (رويترز، CNN) من بث إرسالها بالانترنت إلى المشتركين في خدماتها، والأخبار الموجودة فيها مقسمة إلى أخبار عن أحداث العالم، والطقس والرياضة وغير ذلك من الأخبار، بل ويمكن الاستماع إلى مقتطفات من هذه الأخبار، ومشاهدة بعض اللقطات على الهواء للعديد من الأحداث العالمية وتوجد حاليا 16 وكالة أنباء عربية على الشبكة تقدم خدمات إعلامية مختلفة على مدار الساعة[33].

3-2- شبكة الانترنت والإذاعة: الإذاعة هي إحدى وسائل الاتصال الجماهيرية تختلف عن بقية الوسائل الأخرى -المكتوبة والسمعية البصرية-، فهي تعتمد على الأذن وجمهور المستمعين، هذه الوسيلة التي استفادت وتأثرت بشبكة الانترنت، حيث أصبح صحفيوها يعتمدون عليها للحصول على المعلومات والأخبار الساخنة خصوصا منها الدولية[34].

كما استفادت هذه الوسيلة بصفة كبيرة من البث الإذاعي عن طريق شبكة الانترنت، وقد تم تطوير أولى إذاعات الانترنت عام 1993م بواسطة كارل مالمود وفي فيفري عام 1995م بدأ بث أول راديو انترنت على مدار الساعة، وهو راديو "Radio HK"، وقد أنشأه نورمان هاجار من معمل نيوميديا (هي شركة إعلانات في كاليفورنيا)[35].

فراديو الانترنت هو عبارة عن تطبيقات برامج صوتية كمبيوترية، يتم استخدامها للبث عبر الشبكة اعتمادا على تكنولوجيا تدفق المعلومات "Streaming"، لتشغيل المواد الصوتية (audio) أو الفيديو (Vidéo)، فهو متعدد الوظائف، وهو راديو تفاعلي يمكن أن ينقل التحكم في الوسيلة الإعلامية من الدولة ومؤسسات الإذاعة والتلفزيون إلى جمهور المستمعين[36]،وسيتحول الجمهور بذلك من الاستهلاك السلبي إلى استخدام

قوة التسجيلات الصوتية وذكاء الكومبيوتر، كما تتيح شبكة الانترنت لكل فرد فرصة بث برامج إذاعية.

3-3- شبكة الانترنت والتلفزيون: استفاد الإعلاميون العاملون بالتلفزيون كغيرهم من الإعلاميين من خدمات شبكة الانترنت والكومبيوتر، فما من عملية تتم حاليا من عمليات الإنتاج التلفزيوني إلا ويستخدم فيها الكومبيوتر، فجميع الخطوات المطلوبة في الاستوديوهات تتم في منصة الكومبيوتر، خاصة إذا ما كانت المحطة التلفزيونية تعتمد النظم الرقمية في الإنتاج والبث، فالأخبار وتحديثها تأخذ من المصادر عبر شبكة الانترنت من خلال شاشة الكومبيوتر[37].

كما أصبح الصحفيون يبحثون عن الأخبار والمعلومات والصور في شبكة الانترنت، ويعتبرونها أداة رائدة لتحقيق السبق الصحفي، والقيام بالتغطيات الإخبارية كما أن البريد الالكتروني سهل للصحفي طرق الاتصال بالمحطة، ووفر عليه المال والجهد والوقت[38].

فقد أتاحت أيضا التقنية متعددة الوسائط أي الانترنت أن يكون التلفزيون أداة أكثر شيوعا، حيث تستخدم في المؤتمرات المتلفزة للأعمال والمؤسسات الإعلامية الثقافية والعلمية المرسلة عبر الانترنت، والتقارير التلفزيونية للمؤسسات والشركات المنتشرة عبر الشبكة إلى الجمهور مباشرة[39].

كما استغل التلفزيون كبقية الوسائل الإعلامية المساحات الافتراضية المتوفرة على شبكة الانترنت، وخلق موقع له لاستغلاله في بث رسائله وبرامجه وإنتاجه الإعلامي ككل، وإيصاله إلى جميع أنحاء العالم، بما يحقق العالمية والشهرة، ويخلق فرصة التفاعلية مع جمهور المشاهدين. فحتى وقت قريب، كان التلفزيون يبث فقط عن طريق الأنظمة الأرضية والكوابل والأقمار الصناعية، ومع تقدم التكنولوجيا والتطور في سرعة الاتصال بالانترنت، وزيادة استخدامها، وانخفاض تكلفة الاستخدام بشكل عام، أصبح من الشائع الحصول على المواد التلفزيونية التقليدية على الشبكة، وقد ظهرت بالإضافة إلى هذا النوع من البث الشبكي أنواع تلفزيونية مستحدثة على الانترنت، تحمل محتوى لتلفزيون خاص لا يبث لا بالكوابل، ولا عبر الأقمار الصناعية، ولا عبر نظام البث الأرضي المعروف، هذا التلفزيون يبث مباشرة عبر

الانترنت إلى الكومبيوتر، تطبيقا لما أطلق عليه قبل مدة "التلفزيون الذكي" الذي يكون في أشكال مختلفة، والذي خلق نمطا جديدا من المشاهدة تحول فيها المشاهد إلى مشارك بشأن كل التطبيقات الإعلامية الجديدة[40].

ويستخدم البث التلفزيوني عبر الانترنت تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية، لتظهر على شكل بث حي يمكن مشاهدته باستخدام عدة برامج تبعا لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث، وتشبه مواقع بعض الشبكات التلفزيونية المواقع الإعلامية، حيث يتم من خلالها تقديم المواد الإخبارية والمعلومات التي يوفرها التلفزيون مثال ذلك شبكة CNN، كما استفاد البث التلفزيوني عبر الانترنت من كافة المواد الفيلمية التي لا يمكن عرضها على شبكات التلفزيون الرسمية أو المملوكة لجهة معينة[41].

وتعد التجربة العربية للبث التلفزي على الانترنت في بدايتها على المستوى التقني حيث لم تتم الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الانترنت في هذا المجال، ويوجد 13 عشر موقعا تلفزيونيا عربيا على الانترنت، من بينها ست مواقع فقط تقدم بث على الشبكة، وهي تعاني من مشاكل تقنية مع كثرة الانقطاعات في أثناء البث، وعدم وضوح الصورة في بعض الأحيان[42].

فالانترنت إذن مثلت النقلة الكبرى في المستحدثات الإعلامية، التي نقلت الحياة الإنسانية وخصوصا الإعلامية إلى أفق غير مسبوق، وأنتجت أنواعا من التطبيقات الإعلامية المكتوبة السمعية، السمعية البصرية. فكل الوسائل الإعلامية تسابقت إلى استغلالها، وإدخالها الوسط الإعلامي كأحد الوسائط الرئيسية التي لا يمكن الاستغناء عنها للإنتاج الإعلامي الفعال والمميز.

4- خدمات شبكة الانترنت:

تتوفر شبكة الانترنت على عدد كبير من الخدمات، مما يجعل منها الشبكة ذات الإقبال الواسع من طرف كافة شرائح المجتمع، ولكل غرضه من الإبحار خلالها فمن البحث عن المعلومات، إلى ندوات النقاش، إلى تبادل الرسائل الالكترونية وغيرها من الخدمات التي تضمنها شبكة الانترنت لمستخدميها، ونورد أهم هاته الخدمات فيما يلي:

4-1- البريد الالكتروني (e-mail): يعد البريد الالكتروني الخدمة الأكثر استخداما وشيوعا على شبكة الانترنت، إذ يوفر إمكانيات تبادل، وإرسال، واستقبال الرسائل من حاسب إلى آخر داخل شبكة المعلومات.

وقد تم اختراع هذه الخدمة من طرف الأمريكي ري توماس سنة 1972م، لينتشر استعماله فيما بعد كخدمة عامة، بلغ عددها سنة 2002م 31 مليار رسالة[43].

وتتميز خدمة البريد الالكتروني بالسهولة الكبيرة والسرعة في التواصل، وانخفاض التكاليف مهما كان حجم الرسالة والمكان المرسل إليه، كما يمكن نقل كل أشكال الملفات الالكترونية: نصوص، صور، برامج.. شرط أن يكون للمرسل عنوان خاص به[44].

وهناك شركات كثيرة تؤمن خدمة البريد الالكتروني على مواقعها الخاصة مثل "Microsoft" التي تؤمن خدمة "Hotmail"، وشركتي "Yahoo" و "Google"، ونتيجة إقبال الكثير على هذه الخدمة تنافست الشركات الكبرى في الشبكة التي تقدم خدمة البريد الالكتروني، فقدمت "google" خدمة البريد الالكتروني بمساحة1 جيغابيت، بينما رفعت "Yahoo" مساحة البريد الالكتروني من100 ميغابيت إلى1 جيغابيت، هذا بالإضافة إلى تطوير الخدمات الملحقة بخدمة البريد الالكتروني كتحويل الرسائل "Forwarding"[45].

وفي إطار البريد الالكتروني، هناك القوائم البريدية "mailing lists"، ويقصد بها نظام إدارة، وتصميم الرسائل والوثائق على مجموعة من الأشخاص المشتركين في القائمة عبر البريد الالكتروني، وهي تغطي مجالات شتى، إذ تمكن المشاركين من تقديم إرشادات أو طرح أسئلة مع تبادل الخبرات[46].

4-2- الشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات (world wide web): ويطلق عليها كذلك شبكة الويب (web) أو (www) أي "w3"، ويرجع الفضل في إنشائها إلى مركز "CERN" (Le Centre Européenne de recherche Nucléaire الذي طور المشروع وإلى صاحبي الاختراع: البريطاني تيم بيرنر سلي وزميله البلجيكي روبرت كاليو وكان ذلك عام 1989م، وهو عبارة عن برنامج يسهل الاستخدام لأي شخص، كونه يعتمد على النقر مباشرة على عنوان الموقع المراد تصفحه[47].

فالشبكة العنكبوتية العالمية بمثابة شبكة مؤلفة من مواقع شبكة متعددة (web sites) يتم تصميمها من طرف منضمات ومؤسسات وحتى أفراد[48]، حيث تتيح الوصول إلى العديد من المعلومات، وتستخدم أسلوب النص الفائق (hyper text) لنشر النصوص باستخدام مجموعة من الرموز تسمى لغة ترميز النص المترابط "HTML" (hyper text mark up language)، أي لغة تحديد النص الأفضل، سواءا كان نصوص أو رسوم أو صور أو أصوات أو أشرطة فيديو أو صور متحركة[49].

ويتم استعراض الصفحات على شبكة الانترنت باستخدام متصفح أو مستعرض (browser)، يساعد على حل رموز لغة ترميز النص المترابط (HTML)، ومن الأمثلة المهمة للمتصفحات نجد متصفح "internet explorer"، الذي يسيطر حاليا على السوق العالمية بـــ:77.35%، الأمر الذي دفع شركة"America on line" إلى إيقاف متصفحها " Netscape navigator" في فيفري 2008م، في حين تبقى متصفحات أخرى تصارع من أجل البقاء مثل "Fire fox" بـــ16.07% من الاستخدام العالمي، "safari" 5.14% "opera" 0.65%، "Mozilla" 0.09%[50].

ويمكننا التمييز بين نوعين من متصفحات الويب، وذلك طبقا لوجود التفاعل أو غيابه وهما[51]:

1- صفحات الويب الساكنة (Static web sites): وهذه الصفحات لا يتغير محتواها كثيرا، كما تتميز بغياب التفاعل مع المحتوى، حيث يكتفي المتلقي بقراءتها لغياب أدوات التفاعل مع محتواها، فهي صفحات في اتجاه واحد من الكاتب أو المؤسسة إلى المتلقي.

2- صفحات الويب المتحركة (dynamic web sites): هي تلك الصفحات التي تغير محتواها على الدوام، وهي قادرة ومهيأة للتفاعل مع الزائر بأساليب مختلفة، وبأدوات خاصة للتفاعل، مثل إتاحة الوصول إلى ارتباطاتها، والبحث في قواعد البيانات والمعلومات ذات العلاقة بموضوعاتها، أو الإجابة على الأسئلة، أو طلب المساعدات أو ابداء الآراء في موضوعات معينة.

وللوصول إلى مختلف المواقع الالكترونية والمواضيع على شبكة الانترنت، يمكننا الاستعانة بمحركات البحث في الانترنت، وهي برامج مصممة لمساعدة الزائر للعثور على المعلومات المخزنة على الشبكة العنكبوتية العالمية أو على الحاسوب الشخصي[52].

وتنقسم محركات البحث إلا ثلاث فئات رئيسية وهي[53]:

1- محركات البحث العامة: وتشمل البحث عن المعلومات في مختلف المجالات بطريقة سهلة، ومن أمثلتها نجد:.Google, AltaVista, hot bot...

2- محركات البحث المتخصصة: وتهدف إلى تغطية أعمق وأكثر شمولا لموضوع محدد، ومن أمثلة هذه المحركات "search edu.com" المتخصصة في التعليم "search mil" المتخصصة في العلوم العسكرية.

3- محركات البحث الفائقة (الباحثات الشاملة): وعادة ما تسمى بمحركات البحث المتشعبة، وتقوم بترجمة مصطلح البحث، وإرساله للعديد من محركات البحث العامة

أو المتخصصة، وفي النهاية تقوم باستعراض مجموعة من النتائج التي حصلت عليها من كل أداة، ومن أمثلة هذه الفئة ASK Jeeves ,meta crawler

ويبدو واضحا من الجدول حجم الطلب الكبير على آلات البحث المختلفة حسب إحصائيات 2005م[54].

محرك البحث	نسبة الاستخدام	عدد المستخدمين
google	% 35.11	112 مليون
Yahoo	% 32.79	105 مليون
MSN	% 12.00	39 مليون
America on line	% 09.00	29 مليون
Overture	% 5.60	18 مليون
Alta vista	% 1.74	06 مليون
Lycos	% 1.57	05 مليون
Nets cape	% 1.10	04 مليون
Hot bot	% 0.10	أقل من مليون

جدول رقم(06): يوضح أهم محركات البحث وعدد المستخدمين سنة 2005م.

4-3- الربط عن بعد (Telnet): التيلنت عبارة عن برنامج خاص، يتيح للمستخدم أن يصل إلى جميع الحواسب في جميع أنحاء العالم وأن يرتبط بها، ليتمكن بذلك من الوصول إلى البيانات والبرمجيات الموجودة في إحدى خدمات التلينت، الموجودة في أي مكان في العالم، فهذه الخدمة مفتوحة لجمهور شبكة الانترنت دون استثناء[55].

حيث تسهل للجمهور تشغيل الحاسب عن بعد، والبحث في ملفاته وتخزينها كدخول مكتبة الكونغرس، ومشاهدة قائمة البطاقات الالكترونية بها، واستخدام عروض المعلومات المتواجدة فيها، إضافة إلى البحث والاستعلام حول الموضوعات والمؤلفين[56].

4-4- بروتوكول نقل الملفات "FTP" (file transfer protocol): يسمح بروتوكول نقل الملفات بالاتصال المؤقت بين حاسبين، فبفضل هذه الخدمة يمكن جلب الملفات وتحويلها من حاسب إلى آخر عبر الشبكة العالمية، وهذه الملفات عبارة عن تقارير أو برامج، وبالتالي هذه الخدمة تعتبر وسيلة للتبادل السريع، وعموما يستعان بهذه الخدمة في تحديث مواقع الانترنت[57].

4-5- المنتديات (Forum): واحدة من تطبيقات المشاركة، والتفاعل، والإعلام البديل التي جاءت بها الشبكة، بما يحقق للجميع إسماع أصواتهم.

وهي عبارة عن برامج خاصة تعمل على الموقع الإعلامي، أو أي مواقع أخرى على شبكة الانترنت، حيث تسمح لمشتركيها بالتعبير عن آراءهم كتابة حول موضوع معينن يحدد على أساس اشتراك في المجموعة، ويستخدم البريد الالكتروني كمبدأ عمل، فكل رأي يدلى به يوزع فورا أو أوتوماتيكيا على بقية المشاركين، ولكل واحد منهم الحق للإدلاء برأيه أو عدم الرد[58].

والمنتديات نشاط يعود إلى عام 1995م، ويطلق عليه عدة أسماء مثل: منتديات الويب (web forum)، منتديات التراسل (message boards)، منتديات النقاش (discussion forum)، مجموعة النقاش(discussion groups)، أما عربيا فيوجد لها اسم آخر هو المنابر[59].

وتعمل بعض المنتديات كمنابر لجماعات سياسية، أو دينية، أو ثقافية، أحادية التوجه تنشر أفكارهم وبرامجهم، ففي السنوات السنوات الأخيرة لعبت بعض المنتديات دورا إعلاميا في ترويج الأفكار، ونشر البيانات المكتوبة والمصورة، بل وأصبحت وسائل الإعلام التقليدية بما في ذلك وكالات الأنباء تلجأ لها عند الكتابة وتعيد بث الصور التي تعرض فيها[60].

فالمنتديات أصبحت إذن وسيلة سريعة وسهلة، وغير مكلفة لنشر الأخبار وترويج الأفكار، كما أصبحت الكثير من المواقع الإعلامية توفر أنواعا مختلفة من المنتديات إما كمنابر منفصلة يطرح فيها موضوع معين، ويطلب من القراء التعليق عليه، أو إتاحة مساحة داخلية للتعليق على ما ينشره الموقع من كتابات مختلفة[61].

وفي بعض البلدان يشتهر موقع واحد باعتباره منتدى قومي مثلما هو الحال في اليابان، التي يستقبل فيها منتدى اسمه "2 Channel" الملايين من الرسائل، وفي الوطن العربي يوجد العديد من المواقع التي تتيح منتديات النقاش مثل:الساحة، عرب، الوادي النسيج[62].

وتوجد ضمن المنتديات الالكترونية خدمة مجموعات الأخبار (Usenet news groups) وهي عبارة عن قوائم أخبار الكترونية "BBS" (bulletin board system)، يصل إليها المشتركون، ويساهمون بما ينشر فيها حول الموضوعات التي تهمهم في شتى المواضيع، ويتم نشر مجموعة الأخبار عبر خدمة تدعى يوزنت (Usenet)[63].

وتتوفر حاليا أكثر من 250000 مجموعة يوزنت إخبارية، يصل إليها أكثر من 03 ملايين رسالة يومية[64]، حيث يمكن لأي مشترك بالانترنت الاشتراك في مجموعة أو أكثر، وقراءة أخبار المجموعات المشترك فيها، وكتابة المقالات في أي مجموعة، كما أن المعلومات أو المناقشات الدائرة بين أفراد المجموعة الواحدة لا ترسل عادة إلى أي من العناوين الالكترونية البريدية كما هو الحال في البريد الالكتروني، بل توضع في مكان مخصص في المجموعة على الشبكة يسمى بخدمة الأخبار(news servers)، والتي يتم عن طريقها تبادل المعلومات حتى يحصل كل مستخدمي الشبكة على نسخة من الوسائل الحديثة[65].

وتستخدم خدمة مجموعة الأخبار اختصارات لمجال المناقشة، كاستعمال "rec" للترويج، "soc" للمواضيع الاجتماعية، "pol" خاصة بالمواضيع السياسية، "comp" خاصة بمجال الكومبيوتر، ومن أمثلة بعض مجموعات الأخبار نجد "sci-physics" التي تهتم بمواضيع الطبيعة، "sci space tech" والتي تخص مناقشة في مجال تكنولوجيا الفضاء[66].

4-6- خدمة غوفر(Gopher): هي أداة من أدوات استرجاع المعلومات والاستعراض ظهرت على شبكة الانترنت، وتم تطويرها عام 1991م في جامعة منيوستا الأمريكية، وكانت الأولى من نوعها التي يمكن من خلالها الوصول إلى المعلومات لاعتمادها على عرض قوائم أوامر نصية تظهر على الشاشة[67].

وتسمح خدمة الغوفر بالدخول إلى جميع الخادمات التي تقدم المعلومات في جميع أنحاء العالم، وخاصة ما يتعلق بالهيئات الحكومية والجامعات التي تنشر المعلومات. وتتألف هذه الخدمة من آلاف الخدمات التي تتصل مع بعضها البعض عبر العالم والتي تؤلف ما يعرف بفضاء غوفر (gopher space)، ويمكن العثور على قوائم غنية بمواقع الغوفر من خلال صفحات خدمة ال"Yahoo"[68].

4-7- خدمة وايس "WAIS" (Wide area information servers): وهي من أهم أدوات البحث خلال كميات ضخمة من المعلومات بطريقة سريعة ودقيقة للوصول إلى معلومات معينة، وتعمل هذه الخدمة على تنظيم المعلومات على هيئة قواعد بيانات ضخمة، تسمح للمستخدم بتحديد قاعدة البيانات المحتوية على المعلومات التي يريدها ثم إدخال مجموعة من الكلمات المفتاحية، التي تساعد على الوصول إلى المعلومات المطلوبة[69].

حيث يقوم جهاز خدمة وايس بعرض قائمة الوثائق التي تحتوي على الموضوع المراد، مرتبة بناءا على ما يقوم البرنامج بتقدير ما يرى أنه مناسب للإجابة على الاستفسار الموجه إليه، بالبحث عن الكلمة أو الكلمات التي وصلت إليه للبحث عنها مع وضع تقدير لكل نص(من درجات تبدأ من 01 إلى 1000)، حيث يكون رقم 1000 هو أعلى تقدير للنص الذي يحصل عليه[70].

ويوجد حوالي 340 مزود من مزودات وايس، تسمح بالوصول إلى ما يقارب 200 قاعدة بيانات وفهارس مكتبات، بالإضافة إلى المقالات الإخبارية وتسجيلات من قائمات المناقشة على الانترنت، وتكون عملية تعيين قواعد البيانات يوميا، فهناك
مزودات وايس في أكثر من ثمان دول، أما المستعملين فيزيد عن25 دولة، ويحتوي الوايس على مواد مختلفة من علوم وفنون وآداب[71].

4-8- خدمة آرشي (Archie): هو برنامج للبحث عن الملفات العامة لنقلها، وبشبه نظام الفهرسة في المكتبات، حيث تقوم أجهزة خدمة آرشي بفهرسة محتويات مواقع نقل الملفات، ويتطلب برنامج آرشي معرفة اسم أو جزء من اسم الملف المطلوب ليقوم آرشي بالبحث في قواعد بيانات أدلة نقل الملفات لإيجاد الملف المطلوب، حيث يظهر اسم الملف وموقعه والمسار ليمكن الحصول على نسخة من الملف عن طريق نقل الملفات[72].

ويمكن الاتصال بأجهزة خدمة آرشي من خلال ثلاث طرق وهي[73]:

- الاتصال مباشرة من الجهاز الشخصي"PC" إذ وجد برنامج جهاز العميل.
- الاتصال من خلال شبكة ربط متصلة بأحد أجهزة خدمة آرشي.
- توجيه رسالة الكترونية إلى أحد أجهزة خدمة آرشي.

4-9- الدردشة (Chat): وهو نظام متعدد المستخدمين يعرف باسم "IRC" (internet relay chat)، يتيح للمستخدم التحدث بطريقة مباشرة "online" مع مجموعة من الأشخاص في الوقت نفسه[74].

أي أن هذه الخدمة تؤمن وسيلة اتصال في الزمن الحقيقي بين الأفراد، فعلى سبيل المثال قد يطبع المستخدم من موقع ما تعليقا، ويصبح في اللحظة نفسها متوفرا لجميع الأشخاص حول العالم –المتصلين– بقناة أو غرفة معينة، وعندئذ يمكنهم أن يقوموا بالرد.

وقد تم تطوير خدمة "chat" في فنلندا عام 1988 بواسطة العالم كارينين، حيث تتم المحاثة في قناة اتصال كتابة بواسطة لوحة المفاتيح أو صوتا، وقد تضاف إليها الصورة في برامج معدة خصيصا لهذا الغرض[75]. ويتوفر نظام الدردشة على مجموعة من الخدمات أهمها معرفة الشخص، دعوة أحد المشاركين في جلسة راهنة

إلى غرفة خاصة، تجاهل أو وقف عرض مستخدم معين، إمكانية الحصول على معلومات مشترك معين، تسجيل جلسة الدردشة، اختيار رمز أو صورة تمثل حضور المستخدم، توفر التعبيرات الرمزية (الابتسامة، الغضب الضحك..)[76].

4-10- صناديق الاقتراع أو الاستفتاء (poll box): من أكثر الأدوات انتشارا في صحف الشبكات، حيث تطرح الصحف الأفكار أو الأحداث أو الشخصيات، ويطلب من القارئ المشاركة بالتصويت، أوالاقتراع على الفكرة، أوالسؤال المطروح للإجابة.

وتتميز هذه الأداة بالسهولة في التفاعل مع ما هو مطروح في صندوق الاقتراع أو التصويت، من خلال قيام القارئ بتسجيل علامة الموافقة، أو الاعتراض، أو التأمين أو الحياد في المكان المخصص للتسجيل في الصندوق، الذي عادة ما يكون في الصفحة الرئيسية أو واجهة التفاعل، أو في نهاية الموضوعات أو الأفكار المطروحة وتعتبر هذه الأداة من أدوات التفاعل المتزامن مع الموقع أو الصحيفة، حيث تظهر له مباشرة الإضافة التي حققها قيامه بالتصويت[77].

4-11- خدمة الأصبع للتقصي: وهي خدمة مجانية، يتم تقديمها خلال شبكة الانترنت وتسمح بالسؤال والاستفسارعن مستخدم معين له عنوان بريدي على الشبكة، من خلال رقم شخصي (USERIO) يدل على اسمه وعنوانه، وأية معلومات أخرى خاصة به متوفرة على الشبكة. كما تخبر خدمات الأصبع (Finger servers) بموعد آخر دخول للمستخدم على حاسوبه الشخصي، كما يمكن التعرف على امكانية وصول بريد معين إلى هذا الشخص، وإذا ما تمت قراءته أم لا[78].

4-12-اجتماعات الشبكة: تستخدم اجتماعات برامج الشبكة لإدارة لقاءات ومؤتمرات عبر شبكة الانترنت، ويمكن عقد مؤتمرات فيديو مع هؤلاء الأشخاص (صوتا وصورة)، باستخدام وسائل سمعية بصرية تتمثل في لوحة التقاط بيانات الفيديو، كاميرا رقمية، بطاقة الصوت، برامج لعقد مؤتمرات الفيديو عبر الانترنت مودم، ميكروفون، سماعات ..[79].

وهناك العديد من البروتوكولات والإرشادات الخاصة بتصميم التفاعل الخاص بهذه الأدوات، سواءا في حالة استخدام الكتابة في المؤتمرات أو الصوت في حالة المؤتمرات الصوتية، أو عروض الصور والرسومات وصور الفيديو.

ويتمز نظام عقد المؤتمرات عن بعد بعدة مزايا أهمها ما يلي[80]:

- التقليل من الحاجة إلى السفر، وتوفير الكثير من الوقت والجهد والمال.

- تتيح للمشاركين فيها الأخذ والرد من خلال حواراتهم، وتبادلهم للمعلومات المختلفة.
- أصبحت وسيلة هامة خاصة في وقت الحروب والمشاكل السياسية بين الدول.
- إتاحة المجال للحوار والمشاركة الفعالة لمن يرغب أو يحتاج إلى معلومات ذات علاقة باهتماماته، بعكس ما كان سائدا في الماضي، حيث كانت المؤتمرات تتم بين عدد من الأشخاص وفي مكان محدود.

4-13- برامج الويكي (Wiki): كلمة "Wiki" تعني بلغة شعب هاواي الأصليين "بسرعة"[81]، أما بلغة التكنولوجيا فهي نوع بسيط من قواعد البيانات التي تعمل في شبكة الانترنت، والتي تعد كمصدر للحصول على المعلومات[82].

وهناك من يطلق على الويكي "الموسوعة الالكترونية" مثل الويكيبيديا (Wikipedia) والتي تقوم على الفكرة الجوهرية للويب 2.0 وهي مساهمة الزوار، فمبدأ برامج الويكي يقوم على أن الزائر يستطيع الكتابة، والتحرير، وإضافة التعديلات[83].

وفي عام 1995م قام كل من وارد كننغهام وبوليوف بإنشاء أول موقع ويكي وهو" Wiki Web"، والذي شكل مجتمعا متعاونا مفتوحا للجميع، حيث يمكن لأي شخص أن يشارك في تطوير وزيادة محتويات الموقع، ومنذ ذلك الوقت وحتى اليوم ظهرت برامج ويكي كثيرة، واعتمدت الكثير من المواقع على هذه البرامج. والهدف هو تبسيط عملية المشاركة والتعاون في تطوير المحتويات إلى أقصى حد ممكن

ويمكن استخدام الويكي لأغراض كثيرة، فمن وسيلة للاحتفاظ بملاحظات شخصية إلى إنشاء قاعدة بيانات معرفية، مرورا بإنشاء مواقع تقليدية[84].

4-14- المدونات (Blogs): واحدة من أهم تطبيقات الإعلام الجديد ويسمى "blog" أو "weblog"، وهي عبارة عن موقع على الانترنت، يستخدم كصحيفة يوميات الكترونية تركز على موضوع معين مثل السياسة أو الأخبار المحلية [85].

وتنشر المدونات بالنصوص، الصوت، الفيديو، كما تحمل وصلات لمدونات أخرى كمواقع الانترنت أو وسائط أخرى متعلقة بالمقالة[86]. ويكون وراء المدونات –الصحفية– صحفيون أو أناس عاديون يدعون "بالمدونين"(Bloggers) يكتبون بطريقة

صحفية، ينقلون أحداثا يومية، أو يعلقون على قضايا، أو يقدمون أفكارا واقتراحات في شكل صحفي أقرب لكتابة العمود أو المقال[87].

وبهذا تعد المدونات أحد الأشكال الجديدة لنشر الأخبار على شبكة الانترنت، فهي ليست صحافة رقمية، إنما هي يوميات إخبارية، يمكن لأي فرد أن يطرحها من خلال إقامة موقع لها، وطرح موضوع معين للنقاش العلني، بحيث يتنامى السياق التفاعلي في مناقشة الخبر المطروح.

لا بد من الإشارة في الأخير، إلى أن الخدمات المذكورة سابقا لا تمثل كل الخدمات التي تتيحها شبكة الانترنت للمستخدمين، وإنما الخدمات الأكثر شيوعا والأكثر استخداما، والأكثر فائدة بالنسبة للعاملين في الحقل الإعلامي على وجه الخصوص.

5- الاستخدامات الايجابية لشبكة الانترنت:

بالإضافة إلى الخدمات العديدة التي توفرها شبكة الانترنت من بريد الكتروني ونقل الملفات والدردشة وغيرها، هناك استخدامات عديدة ومتنوعة لهاته الشبكة في مختلف المجالات، حيث دخلت خدماتها مجالات التعليم والثقافة والتجارة، وأصبحت جزءا من حياة المواطن العادي.

ويتعذر إعطاء قائمة مفصلة عن مجمل استخداماتها، لأنها يمكن أن تملأ صفحات كتب عديدة، وفي كل يوم يتم اكتشاف خدمات جديدة، لهذا سنتعرض لبعض خدماتها فيما يلي:

5-1- التعليم عن بعد: يعرف التعليم عن بعد أو التعليم البعادي (distance learning) بأنه أحد طرق التعليم الحديثة نسبيا، فهو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافيا، ويذكر العالم شاندر أن التعليم عن بعد باعتباره عملية تعليمية جوهرها يتمثل في كون الطالب يكون مفصولا أو بعيدا عن المعلم بمسافة جغرافية، يتم عادة سدها باستخدام وسائل الاتصال الحديثة ووسائط النقل التعليمية الالكترونية، التي قد تشمل الأقمار الصناعية، وأشرطة الفيديو والأشرطة الصوتية، والحاسوب، ووسائط الميلتيميديا، وغير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات[88].

ومن الوسائل المستعملة في هذا النوع من التعليم نجد شبكة الانترنت، التي تتميز بثراء معلوماتها وقدرتها الكبيرة على استقبال، وتخزين، وإرسال المعلومات بكل حرية وسهولة، ودون مراعاة عنصر الزمن والمسافة، إذ يستطيع المشتركون فيها التواصل بصورة طبيعية مهما كانت المسافات التي تفصلهم عن بعضهم[89]، بالإضافة إلى قدرتها الكبيرة الهائلة على توفير التفاعل بين الطلبة ومدرسيهم، وبين الطلبة أنفسهم.

وتتنوع البرامج والمقررات العلمية المعروضة بين مقررات محو الأمية وأعلى مستويات دراسات البرمجة، وهناك المئات من الدرجات التعليمية المتاحة الآن من خلال برامج التعليم عن بعد، حيث أن أكثر من 90% من الوحدات المطلوبة المتوفرة ممثلة في العشرات من درجات الماجستير، وبعض درجات الدكتوراه، وتشير بعض التقديرات إلى أن 50 ألفا من المقررات المتاحة عام 2000م كانت عبر نظم تعتمد تقنيات التعليم عن بعد[90].

وقد ظهرت العديد من الجامعات التي تتيح مثل هذا النوع من التعليم، والتي سميت بالجامعات الافتراضية، ونجد أن العديد من الدول العربية قامت بتخفيض تكاليف اشتراك الطلبة والأساتذة إلى نصف المبلغ المعتاد مثلما فعلت شركة جلوبال وان (global on) في الأردن[91]، وإنشاء شبكة التنمية العالمية للتعليم عن بعد "أثير" التي افتتحها الملك عبد الله الثاني عام 2001م في الجامعة الأردنية، كما أطلقت دبي مشروع مدرسة الشارقة النموذجية، وأطلقت السعودية من جهتها مشروع عبد بن عبد العزيز للحاسب الآلي، بإدخال الانترنت وتكنولوجيا المعلومات إلى التعليم المدرسي عام 2000م[92].

أما في الجزائر فقد أقيم ملتقى دولي لمناقشة إقامة الجامعة الافتراضية على الانترنت ما بين 28و30 مارس 2001م، وذلك في إطار مشروع "ابن سينا" الأورمتوسطي تحت إشراف منظمة اليونسكو، شرط تنفيذ المشروع بجامعة التكوين المتواصل ابتداء من ماي 2001م[93]. وفي 2007م أقام المركز الوطني لدمج وتطوير تكنولوجيا الإعلام والاتصال حجر الأساس لمشروع المدرسة الالكترونية

(e-ecole) بالتعاون مع مؤسسات أجنبية، وقد اختيرت 4 مؤسسات لتطبيق المشروع منها متوسطة وثانوية بالعاصمة، ثانوية بعنابة وثانوية بالأغواط [94].

5-2- استخدام الانترنت في المكتبات: معظم المكتبات اليوم على اختلاف أنواعها وأحجامها أصبح لها موقع الكتروني عبر الشبكة العالمية، وأصبح بالإمكان الاطلاع على فهارسها انطلاقا من مكان تواجد المستفيد، وذلك بالاعتماد على تقنية ال "opac" online) (public access catalog، كما تتيح شبكة الانترنت امكانية الحصول على الوثائق باستخدام تقنية "FTP"، وهذا في إطار الإعارة المتبادلة بين المكتبات، وكذلك استخدامها في عملية البحث عن الوثائق في إطار عمليتي الاختيار والاقتناء[95].

وتوفر شبكة الانترنت العديد من شبكات المعلومات البحثية والأكاديمية وغير الأكاديمية المحوسبة، والتي جعلت معلوماتها متاحة للمستخدمين الآخرين على الشبكة
من مختلف مناطق العالم، ومن أهمها على سبيل المثال لا الحصر الشبكة الأكاديمية الموحدة في المملكة المتحدة والمعروفة باسم جانيت "Janet" the joint academic) networks in UK)[96].

كما للانترنت دورا كبير في إرسال مفهوم المكتبات الافتراضية أو المكتبات على الخط، والتي تقوم أساسا على الكتاب الالكتروني (E.BOOK)، وهو مصطلح يستخدم لوصف نص مشابه للكتاب الورقي، يمكن عرضه على شاشة الحاسوب[97]. ويعتبر موقع المكتبة العربية الالكترونية أول موقع عربي على الانترنت متخصص في الكتب الالكترونية العربية فقط، ويتميز بكونه مكتبة فعلية تحتوي على إصدارات دور النشر من جميع أنواع الكتب التي صدرت سابقا أو حديثا في جميع المواضيع والاهتمامات[98].

5-3- الانترنت والبحث عن المعلومات: تشكل المعلومات محور الحديث والسبب الرئيسي للولوج إلى عالم الانترنت، وبالتالي فإن البحث عنها داخل الشبكة هو الهدف الذي تسعى إليه هي المؤسسة أو الفرد، فهناك مواقع متخصصة في مجال المعلومات والأخبار، وهناك وكالات الأنباء المختلفة التي تبث حصيلتها من المعلومات[99].

فالانترنت إذن مصدرا من مصادر التزود بالمعلومات بمختلف أشكالها وموضوعاتها، كما تعد أكبر خزان لمصادر المعلومات المختلفة، ونذكر منها[100]:

1- المواقع الحكومية: تعمل على إنشائها الحكومات أو بعض الدوائر الحكومية وتقوم بتوفير المعلومات للمواطنين (مواقع لبعض الوزارات، مصالح إدارية..) وتنتهي عناوين هذا النوع من المواقع باللازمة "gov".

2- مواقع المؤسسات: حيث تكون تابعة لمؤسسة ما، وتعمل لجلب مستخدمي الانترنت إليها بتوفير كم هائل من الخدمات والمعلومات، كمعلومات قانونية، أخبار مسابقات، عروض عمل، تجارة وشغل، وتكون هذه المواقع معروفة من خلال اللازمة "COM".

3- مواقع غير حكومية وغير تجارية: وهي تابعة لمختلف الهيئات والجمعيات والمنظمات غير الحكومية، والتي لا تهدف للربح المادي بل إلى التعريف بنفسها والخروج إلى العالمية، وعادة ما تنتهي هذه المواقع باللازمة "ORG" أو لازمة تدل على التواجد الجغرافي للمنظمة أو الجمعية كـــ DZ ,CA,UK,FR.

4- المكتبات ومراكز التوثيق: وذلك من خلال خلق مواقع لها على الشبكة، وتحويل رصيد ملفاتها الورقية إلى رقمية افتراضية، وعادة ما تنتهي عناوين المواقع الالكترونية الخاصة بالجامعات باللازمة "EDU".

5- مواقع الصحافة: تعتبر أيضا من بين أهم مصادر المعلومات على الشبكة، من حيث غنى المعلومات وحداثتها، فمعظم وسائل الإعلام حولت منشوراتها على الشبكة وفق محتويات متخصصة (أخبار جارية، ملفات، قواعد معلومات...)، وتتنوع وسائل الإعلام من مكتوبة إلى سمعية إلى سمعية بصرية.

6- مواقع صفحات الأشخاص: وهي عبارة عن مواقع وصفحات ويب خاصة بأشخاص معينين، وهي توفر كما معتبرا بكيفيات وتوجهات مختلفة، إلا أن ما يعاب

على هذا النوع من المواقع هو مصداقية المعلومات، وقضية التحسين الخاصة بمعلوماتها.

ويتم على مستوى شبكة الانترنت العمل على عدة أنواع من البحوث نوردها في التالي[101]:

1- البحث العام: للبحث حول موضوع عام، وهذا بكتابة الكلمات المفتاحية في الصفحة الأولى للدليل، ثم تعديلها في كل مرة حتى الوصول إلى النتيجة المرجوة وهي إظهار الكلمات المفتاحية، ومن ثم يمكن الاستعانة بمحرك بحث للقيام بعملية البحث على مستوى الشبكة.

2- البحث المتقارب: حيث تجد في أدلة البحث الموضوعات مرتبة وفق فئات أعمدة، حتى يتسنى اكتشاف المواقع أو المصادر التي تدور ضمن الموضوع قيد البحث.

3- البحث المدقق: وهو عبارة عن بحث متعدد يعتمد على كلمة أو العديد من الكلمات المفتاحية الدقيقة، يتم البحث أولا من خلال محركات البحث المتعددة ثم محركات البحث العامة أو المتخصصة حسب المجال الجغرافي، حسب الهدف(صور ، برامج صوت ، فيديو..) أو حسب الموضوع.

5-4- استخدام الانترنت في العلاقات العامة: تعرف العلاقات العامة بأنها "عملية مستمرة تقوم بها إدارة المؤسسة للفوز بثقة مستخدميها، ومستهلكي منتجاتها والجمهور عموما للتفاهم معهم جميعا، وتتم هذه العملية عن طريقين الأول وهو النشاط الداخلي القائم على النقد الذاتي لتصحيح الأوضاع، والثاني هو نشاط خارجي الذي يستغل جميع وسائل التعبير الممكنة.

وقد كان مجال العلاقات العامة يسعى دائما للوصول إلى طريقة مرنة، لإنشاء شكل معين لنشر المعلومات (مثل المؤتمرات، اللقاءات الصحفية، الصحف الداخلية وغيرها)، وهذا يسمح باستخدام المعلومات بطريقة أكثر سهولة، والآن هناك طريقة جديدة لتحقيق هذا الأمر من خلال الويب، حيث تبزغ في الوقت الحاضر لغة جديدة هي "XML" (extensible markup language) كطريقة جديدة، يمكن من خلالها لمجال النشر وإدارة الأعمال والكثير من العمليات التجارية الأخرى أن تستخدم تنسيق

مشترك للمعلومات، حيث أصبح بالإمكان المشاركة في كل المعلومات والبيانات عن طريق شبكة الويب العالمية وغيرها من الطرق الأخرى[103].

وعلى العموم يمكن إجمال أوجه الاستفادة من الانترنت في مجال العلاقات العامة في الآتي[104]:

1- استخدام قواعد البيانات على الشبكة في الحصول على المعلومات وكتابة التقارير الأمر الذي مكن بعض ممارسي العلاقات العامة من المشاركة في صنع القرار داخل منظماتهم.

2- استخدام البريد الالكتروني كوسيلة اتصال بالجمهور الداخلي والخارجي للمؤسسة.

3- التواجد الدائم للشبكة العنكبوتية من خلال الموقع الخاص بالمنظمة.

4- إجراء البحوث في شكل مقابلات في الشبكة عبر البريد الالكتروني والتصويت في موقع المنظمة، ومجموعات الأخبار، والتخاطب، والمهاتفة عبر الانترنت.

5- تقوم بعض المنظمات الرائدة بإعداد مواقع توضع على الشبكة في حالات الأزمة يطلق عليها تسمية (dark web sites)، وتستهدف جمهورا محددا.

6- إمداد المنظمة بأسماء الصحف والمجلات التي وردت بها مواضيع عن المنظمة وطبيعة هذه الرسائل ومحتواها، كما قد تستخدم المنظمة الانترنت للبحث عن عملاء جدد لها، أو في الحصول على نتائج خاصة بالرأي العام.

5-5- الإعلان الالكتروني عبر الانترنت: يعرف الإعلان حسب جمعية التسويق الأمريكية بأنه: "مختلف نواحي النشاط الذي يؤدي إلى نشر أو إذاعة الرسائل المرئية أو المسموعة أو المكتوبة على الجمهور، وبغرض حثه على شراء السلع أو الخدمات أو من أجل استمالته إلى التقبل الطيب لأفكار شخص، أو أشخاص، أو منشئات معلن عنها[105].

والإعلان عبر الانترنت هو أحد أنواع الإعلانات، وما يميزه هو نوع الوسيلة التي يبث عبرها، ويعرف بأنه "جمع أشكال العرض الترويجي المقدم من معلن معين من خلال شبكة الانترنت"، فالانترنت أدخلت شكلا جديدا للإعلان يقوم على تقديم خدمة خاصة للعملاء تبعا لأذواقهم، وبنسبة تكاليف أقل من الطرق التقليدية، وبميزة عرض

غير محدود، حيث أن توقيت عرض الإعلان الالكتروني يكون لمدة 24 ساعة، بينما عرضه محدود في وسائل الإعلام التقليدية[106].

وفي إحدى التطورات الكبيرة التي شكلت تحولا في مجال النشر والتوزيع الرقمي والالكتروني، أعلنت وكالة الأنباء الكبرى الأسوشيتد برس"AP" أنها أصبحت ترسل حوالي 29 ألف إعلانا شهريا من خلال الانترنت، فالإعلانات عبر الانترنت شهدت نموا متصاعدا، فعلى سبيل المثال كان مجمل الإنفاق على الإعلان عبر الانترنت في عام 1995م لا يتجاوز 43 مليون دولار أمريكي، ليرتفع إلى 1 بليون عام 1998م ثم تضاعفت عام 1999م إلى 2 بليون دولار، وكان من المتوقع آنذاك أن يصل إلى حوالي 15 بليون دولار عام 2005م[107].

5-6- التجارة الالكترونية عبر الانترنت: تعرف منظمة التجارة العالمية التجارة الالكترونية بأنها: "مجموعة متكاملة من عمليات إنتاج، وتوزيع، وتسويق، وبيع المنتجات بوسائل الكترونية[108].

كما تعرف أيضا بأنها "عملية شراء وبيع السلع عبر الانترنت، ولا يقتصر مفهوم السلعة على البضائع وحسب، بل يشمل الخدمات، المعلومات وبرامج الكومبيوتر[109].

وما يجب أن نعرفه عن التجارة الالكترونية أنها تنقسم إلى نوعين، وذلك حسب الأطراف المشاركة في العملية وهما[110]:

- تجارة الأعمال مع الأعمال "B2B" (Busines to busins): حيث يقتصر التعامل في هذه الحالة فقط على الشركة وعدد من مورديها وزبائنها الكبار، وذلك باستخدام كلمة مرور وعناوين ويب خاصة بالشركة، ولا تنشر على الملأ.

- تجارة الأعمال مع المستهلكين "B2C" (Busines to consumers): ويطلق على هذا النوع من التعامل التسويق الالكتروني أو تجارة التجزئة الالكترونية، وتتم مع العملاء أو الزبائن، حيث تعمل الشركات المختلفة على الاتصال بالزبائن، بمختلف الوسائل المتاحة من إعلان وإشهار، وإرسالها عبر البريد الالكتروني.

وبدأ استخدام الانترنت في أعمال التجارة عام 1991م، وتزامن ذلك مع إنشاء جمعية التبادل التجاري للانترنت، وقد نمت التجارة الالكترونية عبر شبكة الانترنت بسرعة فائقة، حيث بلغت المبيعات المتحققة على مستوى العالم ككل بحدود 95 مليار

دولار في عام 1999م، ولكن الأرقام قفزت بشكل كبير في عام 2000م، حيث بلغت التبادلات في القطاع الصناعي عبر شبكة الانترنت في أمريكا ما يقارب 77 مليار دولار، وفي قطاع التجارة (تجارة الجملة) ما يقارب 213مليار دولار[111].

واللافت للنظر أن الدول العربية عموما بقيت بعيدة عن ميدان التجارة الالكترونية كونها لاقت الكثير من الصعوبات، والتي تتمثل في غياب الإطار التشريعي والقانوني لرعاية هذا النوع من التجارة، وفقدان البنية التحتية سواء في الالكترونيات أو الاتصالات، ونقص كبير في وعي المستهلك لوسائل التجارة الالكترونية مثل وسائل

الدفع الالكتروني وتسلم المشتريات، وضعف الثقة في بطاقات الائتمان، ولكن رغم هذه المعوقات إلى أن الإمارات العربية المتحدة لا سيما دبي ومملكة البحرين بدأتا تخطوان خطوات ايجابية على صعيد التجارة الالكترونية[112].

وحسب بريون أيك –مدير الاتصالات على مستوى شبكة Proding الأمريكية– فإنه توجد أربع امتيازات تجعل من الشركات تسعى إلى إثبات وجودها على الشبكة وهي[113]:

1- تقديم عام لخدماتها ومنتوجاتها بكيفية جيدة.
2- العمل على وضع أسعار تنافسية.
3- ضمان جودة الخدمات.
4- تطوير وتحسين العلاقات مع المستهلكين

5-7- الطب عن بعد باستخدام الانترنت: استخدمت شبكة الانترنت في التعاون الطبي وتبادل الخبرات الطبية، لما تقدمه من تواصل فوري بالصوت والصورة، فبإمكان طبيب مبتدئ القيام بعمليات جراحية متقدمة بإشراف طبيب عالي المهارة عن بعد كما بالإمكان إجراء التحليلات المخبرية، وما شبه ذلك من تسهيلات.

وتعود جذور فكرة الطب عن بعد إلى الستينات، عندما أثبت العلماء العاملون في وكالة الفضاء الأمريكية إمكانية مراقبة الوظائف الفسيولوجية كضغط الدم، وسرعة ضربات القلب، وحرارة الجسم لرواد الفضاء خلال رحلاتهم الفضائية، وذلك بواسطة الأطباء على الأرض[115].

6- الاستخدامات السلبية لشبكة الانترنت:

رغم الجوانب الايجابية والمزايا والفوائد التي وفرتها شبكة الانترنت، من حيث الكم الهائل من المعلومات المفيدة في مختلف المجالات والأنشطة، وإسهامها في ربط المجتمعات والهيئات والدول بعضها بعضا، إلا أن الخطر يكمن في هذا التدفق
المعلوماتي غير المسيطر عليه، والاستعمال اللاعقلاني لهذه الشبكة، وهذا ما أدى إلى نتائج وإفرازات سلبية تتجلى في:

6-1- التبعية الإعلامية: حيث رسخت الانترنت مفهوم التبعية الإعلامية لمصادر الأخبار والمعلومات الغربية وطبيعة توظيفها، حيث استغلت خدماتها في العمل الدعائي أو التخريبي أو اللاأخلاقي، فمعظم ما تتضمنه من معلومات يتم إعداده حاليا وفق نظرة الجهات المسيطرة على التكنولوجيا -الغرب عموما وأمريكا خصوصا- وبكل سلبياتها، ومواقفها العدائية المعروفة من الشعوب النامية ومنها العربية[116].

كما برزت تساؤلات حول سيادة اللغة الانجليزية على الشبكة، حيث تبلغ 77% من الصفحات والمواقع على الانترنت باللغة الانجليزية، وسيادة المضمون الأمريكي الذي ينسجم مع أسبقية الولايات المتحدة في ابتكار الانترنت واستخدامها -على المستوى المدني- على نطاق واسع، حيث يبلغ الأمريكيون نصف مستخدمي شبكة الانترنت في العالم[117].

6-2- وجود مواقع غير مناسبة ولا أخلاقية: ومن المخاطر التي تحيط شبكة الانترنت أنه توجد مواقع على هذه الشبكة للحب والزواج والعلاقات غير الشرعية كما توجد مواقع للدردشة وتبادل المعلومات عن الجنس، ويتم عبرها أحيانا بث صور عارية للأطفال الذين باستطاعتهم أيضا الوصول إلى المحادثات الجنسية، ويتبادلون صور المعاشرة الجنسية[118].

كما قد يصل المتجول إلى معلومات لا تتفق مع معتقداته الدينية أو القومية ويتعارض مع عاداته وتقاليده، ففي صيف 1998م قامت إحدى المنظمات المشبوهة من خلال شبكة الانترنت بمحاولة لتشويه القرآن الكريم، حيث طالبت هذه المنظمة من زوار موقعها بتأليف سور تحاكي السور القرآنية الكريمة، في محاولة منها إقناع جمهور الشبكة العالمية بأن القرآن ليس معجزة إلهية من عند الله[119]هو من صنع

البشر، كما يتم عبر شبكة الانترنت نشر معلومات تهدد استقرار المجتمع، وتعمل على بث الرعب فيه من خلال تشجيع العنف والإرهاب، وكمثال على ذلك كتاب "إرشاد الإرهابيين"، الذي استخدمت معلوماته لتنفيذ عملية تفجير المبنى الحكومي بولاية أوكلاهوما الأمريكية، إضافة إلى مسألة غسيل الأموال واختلاسها، وسرقة بطاقات الائتمان ...الخ.

وقد حاولت بعض الدول وضع قوانين للحد من هذه المخاطر الأخلاقية، حيث أقر الكونغرس قانون حماية الأطفال من الانترنت في 15 ديسمبر 2000م، وأصدرت تونس في 22 مارس 1997م والسعودية مراسيم وإجراءات لمنع بعض المواقع[121].

6-3- مشكلة المصداقية: حيث لا يستطيع المستخدم تقييم مصداقية المعلومات التي يتحصل عليها لضمان القيام بتغطية موضوعية فيما يتعلق بالصحفيين، أو بناء مواقف متزنة وموضوعية للمستخدمين بشكل عام، فالمعلومات على الانترنت يمكن أن تضلل ولا يمكن التأكد من دقتها ولا معرفة مصدرها، كما أن مصادرها يمكن أن تزيف المعلومات أو تستخدم الادعاءات الملفقة[122].

6-4- المخاطر النفسوصحية: إن قضاء الباحثين والإعلاميين وقتا طويلا في البحث عبر الانترنت عن مواضيع شتى، قد يؤدي إلى عدم تركيزهم على الموضوع الأصلي وفي ذلك مضيعة للوقت[123]، إضافة إلى الإصابة ببعض الأمراض النفسية أو ما يعرف بالهزة النفسية، أو الصدمة النفسية، أو التكنوسترس (Technostres)، التي تحدث القلق والغضب والانطواء على النفس، ناهيك عن الأمراض الجسمية كالإصابة بالتعب المتكرر وتقوس الظهر، كما تعمل على تعطيل القدرات الذهنية للعقل البشري بشكل لا يحتاج معها بذل جهد عقلي أو إبداع فكري[124]، مما يقلل من دور الجهد العقلي للصحفي، وقدرته الإبداعية في التحليل والتفكير وقراءة ما بين السطور فيسود التقليد والروتين على المواد الإعلامية.

6-5- صعوبة رقابة شبكة الانترنت: أصبحت خدمات وتطبيقات الانترنت تتعامل مع مختلف أنشطة ومجالات الحياة، وأضحى من السهل تبادل المعلومات بين الأفراد والمؤسسات دون قيد قانوني، بما في ذلك الدعايات والتحريف المقصود للأخبار ونشر معلومات محرض نشرها في وسائل الإعلام المحلية. وقد حاولت بعض

الحكومات والهيئات المسؤولة وضع برامج، واستخدام طرق، وأدوات تخصص للقيام بهذه المهمة، وذلك بحجب المواقع التي تقوم بنشر مواد سيئة ومنافية للقيم، ومعلومات تحدث هزات اجتماعية، بما في ذلك الحكومات والدول العربية عن طريق أجهزة حاسوب جهة توفير خدمة الانترنت في هذه البلدان[125].

6-6- القرصنة وانتهاك حقوق التأليف والملكية الفكرية: ويقصد بالقرصنة الاستخدام أو النسخ غير المشروع لنظم التشغيل أو البرامج الحاسوبية المختلفة والاستفادة منها شخصيا أو تجاريا، فهي عبارة عن استغلال غير مشروع لمواد تتمتع بحقوق النشر والتأليف أو ببراءة الاختراع[126].

وهناك ثلاث فئات للقرصنة عبر شبكة الانترنت تتفاوت درجة خطورتهم على حسب قدراتهم المعلوماتية وتكتلهم، وهي:

1- محترفو الشبكة ويعرفون باسم الهاكرز (network harkers) أو المتطفلون: وهم الأشخاص الذين يخترقون شبكات الحاسوب، ولهم القدرة على التعامل الفني العالي مع الحاسوب، ولا يتسببون بأضرار مادية[127].

2- المخربون أو الكراكز (crakers): ويعرفون على أنهم قراصنة البرامج، وهم المتخصصون في فك شفرات البرامج بعد خرق مقاييس الحماية، ويعملون على تخريب وتدمير كل ما يصلون إليه من ملفات وبرامج[128].

3- الفيروسات: وهي برامج تكرر نفسها على نظام الحاسوب عن طريق دمج نفسها في البرامج الأخرى، وقد تأتي الفيروسات في أشكال وأحجام مختلفة، وهي متفاوتة الخطورة[129].

ولا تقتصر المخاطر على الهاركز والكراكز والفيروسات، بل هناك مخاطر كثيرة يمكن تلخيص أهمها وكذا الطرق المناسبة للوقاية منها في الجدول التالي[130]:

التهديد	المصدر	الضــــــــرر	طرق الوقاية
رصد لوحة المفاتيح	مرسلي أحصنة طروادة والأشخاص الذين يمكنهم الوصول إلى الجهاز	تسجيل كل حرف أو رقم تدخله عن طريق لوحة المفاتيح، والاطلاع عليها لاحقا	استخدام برنامج مضاد للفيروسات، وضع كلمات العبور في جهازك لتقيد استخدام أي شخص آخر لجهازك.
الاختراق Haking.	الهاكرز عبر الشبكة.	التحكم التام بجهاز الضحية مع احتمال سرقة المعلومات وجمع كلمات العبور أو تدمير الملفات الهامة.	استخدام جدران النار تعطيل خاصية المشاركة في الملفات والطباعة استخدام كلمات مرور ذكية.
الفيروسات والديدان.	البريد الالكتروني والبرامج المجانية المحملة على الانترنت.	تدمير أو تحريف الملفات والمعلومات بجهازك، مع إمكانية نقل العدوى لكل من يتعامل معهم أو يراسلهم الكترونيا.	استخدام وتحديد البرامج المضادة للفيروسات بشكل متواصل، وعدم فتح المرفقات المشبوهة في الرسائل الالكترونية.
أحصنة طروادة Trojan Horses.	البريد الالكتروني والمواقع المشبوهة التي تستخدم برمجيات apllets.java	التجسس والتعرف على كلمات المرور، وتدمير الملفات.	تعطيل خاصية قبول وتشغيل البرامج في المتصفح مثل Java script, applets Activex، واستخدام برامج لكشف الفيروسات وجدران اللهب.
الهجوم على الموقع وتعطيله haking and cracking.	الهاكرز (المحترفون)	سرقة خدمة الانترنت وتعديل المعلومات، تعطيل المواقع باستخدام جهازك دون علمك.	وضع كلمات العبور واستخدام جدران اللهب حماية الخادم ببرامج الكشف عن الحركة من وإلى الأجهزة الخادمة.

جدول رقم (07): المخاطر الأمنية على شبكة الانترنت وطرق الوقاية منها.

وفي الجزائر تعرضت جريدة الوطن لهجوم من قراصنة الانترنت، ولم تكتشف ذلك إلا حين قام قراءها الالكترونيين الجزائريين والأجانب بتنبيهها من عدم قدرتهم من الاستفادة من الموقع، وبعد إجراء تحقيق في الأمر تم تحديد الخلل باكتشاف طريقة عمل هؤلاء، كما تعرضت جريدة البلاد هي الأخرى للقرصنة، والتي تكتشف الأمر إلا عندما بلغ عدد المصوتين 10 مرات أعلى من عدد الزوار الفعليين[131].

وقررت الجزائر إنشاء وكالة خاصة لأمن أنظمة الإعلام الآلي من أجل تأمين جميع المواقع الحكومية والخاصة، وحماية المعطيات المتداولة على الشبكة المعلوماتية، حيث اختارت الحكومة نظام لينكس المفتوح المصدر، والذي يتم تطويره محليا من قبل إحدى المؤسسات الجزائرية، وسيتم تعميم نسخ من البرنامج على كافة الهيئات والمؤسسات والمنظمات والأفراد، وهذا البرنامج يندرج في سياق الإستراتيجية الالكترونية بالجزائر 2013م، التي تهدف للوصول بالجزائر إلى مصاف المجتمعات الرقمية[132].

ويمكن القول بأن الطبيعة الدولية لشبكة الانترنت تعني أنه لا يمكن الرقابة عليها ولكن لا يعني هذا بأنه لا يمكن عمل أي شيء حول مضمون الانترنت فالاستراتيجيات المتاحة للتعامل مع هذه القضايا المثارة على الشبكة، والتي عرفتها هيئة الإذاعة الاسترالية (DBA) تتمثل في التالي[133]:

- تطوير قواعد الأداء للمشتركين في الانترنت.
- تطبيق التشريعات والقوانين الحالية، أو إدخال تشريعات معينة تحرم التعامل مع محتوى معين، مع إنشاء خطوط بريد الكتروني سريعة لتحديد المحتوى غير القانوني.
- تطبيق التطورات الفنية في الرقابة على وصول الصغار والأطفال إلى مضمون الانترنت، من خلال تحميل برمجيات تعلم، وتصفية المحتوى غير المناسب.
- تثقيف وتوعية المستخدمين بمزايا ومضار الانترنت.

إن شبكة الانترنت إذن استطاعت نقل الإعلام إلى عصر معايشة الحدث باللحظة كما كان لها أثر عميق في تسريع العمل الإعلامي، وتسهيله، وتزويده بكافة المعلومات من خلال خدماتها وما تحمله من ميزات، وهذا ما يفسر كثرة المواقع الإعلامية وتزايدها بشكل كبير، واعتمادها كأداة رئيسية لجمع المعلومات والأخبار.

هوامش الفصل الرابع:

(1)- رضا عبد الواجد أمين: **الصحافة الالكترونية**، مرجع سابق، ص72.

(2)- المرجع نفسه، ص72.

(3)-**http:www.ekateb.net**

(4)- رضا عبد الواجد أمين: **الصحافة الالكترونية**، مرجع سابق، ص 72.

(5)- حسني محمد نصر: مرجع سابق، ص56.

(6)-رضا عبد الواجد أمين: **الصحافة الالكترونية**، مرجع سابق، ص 72.

(7)- حسني محمد نصر: مرجع سابق، ص56.

(8)- المرجع نفسه، ص57.

(9)- أشرف فهمي خوجة: مرجع سابق، ص86.

(10)- سالم محمد صلاح: **العصر الرقمي وثورة المعلومات :دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع**، دار الكتاب، مصر، 2002، ص81.

(11)- المرجع نفسه، ص82.

14) محمد محمد الهادي: **تكنولوجيا الاتصلات وشبكات المعلومات**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001، ص299

(12)- عبد المالك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرج سابق، ص98.

(13)- فضيل دليو: **مدخل إلى الاتصال الجماهيري**، مرجع سابق، ص13.

(14)- أحمد بدر: **دراسات في الاتصال والدعاية الدولية**، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1998، ص65.

(15)- شريف درويش اللبان: **تكنولوجيا النشر الصحفي: الاتجاهات الحديثة**، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001 ، ص98.

(16)- السيد أحمد مصطفى عمر: **تأثير استخدام الانترنت على مشاهدة التلفاز**، متوفر على الرابطة التالية:
www.arabicmediastades.net

(17)- شريف درويش اللبان: **تكنولوجيا النشر الصحفي –اتجاهات حديثة–**، مرجع سابق، ص98.

(18)- أبو عزام: **الوظيفة الإخبارية لشبكة الانترنت**، متوفر على الرابطة التالية:

www.minshawi.com/vb/menber.php?v=1430

(19)- الموقع نفسه.

(20)- السيد بخيت: **الانترنت وسيلة اتصال جديدة : الجوانب الإعلامية والصحفية، والتعليمية والقانونية**، ط1 دار الكتاب الجامعي ، العين ، 2004 ، ص–ص 17–18.

(21)-**www.minshawi.com/vb/menber**

(22)- الموقع نفسه.

(23)- محمود علم الدين : مرجع سابق، ص–ص 251–252.

(24)- عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص40.

(25)- أشرف فهمي خوجة: مرجع سابق ،ص80.

(26)- المرجع نفسه، ص80.

(27)- محمود علم الدين: مرجع سابق، ص253.

(28)– عبد الأمير الفيصل: مرجع سابق، ص–ص 43–44.

(29)– حسين شفيق: مرجع سابق، ص44.

(30)– عبد المالك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص103.

(31)– ديفيد فيليس: **العلاقات العامة عبر الانترنت**، ط2، دار الفارق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص119.

(32)– شرف فهمي خوجة: مرجع سابق، ص 80.

(33)– عبد المالك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**. ، مرجع سابق. ، ص104.

(34)– حسين شفيق: مرجع سابق، ص191.

(35)– عباس مصطفى صادق: مرجع سابق، ص220.

(36)– المرجع نفسه، ص 57.

(37)– المرجع نفسه، ص57.

(38)– رضا عبد الواجد أمين: **الصحافة الالكترونية**، مرجع سابق، ص75.

(39)– حسين شفيق: مرجع سابق، ص61.

(40)– عباس مصطفى صادق : مرجع سابق ، ص254

(41)– فارس حسن شكر المهداوي: **صحافة الانترنت**: متوفر على الرابطة التالية:
www.arabicmediastades.net

(42)– عبد الأمير فيصل: مرجع سابق، ص–ص 203 –204.

(43)– عبد الله إسماعيل صوفي: **التكنولوجيا الحديثة والتعليم والتربية**، دار الرواق، عمان، 2002، ص 126.

(44)– عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: مرجع سابق، ص192.

(45)–www.alriyadh.com

(46)– عبد الفتاح بيومي حجازي: **الأحداث والانترنت**، ط1 ،دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2002، ص24.

(47)–jean François: **comprendre la bourse sur internet** ,édition d'organisation, paris 2001, p11.

(48)– بشير عباس العملاق: **الاتصالات التسويقية الالكترونية – مدخل تطبيقي–**، ط1، الوراق للنشر والتوزيع عمان، 000 ، ص97.

(49)– جودت أحمد سعاده، عادل فايز السرطاوي: مرجع سابق، ص96.

(50)–www.alriyadh.com/10/01/2008

(51)– محمد عبد الحميد: **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص–ص 86–87.

(52)–http://wikipedia.org/wiki

(53)– محمد عبد الحميد: **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص–ص 218–220.

(54)– مظفر الرزو: **آلات البحث على الانترنت: تبحث لك أم عنك**، مجلة العربي، العدد 556 مارس 2005 ص146.

(55)– ريحي مصطفى عليان، عدنان محمود الطوباس: مرجع سابق، ص31.

(56)– عبد اللطيف صوفي: **دراسات في المكتبات والمعلومات**، مرجع سابق، ص341.

(57)– إبراهيم بختي: **التجارة الالكترونية :مفاهيم واستراتيجيات التطبيق في المؤسسة**، مرجع سابق، ص30.

(58)– المرجع نفسه، ص30.

(59)– عباس مصطفى صادق: مرجع سابق، ص194.

(60)– المرجع نفسه، ص193.

(61)– المرجع نفسه، ص194.

(62)– مجدي عبد السلام: **الانترنت**، دار الياس العصرية، القاهرة، 2001، ص35.

(63)– عباس مصطفى صادق: مرجع سابق، ص80.

(64)– المرجع نفسه، ص80.

(65)– عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي: مرجع سابق، ص250.

(66)– ديفيد فلبس: مرجع سابق، ص102.

(67)– جودت احمد سعاده، عادل فايز السرطاوي: مرجع سابق، ص67.

(68)– محمد فلحي: مرجع سابق، ص126.

(69)– محمود علم الدين: مرجع سابق، ص250.

(70)– محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص334

(71)– فلاوسكس ادواردجي: **نظرة شاملة على الانترنت: نشأتها، مستقبلها، قضاياها**، ترجمة بن حميدة خميس المجلة العربية للمعلومات، المجلد 1، تونس، 995 ، ص96.

(72)– محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص 333

(73)– جودت احمد سعادة ، عادل فايز السرطاوي: مرجع سابق، ص 101

(74)– حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين : مرجع سابق، 249

(75)– محمد عبد الحميد: **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص81.

(76)– محمد عبد الحميد بسيوني: **الشبكات والانترنت في ويندوز إكس بي**، مكتبة ابن سينا، السعودية، 2002 ص47.

(77)– محمد عبد الحميد: **الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص87.

(78)– جودت احمد سعادة عادل فايز السرطاوي: مرجع سابق، ص99.

(79)– المرجع نفسه، ص–ص 107–108.

(80)– عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: مرجع سابق، ص–ص 196–197.

(81)- **www.serdal.com**

(82)- Alain joannes : op.cit ;p56

(83)- **http://dev:holidi.com(2008/10/27)**

(84)– الموقع نفسه.

(85)– عباس مصطفى صادق: مرجع سابق، ص 196

(86)–Alain joannes : op.cit ;p57

(87)– عباس مصطفى صادق: مرجع سابق، ص209.

(88)– محمد محمود الحيلة: **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 004 ، ص401.

(89)– عبد المالك ردمان الدناني، **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص106.

(90)– صامويل دون: **التعليم الافتراضي**: ترجمة حنان حسين عواد، مجلة الثقافة العالمية، ع 104 الكويت مارس 2001، ص172.

(91)– عبد المالك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص114.

(92)– جودت احمد سعادة، عادل فايز السرطاوي: مرجع سابق، ص–ص 172–174.

(93)– حفيظ ص: **الجامعة الافتراضية في الجزائر**، الخبر الأسبوعي، ع 109 الجزائر من 03 إلى 09 افريل 2001، ص22.

(94)– كاهينة صافية: **تعميم تكنولوجيا الإعلام والاتصال** ،جريدة الهاتف الجوال، ع 2 ، الجزائر من 20 إلى 26 ديسمبر، ص07.

(95)–Jacquesson Alain :**l'information des bibliothèques – historique** ,stratégies perspectives , cercle de la librairie , paris , 1995 ,p 232

(96)– عامر إبراهيم قنديلجي: **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**، مرجع سابق ص–ص 170–171.

(97)– محمد جاسم فلحي الموسوي: **نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري**، متاح على الرابط التالي:
www.AO-academy.org

(98)– محمد فتحي عبد الهادي: **النشر الالكتروني وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات**، المكتبة الأكاديمية القاهرة، 001 ، ص62.

(99)– العامري خالد: **الانترنت تقنية قد تكون نعمة**: متاح على الرابطة التالية:
http://www.alwatan.com/graphics(2003/09/19)/heads/jt2.html

(100)–leonormand Patrick :**trouver sur internet** ;microphication ,paris , 2001 , pp 22-29

(101)–IBDD,pp35-38

(102)– محمد منير حجاب: **العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2007، ص23.

(103)– ديفيد فلبس: مرجع سابق، ص–ص 22–23.

(104)– محمد الأمين موسى: **مستقبل العلاقات العامة في عصر الوسائط المعلوماتية** ، متوفر على الرابط:
www.arabicmediastadies.net

(105)– عاطف عدلي العيد: **إدارة المؤسسات الإعلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص–ص 26–27.

(106)– حسين عبد الجبار: **اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن 2009، ص86.

(107)– عبد السلام أبو قحف، طارق طه احمد: **محاضرات في هندسة الإعلان والإعلان الالكتروني**، الدار الجامعية، مصر، 2006، ص–ص 340–342.

(108)– أبو القاسم محمد احمد: **التسوق عبر الانترنت**، ط1، دار الأمين، مصر، 000 ، ص18.

(109)– بشير العلاق: **التسوق في عصر الانترنت والاقتصاد الرقمي**: المنظمة العربية للتنمية الادارية، الأردن 2003، ص40.

(110)– المرجع نفسه، ص–ص 40–41.

(111)– ثامر البكري: **التسويق: أسس ومفاهيم معاصرة**، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن 2006 ، ص261.

(112)– المرجع نفسه، ص261.

(113)–breeds claires finidori, jean Christophe : **marketing direct sur internet** , Thomson publishing , paris , 1997 , pp 14-15

(114)– عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي: مرجع سابق، ص299.

(115)– مشعل عبد الله حميدان: **الطب عن بعد**، متاح على الرابطة التالية:

www.itrarabic.org/medecin.html(22/03/2008)

(116)– عبد المالك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص120.

(117)– رضا عبد الواجد أمين: **الصحافة الالكترونية**، مرع سابق، ص82.

(118)– شريف درويش اللبان: **تكنولوجيا الاتصال :المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية**، مرجع سابق ص183.

(119)– محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص373.

(120)– أمين سعيد عبد الغني: **وسائل الإعلام والموجة الرقمية الثانية**، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008 ص100.

(121)– عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي: مرجع سابق، ص306.

(122)– رضا عبد الواجد أمين: **الصحافة الالكترونية**، مرجع سابق، ص86.

(123)– سلاطنية بلقاسم حسان الجيلالي: **أسس البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ص33.

(124)– عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان فاضل السامرائي: مرجع سابق، ص305.

(125)– نرمين عبد القادر: **رقابة شبكة الانترنت**، متوفرة على الرابطة التالية:

www.cybrarains.info/journal/nel/internet.html'2006/03/29

(126)–http://minshawi.com

(127)– شوقي حسام: **حماية وأمن المعلومات على الانترنت**، دار الكتب العلمية، القاهرة، 2003، ص45.

(128)– مصطفى موسى محمد: **أساليب إجرامية بالتقنية الرقمية –ماهيتها ومكافحتها–**، دار الكتب القانونية مصر، 2005، ص26.

(129)– غالب عوض النوايسة: مرجع سابق، ص224.

(130)– شوقي حسام : مرجع سابق، ص–ص 103–104.

(131)–محمد شطاح، **صحافة الانترنت ومستقبل الصحافة الورقية المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة–الجزائر–، 2005، ص21.

(132)– عبد الوهاب بوكروح: **نظام "لينكس" لتامين المواقع الحكومية والشخصية من"القرصنة"**، جريدة الشروق، ع2566، الجزائر 25 مارس 2009، ص6.

(133)– محمد محمد الهادي: **تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001، ص229.

الفصل الخامس
الدراسة الميدانية والاجراءات المنهجية

1- الإجراءات المنهجية للدراسة.

2- الدراسة الميدانية.

1- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-1- منهج الدراسة:

إن اختيار منهج ملائم للدراسة هو من أهم الخطوات التي يتبعها الباحث في انجاز بحثه، لكونه أداة اختبار الفروض، والذي يقع عليه عبء تطويرها وتحقيقها[1] بما يعني أنه لا غنى عنه بالنسبة لأي باحث علمي.

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى دراسة واقع الأحداث والظواهر، وتحاول تحليلها وتفسيرها، من أجل تصحيح هذا الواقع وإجراء تعديلات فيه أو استكماله وتطويره. حيث يرى أحمد بن مرسلي أن البحوث الوصفية هي "الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة، من حيث العوامل المكونة لها، والعلاقات السائدة فيها كما هي في الحيز الواقعي ضمن ظروفها الطبيعية عير المصطنعة، من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك"[2].

وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة حقيقة الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت ووصف مظاهر استخدام الصحفيين لهذه التقنية الإعلامية الجديدة، واستفادتهم من خدماتها، وبالتالي استفادة الوسيلة –التلفزيون الجزائري–منها، وتطوير مستوى الأداء المهني الإعلامي بها، والغوص في أعماق الظاهرة لتبيين مختلف المشاكل التي تطرحها من اجل إيجاد السبل الكفيلة للخفيف من حدتها، فإن المنهج الملائم لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي القائم على المسح "descriptive survey". الذي يعتبر جهدا علميا منظما للحصول على بيانات، ومعلومات، وأوصاف عن الظاهرة موضوع البحث طيلة فترة الدراسة[3].

ويعتبر المنهج الوصفي القائم على المسح من أبرز المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية، حيث لا يهتم فقط بدراسة المفردات البشرية من جمهور المتلقين بل بمجموع القائمين بالاتصال في العملية بالمؤسسة الإعلامية على حد سواء، وتتعدد أيضا المتغيرات التي يتم دراستها أو وصفها في دراسات القائم بالاتصال، لذلك يصبح من المناسب توظيف منهج المسح وأدواته في جمع البيانات عن مجموع

القائمين بالاتصال، ووصف خصائصهم وسلوكياتهم في إطار النظام الكلي للمؤسسة الإعلامية[4].

1-2- أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة في عملية جمع البيانات الميدانية على:

1-2-1- استمارة الاستقصاء: وهي تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعية، لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة، والتعريف بها من جوانبها المختلفة[5].

ولقد تم اختيارها الأداة الرئيسية في هذه الدراسة، لأنها تناسب هدف الدراسة أولا ولما تتميز به من خصائص تسهل على الباحثة والمبحوث اختصار الوقت والجهد ثانيا.

وتم تصميم الشكل النهائي للاستمارة من خلال المرور بعدة مراحل، فمن الاستفادة من الدراسات السابقة، إلى ملاحظات الأستاذ المشرف، إلى عرضها على الأستاذين المحكمين*والاستفادة من ملاحظتيهما، إلى توزيع الاستمارة في صيغتها النهائية مكونة من 24 سؤال موزعين على أربع محاور رئيسية هي: محور البيانات الشخصية، ومحور حول استفادة التلفزيون الجزائري من خدمات شبكة الانترنت ومحور حول مستوى العمل الإعلامي في مؤسسة التلفزيون الجزائري باستخدام شبكة الانترنت مقارنة بنظيره في القنوات الإعلامية العالمية، ومحور حول تعامل الإعلاميين بمؤسسة التلفزيون الجزائري مع شبكة الانترنت.

واعتمدت الباحثة في هذه الاستمارة على الأسئلة المغلفة التي لا تتطلب إلا التأشير فقط، عدا بعض الاستثناءات المقصودة لأهداف مرجوة، وتم اختيار هذا الأسلوب من الأسئلة للأسباب التالية:

- ضمان عدم التفاوت في الإجابة حول الموضوع نفسه.
- الأسلوب الأسرع والأضمن في الإجابة على المسح الميداني.
- أكثر سهولة من حيث تفريغ البيانات مقارنة بالأسئلة المفتوحة.

ومن الجدير بالذكر، انه تم توزيع 87 استمارة على صحفيي القسم من أصل 96 لأن الباحثة ذهبت في فترة الصيف أي العطلة السنوية، أين وجدت 09 صحفيين خارج العمل في عطلتهم، ولكن الاستمارات التي اعتمدت هي التي تم الإجابة عليها بصورة فعلية، وقد بلغت 81 استمارة حيث تم استبعاد 06 استمارات لعدم صلاحيتها ونقص الإجابات، إضافة إلى تضارب المعلومات والإجابات عن بعض الأسئلة.

1-2-2- الملاحظة: وهي عملية تفيد في البحث العلمي "المعاينة" أو المشاهدة الدقيقة للظاهرة محل الدراسة، من أجل استكشافها أو التعرف عليها بصورة جيدة[6].

وتزداد قيمة الملاحظة كطريقة من طرق البحث في الحالات التي تزيد فيها مقاومة الأفراد بما يوجه إليهم من أسئلة، أو عندما لا يتعاون المبحوثون مع الباحثة أثناء المقابلة، بسبب الحرج في ذكر بعض الحقائق، كما أن تكاليفها أقل بكثير عن غيرها من الوسائل.

وتتخذ الملاحظة عدة أشكال، بدءا من الملاحظة البسيطة، وهي الملاحظة العفوية غير المقصودة، التي يقوم بها الباحث في ظروف الحياة العادية دون أن يحضر نفسه لذلك أو يخطط مسبقا، والملاحظة المقصودة من أجل البحث عن معلومات معينة والإجابة عن أسئلة تشغل الباحث[7].

فالملاحظة العلمية إذن نشاط بحثي منظم، يتوفر فيها للباحث القدرة على تنظيم بحثه، وهذا ما قامت به الباحثة طيلة فترة تواجدها بقسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري، وساعدها ذلك في الإجابة عن بعض الأسئلة، والحصول على بعض التفسيرات التي ستستخدمها فيما بعد لتحليل النتائج، وتفسيرها تفسيرا علميا دقيقا.

1-3- عينة الدراسة:

استخدمت الباحثة لدراسة موضوعها دراسة علمية المسح الشامل أوالمعاينة الشاملة، والمسح في البحث العلمي يفيد التعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه، من خلال جرد (مسح) المعلومات ذات العلاقة بالمكونات الأساسية، وما يسودها من علاقات داخلية وخارجية[8].

ويعود الاعتماد على طريقة المسح الشامل للعاملين في مجال الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري المقدر عددهم 96 صحفي (35 صحفي و61 صحفية) كون أن نشرات الأخبار في التلفزيون الجزائري هي أكثر البرامج التلفزيونية عرضة للتطوير، حيث يسعى القائمون عليها تأكيد ذلك على مستوى التغطية والمعالجة الإخبارية، ضمن جو تطبعه المنافسة وتعدد القنوات التلفزيونية، كما تمثل حوالي 45% من مجموع ما يتم بثه على الشاشة، إضافة إلى أن ساعة بث نشرة الثامنة على القناة الأرضية تمثل وقت الذروة فهي النشرة الرئيسية، إذ أن75% من أجهزة الاستقبال تكون في حالة تشغيل عند تقديم الأخبار، وهو ما يعني أن ¾ من المشاهدين يتابعون الأخبار[9]، وهذا إن دل فإنما يدل على أهمية الأخبار التلفزيونية حيث تأكد أن الإنسان يحصل على98% من معارفه عن طريق حاستي السمع والبصر، ويحصل من هذه النسبة على 90% من معرفته عن طريق البصر أو الرؤية[10].

كما اختارت الباحثة هذه القناة كونها تمثل المحطة الرئيسية، والقناة الفاعلة ضمن القنوات الثلاث*، فهي الناطق الرئيسي لكل الجزائريين، كما أن القنوات الأخرى تمثل طبقة واحدة وصوت واحد من حيث قواعد البث، وسياسة التعامل، والاتجاه الممثل فالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري هي أكبر القنوات وأقدمها، مما يعني أنها مجهزة بأحسن التقنيات، كما أن طاقم عملها يعتبر من أفضل الصحفيين وأكفؤهم

حيث يتم اختيارهم بعناية حسب الخبرة، التخصص، ومدى المواكبة لعصر التكنولوجيا والتعامل معه.

1-4- مجالات الدراسة:

1-4-1- المجال المكاني: أجريت الدراسة في المؤسسة الوطنية للتلفزيون الجزائري والتي تمثل أهم جهاز إعلامي في الجزائر، وهي مؤسسة عمومية للإعلام والاتصال تحت وصاية وزارة الاتصال، تضطلع بمهام رئيسية يحددها دفتر شروط، بموجبه تتابع في قنواتها التلفزيونية النشاطات الرسمية لمؤسسات الدولة بالتبليغ والبث وفق ما يقتضيه الصالح العام للبلاد، كما تضطلع بمهمة التوجيه والإعلام، بالإضافة إلى الترفيه والتثقيف[11].

والتلفزة عموما لم تظهر في الجزائر إلا في ديسمبر1956م إبان الفترة الاستعمارية أين أقيمت مصلحة بث محدودة الإرسال، كانت تعمل ضمن المقاييس الفرنسية اقتصر بثها على المدن الكبرى للجزائر، حيث أنشأت محطات إرسال ضعيفة تقدر بـــ 819 خط على المدى القصير، موزعة على ثلاث مراكز في كل من قسنطينة والعاصمة ووهران[12].

وتم استرجاع السيادة على المؤسسة الوطنية للتلفزيون من الاستعمار الفرنسي في 28 أكتوبر 1962م، بعد أن كانت بنود اتفاقية افيان تقضي ببقاء مؤسسة التلفزيون تحت السيطرة الاستعمارية بعد الاستقلال، لكنها ظلت تحمل اسم مؤسسة الإذاعة والتلفزة الفرنسية، إلى أن

صدر المرسوم رقم 97-234 الصادر في 01 أكتوبر 1962م والذي تحولت بموجبه إلى مؤسسة البث الإذاعي والتلفزيوني ثم إلى مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، إلى غاية صدور المرسوم رقم 86-147 المؤرخ في 01 جوان 1986م والذي يقضي بإنشاء المؤسسة العمومية للتلفزيون، حيث يتواجد مقرها بـــ 21 شارع الشهداء بالجزائر العاصمة[13].

أما المؤسسة الوطنية للتلفزة، فقد تكونت بناءا على المرسوم الوزاري المؤرخ في 01 جويلية 1987م، بعد إعادة هيكلة مؤسسة الإذاعة والتلفزة، وتم تقسيمها إلى أربع مؤسسات رئيسية هي:

- المؤسسة الوطنية للتلفزة.
- المؤسسة الوطنية للإذاعة.
- المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزي.

- المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري.

وتم تقسيم المؤسسة الوطنية للتلفزة إلى 06 مديريات أساسية هي:

- مديرية الأخبار.
- مديرية الإنتاج.
- مديرية البرمجة.
- مديرية الخدمات التقنية والتجهيز.
- مديرية الإدارة العامة.
- مديرية التعاون والعلاقات العامة.

بالإضافة إلى مركز الأرشيف، المحطات الجهوية، الأمن والوقاية، الجزائرية الثالثة، قناة الجزائر الثانية، المديرية التجارية[14].

وقد تم إنشاء أول نقابة وطنية للصحفيين العاملين في التلفزيون في نوفمبر1989م والتي تهدف إلى تطوير وسائل الاتصال الجزائرية، لكي يتلقى المواطنون أخبارهم بموضوعية[15]، كما واكبت المؤسسة الوطنية للتلفزة التحولات السياسية التي عرفتها البلاد، وأهمها كان عام 1991م (حسب المرسوم التنفيذي) وجاء فيه:

- المؤسسة الوطنية للتلفزة تصبح مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري.
- وظائف الخدمة العمومية للمؤسسة يحددها دفتر المهام، الذي يحدد واجبات المؤسسة، وأهمها المتعلقة بالتعبير عن كل التيارات الفكرية، ووجهات النظر في ظل احترام مبدأ العدالة في الطرح والشفافية والحرية، واحترام توجيهات المجلس الأعلى

للإعلام والبيانات القادمة من وزارة الاتصال والثقافة. أما باقي الدفتر فهو يبين الهوية العامة للقناة المحددة بالثلاثية "الأخبار، التربية، التوجيه"، كما يحدد حصص بث البرامج الوطنية، إضافة إلى بعض القوانين المتعلقة ببث الومضات الاشهارية.

- يعوض مجلس التوجيه بمجلس الإدارة، الذي يضم 10 أعضاء في أكبر تقدير له مهمته حساسة، وهي ضمان حرية الخدمة العمومية للتلفزة، وكذا السهر على تطبيق ما جاء في كراس الواجبات[16].

1-4-2- المجال البشري: تبعا لتحديد المكان المتمثل في قسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري، يمكن تحديد المجال البشري (مجتمع البحث)، الذي يتمثل في كل الصحفيين العاملين بهذا القسم (مسح شامل)، والبالغ عددهم 96 صحفي منهم 35 صحفي و61 صحفية.

1-4-3- المجال الزمني: يتعلق الأمر بالفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة موضوع البحث، وذلك منذ البدء في طرح موضوع الدراسة والبحث حتى الانتهاء منه بشكل نهائي.

وبالنسبة لهذه الدراسة فقد بدأ الإعداد لها في صيف 2008م، حيث شرعت الباحثة بإعداد مشروع البحث، وبدأت بعملية الاستقصاء والبحث بجمع المعلومات حول شبكة الانترنت، وكل ما يتعلق بها وما يمكن أن يخدم الموضوع، لتبدأ بعد ذلك في أواخر شهر ماي 2009م في الجانب الميداني منها، وذلك من خلال تصميم استمارة الاستقصاء، وما تلاها بعد ذلك من توزيعها على المحكمين، وتجريبها وتصحيحها لتصل إلى شكلها النهائي في أواخر شهر جوان، أين نزلت بها الباحثة إلى الميدان -قسم الأخبار بالقناة الأرضية في التلفزيون الجزائري-، حيث تم التعامل مع صحفيي هذا القسم وملئ الاستمارات، وبعد ذلك تم تفريغ البيانات في جداول والقيام بالعمليات الإحصائية، ثم ما يتبع ذلك من تحليل وتفسير وتعليق، والوصول إلى النتائج أواخر شهر سبتمبر 2009م.

2- الدراسة الميدانية:

2-1- تحليل البيانات وتفسيرها:

2-1-1- تحليل البيانات السوسيوديمغرافية:

جدول رقم(08):

الجنس		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
ذكـــــر	30	%37.03
أنثـــى	51	%62.96
المجموع	81	%100

يمثل الجدول رقم(08) **عدد العاملين في قسم الأخبار بالقناة الأرضية في التلفزيون الجزائري حسب متغير الجنس**، وتبين من خلال النتائج المتحصل عليها أن عدد الصحفيات يفوق عدد الصحفيين، حيث بلغ عددهن 51 صحفية مقابل 30 صحفي وهو ما يمثل على التوالي 62.96% مقابل 37.03%، وهذا يدل على أن مهنة الصحافة لم تعد حكرا على الرجال كما كان عليه الوضع في السابق، بل أن المرأة اقتحمت ميدان السمعي البصري وأثبتت وجودها بجدارة.

ولعل اكتساح المرأة الواضح لسوق العمل في الجزائر، ما هو إلا صورة مصغرة عن حقيقة التغير الديموغرافي، الذي حدث في الجزائر خلال السنوات الأخيرة لمصلحة تزايد عدد فئة الإناث الكبير مقارنة بالتراجع الملحوظ في عدد الذكور من حيث النسبة المؤوية، حيث بلغ عدد سكان الجزائر حسب إحصائيات أفريل 2009م 35.7 مليون نسمة، وأكد حميد زيدوني المدير المكلف بالمحاسبة الوطنية في الديوان الوطني للإحصاء، أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث بـــ 1.04%، حيث بلغ تعداد
الذكور في الجزائر 50.52% من مجموع السكان، في حين أن تعداد الإناث 49.48%[17] إلا أن الفارق جد ضئيل يمكن أن يتلاشى إلى حد المساواة.

ويمكن تفسير النتائج بالنظر إلى عدد الطلبة والطالبات، حيث أكد تقرير أعده المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي الجزائري في ماي الماضي، أن عدد الإناث في المرحلة الثانوية أكثر من عدد الذكور بنتيجة تقدر بـــ596347 من الإناث مقابل 410662 من الذكور، وأما في الجامعة فقد بلغ عدد الإناث 528105 مقابل 410662 من الذكور[18]، وترجع هذه الظاهرة إلى انحياز الذكور إلى العمل في سن مبكرة بدل الدراسة، لعدم إدمانهم بالمستقبل المدرسي في الجزائر، وكذلك عدم اقتناعهم أن الشهادة الجامعية يمكنها أن تؤسس لمستقبل يرونه غامضا في البلاد.

وهذا ما نتج عنه وجود واقعا جديدا بالنسبة لقطاع العمل في الجزائر، أخذت فيه المرأة النسبة الأكبر، فعلى سبيل المثال نسبة النساء في قطاع العدل يساوي 39% وفي التعليم 55 %، وفي الصحة 54%، و31% في مراكز سامية في الدولة[19].

ومن جانب آخر، نجد أن واجب أداء الخدمة الوطنية يكون عائقا أمام المتخرجين الجدد في الجامعات الجزائرية بصفة عامة وأقسام علوم الإعلام والاتصال بصفة خاصة.

جدول رقم (09):

السـنـ		
الفئات	التكرارات	النسبة
]20 – 29 [	45	%55.55
[30–39]	27	% 33.33
40فما فوق	09	% 11.11
المجموع	81	% 100

تشير نتائج الجدول رقم(09) المتعلق **بتقسيم الصحفيين العاملين بقسم الأخبار في القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري إلى فئات عمرية أي حسب متغير السن**، أن غالبية الصحفيين هم من فئة الشباب، الذين تتراوح أعمارهم ما بين "20–29 سنة" حيث بلغت نسبتهم 55.55% من مجموع المبحوثين بواقع 45 تكرارا (مفردة)، وتلاها في المرتبة الثانية الصحفيين الذين ينتمون للفئة العمرية من "30–39 سنة" بواقع 27 تكرارا أي بنسبة 33.33%، بينما احتلت الفئة "40 فما فوق" المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة 11.11%، الأمر الذي يدل على أن الشباب هم الفئة العمرية الأقدر على التعامل مع معطيات التكنولوجيا الاتصالية الحديثة.

كما أنه إذا رجعنا إلى تركيبة المجتمع الجزائري، نجد أن فئة الشباب هي الفئة المسيطرة والغالبة في المجتمع، حيث أن آخر إحصائيات نشرت لعام 2009م تقول بأن نسبة الأفراد الذين يقل أعمارهم عن 20 سنة تقدر بـــ 15%، نسبة الأفراد أصحاب الأعمار التي تتراوح بين "20–29" تقدر بـــ 52.16%، وتقدر نسبة الأفراد أصحاب الأعمارمن "30–39" بـــ 24.75%، لتأتي في الأخير نسبة8.1% ممثلة أعمار الأفراد "أكثر من 40 سنة"[20].

وبحكم أن مهنة الصحافة هي مهنة المتاعب، فهي تحتاج إلى جهد عضلي كبير بجانب الجهد الفكري، فالحركة والنشاط عاملان ضروريان لأي صحفي، لأن الأخبار الساخنة ذات التأثير البالغ والكبير تموت بسرعة، كما أن السرعة في تحقيق السبق تقتضي الحيوية والحركة وهذه من صفات الشباب، وهذا ما يفسر سياسة الاعتماد على الشباب في العمل الإعلامي التلفزيوني.

كما أن التلفزيون الجزائري بكامل قنواته بما فيها القناة الأرضية تبنت في الآونة الأخيرة مبدأ إعطاء الفرصة للصحفيين الجدد، وهذا ما رأته الباحثة طيلة فترة تواجدها بالمكان، حيث أن قسم الأخبار بالقناة الأرضية شبيه بخلية النحل، يمثل الشباب عنصره الأساسي الفاعل.

وعامل آخر يمكن إدراجه يتمثل في هجرة الصحفيين ذوو الكفاءة والخبرة والأقدمية في العمل، وهذا ما نشاهده في الواقع، مما يدفع التلفزيون إلى تعويضهم وإدخال صحفيين جدد لشغل أماكنهم والقيام بأعمالهم.

أما عن أسباب الهجرة، فقد حصرتها الصحفية فاطمة بن حوحو، التي تركت عملها عام 1991م متجهة إلى قناة BBC بلندن في النقاط التالية[21]:

- الصحافة الجزائرية لم تقيم صحفييها ولم تعترف بأقلامهم.
- عامل المرتب، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي المعيشي للصحفي.
- الرقابة الكبيرة الممارسة على الصحفي، والتي لا تساهم في بلورة أفكار الإعلامي، ولا تساعد على كشف الحقائق وتحقيق التطور.
- غياب هامش الحرية، فالإعلام الرسمي والحكومي لا يوفر للصحفي جوا مناسبا لحرية التعبير.

جدول رقم (10):

المستوى التعليمي		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
ليسانس	69	%85.18
ماجستير	12	%14.81
دكتوراه	0	%0
المجموع	81	%100

يبين الجدول رقم(10) **المستوى التعليمي للصحفيين العاملين بقسم الأخبار في القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري**، وتبين الأرقام الواردة في الجدول أن نسبة الحاصلين على "شهادة ليسانس" تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 85.18%، تليها نسبة الصحفيين الحاصلين على "شهادة الماجستير" في المرتبة الثانية بنسبة 14.81%، أما نسبة المتحصلين على "شهادة الدكتوراه" فهي منعدمة تماما، ولكن من خلال تواجد الباحثة في المكان والتحدث مع العاملين، وجدت أنه هناك صحفيين اثنين حاصلين على شهادة الماجستير وهما بصدد إعداد رسالة الدكتوراه.

فطبيعة مهنة الصحافة تعتمد على المهارات الشخصية والصحفية أكثر من التعمق في البحث العلمي والدراسات العليا، أي أن مهنة الصحافة تكتسب بالتطبيق ومدى الخبرة في ممارسة المهنة والمداومة عليها، وهذا ما نجده لدى تحليلنا لمفهوم الكفاءة فالقدرة على الكتابة الصحفية الجيدة (أخبار، تقارير، ريبورتاجات...) تكون نتيجة التمكن في الميدان، فهو عامل رئيسي لتكوين الصحفي المحترف الناتج، كما أن مهنة الصحافة مهنة ميدانية تتطلب من الصحفي النزول إلى المجتمع، والبحث في الواقع ونقله، فهي إذن مكتسبة من الممارسة أكثر من اعتمادها على البحث في المكتبات فالصحافة ليست مهنة بيبليوغرافية بقدر ما هي ميدانية.

ويمكن النظر كذلك إلى جانب آخر هو التخصص العلمي للصحفيين، حيث أن الباحثة من خلال لقاءها بالصحفيين وجدت أن معظم الصحفيين هم خريجي معهد علوم الإعلام والاتصال، وأن القلة القليلة فقط تنحصر تخصصاتهم في علم الاجتماع وعلوم السياسة والعلاقات الدولية، وهم يمثلون الصحفيين الذين دخلوا إلى عالم

الصحافة والسمعي البصري منذ وقت طويل، وهم الكبار في السن الذين تفوق أعمارهم الأربعين سنة.

ويعود ذلك إلى كون تخصص الصحافة كان منحصرا فقط على ولاية الجزائر كما أنه يتطلب معدل كبير، ونسبة المتحصلين على شهادة البكالوريا قبل سنوات كانت قليلة مقارنة بالنسبة الحالية، ولكن مع فتح تخصص الصحافة في10 جامعات جزائرية والتي تمثل أكبر الجامعات في الجزائر استقبالا للطلبة وبموقع ممتاز (الجزائر قسنطينة، وهران، سطيف، باتنة، أم البواقي، بسكرة، قالمة، عنابة،سوق اهراس)، زاد الإقبال على هذا التخصص، كما أن نسبة النجاح فيه كبيرة، وأغلبهم شباب يتجهون مباشرة إلى البحث عن العمل ومزاولة المهنة، ضف إلى ذلك التوجه الحالي للإدارات الجزائرية بإعطاء الأولوية لأهل الاختصاص، وهذا ما هو عليه التلفزيون الجزائري حيث يعطي الأولوية لخريجي معهد الإعلام والاتصال.

جدول رقم (11):

اللغة المتقنة		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
العربية	81	%40.70
الفرنسية	74	%37.18
الانجليزية	36	%18.09
أخرى تذكر	8	%4.02
المجموع	199	%100

تشير نتائج جدول رقم(11) الخاص **بتوزيع الصحفيين العاملين بقسم الأخبار في القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري حسب متغير اللغة،** أن كل الصحفيين يجيدون "اللغة العربية" بالدرجة الأولى بنسبة 100%، تليها نسبة الصحفيين الذين يجيدون "اللغة الفرنسية" و"الإنجليزية" بنسبة 37.18%، 18.09%على التوالي، كما قدرت نسبة الصحفيين الذين يجيدون لغات أخرى بـــ 4.02%، والتي يمكن تحديدها في "اللغة الاسبانية" و"الايطالية" و"اللاتينية".

ويمكن تفسير النتائج السابقة على أساس أن الصحفي كعضو في المجتمع يرتبط بلغته الطبيعية أيما ارتباط، فهي الترجمان المباشر لفكره وعقله، وتجربته في الحياة فاللغة العربية بالنسبة للمجتمع الجزائري هي محور الذاتية والانتماء للحضارة والتاريخ والوطن والقومية، كما أنها تعتبر من أهم مقومات الثقافة ومرتكزاتها ومظاهرها الفكرية النظرية والتطبيقية.

وهذا ما يعد طبيعيا بإتقان كامل الصحفيين للغة العربية، فهي اللغة الأم في المجتمع الجزائري، أما عن اللغات الأجنبية فيعود إتقان الصحفيين إلى اللغة الفرنسية أكثر من اللغة الإنجليزية –رغم أنها تعتبر الأولى عالميا من حيث التداول– إلى العامل الاستعماري، حيث أن طغيان اللغة الفرنسية يتضح من خلال التعاملات
الاجتماعية وكذا في الإدارة الجزائرية، وهذا ما تمت ملاحظته أيضا في المؤسسات الصحفية.

كما لاحظت الباحثة تعامل بعض الصحفيين مع بعضهم بلغات أخرى كالايطالية والاسبانية، وهم صحفيون شباب حديثي التخرج، وهذا ما يدل على محاولة الصحفي الجزائري الوصول إلى الاحترافية، لأن من مؤهلات ومميزات الصحفي الناجح الإتقان والإلمام بعدة لغات، وهذا ما يعد ضروريا خصوصا أثناء الترجمة واستعمال بعض التكنولوجيات مثل الانترنت، فعلى سبيل المثال أكثر من 80% من صفحات الشبكة العنكبوتية تكون باللغات الانجليزية.

أما ما يفسر قلة التمكن من اللغات الأجنبية لدى الصحفيين، فهو ضعف التكوين العلمي الموجه للطلبة في اللغات الأجنبية في بلادنا، وعدم الاهتمام بها اهتماما كافيا كما أن تدريس لغة أجنبية واحدة في قسم علوم الإعلام والاتصال طيلة السنوات الجامعية الأربع له تأثير على مستوى الطلبة في هذا الجانب.

جدول رقم (12):

الخبرة في العمل		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
[1 – 5]	40	%49.38
[6 – 10]	25	%30.86
[11 – 15]	09	%11.11
[16 – 20]	07	%8.46
المجموع	81	% 100

يمثل الجدول رقم(12) **مدة الخبرة في العمل بالنسبة للصحفيين العاملين بقسم الأخبار في القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري**، وتشير النتائج إلى أن خبرة الصحفيين تتراوح في معظمها بين "السنة الواحدة والخمس سنوات"، وهو ما يمثله 40 صحفيا بنسبة 49.38%، تليها نسبة الصحفيين الذين تتراوح مدة توظيفهم بين "11 سنة و15 سنة"، ثم بين"16 سنة إلى 20 سنة" بنسبة 11.11%، 8.46% على التوالي.

وهو ما يؤكد ما ذكر سابقا، حيث أن معظم الصحفيين شباب مبتدئين، كما يدل هذا في رأي الباحثة على التجديد في طريقة العمل، وبداية القضاء على أسلوب احتكار العناصر القديمة ذات الخبرة الكبيرة على المناصب، واستيلاءها على الكراسي، ومنح فرص للشباب المتخرجين حديثا على إظهار قدراتهم، وبالتالي الاستفادة من أفكارهم المتماشية في معظم الأحيان مع أفكار العصر في تطوير العمل الإعلامي داخل القناة.

كما أن الاحتكاك بين الجيلين سيحدث لنا نخبة إعلامية ممتازة، هجينة بين الأفكار الحديثة والخبرة الطويلة والكفاءة القديمة، فالمؤسسة من خلال النتائج احتفظت بكادرها منذ نشأتها، وأتاحت فرصة لتوظيف الكفاءات الجديدة، مما يدل على حرص إدارة القناة على العاملين فيها، وقبول عناصر جديدة تفيدهم وتساعدهم على القيام بعملهم.

2-1-2- تحليل البيانات المتعلقة بمستوى استفادة التلفزيون الجزائري من خدمات شبكة الانترنت:

جدول رقم(13):

طبيعة اشتراك التلفزيون الجزائري بشبكة الانترنت		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
مباشر	75	%92.59
غير مباشر	06	%07.40
المجموع	81	%100

نحاول من خلال الجدول رقم (13) توضيح **طبيعة اشتراك التلفزيون الجزائري بشبكة الانترنت**، واتضح من خلال النتائج المتحصل عليها أن 75 صحفي بما يعادل 92.59% يؤكدون على أن طبيعة الاشتراك "مباشر"، في حين يرى 06 صحفيين أن طبيعة الاشتراك "غير مباشر".

وكان اشتراك التلفزيون الجزائري بشبكة الانترنت عن طريق مؤسسة اتصالات الجزائر منذ حوالي عشر سنوات (2000م)، ويقصد بالاتصال المباشر أحد طرق الاتصال بالانترنت، وذلك من خلال بروتوكول التحكم بالإرسال وبروتوكول الانترنت(TCP/IP)، بوصل حاسوب كبير بالشبكة من خلال حاسوب شركة تتعامل بالانترنت بواسطة خطوط اتصال عالية السرعة (من56 kb/s إلى545 m/s)، وذلك يعني أن كما كبيرا من المعلومات سيتم تداوله بين مجموعة كبيرة من المستخدمين[22] وهذه الميزة تجعل الربط المباشر أحد الخيارات المفضلة للربط بالانترنت بالنسبة للهيئات والشركات الكبرى، والجامعات التي يعمل بها عدد كبير من الأشخاص للتعامل مع الانترنت، حيث تكون المؤسسة متصلة بالانترنت باستخدام المودم للوصول إلى الكومبيوتر مزود الخدمة أو إجراء اتصال هاتفي، وبهذا فإن المستخدم يدخل إلى شبكة الانترنت بكل سهولة[23].

أما الاتصال غير المباشر الذي اختارته نسبة 07.40%، فهو يضم شكلين من طرق الاتصال، الأول هو الاتصال الطرفي الهاتفي (terminal connection dial-up)، حيث يتم الربط بأحد مقدمي الخدمة، ومن خلاله يمكن استخدام كافة خدمات الانترنت وجميع أدواتها وبرامجها، لكن أحيانا يتعرض الزبون للحجب، حيث يمنع من الدخول إلى بعض المواقع، وتحجب عنه بعض المعلومات، وأحيانا لا يستطيع الاستفادة من كافة أدوات وبرامج الانترنت. والشكل الثاني هو الاتصال البريدي (mailonly connection)، الذي يسمح بإرسال واستقبال البريد الالكتروني، وربما قراءة مجموعات الأخبار، ولكن لا يمكن القيام بشيء يتعدى ذلك[24].

وبالنظر إلى النوعين نجد أن الاتصال المباشر أحسن بكثير من الاتصال غير المباشر، حيث يتمتع بميزات أحسن وخصائص ذات فعالية أجود، وهو ما يبرهن استعمال التلفزيون الجزائري له بصفته مؤسسة حكومية كبيرة، كما أنه يجنب الصحفيين الإجراءات الروتينية الموجودة في الشكل غير المباشر، وإشارات انشغال الخط، والانتظار للتوصيل وانقطاع التوصيل، فضلا عن برامج الحماية والأمن التي تجدد باستمرار.

ويتبين من خلال ما سبق أن التلفزيون الجزائري يتمتع بخدمة الانترنت بطريقة جيدة وسريعة، وهذا ما لا يتوفر عند الإعلاميين اليمنيين في دراسة الباحث عبد المالك ردمان الدناني، الذي وجد أن معظم الإعلاميين يشتكون من سوء الخدمات التي يوفرها مزود الخدمة شركة (تيليمن)، من حيث عملية البطء في الحصول على المعلومات واستقبالها من خلال الانترنت، الأمر الذي يضاعف عليهم الفترة الزمنية أثناء الاستخدام (وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الكلفة المالية خلال فترة العمل من دون مبرر علمي أو مسوغ قانوني)، فهذا يدل على أن الاتصال غير مباشر باستخدام الخطوط الهاتفية العادية.

جدول رقم (14):

الخدمات الإعلامية التي توفرها شبكة الانترنت للتلفزيون الجزائري		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
الحصول على المعلومات والأخبار والصور	81	%36.65
فتح موقع للوسيلة خاص بالبث التلفزيوني للبرامج	53	%23.98
الاتصال بالمراسلين والمندوبين التابعين للقناة	20	%09.04
إجراء مقابلات ولقاءات تلفزيونية بواسطتها	06	%02.71
استخدام خدمات المجموعات الإخبارية	27	%12.21
نقل وتغطية الأخبار والأحداث بسرعة ودقة عالية	34	%15.38
المجموع	221	%100

يوضح الجدول رقم(14) **الخدمات الإعلامية التي توفرها شبكة الانترنت للتلفزيون الجزائري**، ويتضح من خلال النتائج أن خدمة "الحصول على المعلومات والأخبار والصور" تأتي في مقدمة سلم الخدمات بنسبة 36.65% أي ما يعادل 81 تكرار (كل الصحفيين)، وتأتي خدمة "فتح موقع للوسيلة خاص بالبث التلفزيوني للبرامج" في المرتبة الثانية بنسبة 23.98%، تليها خدمة "نقل وتغطية الأخبار والأحداث بسرعة ودقة عالية" بنسبة 15.38%، ثم خدمات أخرى تفاوتت آراء الصحفيين حولها تتمثل في: "خدمة المجموعات الإخبارية"، "خدمة الاتصال بالمراسلين والمندوبين التابعين للقناة"، و"خدمة إجراء مقابلات ولقاءات تلفزيونية" بنسب 12.21%، 09.04% 02.71% على التوالي.

ويمكن تفسير اختيار الصحفيين لخدمة الحصول على المعلومات والأخبار والصور، كون أن شبكة الانترنت وسيلة اتصال حديثة للإعلام والمعلومات، حيث أتاحت لمستعمليها من الصحفيين التغلغل بعمق في الروابط الالكترونية، أو الوصلات
المرتبطة بموضوع الخبر، وذلك لإشباع رغبته في الحصول على المعلومات والأخبار والصور، وهو ما يسمى حسب المختصين بالبحث الذكي[25].

فالدافع من العوامل المحركة للاتصال، وبصفة خاصة تلك الدوافع التي يتوقع الفرد أن يشبعها أو يلبيها له الآخرون، فالدافع (Motive) هو حالة فسيولوجية أو نفسية

توجه الفرد إلى القيام بسلوك معين، يقوي استجابته إلى مثير ما، أو يشبع أو يرضى حاجة ما، ويعتبر إشباع الحاجات وتلبية الدوافع ضرورة لدى الفرد حتى يتحقق للفرد الاتزان النفسي، الذي يساعد على استمرار التواصل مع الغير والتكيف مع البيئة[26].

وبما أن الصحفيين يعتمدون عليها كمصدر للحصول على المعلومات والأخبار والصور، فهذا يعني أن الدافع نفعي أو وظيفة المنفعة والتكيف طبقا لتصنيف كاتز للدوافع، حيث يتمسك الفرد بالاتجاهات التي تحقق له العائد الأقصى[27]، وبالتالي فإن اتجاه الصحفي نحو الانترنت تحدد في إطار منفعته منها، وذلك لمعرفته بثرائها بالمعلومات والأخبار والصور فاتخذها كمصدرا رئيسيا للحصول عليها.

إضافة إلى الاستفادة من خدمات النص الفائق في استخدام الآليات المتوفرة على الشبكة، لتقوم بالبحث عن الأخبار والصور والمعلومات والمقالات ذات الأهمية الخاصة للصحفيين، وبذلك تساعده في القيام بوظيفته الإعلامية، من حيث الحصول على مصادر متنوعة من الأخبار والمعلومات في مختلف المجالات والتخصصات بصورة سهلة ومباشرة في أي مكان من العالم.

كما تعد وظيفة نقل الأخبار أبرز وظيفة تمارسها وسائل الإعلام الجماهيري، منها التلفزيون الذي يسعى لتحقيق هذه الوظيفة صوتا وصورة، حيث تقول الصحفية الأمريكية ماري ويست: "أن المجتمع يحتاج إلى الأخبار كما يحتاج إلى الإبصار" وشبكة الانترنت هي المكان المثالي للحصول على أحدث المعلومات، والصور والأخبار العالمية منها والوطنية، والشيء الذي ساعدها في ذلك هي خصائصها المتمثلة في[28]:

- سرعة انتشار المعلومات والأخبار والصور، وذلك يساعد في تحقيق السبق الصحفي.
- سهولة الاستعمال.
- سهولة الحصول على المعلومات والأخبار والصور وتخزينها واسترجاعها ونقلها من مكان إلى آخر.
- توفير الوقت والجهد والمال.
- ديمقراطية الوصول إلى المعلومات.

- حداثة المحتوى (أخبار، معلومات، صور، تقارير...).
- لغة النص الفائق.

كما أن الوسيلة أصبحت تعبر عن تدفق المحتوى الإعلامي في اتجاهين، أو متعدد الاتجاهات (Many to Many)، ولذلك قامت وسائل الإعلام بإنشاء مواقعها الخاصة على الشبكة، وهذا ما قام به التلفزيون الجزائري، والاستفادة منه سواء في نقل الأخبار والأحداث الجارية، أو الاتصال بالمندوبين والمراسلين عن طريق خدمة البريد الالكتروني، أو عن طريق خدمة الدردشة وMessenger، وحتى عن طريق الصوت والصور بـــ web came أو Skype[29].

ويستنتج من هذا أن الصحفيين في قسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري يستخدمون الانترنت في مجالات أعمالهم، وبصورة كبيرة في الحصول على المعلومات والأخبار والصور، وتقدم لهم تلك الخدمة خدمات جليلة تفيدهم في عملهم الإعلامي.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الباحث زهير فاضل حول إنتاج الأخبار التلفزيونية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث ذكر أن 54.60% من الصحفيين في قسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري يستخدمون شبكة الانترنت كأول خدمة إعلامية تقدمها شبكة الانترنت للتلفزيون الجزائري، وبمثابة مصدر رئيسي للحصول على المعلومات والأخبار والصور، وهذا ما أكدت عليه

المنهجية

كذلك دراسة عبد المالك ردمان الدناني بعنوان "الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت" حيث توصلت الدراسة إلى أن 67.33% من الصحفيين في وسائل الإعلام اليمنية يستفيدون من خدمة الحصول على الأخبار، التقارير الصحفية والصور عبر شبكة الانترنت.

جدول رقم(15):

محركات البحث التي يستخدمها الصحفيون لانجاز أعمالهم		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
Google	77	%43.75
Yahoo	53	%30.11
Alta Vista	15	%08.52
Naseej	05	%02.84
Maktoob	12	%06.81
محركات بحث أخرى	14	%07.95
المجموع	149	%100

يظهر الجدول رقم(15) **محركات البحث التي يستخدمها الصحفيون لانجاز عملهم الإعلامي**، حيث احتل موقع "Google" المرتبة الأولى بنسبة 43.75%، يليه في المرتبة الثانية موقع "Yahoo" بنسبة30.11%، ثم موقع "Altavista" بنسبة 08.52% فيما احتلت المواقع العربية المرتبات الأخيرة، حيث جاء موقع "Maktoob" في المرتبة الرابعة، وموقع "Naseej" في المرتبة الخامسة بنسب 06.81%، 02.84% على التوالي وأخيرا بلغت نسبة "محركات البحث الأخرى" بـــ07.95%، وحددها الصحفيون في المواقع التالية:"Aljazeera"، "eurovision"، "Lost"، "Youtub"، "MSN"، "BBC"، "Moheet" (شبكة الأخبار العربية)، وهي

كلها ضمن الاختصاص، وتصنف ضمن المواقع الإعلامية الإخبارية الأولى، وهي جد ثرية بالمعلومات والأخبار

والصور وهذا ما يبرر صدق وصحة اختيار الصحفيين في الجدول السابق رقم(14) لخدمة المعلومات والأخبار والصور.

ويبدو هذا الترتيب أنه يتوافق مع الترتيب العالمي لاستخدامات محركات البحث كما رأيناه سابقا، حيث يحتل "Google" المرتبة الأولى، يليه، "Yahoo" ثم "Altavista" وهي كلها مواقع ليست عربية.

ولا يتحمل الصحفيون هنا المسؤولية بقدر ما يتحملها المحركات العربية، التي عجزت عن إقناع المستخدمين العرب على الأقل بأهميتها، وهذا ما يفسر قلة إقبال

واستعمال الصحفيين لها، واستغلال خدماتها إيمانا منهم بضعف محتواها، أو حتى نقص معلوماتهم عنها، كما أن شهرة المواقع الأجنبية السابقة الذكر، والتعود على استعمالها، تدفع الصحفيين إلى التوجه مباشرة إلى الإبحار في فضاءها، ضف إلى ذلك ضيق الوقت، ومحاولة الصحفي دائما إلى الوصول إلى الأخبار والمعلومات والصور الجديدة ذات الأهمية في زمن قياسي لتحقيق السبق الصحفي، يدفع بالصحفي إلى التوجه إلى "Google" مثلا أو "Yahoo"، بدلا من المواقع العربية لتعوده عليها ولإخراجها الجيد، ووجود عوامل الجذب والوسائط المتعددة.

فرغم أن مثلا موقع "Nseej" يعد شبكة المعلومات العربية الأولى من نوعها في العالم العربي، حيث بدأت العمل سنة 1997م، وتقدم خدماتها باللغتين العربية والإنجليزية، مع تغطية إخبارية من وكالات الأنباء العالمية على مدار 24 ساعة والكثير من الخدمات وموارد المعلومات الأخرى، إلا أنها غير معروفة وعدد زوارها قليل جدا، وهذا ما يفسر تفضيل الصحفيين للمواقع الثلاث السابقة على المواقع العربية[30].

جدول رقم (16):

المواضيع و البرامج التي يستفيد منها الصحفيين في عملهم من خلال شبكة الانترنت		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
الإخبارية	80	%31.49
الثقافية	42	%16.53
التعليمية	23	%09.05
الترفيهية	11	%04.33
الرياضية	24	%09.44
العلمية	33	%12.99
الاقتصادية	33	%12.99
برامج أخرى تذكر	08	%03.14
المجموع	254	%100

يمثل الجدول رقم(16) **البرامج والمواضيع التي يستفيد منها الصحفيين في عملهم من خلال شبكة الانترنت**، وحسب النتائج الواردة في الجدول يتضح أن "البرامج الإخبارية" هي أولى البرامج التي يستفاد منها حيث بلغت نسبة 31.49% وهذا ما يعادل 80 تكرار، وتأتي "البرامج الثقافية" في الدرجة الثانية بنسبة 16.53% تليها في المرتبة الرابعة "البرامج العلمية" و"الاقتصادية" حيث احتلتا نفس المرتبة بنسبة 12.99%، لتأتي بعد ذلك "البرامج

الرياضية"، "التعليمية"، "الترفيهية" والبرامج الأخرى (الدينية والسياحية) في المراتب الأخيرة، بنسب بلغت 9.44%، 09.05% 04.33% 03.14% على التوالي.

ويبدو من خلال هذه النتائج أن طبيعة الانترنت كوسيلة إعلامية عالمية، لها التأثير المباشر على تفضيلات الصحفيين واختيارهم للبرامج الإخبارية، والتي تسمى كذلك باسم"الحدث الآن"، حيث توفر للصحفيين خدمة المعالجة الإخبارية والسياسية المتعمقة لمختلف الأحداث والقضايا على الساحتين الداخلية والخارجية، كما تتنوع البرامج الإخبارية في الأشكال والقوالب الإعلامية ما بين اللقاءات والحوارات مع التقارير كما أنها تتميز بثرائها بالمعلومات والأخبار الحديثة والهامة.

فالصحفيون إذن يفضلون المواضيع والبرامج التي تفيدهم عمليا ومعرفيا، وتزيد من ثقافتهم وتحصيلهم المعرفي، كما أنه إذا قارنا بين أعلى نسبة التي تحصلت عليها البرامج الإخبارية وباقي النسب بالنسبة للبرامج الأخرى، فإن ذلك يدل على اهتمام القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري بالأخبار، وغطائها لمساحات أكبر في النشرات التلفزيونية، فالصحفي إذن يتبع ما يفيده في عمله ويفيد سياسة القناة، وهذا ما يفسر كذلك تفضيل الصحفيون واختيارهم لمحركات بحث أخرى مثل "eurovision Aljazeera، Moheet " فكلها مواقع إخبارية عالمية شهيرة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الباحث زبير فاضل، وعبد الملك ردمان الدناني، وفيصل على خالد فرحاني المخلافي، حيث توصلوا إلى أن الصحفيين كلهم يستفيدون من المواضيع الإخبارية بالدرجة الأولى.

جدول رقم(17):

مصادر حصول الصحفيين على المعلومات من خلال شبكة الانترنت		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
مواقع وكالات الأنباء العالمية	69	%24.46
مواقع وكالات الأنباء العربية	48	%17.02
مواقع الصحف العربية	40	%14.18
مواقع شركات التلفزة العالمية	52	%18.43
بنوك المعلومات	20	%07.09
مواقع المؤسسات والإدارات والشركات	15	%05.31
أخرى تذكر	04	%01.41
المجموع	282	%100

يبين الجدول رقم(17) **مصادر حصول الصحفيين على المعلومات والأخبار من خلال شبكة الانترنت**، وتبين أن "مواقع وكالات الأنباء العالمية" هي أكثر المواقع زيارة من صحفيي قسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري، بنسبة 24.46% تليها "مواقع شركات التلفزة العالمية" بنسبة 18.43%، ثم "مواقع وكالات الأنباء العربية" بنسبة 17.02%، متبوعة "بمواقع الصحف العربية" ثم "مواقع الصحف غير العربية" بنسب 14.18%، 12.05%على التوالي، لتصنف "بنوك المعلومات"، و"مواقع المؤسسات والإدارات والشركات" في مراتب أخيرة بنسب 07.09%، 05.31% على الترتيب.

وهذا الترتيب يؤكد أن الصحفيين يتبعون المصادر العالمية والدولية أكثر من العربية، ويعود ذلك لوثوقهم في أخبار هذه المصادر من جهة، وثرائها بالمعلومات والأخبار والصور من جهة أخرى، فطبيعتها العالمية تدل على تغطيتها لكامل أحداث الكرة الأرضية، وبما أن وقت الصحفي ضيق، ومن طبيعته أنه متعطش دائما لمعرفة

المزيد من الأخبار، وفي نفس الوقت يجب عليه الحصول على أحدث القضايا وأسخنها، فإنه يتجه مباشرة إلى المواقع التي يراها شاملة، بها كل الأخبار من محلية

وطنية، إقليمية ودولية، وهكذا يربح الوقت ويحصل على الجديد، وينافس القنوات الأخرى على الخبر.

كما أن مواقع وكالات الأنباء العالمية، ومواقع شركات التلفزة العالمية بها خصائص ومميزات مفقودة في بقية المصادر، فبالإضافة إلى مصداقيتها والإخراج الجيد، وعوامل الجذب، واحتواءها على الملتيميديا(الوسائط المتعددة)، وشهرتها، فإنها تطلب من الزوار المشاركة، حيث تخصص لهم مكانا تسمح ببعث الأخبار وخصوصا الصور ولقطات الفيديو لكي تستفيد منهم، ويمكن بذلك لباقي الصحفيين الاطلاع عليها والاستفادة منها.

ويمكن التفسير كذلك بالنظر إلى مضمون هذه المصادر العالمية المتنوع والمتجدد باستمرار، إضافة إلى أنها تعد الموزع الرئيسي للمعلومات عبر العالم، فهي شركات إعلامية خاصة تتابع الأحداث الساخنة وكل ما هو جديد، كما أنها تحتوي على بنوك ومراكز المعلومات، فهذه الخدمة كما أشار الصحفيون للباحثة تعد عامل جد هام، فهي من متطلبات كل المؤسسات الإعلامية الحديثة، والتي تحاول أن يكون لها وجود فعلي في عصر المعلومات، وذلك للخدمات التي يوفرها من:

- إتاحة المادة التحريرية من خبر ومعلومة، وصورة للصحفيين المحررين بأسرع وقت.

- تنظيم وتحليل المواد الإعلامية، وتيسيرها لخدمة الصحفيين العاملين بالمؤسسة الإعلامية.
- الاستفادة من الأرشيف الالكتروني.

وفيما يخص المصادر الأخرى التي حددها المبحوثون للباحثة، والتي مثلت 01.41% فهي: "وكالة الأنباء الجزائرية" و "مواقع بعض الصحف المحلية"، وهذا يدل على أن الصحفيين مهتمين بمواقع وسائل إعلامهم، حيث يتخذونها كمصدر خصوصا فيما يتعلق بالأحداث المحلية والوطنية.

جدول رقم(18):

تعامل الصحفيون مع المعلومات المتحصل عليها من الانترنت		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
تحاول التأكد من مصداقيتها	55	%67.90
تقوم بتصفحها فقط	16	%19.75
تكتبها بخط يدك (مع استعمالها)	03	%03.70
تطبعها مباشرة (مع استعمالها)	07	%08.64
المجموع	81	%100

يمثل الجدول رقم(18) **كيفية تعامل الصحفيون مع المعلومات التي يتحصلون عليها من الانترنت**، واتضح أن خيار "محاولة التأكد في مصداقيتها" يأتي في المقدمة بنسبة 67.90%، وفي المرتبة الثانية نجد قيام الصحفيون "بتصفح المعلومات فقط" بنسبة 19.75%، ثم خيار "الطباعة مباشرة مع الاستعمال"، وأخيرا نجد "كتابة هذه المعلومات بخط اليد مع استعمالها".

ويتضح جليا أن الصحفيين حريصون جدا من المعلومات المنشورة عبر الانترنت وهذا ما يؤكده الخيار الأول بمحاولتهم التأكد من مصداقيتها، وهذا ما تبرزه خصائص الانترنت، حيث أنها بدون ملكية ورقابة –حرية النشر–، أي أنها مفتوحة الاستخدام لمن لديه اشتراك فيها من مختلف المستويات والأجناس والدول، ويمكنهم تبادل الأخبار والمعلومات والآراء والأفكار بحرية تامة دون أي رقيب، فهي عالمية مفتوحة المصادر، وهنا تختلط الأخبار الصادقة مع الأخبار الكاذبة، وقد يقع الصحفي في مشاكل كبيرة كمشكلة السب، أو القذف، أو مشاكل حقوق النشر والتأليف والملكية
الفكرية والأدبية، أو حتى نشر إشاعات لا مكان لها من الصحة، وبهذا يفقد الصحفي اسمه وصمعته، وتفقد المؤسسة مصداقيتها.

كما يؤكد هذا الاختيار على كفاءة الصحفيين بقسم الأخبار في القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري وجديتهم وإتقانهم لعملهم، وخوفهم على مصداقية واسم التلفزيون الجزائري، وإدراكهم ووعيهم بأن الانترنت سلاح ذو حدين، فبقدر ما له من ايجابيات له سلبيات.

فإذا كانت شبكة الانترنت تنشط ذاكرة الصحفي، وتساعده على تعميق تخصصه كما تأكد ذلك في الجدول رقم(14،16)، من خلال تزويده بقوائم المعلومات عن طريق خدماتها المتعددة على سبيل المثال لا الحصر البريد الالكتروني، فإنها تضيف إلى كاهله مسؤوليات جديدة تتمثل في الفحص والتدقيق وحسن الاختيار، للتغلب على إشكاليات التلاعب والتحليل والتحريف والمصادر غير الموثوق بها، الأمر الذي يكفل له تنمية القدرة على التحليل والفهم والاستنتاج، والتقليل إلى حد ما من حالة الارتباك المعلوماتي.

جدول رقم(19):

استفادة التلفزيون الجزائري من شبكة الانترنت		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
الانتشار الواسع والعالمية	50	%29.23
ربح مالي من خلال معلنين جدد	11	%06.43
الدقة و الجودة في مضمون البرامج وشكلها	21	%12.28
الآنية والسرعة في نقل وبث الخبر	59	%34.50
التعاون مع مؤسسات إعلامية أخرى في العمل الإعلامي	30	%17.50
المجموع	171	%100

يمثل الجدول رقم(19) **جوانب استفادة التلفزيون الجزائري من شبكة الانترنت** وما هو ملاحظ أن استفادته الأولى تمثلت في "الآنية والسرعة في نقل وبث الخبر" بنسبة 34.50%، فيما كانت الاستفادة الثانية في "الانتشار الواسع والعالمية" بنسبة 29.93%، في حين جاءت فائدة "التعاون مع مؤسسات إعلامية أخرى في العمل الإعلامي" في المرتبة الثالثة بنسبة 17.54%، ثم تلتها في المرتبة الرابعة الدقة والجودة في مضمون البرامج وشكلها" بنسبة 12.28%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت "لربح مالي من خلال معلنين جدد" بنسبة 07.47%.

فكون الانترنت وسيلة جماهيرية بصيغة العالمية وبخاصية اللاتزامنية، ألغت المسافات بين زمن وقوع الحدث ووقت بثه، وحولت العالم إلى قرية كونية صغيرة دفع الصحفيين إلى الاعتماد عليها بصفة كبيرة، واعتبارها مصدرا هاما من مصادر المعلومات، باستعمالها أداة مساعدة للتغطية الإخبارية، أو مصدرا أساسيا للأحداث العاجلة، واستكمال المعلومات والتفاصيل والخلفيات عن الأحداث المهمة، فهي وسيلة للحصول على فيض متدفق ومتجدد من الأخبار الصحفية من مصادر متعددة، وبلغات متباينة وفي مجالات متنوعة.

وتتم السرعة في نقل وبث الخبر كذلك من خلال البريد الالكتروني، هذه الخدمة التي توفرها الانترنت وتجعلها وسيلة اتصال بين الصحفي ومؤسسته، حيث بإمكانه إرسال الخبر من أي مكان وفي أي وقت دونما الحاجة لتواجد الصحفي داخل المؤسسة الإعلامية.

كما أن الانترنت ساهمت في انتشار التلفزيون الجزائري من خلال موقعه على الشبكة، والموقع هو مجموعة من الوثائق المتصلة ببعضها بنظام النص التشعبي مخزونة في ملفات الويب، وهو ملف يوجد في قرص الكومبيوتر الصلب موصل بالانترنت بعنوانه الخاص، وعندما يطبع أحدهم العنوان على مستعرضه تقوم شبكة الانترنت بتوصيله إلى هذا الملف، وكل موقع له صفحة بدء يتم إرسالها أولا ويقرؤها المستعرض عندما يتم طلب الموقع[31].

فالانترنت إذن ساهمت في التعريف بالتلفزيون الجزائري، وأوصلت أصداءه إلى خارج الحدود، وهذا ما ساعده على التعاون مع مؤسسات إعلامية أخرى، وكان آخرها في شهر أفريل الماضي، حيث شارك التلفزيون الجزائري في مشروع "يورو ميد نيوز" للاتحاد الأوروبي بين المنظمات الإعلامية الأوروبية والمتوسطية، ويعد التلفزيون الجزائري شريكا رئيسيا في تسيير هذا المشروع الذي يهدف إلى تقاسم تغطية النشاطات الأورومتوسطية، إلى جانب كل من التلفزيونات التالية: ليبيا، لبنان الأردن، المغرب، سوريا، بالإضافة إلى مؤسسات إنتاج حكومية وخاصة أوروبية[32].

والنتائج هنا تتفق مع نتائج دراسة عبد الملك ردمان الدناني، حيث يجمع الإعلاميون المستخدمون للانترنت على وجود خدمات متعددة يمكن أن تستفيد منها

وسائل إعلامهم في إنجاز عملها الإعلامي، إذ تساعد شبكة الانترنت في تطوير العمل من حيث الشكل والمضمون، والشهرة في الانتشار، وتقليل التكاليف، وتحسين السرعة.

ومن خلال ما سبق، نستنتج أن مؤسسة التلفزيون الجزائري استطاعت أن تحصل على المعلومات بسرعة، كما أنها نشرتها بسرعة، ويلاحظ أن النسب المتحققة للخيارات تدل على وعي وإدراك المبحوثين للفائدة التي حصلت عليها المؤسسة وراء استعمال الانترنت.

2-1-3- تحليل البيانات المتعلقة بالمستوى الإعلامي في مؤسسة التلفزيون الجزائري في ظل تكنولوجيا الانترنت مقارنة بنظيره في القنوات الإعلامية العالمية:

جدول رقم (20):

تقييم العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري بعد إدخال شبكة الانترنت		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
ممتاز	09	%11.11
مقبول	61	%75.30
ضعيف	11	%13.58
المجموع	81	%100

أظهرت نتائج الجدول رقم(20) الخاص **بتقييم العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري بعد إدخال شبكة الانترنت**، أن 75.30% من الصحفيين يرون أن مستوى العمل الإخباري "مقبول"، بينما تقيم ما نسبته 13.58% من الصحفيين مستوى هذا العمل "بضعيف"، أما القلة القليلة من الصحفيين المقدر عددهم بـــ09 صحفيين فإنهم يرون أن مستوى العمل "ممتاز".

إن إجماع الصحفيين على الإجابة بالإيجاب بالجمع بين الاختيارين(مقبول وممتاز) بنسبة 86.41%، يؤكد أن إدخال شبكة الانترنت أحدث تغييرات، وأضاف خدمات إيجابية على العمل الإخباري، وهذا ما استنتجته كذلك بعد تحليل الجداول السابقة حيث أنها أصبحت مصدرا رئيسيا مهما للصحفيين، يساعدهم في الحصول على المعلومات والأخبار والصور، كما ساعدت التلفزيون الجزائري على تحقيق الانتشار والدخول في عالم الويب الواسع والعالمي. وتتفق نتائج هذا السؤال مع دراسة "استيفن لوسي، توني أنواتير وأنجيلا باور" المتعلقة باستعمال التكنولوجيا في أخبار التلفزيون المحلية، فقد بلغت نسبة من قال من الذين يعملون في محطات بها شبكات إخبارية فضائية أن شبكة الانترنت قامت بتحسين جودة نشراتها الإخبارية المحلية 83%، بينما قال 5% بأنه لا يوجد أي تأثير

على الإطلاق، وكذلك مع دراسة الدكتور محمد علم الدين، حيث أن التكنولوجيا الاتصالية الراهنة وعلى رأسها الانترنت ساهمت في رفع مستوى جودة المنتج الإعلامي بصفة عامة[33]

جدول رقم(21):

دافع التلفزيون الجزائري وراء استعماله لشبكة الانترنت في العمل الإعلامي		
الخيارات	التكرارات	النسبة
محاكاة التلفزيونات العالمية	36	%19.56
الثقة بمصداقية معلومات الوسيلة	10	%05.43
قرار إداري	16	%08.69
تحسين العمل الإعلامي بمواكبة التطورات الحديثة	70	%38.04
سهولة الاستخدام والحصول على المعلومات	51	%27.71
دوافع أخرى تذكر	05	%02.71
المجموع	184	%100

يمثل الجدول رقم(21) **دافع التلفزيون الجزائري وراء استعماله لشبكة الانترنت في العمل الإعلامي**، ويبدو من خلال النتائج المحصل عليها أن السبب الرئيسي والأول هو "تحسين العمل الإعلامي بمواكبة التطورات الحديثة" بنسبة 38.34%، يليه "سهولة الاستخدام والحصول على المعلومات" كسبب ثاني بنسبة 27.71%، ثم "محاكاة التلفزيونات العالمية" بنسبة 19.56%، وكسب رابع نجد "قرار إداري" بنسبة 08.69% وفي المرتبة الخامسة نجد "الثقة بمصداقية معلومات الوسيلة" بنسبة 05.43%، وأخيرا أسباب حددها الصحفيون بلغت نسبها 02.71% تمثلت في "السبق الصحفي".

وهذه النتيجة منطقية، لأن أي تغيير يحاول المسؤولون إحداثه، وأية إضافات وتعديلات يقام بها، يراد بها دائما دفع المؤسسة نحو الأفضل، فارتباط التلفزيون الجزائري بالانترنت كان يراد به الوصول بالعمل الإخباري إلى الاحترافية والإتقان العالمي، وذلك بتحسينه وتطويره، ويفهم من هذا أن الانترنت وسيلة هامة وإيجابية

لدرجة الاعتماد عليها لتحسين العمل الإعلامي ككل، كما أن سهولة الاستخدام والحصول على المعلومات من المميزات الرئيسية للانترنت، وهذا ما يسمح بالاعتماد عليها بدرجة كبيرة.

واحتلال سبب "تحسين العمل الإعلامي بمواكبة التطورات الحديثة" المرتبة الأولى إنما يؤكد على أن إدخال الانترنت جاء نتيجة الإحساس بالحاجة إليها، حيث أصبح العمل على الأجهزة التماثلية بطيئا ورديئا ومرهقا، واقتضى ذلك أيضا نتيجة للمحاكاة والتنافس وجذب الجمهور، كما أن عنصر الوقت يفرض على الصحفي التحرك السريع الفعال والحركة الدائبة الدائمة، أي تحقيق السبق الصحفي أو سباق اللحظة عن الأخبار، ومنافسة المؤسسات الإعلامية الأخرى.

أما عن مجيء سبب "سهولة الاستخدام والحصول على المعلومات" في الدرجة الثانية، هو خاصية الانترنت في حد ذاتها، وما توفره من راحة وعدم الإجهاد وربح الوقت والجهد والمال، مقابل سهولة الحصول على فيض متدفق من المعلومات والأخبار والصور.

أما عن ترتيب "محاكاة التلفزيونات العالمية" في المرتبة الثالثة، فكان ذلك نتيجة للمنافسة والتقليد للقنوات والمحطات الأخرى التي أدخلت هذه الشبكة، وبالتالي نقل تجربة القنوات الأخرى، غير أن إدخال التقنيات مثل الانترنت وحده ليس كافيا لإحداث طفرة وقفزة ايجابية بالعمل الإعلامي نحو الأفضل، إذ يتعين أولا تحرير هذه التقنية سياسيا وثقافيا وإداريا في عصر العولمة، للحصول على مزيد من حرية التعبير، وحفز المزيد من التنمية الديمقراطية، وهذا ما جعل سبب "القرار الإداري" يأتي في المرتبة الرابعة.

فإدخال الانترنت كان دون الرجوع إلى الصحفيين والأخذ بآرائهم، وهذا أمر طبيعي في الدول النامية –منها الجزائر–، إذ يتخذ القرار في الغالب بناءا على وجهة نظر الجهات العليا، والتي بيدها اتخاذ القرار سواء كان ذلك ناجما عن دراسة وحاجة أو بناءا على مزاجية، أو على أي سبب آخر قد لا يمت لمصلحة العمل بأدنى صلة وهذا أثار استياء الصحفيين، وهذا ما لمسته الباحثة من إجابات الصحفيين والمناقشة معهم في مكان العمل.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة الدكتور عادل عبد الرزاق ضيف، الذي خلص إلى أن ما نسبة 41% من الصحفيين أكدت على أن الانترنت أدت إلى تحسين العمل الإعلامي، سرعة الأداة، تنوع مصادر المعلومات، إثراء العمل الصحفي، توافر كما أكبر للمعلومات[35].

جدول رقم(22):

تقييم العمل الإعلامي الجزائري مقارنة بالعمل الإعلامي العالمي		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
يرقى تماما للعمل الإعلامي العالمي	04	%04.93
يرقى إلى حد ما	27	%33..13
لا يرقى للعمل الإعلامي العالمي	50	%61.72
المجموع	81	%100

يمثل الجدول رقم(22) **تقييم العمل الإعلامي الجزائري مقارنة بالعمل الإعلامي العالمي،** وتبين من خلال إجابات الصحفيين أن العمل الإعلامي الجزائري "لا يرقى تماما إلى العمل الإعلامي العالمي" بنسبة 61.72%، بينما بلغت نسبة الصحفيين الذين يرون بأن العمل الإعلامي الجزائري "يرقى إلى حد ما إلى العمل الإعلامي العالمي" 33.33%، بينما ترى نسبة 04.93% من الصحفيين أن العمل الإعلامي الجزائري "يرقى تماما للعمل الإعلامي العالمي".

ويمكن تفسير ميول الأغلبية الكبرى إلى القول بعدم رقي العمل الإعلامي بالتلفزيون الجزائري ووصوله إلى المستوى العالمي، أولا إلى أنه ينبغي التمييز بين شيئين رئيسيين هما "التطوير والرقي"، ففعلا شبكة الانترنت طورت من مستوى العمل الإعلامي، وهذا استنتجته في الجداول السابقة، لكن لم يصل بعد إلى المستوى الاحترافي العالمي الذي وصلت إليه بعض المؤسسات الإعلامية الأخرى مثل قناة الجزيرة، BBC، CNN وغيرها، فحسبما أكده أغلبيتهم للباحثة أنه في التلفزيونات العالمية أصبح الصحفي اليوم يقوم بالتركيب والمكيساج للروبورتاج في عين المكان

قبل الدخول إلى قاعة التحرير، ويمكنه من خلال الانترنت إرسال الروبرتاج كاملا ولكن نحن لم نصل بعد لهذا المستوى.

أما عن رضى الصحفيون عن مستوى العمل الإخباري حسب الباحثة، ومن خلال ما لاحظته واستنتجته من دردشتها مع صحفيي قسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري، فيرجع إلى قدرة المؤسسة على المنافسة الإعلامية بعد إدخال التقنية الحديثة أي الانترنت، خصوصا أن المنافسة الإعلامية بين المؤسسات الإعلامية المختلفة تعد من أبرز المظاهر في الوقت الحاضر، خاصة مع وجود مساحة من الحرية، والتدفق المعلوماتي الذي نتج عن ظهور شبكة المعلومات، التي زادت من حدة هذه المنافسة.

وهذا يدل على إدراك المؤسسة والصحفيين العاملين فيها على أهمية المنافسة الإعلامية بعد الارتباط بشبكة الانترنت، ولكن تبقى هناك نقطتين هما كيفية المنافسة والقدرة على الاستمرارية بهذه المنافسة، وتحتاج المؤسسة إلى التركيز عن هاتين النقطتين، والاستفادة من التقنية الحديثة في الوصول إليها.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الباحث زبير فاضل، حيث توصل إلى أن نسبة 56% من الصحفيين يقولون بعدم رقي العمل الإخباري بالتلفزيون الجزائري ووصوله إلى الاحترافية العالمية، فمع أن دراسته أجريت سنة 2006م، إلا أن النتائج نفسها في عام 2009م، وهذا يؤكد أن امتلاك التقنية لوحدها لا يوصل إلى الاحترافية العالمية، وأن هناك أسباب أخرى سوف يتم الكشف عنها في الأسئلة الآتية.

جدول رقم(23):

الأسباب الايجابية لوصول العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري إلى المستوى الإعلامي العالمي					
الاختيارات	التكرارات	النسبة	الخيارات	التكرارات	النسبة
يرقى تماما	4	%04.93	استخدام أحدث تكنولوجيا عرفها القرن	37	%35.23
يرقى إلى حد ما	27	%33.33	تحقيق العالمية من خلال البث عبر موقع المؤسسة	24	%22.85
لا يرقى	50	%61.72	إمكانية التفاعل بين المشاهدين والقناة عبر البريد الالكتروني	22	%20.95
المجموع	81	%100	الحرية في ممارسة العمل الإعلامي	07	%06.66
			المجموع	105	%100

يمثل الجدول رقم(22) **الأسباب الايجابية التي فسربها الصحفيون موافقتهم على رقي العمل الإعلامي في تلفزيون الجزائري ووصوله إلى المستوى الاحترافي الإعلامي العالمي** بنسبة 38.26%(يرقى تماما، يرقى إلى حد ما)، حيث يرجع السبب الأول إلى "استخدام أحدث تكنولوجيا عرفها القرن" بنسبة 35.23%، يليه في المرتبة الثانية "تحقيق العالمية من خلال البث عبر موقع المؤسسة" بنسبة 22.85% ثم "إمكانية التفاعل بين المشاهدين والقناة عبر البريد الالكتروني" في المرتبة الثالثة بنسبة 20.95%، تليها في المرتبة الرابعة "تحسين البرامج شكلا ومضمونا" بنسبة 14.28% وأخيرا ورد خيار "الحرية في ممارسة العمل الإعلامي" بنسبة 06.66%.

ويتفق رأي الصحفيين مع رأي الدكتورة الباحثة كارولين ديانا لويس حينما قالت:"أن مستقبل المادة الإخبارية ستحدده الطبعة المذهلة للتكنولوجيا الحديثة، وليست المقتضيات الصحفية الجادة"[36]، حيث أصبحت الانترنت معيار التطور والرقي بالنسبة للبعض، وهو ما يجعلنا نفهم أن هؤلاء الصحفيين يربطون بين المستوى الإخباري العالمي، وامتلاك التكنولوجيا التي تسمح لأي قناة تلفزيونية في العالم بتقديم

خدمات إخبارية ذات جودة عالية وبسرعة فائقة، مماثلة لتلك التي تقدم في القنوات الكبرى في العالم.

لكن امتلاك الأجهزة لا يعني بلوغ الاحترافية إذا لم يوجد من يتقن الاستخدام ويستفيد منها، لأن الأجهزة لا تعمل بمفردها إذا لم يوجد من يسيرها، فصحيح أن الانترنت حققت الانتشار الواسع للتلفزيون الجزائري بتوسيع نطاق التغطية الجغرافية وأدت إلى تطور كمي وكيفي، حيث توفرت السرعة والدقة وسهولة الاستخدام والكفاية والاكتمال، وتطوير الأداء المهني، وتقديمه للعالم الخارجي عبر موقعه.

كما أن الانترنت وضعت لنا بدائل عديدة، ليست فقط عند البحث عن المعلومة ولكن في شتى المجالات، فالتكنولوجيا قد أتاحت الكثير والكثير للتمكن من البحث عن المعلومة، ولكنها تبقى مجرد أدوات ووسائل، تسير وتسهل نقل وتبادل وتخزين المعلومات، فالانترنت إذا جاز التعبير هي الناقل أو الحامل، بينما المعلومات والأخبار هي المحتوى المنقول.

ومهما كان تأثير الانترنت كأداة، فهي مجرد أداة، أما العمل الإخباري المحترف فتحكمه عوامل أخرى، أهمها العوامل البشرية الفنية بالدرجة الأولى، فالانترنت لم تغير مهنة الصحافة بقدر ما غيرت أدواتها وأساليبها وشروطها.

وبالنظر إلى دراسة فيصل علي خالد فرحان المخلافي، فإن المؤسسات الإعلامية اليمنية استفادت من شبكة الانترنت، وطورت عملها الإعلامي وذلك لأنها:

- استطاعت أن تتواصل مع الجمهور بشكل أفضل بنسبة 62.8%.
- السرعة في الحصول على المعلومات وسرعة نشرها بنسبة 62.8%.
- استفادت من تقنية النشر الالكتروني عبر موقع المؤسسة عبر شبكة الانترنت بنسبة 47.1%.
- استطاعت المؤسسة أن تتعاون مع المؤسسات الأخرى في العمل الإعلامي بنسبة 40%.

جدول رقم(24):

أسباب عدم رقي العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري إلى المستوى الإعلامي العالمي					
الاختيارات	التكرارات	النسبة	الخيارات	التكرارات	النسبة
يرقى تماما	4	%4.93	مشكل الرقابة	23	%29.11
يرقى إلى حد ما	27	%33.33	قلة الإمكانات المالية المخصصة لهذا المجال	19	%24.05
لا يرقى	50	%61.72	عدم وجود متخصصين يتحكمون في تكنولوجيا الانترنت بشكل جيد	25	%31.64
المجموع	81	%100	موقع التلفزيون الجزائري ما زال بدائي	12	%15.18
			المجموع	79	%100

يظهر الجدول رقم(24) **أسباب عدم رقي العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري ووصوله إلى درجة الاحترافية العالمية**، وتشير النتائج إلى أن السبب الأول يرجع إلى "عدم وجود متخصصين يتحكمون في تكنولوجيا الانترنت بشكل جيد" بنسبة 31.64%، يليه "مشكل الرقابة" بنسبة 29.11%، وفي المرتبة الثالثة أدرج الصحفيون سبب "موقع التلفزيون الجزائري مازال بدائي ويستحق التطوير" بنسبة 15.18%.

فامتلاك التكنولوجيا بدون اليد المسيرة لا يعني شيئا بالنسبة للصحفيين، وهذا ما يطرح إشكالية لطالما واجهتها الدول النامية، والمتمثلة في نقل التكنولوجيا من الدول المتقدمة دون التحكم فيها، أو التمكن من استغلالها أحسن استغلال، بما يجعل هذه

الدول تضطر لإحضار اليد العاملة الأجنبية سواء للتسيير أوالصيانة، وهذا يكلفها أولا مبالغ مالية ضخمة إضافة إلى التبعية للدول الأخرى، وهذا يفسر بطريقة أخرى بنقص التكوين والتدريب للصحفيين الذي يعد أمرا ضروريا، خصوصا مع المنافسة الإعلامية التي خلقها تعدد القنوات الفضائية، جعل من الضروري بل من الملح توفير التكوين المستمر والمتواصل للصحفيين العاملين بقسم الأخبار بصفة عامة، نظرا لما

يعرفه هذا القطاع من تطور مستمر ومتسارع، مما يتطلب تعديلا وتطويرا لطرق إنتاج وعرض الأخبار.

كما أرجع الصحفيون سبب عدم الارتقاء بالدرجة الثانية "لمشكل الرقابة" سواء كانت رقابة قبلية أو بعدية، ذاتية أو رقابة من طرف رؤساء العمل. وأنجع أشكال الرقابة والحذف في التلفزيون الجزائري هو تعيين أشخاص في مستويات اتخاذ القرار على أساس العامل السياسي والعلاقات الشخصية، وليس على أساس الكفاءة والمهنية.

فالعمل الإخباري داخل التلفزيون الجزائري يعاني التضييق على الحرية في الممارسة الإعلامية، وهو ما يدفع بالعديد من الصحفيين الجزائريين إلى الهجرة نحو القنوات العربية والأجنبية، لنيل فضاء أوسع من الحرية والحصول على ظروف عمل أكثر ملائمة، خصوصا أن الانترنت نافذة فتحت آفاق عديدة، واتسعت من خلالها الرؤيا، وأصبحت المعلومة عن طريقها ملكا للجميع، وخيارا نحدد من خلاله ما نريد معرفته بالوسيلة التي نرغب، بغض النظر عما قد تفرضه القيود الاجتماعية أو الثقافية، وما ولدته حالة الرقابة الحكومية ولاحقا الذاتية على وسائل الإعلام.

أما في المرتبة الثالثة فنجد سبب "قلة الإمكانات المالية المخصصة لهذا المجال" فالدولة لم تعط هذا الجهاز الصلاحيات المالية الكاملة لكي يقوم بمهامه، فقيدته بميزانية محدودة لا تفي بمتطلبات العديد كصرف المرتبات، صيانة الأجهزة، منح حوافز للعاملين وإنتاج برامج، وشراء أجهزة، والأفضل أن يكون هناك بند خاص متجدد سنويا أي قابل للزيادة لشراء عتاد جديد بعد دراسة فوائدها وجدواها.

أما السبب الأخير فهو "موقع التلفزيون الجزائري الذي لازال بدائيا"، ويستحق التطوير، فرغم أنه ساهم في التعريف بالمؤسسة، وزيادة مساحة التغطية الجغرافية وإحداث الانتشار للتلفزيون الجزائري كما تم استنتاجه في الجداول السابقة، إلا أنه مقارنة مع بعض مواقع المؤسسات الإعلامية المحترفة عالميا يعد بعيدا جدا عن الاحترافية، ويستحق التطوير والعمل على تحسين مضمونه.

والملاحظ أن هذه الأسباب نفسها توصل إليها الباحث زبير فاضل في دراسته ومازالت من ذلك الحين حتى اليوم لم تتغير، على الرغم من البحوث سواء التي أجراها الباحثون أو المؤسسة، لكنها لم تعمل بنتائجها، ربما لعدم الاعتماد الكافي من

الدولة لميزانية المؤسسة لكي تنهض بمستواها الإداري والفني، وربما لتغيير مدراء الإدارات العامة بتغيير وزراء الإعلام بشكل عام، فكل مرة تتغير شخصيات أخرى وقد يعتري ذلك التأخر في النظر لمثل تلك المشاكل، لما تواجهه من مهمات وواجبات كثيرة أمامها في مختلف الفروع والقطاعات، وعندما يتسبب لها الأمر وتبدأ بمعالجة مثل تلك المشاكل تتغير تلك الشخصيات

وهكذا، والأصل أن تبدأ هذه الشخصيات من حيث انتهى الآخرون، ولا يجرفها ركام المشاكل الإدارية التي مع الوقت سوف تتلاشى وتتغلب عليها.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الباحث زبير فاضل، حيث توصل إلى أن أسباب عدم ارتقاء العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري ووصوله إلى درجة الاحترافية العالمية ترجع إلى:

عدم التحكم في التكنولوجيا المستوردة بشكل جيد.

التضييق على الحريات في الممارسة الإعلامية.

نقص التكوين الصحفي.

العلاقات الإنسانية غير ملائمة بين فريق العمل الإخباري.

جدول رقم(25):

تقييم موقع التلفزيون الجزائري على شبكة الانترنت		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
ممتاز	3	%3.70
مقبول	28	%34.56
ضعيف	50	%61.72
المجموع	81	%100

نحاول من خلال الجدول رقم(25) الخاص **بتقييم موقع التلفزيون الجزائري على شبكة الانترنت**، إظهار مستواه من خلال إجابات الصحفيين، حيث أكدت أغلبية الصحفيين بنسبة 61.72% أنه "ضعيف"، يليه متغير"مقبول" بنسبة 34.56%، وأخيرا "ممتاز" بنسبة 03.70%.

يبدو من خلال النتائج المتحصل عليها أن موقع التلفزيون الجزائري "ضعيف" وهذا ما أجمع عليه معظم الصحفيين (50 صحفي)، ويرجع ذلك إلى عدم وجود متخصصين يتحكمون في تكنولوجيا الانترنت كما أثبت ذلك في الجدول رقم(24) حيث أن الصحفيين العاملين بالقناة غير مؤهلين كفاية في الأمور التقنية بخلق موقع وتحسين البث، كما يمكن تفسيره بعدم وجود البث الحي للبرامج عبر الموقع.

كما أنه إذا نظرنا إلى القنوات العالمية الكبرى نجد أن لها مواقع الكترونية بوسائل التفاعلية مع الجمهور، بدءا من استقصاءات الرأي الالكترونية، إلى احتواءها على غرف للنقاش والدردشة، والتي يمكن عن طريقها التحاور بالصوت والصورة مع الجمهور، واستقبال آراءهم ومقترحاتهم عبر الطريق المباشر، ومن أي مكان في العالم، كما أن مواقع الشبكات الإخبارية العالمية تقدم مختارات من المحتوى المرتبط بالوسيلة الأمر مثل: BBC، CNN والجزيرة، أو منتجا مخصصا للنشر عبر الويب

وهذا يعني أن موقع التلفزيون الجزائري ما زال بعيدا عن التطور المحقق في مواقع الشركات الإعلامية الأخرى.

جدول رقم(26):

محتوى التلفزيون الجزائري على شبكة الانترنت		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
تقديم نسخة من كل برنامج تلفزيوني يعرض على القناة	5	%4.67
الترويج للبرامج قبل وأثناء عرضها على القناة	51	%47.66
أرشفة جميع البرامج التي تقدم من خلال القناة	51	%47.66
المساهمة في أنشطة خاصة بالقناة كاستطلاعات الرأي	00	%00
المجموع	107	%100

يمثل الجدول رقم(26) **محتوى موقع التلفزيون الجزائري على شبكة الانترنت** حيث نجد في المرتبة الأولى اختيارين هما "لترويج للبرامج قبل وأثناء عرضها على القناة"و "أرشفة جميع البرامج" التي تقدم من خلال القناة بنسبة 47.66%، ويليه في المرتبة الثانية "تقديم نسخة من كل برنامج تلفزيوني يعرض على القناة" بنسبة 4.67% وكانت نسبة "المساهمة في أنشطة خاصة بالقناة كاستطلاعات الرأي" معدومة0 %.

إن موقع التلفزيون الجزائري يقوم بأرشفة جميع البرامج التي تقدم من خلال القناة والأرشفة الالكترونية مهمة جدا في عصر ثورة المعلومات، حيث تحفظ البرامج والتقارير والحصص بأنواعها داخل الكومبيوتر، وهذا ما يمنعها من الضياع أو حتى ضياع مختلف المصغرات الفيلمية (الميكروفيلم، والميكروفيس)، كما يتجه نظام الأرشفة إلى التكامل مع العمل داخل القناة، بحيث يتيح للصحفي استخدام شاشة العرض الواحدة لحاسب إلكتروني للاطلاع على أرشيف المواد دون أن ينتقل إلى

الأرشيف، كذلك في حالة وجود مركز وأرشيف صحفي مرتب ومنظم، ويستعين بالانترنت، فإن المعلومات عن المؤسسة والخدمات التي تقدمها تتاح إلى أفراد من الخارج لقاء اشتراك، أو رسوم مالية، وأن يقدم خدمات معلوماتية مدفوعة، ويصدر نشرات وتقارير وكاشفات وأدلة ببليوغرافية تتاح للجمهور العادي.

إضافة إلى الترويج للبرامج قبل وأثناء عرضها على القناة، وبهذا يكون الجمهور على دراية بمواعيد الحصص والبرامج على القناة الأم.

بينما نجد أن موقع القناة لا يوفر خدمة المساهمة في أنشطة خاصة بالقناة كاستطلاعات الرأي، وهذا هو السبب الرئيسي الذي جعل ما نسبة 61.72% يرون أن موقع التلفزيون ضعيف، كما أن البث المباشر لا يقتصر سوى على النشرات الإخبارية، وهذا ينقص البث بالصورة، وهي عامل جذب هام للجمهور.

جدول رقم(27):

هدف التلفزيون الجزائري من إنشاء موقع له على شبكة الانترنت		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
دعم الدور الريادي الذي يقوم به التلفزيون الجزائري لتطوير رسائله الإعلامية	54	%31.95
زيادة عدد متتبعي أنشطة القناة عبر موقعها على شبكة الانترنت	51	%30.17
نشر الإعلانات الخاصة باتفاقات القناة	25	%14.79
التفاعلية وخلق المشاهد المتجاوب والايجابي	39	%23.07
المجموع	169	%100

يظهر الجدول رقم(27) **هدف التلفزيون الجزائري من إنشاء موقع له على شبكة الانترنت**، وتشير النتائج في هذا الجدول أن الهدف الأول يكمن في "دعم الدور الريادي الذي يقوم به التلفزيون الجزائري لتطوير رسائله الإعلامية" بنسبة 31.95% أما الهدف الثاني فهو "نشر الإعلانات الخاصة باتفاقات القناة" بنسبة 30.17%، ويأتي "زيادة عدد متتبعي أنشطة القناة عبر موقعها على شبكة الانترنت" بنسبة 23.07% ويمثل "التفاعلية وخلق المشاهد المتجاوب والايجابي" الهدف الرابع بنسبة 14.79%.

لكل مؤسسة إعلامية هدف تسعى من وراءه عند القيام بتطويرات في مؤسستها بصفة عامة، وهدف التلفزيون الجزائري من إنشاء موقع له عبر الشبكة يمكن في دعم الدور الريادي الذي يقوم به التلفزيون الجزائري لتطوير رسائله الإعلامية من اقتناء معدات جديدة، وإدخال عناصر متخصصة مهنية جديدة من صحفيين وفنيين

وتقنيين وإداريين، حيث يسعى بذلك إلى زيادة الولاء للتلفزيون الجزائري بجلب مشاهدين جدد.

وهذا ما يبرر احتلال هدف زيادة عدد متتبعي أنشطة القناة عبر موقعها على الشبكة المرتبة الثانية، وبالتالي التعريف أكثر بمؤسسة التلفزيون الجزائري، كما تستفيد من موقعها في التحاور مع المشاهدين، وتحويله من جمهور سلبي إلى جمهور إيجابي، ويمكن بذلك الحصول على بعض الاقتراحات، كما أن زيادة عدد المشاهدين وتفاعلهم مع القناة يشجع التلفزيون الجزائري دائما، ويبعثه على الاجتهاد أكثر، والجد في العمل من أجل تطوير رسائله الإعلامية، وتكييفها مع أذواق الجماهير، والتماشي مع قضايا العصر في آن واحد، وهذا يؤكد نتيجة الجدول رقم(21)، فإدخال الانترنت وخلق موقع للتلفزيون الجزائري يراد به تطوير العمل الإعلامي وتحسينه.

ويمكن إرجاع ذلك للأسباب التالية:

- إمكانية تبادل المستندات وأشرطة الفيديو والأخبار والصور.
- سهولة الاستعمال لهذه التقنية.
- الحديث والمشاورة عبر الانترنت، كما شاهدنا ذلك في حرب الخليج الأخيرة وأفغانستان، حيث كانت وسيلة فعالة استخدمتها الشبكات الإخبارية من بينها أبو ظبي والجزيرة في نقل أحداث الحرب، كبديل للبث عبر الأقمار الصناعية، حينما يتعذر وجود تسهيلات فنية، فيكفي المراسل خط تليفوني وتوصيله بجهاز كومبيوتر محمول

مزود بكاميرا صغيرة، لينقل رسالته الإخبارية عبر الشبكة الدولية لتصل إلى المشاهدين في نفس اللحظة[37].

بالإضافة إلى خدماتها العديدة من خدمة البريد الالكتروني، خدمة نقل الملفات خدمة الاتصال عن بعد، خدمة المنتديات العالمية، خدمة الويب، خدمة الأرشيف،خدمة مجموعات الأخبار ... الخ.

فخصائص الانترنت وخدماتها هذه تجعل من كل المؤسسات الإعلامية تتسابق في استعمالها، وتستفيد منها لتطوير رسائلها، ورفع مستوى العمل الإعلامي بها، وبالتالي دفع المؤسسة للعالمية، والالتحاق بركب الاحترافية العالمية للمؤسسات الإعلامية الكبرى.

2-1-4- تحليل البيانات المتعلقة بتعامل الإعلاميين بمؤسسة التلفزيون الجزائري مع شبكة الانترنت:

جدول رقم(28):

تقييم استخدام الصحفيين لشبكة الانترنت		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
جيد	25	%30.86
مقبول	52	%64.19
ضعيف	16	%19.75
المجموع	81	%100

يمثل الجدول رقم(28) **مستوى استخدام شبكة الانترنت من طرف صحفيي قسم الأخبار في القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري**، ويتضح أن نسبة الذين أجابوا "بمقبول" أعلى نسبة حيث تقدر بـــ 64.19%، تليها نسبة الذين أجابوا "بجيد" 30.96%، ثم "ضعيف" بنسبة 19.75%.

إن استخدام الانترنت في العمل الإعلامي أصبح اليوم هو السائد، لما تمثله شبكة الانترنت من وسيط إعلامي يحوي كل الوسائل الإعلامية، وكذلك لما يبشر به من مستقبل، فبواسطته تحررت وسائل الإعلام والتلفزيون خاصة من التقليد والرتابة (الاستاتيكية)،إلى التفاعلية والحيوية والمرونة (الديناميكية)، فسيشارك النص المكتوب الصورة المتحركة والثابتة والصوت للحدث في نفس وقت حدوثه، فالانترنت سهلة التصفح، ولا يحتاج التصفح فيها إلا حفظ عنوان الموقع وتقليب الصفحات.

كما أنه وكما أشرت في الجدول رقم (09)، فإن معظم الصحفيين شباب والشباب مواكبون للتكنولوجيا، يجيدونها ويتحكمون فيها، فالجيل الحالي هو جيل الانترنت والتكنولوجيا، حيث بدأ مجتمع المعلومات في الجزائر منذ عدة سنوات، وتبني الدولة عدة مشروعات من شأنها انتشار التكنولوجيا على نطاق واسع مثل مشروع حاسب لكل بيت، الذي تتبناه وزارة الاتصالات والمعلومات في الجزائر، وتشترك فيه عدد

من شركات القطاع الخاص، الأمر الذي خلق اتجاها مواتيا لنشر تكنولوجيا الانترنت في الجزائر، كما واكب كذلك إعداد المقررات التدريسية بالجامعات والمدارس لتدريس الإعلام الآلي منذ فترة ليست بالقصيرة، فضلا عن ارتباط سوق العمل غالبا بإجادة تكنولوجيا الحاسب الآلي والانترنت، يدفع الشباب لتعلمها وإجادتها.

أما الذين قالوا بأن مستواهم ضعيف في استخدام الانترنت فيرجع ذلك لعدة أسباب:

- عدم تدربهم على استعمالها.
- يفضلون التعامل مع مصادر المعلومات التقليدية من برقيات وكالات الأنباء...

- الظروف المادية لا تسمح لهم بتصفحها في مقاهي الانترنت، وعدد الأجهزة في مكان العمل قليل، فلا يمكنهم المكوث لوقت طويل أمام أجهزة الكومبيوتر في المؤسسة لتعلمها، فزملاء العمل بحاجة إليها.
- زملاء العمل كلهم مشغولون في إنجاز المهام الموكلة إليهم، ووقت الصحفي ملك مهنته، إضافة إلى ضيق الوقت.

وهذه النتائج تتفق مع نتائج الباحث فيصل علي خالد فرحان المخلافي، حيث توصلت نتائجه إلى أن 62.86% من الصحفيين يجيدون استعمالها، وذلك لسهولة التصفح وسهولة استخدام الانترنت، بينما 37.14% لا يجيدون استخدامها، وقد وضع إجاباتهم هذه في ثلاث محاور كالتالي:

المحور الأول: ضيق الوقت، ويرى المبحوثون أن ازدحام وقتهم بالعمل يمنعهم حتى من الذهاب إلى مقاهي الانترنت المتوفرة بشكل كبير في اليمن.

المحور الثاني: قلة إقامة المؤسسة دورات تدريبية على تصفح واستخدام الانترنت ويرى المبحوثون أن ذلك يعود إلى عدم تمكنهم من تصفح الانترنت.

المحور الثالث: الظروف المادية الصعبة التي يعيشها المبحوثون تجعلهم يدخرون المال بدل صرفه على تعلمها[38].

جدول رقم(29):

مدى اعتماد الصحفيين على شبكة الانترنت في إنجاز عملهم		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
دائما	21	%52.94
غالبا	44	%54.32
نادرا	16	%19.75
أبدا	0	%00
المجموع	81	%100

يظهر جدول رقم(29) **مدى اعتماد الصحفيين على شبكة الانترنت في إنجاز عملهم،** وطبقا لإجابات المبحوث تأتي عبارة "غالبا" في المرتبة الأولى بنسبة 54.32% تليها عبارة "دائما" بنسبة 25.92%، ثم عبارة "نادرا" بـــ 19.75%، أما عبارة "أبدا" فهي منعدمة.

ومعنى هذا أن كل الصحفيين يعتمدون عليها في أداء عملهم الإعلامي، ولكن بدرجات متفاوتة، كما يدل هذا على تجاوب الصحفيين مع هذه التقنية الحديثة، ويعود

سبب الاعتماد عليها بصفة كبيرة نظرا لما توفره من كم هائل من المعلومات والأخبار والصور، وسهولة استخدامها وتصفحها، باعتبارها اقتصادية توفر الجهد والوقت على الصحفي، مما يجعله يسرع في أداء مهامه بإتقان، وتتيح له مراجعة عمله والتحقق من معلوماته، حيث بإمكانه اللجوء إلى مواقع محددة ويتعامل معها إضافة إلى أنها تخفف عليه عبء صعوبة الوصول إلى المصادر في أغلب الأحيان الدقة والجودة في المضمون، استعمال خدمات المجموعات الإخبارية، وبالتالي يتحصل الصحفي دائما على الجديد، ويكون على معرفة دائمة بآخر المستجدات والقضايا على الساحة الدولية.

أما بالنسبة للذين قالوا بأنهم نادرا ما يستعملونها، وهي نفس الفئة التي قالت بأن مستواها ضعيف في استعمال شبكة الانترنت، وهذه النتيجة صادقة وطبيعية، فبما أنهم لا يحسنون استعمالها فيفضلون –كما تمت الإشارة سابقا– إلى المصادر التقليدية بدل

مضيعة الوقت أمام شاشات لا يحسنون استغلالها، خصوصا أنهم مرتبطون بوقت محدد لتقديم عملهم، إضافة إلى اكتظاظ المكان وازدحامه بزملاء العمل.

جدول رقم(30):

مدى استفادة الصحفيين من شبكة الانترنت في تطوير عملهم		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
نعـــــم	65	%80.24
لا	16	%19.75
المجموع	81	%100

أظهرت نتائج الجدول رقم(30) الخاص **بمعرفة مدى استفادة الصحفيين من شبكة الانترنت في تطوير عملهم**، أن80.24% من الصحفيين أجابوا بـــ "نعم"، في حين بلغت نسبة الذين أجابوا ب "لا" 19.75%.

إن شبكة الانترنت هي مصدر من مصادر المعلومات المهمة في الوقت الحاضر وكذلك هي وسيط إعلامي يضم وسائل الإعلام المختلفة، وهي بالنسبة للصحفي
مصدر ووسيلة نقل تفاعلي للمعلومات بين الصحفي والمشاهد، وهي تمثل رجع الصدى التفاعلي.

فايجابية استخدام الانترنت في العمل الإخباري والإعلامي عامة تكاد تطغي على أية سلبيات تظهر من هذا الاستخدام، وإن وجود خلفيات عميقة ومركزة للأخبار والتحليلات والاستطلاعات مدعمة بالأرقام والحقائق المتسلسلة، تدل على دقة في المصدر، وترتيب دقيق وسريع في التعامل معه، ومن غير المعلوم وجود شبكة غير الانترنت قادرة على الإجابة عن معظم الأسئلة التي يطرحها الصحفي على المواقع البحثية، ويجاب عليها بسرعة لا تصدق، فهذه الشبكة أبرزت الحقائق والمعلومات ووفرتها، مما عكس ذلك إيجابيا على العمل الإخباري وعلى العمل الإعلامي بحد ذاته، فهو بواسطة الانترنت يستطيع أن يجمع من المعلومات والحقائق ما لم يكن يقدر

عليه في السابق، بالإضافة إلى ذلك فهو يسترشد بموضوعات مشابهة لموضوع من الموضوعات المنشورة في معظم وسائل الإعلام عبر مواقعها على الشبكة.

ويلاحظ أن نسبة الذين أجابوا بالإيجاب نسبتهم تتفق مع من يجيدون استخدام الانترنت في الجدول رقم(28) –جيد ومقبول–، وهي الفئة نفسها التي تستعمل الانترنت لانجاز مهامها بشكل متفاوت بين دائما وغالبا وأحيانا، وهذا إنما يدل على صدق الإجابة، وهذه النسبة تدل على التأثير الفعلي لتصفح الانترنت على العمل داخل المؤسسة.

أما نسبة الذين لم يستفيدون من الانترنت، فهي نفس نسبة الذين لا يجيدون استعمالها ولا يعتمدون عليها إلا نادرا في إنجاز عملهم، وهذا جد طبيعي لأنهم لم يمارسوا عملهم من خلالها، وبالتالي لم يستفيدوا منها، ولا يعرفون خدماتها وما توفره من مزايا وإيجابيات.

وتتفق هذه النتيجة بصفة كبيرة جدا مع دراسة فيصل على خالد فرحان المخلافي حيث أن نسبة 62.9% استفادوا من شبكة الانترنت في تطوير عملهم، بينما 37.1%
لم يستفيدوا منها، وهذه النتيجة تتفق في دراسته كذلك مع نسبة الذين يجيدون تصفح الانترنت، والذين لا يجيدونها على التوالي.

جدول رقم(31):

استفادة الصحفيين من شبكة الانترنت في إنجاز عملهم		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
البحث عن المعلومات والأخبار والصور	73	%71.56
الاتصال بالمندوبين والمراسلين في موقع الحدث	7	%06.86
في عملية المونتاج والميكساج لتوفر الوسائط المتعددة	22	%21.56
المجموع	102	%100

يبين الجدول رقم(31) **الجوانب الايجابية لاستفادة الصحفيين من شبكة الانترنت في إنجاز عملهم**، وتشير النتائج إلى أن الاستفادة الأولى كانت من خلال "البحث والحصول على المعلومات والأخبار والصور" بنسبة 71.56%، بواقع تكرار73مفردة يليها في المرتبة الثانية الاستفادة من شبكة الانترنت "في عملية المونتاج والميكساج لتوفر الوسائط المتعددة" بنسبة 21.56% بواقع تكرار 22 مفردة، أما الاستفادة الثالثة فكانت من خلال "الاتصال بالمندوبين والمراسلين في موقع الحدث" بنسبة 6.86% بواقع تكرار 7 مفردات.

تركزت معظم اهتمامات الصحفيين واستخداماتهم لشبكة الانترنت عن البحث عن المعلومات والأخبار والصور باعتبارها مصدرا رئيسيا، وهذه النتيجة صادقة حيث تكررت في إجابات المبحوثين في الجدول رقم (14)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فيرجسون عن تأثير التكنولوجيا الحديثة (الانترنت) على الإعلام، خاصة في خدمة غزارة المعلومات المتاحة وتنوعها، إذ أثبتت أن تكنولوجيا الانترنت أثرت في كثرة تدفق المعلومات، خاصة أنها لا تتطلب الكثير من الوقت والجهد والمال.

فالصحفي في حاجة إلى المعرفة التي تساعد على بناء إدراكه، وتشكيل المعاني حتى يتمكن من الفهم والتفسير، وتحديد موقفه واتجاهه من مختلف القضايا التي تحيط به. وهذا ما يفسر اعتماده على شبكة الانترنت، وهذا ما أشار إليه "ولبر شرام" في معادلته الخاصة بمعامل الاختيار، والتي توضح أن استخدام الفرد لوسائل الإعلام والتعرض لمحتواها يرتبط بداية بما يحققه الفرد من عائد من هذا العرض، في مقابل الجهد الذي يبذله في سبيل الحصول على هذا العائد[38]، وهذا ما يفسر اعتماده على

شبكة الانترنت بنسبة 100% (مع اختلاف طريقة الاستعمال)، واستفادته منها في إنجاز عمله بنسبة 80.24%.

أما ترتيب الاستفادة في عملية المونتاج والميكساج في المرتبة الثانية بسبب توفر الوسائط المتعددة من أخبار،نصوص، صور متحركة وثابتة، صوت، فبدون الوسائط المتعددة لم تكن لشبكة الويب أن تحقق هذا الانتشار الواسع، لتصبح وسيلة عالمية وبفضلها تسارعت وسائل الاتصال الجماهيري إلى إيجاد موقع لها في فضاء الانترنت.

ويمكن تفسير استفادة الصحفيين من الانترنت في عملية المونتاج والميكساج بسبب توفر الأجهزة الالكترونية الحديثة في قسم الأخبار من نظام ENPS وnews base.

ويقصد بنظام "ENPS" (électronique news production system) أي النظام الآلي لإنتاج الأخبار للتلفزيون والإذاعة، والذي يسمح للصحفيين بالولوج للنصوص المكتوبة الفيديو، الصوت اللازمة لعملهم، كما يسمح هذا النظام للصحفيين بالإبحار في قواعد المعلومات، والعمل بعدة لغات[39].

بدأ العمل به عام 1996م بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، يعمل تحت بيئة Windows، ويعتمد عليه لتسريع وتسهيل الحصول على المعلومة وجمعها في صفحة واحدة، واختصار الوقت والجهد، كما يضفي الفورية على الأخبار، خصوصا وأنه مرتبط بشبكة الانترنت[40].

ويتميز هذا النظام بـــ[41]:

– سهولة الاستخدام، فهو يعمل تحت بيئة Windows، ومرتبط بشبكة الانترنت.

– يتيح التعامل مع الصوت والصورة والكلمة المكتوبة، فهو يسمح باستقبال جميع الوكالات المكتوبة والمسموعة والمرئية على الهواء مباشرة، كما يتيح استخدام الجرافيك وبرامج التصميم

– يمتاز النظام كذلك بامتلاكه لنظام بحث قوي بإمكانه العثور على أي شيء في أي مكان في نظام بحث واحد.

– يمكن استخدامه في مونتاج المادة الإخبارية، حيث تعد الصورة هي العنصر المميز والرئيسي للبرنامج، ويتم التعامل مع الوكالات المصورة ورؤية محتواها على نفس جهاز التحرير، ويتيح مونتاج الخبر على نفس الجهاز.

أما نظام "News Base" فهو أحد منتجات شركة "Sony" اليابانية، ويقول عنه السيد دان ستيفنس رئيس الإنتاج بمؤسسة Sony أن الهدف الأول منه هو البساطة، بتزويد غرف الأخبار بجهاز يجعل من عملية إنتاج الأخبار أسهل وأحسن، والهدف الثاني هو تزويد غرف الأخبار بجهاز يسمح بإعادة استرجاع نشرات إخبارية سابقة (الأرشفة)، أما الهدف الثالث فتمثل في تخفيض الكلفة العملياتية وكلفة صيانة الأجهزة[42].

ويتمثل قلب هذا النظام في خادم الوسائل "MAV-2000"، والذي خصص تحديدا لتحميل وإنجاز الحصص الإخبارية التلفزيونية، وكل MAV-2000 يحتوي على مراقب "MAV" (contrôleur de MAV)، ووحدة التخزين MAV-2000 pillent[43]، وهذا ما يدعم استعماله كذلك في مرحلة جمع المعلومات.

كما يحتوي على برنامج "clip edit" الذي يسمح للصحفيين إضافة الصوت، أي القيام بعملية الميكساج، وتعديل قنوات الخبر السمعية باستعمال تقنية التمديد، فالصحفي في هذه المرحلة يضع صوته على المادة المصورة، ويقرأ نصه مع إمكانية محو أو تعديل أو تقديم أو تأخير أي جزء من التعليق، كما يتحكم الكترونيا في
التفاصيل الدقيقة لحجم الصوت ونوعيته، بحيث يراعي أي فجوة ممكنة في طريقة الإلقاء[44].

ويمكن الدمج بين الأنظمة الالكترونية، من نظام ENPS الخاص بالنصوص المكتوبة، ونظام news base الخاص بالمونتاج والميكساج للصورة الخبرية.

وقد استفاد التلفزيون الجزائري بدوره من هذه الأنظمة، حيث زودت أجهزة الكومبيوتر(5أجهزة) بقاعة التحرير"28 أكتوبر"بمبنى قسم الأخبار بالمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري بنظام ENPS وnews base في مارس2005م[45]، وهذا ما ساعد الصحفيين على تسريع وتحسين وتفعيل العمل الإعلامي، حيث أصبح الصحفي يستمع ويشاهد ويقوم بعملية المونتاج على جهاز كومبيوتر واحد، فيتماشى تركيب المادة

المكتوبة مع الصورة المعروضة والصوت والمؤثرات الصوتية، وضبط إيقاع المادة المصورة.

إضافة إلى أن التلفزيون الجزائري يتجه نحو سياسة جديدة عمد فيها على تكوين ما يسمى "JPI" (Journaliste Reporteur d'Information)، وهو مجموعة من الصحفيين يقدر عددهم بـــ 15 صحفيا كدفعة أولى تابعين لقسم الأخبار، يتم تكوينهم من أجل القيام بالمونتاج والميكساج على الأجهزة الحديثة دون الاعتماد على أحد، بحيث يصبح الصحفي مصورا وصحفيا في آن واحد، يحرر ويقوم بعملية التركيب[45].

وكل هذا كان بفضل شبكة الانترنت، فلولاها لما استطاع التلفزيون الجزائري إدخال هذه الأنظمة والاستفادة منها.

وهذه هي النتيجة التي توافقت مع نتيجة الباحث زبير فاضل، حيث انتهى إلى أن الصحفيين إضافة إلى اعتبار الانترنت مصدرا للحصول على المعلومات والأخبار والصور، ويستغلونها بطريقة كبيرة جدا في التركيب والمزج (المونتاج والميكساج) خصوصا لوجود الأنظمة الآلية لإنتاج الإخبار النظامي "ENPS وnews base"، اللذان سهلا العمل كثيرا، واقتصرا خطوات إنتاج الأخبار، وجعل كل المراحل تتم بطريقة آلية بين العاملين ، وقدمت خدمات إخبارية أفضل.

وهذا ما أثبتته الدكتورة سميرة محي الدين شيخاني في بحثها عن تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة على تطور فنون الكتابة الصحفية، ووجدت أن التكنولوجيا الحديثة إيجابياتها أكثر من سلبياتها، وذلك لما وفرته من تطوير كمي وكيفي في أداء القائم بالاتصال، حيث توفرت السرعة والدقة وسهولة الاستخدام والكفاية والاكتمال، وتوسيع نطاق التغطية الجغرافية، وتطوير الأداء المهني للتغطية الصحفية[46].

جدول رقم(32):

أسباب عدم استفادة الصحفيين من شبكة الانترنت في إنجاز عملهم		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
عدم التدرب على استعمالها	16	%44
تقيدني في عملي و تحد من عملي	02	%13.79
كثرة عدد الإعلاميين و نقص الإمكانات	12	%33.33
المخاطر الصحية التي يمكن الإصابة بها	06	%16.66
المجموع	36	%100

يمثل الجدول رقم(32) **أسباب عدم استفادة الصحفيين من شبكة الانترنت في إنجاز عملهم**، وتسير النتائج في الجدول أعلاه إلى أن السبب الرئيسي يكمن في "عدم التدرب على استعمالها" بنسبة 44.44%، يليه "كثرة الإعلاميين ونقص الإمكانات" بنسبة 33.33%، ثم "المخاطر الصحية التي يمكن الإصابة بها" بنسبة 16.66% وفي الأخير "تقيدني في عملي وتحد من إبداعي" بنسبة 05.55%.

ونلاحظ أن الصحفيين يشتكون من عدم التدرب ونقص دورات التدريب والتأهيل رغم أن التدريب عنصر مهم لرفع مستوى الصحفيين، وبالتالي زيادة قدرتهم على العمل بطريقة سريعة جدا، وهذا ينعكس إيجابيا على التلفزيون الجزائري بتحسين برامجه الإخبارية، كما أن هذا المشكل نفسه الذي حدده الصحفيون، وأرجعوا إليه سبب عدم ارتقاء التلفزيون الجزائري إلى المستوى الاحترافي العالمي في الجدول رقم(24) بنسبة 31.64%.

ويمكن تفسير نقص التدرب بالرجوع إلى نفس الجدول(24)، عندما وجدنا مشكل قلة الإمكانات المالية المخصصة لهذا المجال، وهذا يدل على أهمية الدورات التكوينية بالنسبة للصحفيين، وأهمية التكوين والدورات التدريبية للارتقاء بمستوى العمل الإخباري، فصحيح أن امتلاك التكنولوجيا دور مهم، لكن التلفزيون الجزائري مجهز بغرف أخبار واستوديوهات رقمية، كما أنه مزود بأحدث الأنظمة لإنتاج الأخبار المتمثلة في enps، news base منذ 04 سنوات، لكن مستوى العمل الإخباري والإعلامي لم يرق بعد إلى المستوى الاحترافي العالمي، مع العلم أن هذه الأنظمة هي

نفسها الموجودة في قناة العربية، والجزيرة، وهذا كله بسبب نقص التدريب والدورات التكوينية.

أما في المرتبة الثانية فنجد "كثرة الإعلاميين ونقص الإمكانات"، فتوفير09 أجهزة كمبيوتر، 05 فقط مرتبطة بشبكة الانترنت لـــ 96 صحفي وفي كل النشرات، وكما يلاحظ أن هذا فقر واضح وفاضح في الإمكانيات، وبالتالي يضطر بعض الصحفيين إلى اللجوء إلى برقيات وكالات الأنباء، المصادر الشخصية للصحفي للحصول على المعلومات، ويمكن تفسيره كذلك بقلة الإمكانيات المالية، حيث أن العمالة التقنية آخر شيء يفكر فيه في الجزائر.

أما في الثالثة أين حدد الصحفيون "المخاطر الصحية التي يمكن إصابتهم بها" فنجد أن الصحفيين ليسوا على دراية كاملة بأضرار شبكة الانترنت على أجسامهم، حيث أنها تؤدي إلى:

الإصابة بالتعب المتكرر، والذي يهدد 100 ألف صحفي من المتعاملين مع شاشات وحدات العرض المرئي عبر العالم.

الإصابة بما يدعي "الهلك الكومبيوتر"، والذي يصيب المتعاملين الجدد، والذين وصلوا إلى حالات متقدمة في هذا المرض من الغثيان، والعرق البارد.

الإصابة بالقلق والعصبية بالإضافة إلى إدمان الانترنت.

آلام الظهر بالإضافة إلى النقص في النظر.

ولتفادي مخاطر الانترنت يجب القيام بـــ:

تدريب الصحفيين على التعامل مع الأجهزة، وكيفية الوقاية من مخاطرها.

تنظيم فترات العمل بشكل يتيح لهم الحصول على فترات راحة منظمة من العمل على الشاشة، أو أجهزة المونتاج.

إخبار الصحفيين بمخاطر الأجهزة عليهم.

تركيب مرشحات على الشاشات الخاصة بأجهزة الكومبيوتر لوقاية الصحفيين من أشعتها.

إدخال شاشات العرض المرئي التي يتمكن من تحريكها حسب راحة المستخدم

تصميم مقاعد متحركة ترتفع حسب حاجة المستخدم لها وراحته.

دفع الصحفيون لإجراء فحوصات دورية للوقاية (للرقبة، القدمين واختبار العينين).

أما في المرتبة الرابعة، فنجد سبب "تقيدني في عملي وتحد من إبداعي" فاستخدام وحدات العرض المرئي تتمثل في الحد من الحرية النسبية التي ينعم بها الأفراد أثناء ممارسة عملهم، وشعورهم بأنهم ليسوا أكثر من جزء من نظام يشري آلي، فالانترنت قد تعمل على تعطيل القدرات الذهنية للعقل البشري، إذ يعتقد البعض أن الوصول إلى المعلومات والمعارف أصبح من السهل جدا عن طريق الانترنت، بشكل لا يحتاج إلى جهد عقلي، أو إبداع فكري، وذلك مما ينقص من دور الجهد العقلي للإنسان، وقدراته الإبداعية في التحليل، وعدم إجراء أي تعديل عليها ثم نسبتها إلى الشخص الذي قام بنقلها، ويمكن إعداد هذا السبب أثر سيكولوجي سلبي لشبكة الانترنت، حيث يحس الصحفي أن الآلة هي التي

تسيره، وأنه مقيد فقط بمعطياتها، وخصوصا أن الصحفي معروف بالحيوية والنشاط، وحب الميدان لأنه النقطة الرئيسية للأحداث.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة، نجد أن الباحث عبد المالك ردمان الدناني حصر أسباب عدم استفادة الصحفيين من شبكة الانترنت في عوائق مادية، وفنية وبشرية تحول دون عملية الاستفادة والإقبال على استخدامها لخصها في:

عدم وجود الكادر البشري المؤهل.

وجود صعوبة فنية أثناء الاستخدام (خدمة تيليمن).

ارتفاع أسعار أجهزة الحواسيب ومواد الارتباط الأخرى.

عائق اللغة المستخدمة في الانترنت (80% من المحتوى باللغة الإنجليزية).

ارتفاع كلفة الاستخدام[47].

كما توصل الباحث علي خالد فرحان المخلافي إلى أن أسباب عدم الاستفادة تكمن في:

المعوقات الإدارية بالمحسوبية في التعامل مع الصحفيين، وقلة التسهيلات للعاملين، ومنحهم فرص أكبر للتعامل مع الانترنت.

ضعف الخطط والبرامج لتأهيل كافة الصحفيين على استخدام التقنية الحديثة.

قلة المتخصصين لتدريب العاملين على التعامل مع الانترنت.

البطء في توفير المعلومات المطلوبة من الشبكة، وذلك لاشتراك المؤسسة بمزود خدمة– يمن نت –معروف بالبطء، ورداءة الخدمات المقدمة.

عدم إدخال تقنية الاتصال الرقمي(ISDN) التي توفر السرعة والجودة في الخدمات، مع العلم أن هذه التقنية متوفرة في اليمن[48].

كما توصل الباحث زبير فاضل إلى الصحفيين في قسم الأخبار بالقناة الأرضية في التلفزيون الجزائري يشتكون من:

نقص العتاد والإمكانيات مقارنة بعدد الصحفيين.

قلة الدورات التكوينية[49].

ونجد أن مشكل"قلة التدريب" يتكرر في نتائج جميع الدراسات، ولهذا هو مهم بما يكفي للاهتمام به، ووضعه تحت المجهر، ومحاولة توفير دورات تكوينية وتوزيعها بالعدل بين العاملين.

جدول رقم(33):

تلقي دورات تكوينية في مجال استخدام شبكة الانترنت		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
نعم	28	%34.56
لا	53	%65.43
المجموع	81	%100

يظهر الجدول رقم(33) **عدد الصحفيين الذين تلقوا دورات تكوينية في مجال استخدام الانترنت،** وكانت النتيجة أن اللذين قالوا "بعدم تلقيهم دورات تكوينية" في المرتبة الأولى بنسبة 65.43%، أما الذين "تلقوا دورات تكوينية" فنسبتهم تقدر بـــ 34.56%.

وهذا يبين نقص الدورات التكوينية رغم أهميتها والحاجة إليها، فمع أنه هناك من تلقى دورات تكوينية إلى أن نسبتهم قليلة 28 صحفي فقط، وهذا يعني قلتها أو عدم تقسيمها بالتساوي، فالعالم يتطور وكل شيء يتغير، والصحفي يضل على ما هو عليه منذ استلامه العمل حتى يتقاعد، فإذا لم يطعم بالدورات بين الحين والأخر فإنه يظل جامدا، أو يموت حماسه للعمل، ويندثر فيه الإبداع، ويظل العمل الإعلامي كما هو راكدا ومملا وبطيئا، غير قادر على المنافسة والتأثير ولفت الانتباه.

وعدم الاهتمام بالدورات التكوينية هو الذي دفع المؤسسة لعدم الارتقاء إلى المستوى الإخباري العالمي، رغم الحصول على أفضل التقنيات، وأجود الأنظمة لإنتاج الأخبار، وأحسن الاستوديوهات مثلها مثل القنوات العالمية، وهذا يفسر أن المشكل يكمن في العنصر البشري غير المؤهل وغير المدرب لاستخدام الانترنت

والاستفادة من مزاياها العديدة إذا أحسن استعمالها واستغلالها، كما نلاحظ أن كل الصحفيين الجزائريين الذين انتقلوا إلى الخارج نجحوا، رغم أن الفارق هو فقط التدريب والتكوين، فمعظم الصحفيين الجزائريين –مثلما أشار الصحفيون المبحوثون–مثل خديجة بن قنة التي عينت أحسن صحفية عربية، فيروز زياني، عبد القادر عياظ نجحوا وأثبتوا جدارتهم، لأنهم تلقوا تدريبات مكثفة في مركز الجزيرة للتدريب.

فالتكوين والتأهيل المستمر ضروري للحصول على نتائج إيجابية في العمل الإعلامي، وإذا أراد فعلا التلفزيون الجزائري أن يخطو للأمام، فموقع التلفزيون الجزائري لا زال بدائيا، وهذا كله بسبب عدم تطويره، لعدم وجود صحفيين مختصين متدربين على القيام بهذا العمل.

جدول رقم(34):

وقت تلقي الدورات التكوينية من طرف الصحفيين		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
قبل الالتحاق بالعمل	20	%71.72
بعد الالتحاق بالعمل	8	%28.57
المجموع	28	%100

يمثل الجدول رقم(34) **وقت تلقي الدورات التكوينية من طرف الصحفيين**، وتبين أن "قبل الالتحاق بالعمل" تمثل أعلى نسبة بـــ 71.72%، في حين تمثل "بعد الالتحاق بالعمل" 28.57%، أي أن 08 صحفيين فقط تلقوا دورات بعد الالتحاق بالعمل.

يدل هذا على أن عدد الدورات التدريبية قليل جدا بعد التحاق الصحفيين بالعمل كما أن عدد الصحفيين 08، وهذا يشير إلى عدم المساواة في توزيع الصحفيين وبعثهم إلى تلقي الدورات، حيث أن نفس العناصر هي المستفيدة فقط من هذه الدورات ويمكن أن يكون هذا كذلك بسبب المحسوبية في العمل، وتقرب هؤلاء الصحفيين الثمانية من رؤساء العمل، كما قد يكون هؤلاء الصحفيين هم صحفيين أكفاء ذوي
خبرة كبيرة ولهم ثقلهم في الوسط الإعلامي، فبعثهم إلى تلقي الدورات يرفع من مستوى التلفزيون لأنهم يمثلونه.

ولكن هذا لا يمنع من إعطاء الصحفيين الآخرين (20 صحفي) فرصة الارتقاء

بمستواهم، وإبراز قدراتهم، وبعث طاقتهم على العمل الجدي، وذلك بإضافة معلومات وخبرات جديدة جراء القيام بالدورات إلى خبراتهم القديمة.

كما تجدر الإشارة إلى أن التفرقة بين الصحفيين، وتفضيل بعضهم عن بعض قد يحدث مشاكل في الوسط الإعلامي، فبقدر ما تزداد المنافسة بينهم لإظهار من هو كفء وجدير بإثبات نفسه، بقدر ما تسوء العلاقات بينهم، حيث تسود الكراهية بين فريق العمل، وهذا ينعكس سلبا على العمل الإعلامي، لأن أخبار التلفزيون هي وسيلة تعاونية بالدرجة الأولى، إذ يحتاج إعداد نشرة إلى طاقم كبير، وإدارة للعمل الإخباري تجمع بينهم روح الفريق، وهي الطريق الوحيد لنجاح الخدمة الإخبارية، فغرف الأخبار أشبه بخلية نحل، كل واحد مكلف بمهام، وكل مهمة تكمل الأخرى، والكل يعمل لصالح التلفزيون، بإنجاز خدمة إخبارية جيدة تتوافق مع اهتمامات الجمهور مما يزيد من جذب الجمهور وبالتالي ولاءهم، وهكذا تزيد نسبة المشاهدة، وهذا عامل جيد يبعث دائما على المضي قدما صوب التطور، بما يساعد على الارتقاء في العمل الإخباري ووصوله إلى العمل الإخباري العالمي.

أما النسبة التي تلقت الدورات التكوينية قبل التحاقها بالعمل، فهي تلقتها اعتمادا على نفسها وإمكانياتها، إما في مراكز حكومية أو مدارس خاصة مدفوعة الأجر، أو الاستعانة بخبراء أو زملاء، أو حتى الاكتفاء من الدروس التي تحصلوا عليها أثناء تكوينهم في الجامعة واجتهدوا في تطويرها وتطبيقها، وهذا ما سنعرفه في الجدول الموالي.

جدول رقم(35):

مكان تلقي الدورات التكوينية من طرف الصحفيين		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
داخل الوطن	20	%54.05
خارج الوطن	08	%21.62
الجامعة	09	%24.32
في مراكز متخصصة	19	%51.35
المجموع	37	%100

يبين الجدول رقم(35) **مكان تلقي الصحفيون الدورات التكوينية**، وتبين أن نسبة الذين تلقوها "داخل الوطن" جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 54.05%، يليه في "مراكز متخصصة" في المرتبة الثانية بنسبة 51.35%، ثم "الجامعة" بنسبة 24.32% وأخيرا "خارج الوطن" بنسبة 21.62%.

ويمكن تفسير النتائج على أساس أن المراكز المتخصصة هي المكان الأفضل لتلقي الدورات وضمان التكوين الجيد، ويرجع ذلك لأن المتخصصين هم الذين يشرفون على التدريب، وينقلون خبراتهم وتجاربهم إلى الصحفيين، وبذلك يستفيد الصحفيون كثيرا، كما أن المراكز المتخصصة تكون بالنقود، ومن يدفع كثيرا يتعلم كثيرا، لهذا يلجأ إليها الصحفيون، خصوصا أنه من طبيعة الجزائريين أنهم لا يحبون الجميل، إذ يعتبرونه دينا، وهناك من يعتبره ذلة ومهانة، ولهذا يفضلون المراكز المتخصصة بواسطة نقودهم أو حتى نقود المؤسسة على أن يطلب ذلك من زميل للعمل أو ما شابه.

كما نلاحظ أن عدد لا بأس من الصحفيين استفادوا من سنوات التدرج في الجامعة حيث أنهم يتلقون دروسا في الإعلام الآلي والانترنت طيلة أربع سنوات، ويبدو أن هؤلاء الصحفيين استفادوا منها، ومع دخولهم العمل داوموا على تطبيق ما تعلموه إلى غاية إتقانها، إضافة إلى توفر كتالوجات عن شبكة الانترنت راجعوها واستفادوا منها.

ونلاحظ من خلال الجدول أن هناك نسبة الصحفيين الذين تدربوا خارج الوطن هم نفسهم الذين استفادوا من الدورات التكوينية بعد التحاقهم بمكان العمل، وهذا يثبت

صحة عدم التوافق والمساواة في توزيع الأدوار، كما أن قلة نسبة المشاركين في الدورات خارج الجزائر على استخدام الانترنت تعود إلى قلة الدعوات الموجهة من قبل المؤسسات الخارجية في الوطن العربي، وتجدر الإشارة أن بعض المؤسسات الإعلامية العربية تقوم بدعوة الإعلاميين العرب للمشاركة في دورات تدريبية تقنية وصحفية، ولكن هذه الدورات قليلة بسبب العلاقات والتعاون بين هذه المؤسسات وهناك دورات تأهيل تقام في بعض المعاهد والمراكز المتخصصة في تقنية الانترنت وكل تقنيات الاتصالات والمعلومات، ولكن هذا يتطلب نفقات عالية من أجل الالتحاق بها، وهذا يحول دون إرسال متدربين إلى الخارج.

ومن الدورات التكوينية التي قامت بها مؤسسة التلفزة الجزائرية، كانت في صيف 20 أوت 2004م في إنجلترا، مدته15 يوما لفريق عددهم 10تقريبا (تحصلت في الجدول على 08 صحفيين فقط، وذلك يعني أن اثنان من الصحفيين الغائبين كانوا ضمن الفريق)، مكون من رؤساء التحرير وصحفيين أكفاء ولهم الخبرة، هذا في الدورة الأولى، أما في الدورة الثانية لتعلم التكنولوجيا الجديدة بما فيها الانترنت والأنظمة الآلية لإنتاج الأخبار، فكانت في مؤسسة التلفزيون الجزائري بمعية خبراء أجانب. كما كان هناك تدريب آخر في المؤسسة من طرف مختصين أثناء الشروع في القيام بسياسة جديدة، والتي ذكرتها سابقا في الجدول رقم(30) التي تسمى بـــ JPI.

وقد توصل فيصل علي خالد فرحان المخلافي في دراسته في هذا الجانب إلى أن 10% من الصحفيين تلقوا تدريبات خارج الوطن، مقابل 90% منهم داخل الوطن ويرجع الصعوبات التي تحول دون مشاركة الصحفيين في دورات تدريبية خارج اليمن إلى:

المحور الأول: قلة الإمكانيات المادية للمؤسسة تحول دون إقامة دورات نحو الخارج.

المحور الثاني: عدم وجود الفرص المتاحة للتكوين بالخارج لعدم التنسيق مع المؤسسات الخارجية.

المحور الثالث: المحاباة من قبل رؤساء العمل[50].

جدول رقم(36):

أسباب عدم تلقي دورات تكوينية		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
لم تكن هناك رغبة	10	%11.90
قلة الإمكانيات	16	%11.34
عدم اهتمام الإدارة بعقد دورات تكوينية	36	%42.85
وجود عامل الوساطة والمحسوبية وغياب مبدأ التوزيع العادل	22	%26.19
المجموع	84	%100

يمثل الجدول رقم(36) **أسباب عدم تلقي الصحفيين دورات تكوينية في مجال استخدام الانترنت**، وتبين أن السبب الأول يكمن "في عدم اهتمام الإدارة بعقد دورات تكوينية" بنسبة 42.85%، يليه في المرتبة الثانية "وجود عامل الوساطة والمحسوبية وغياب مبدأ التوزيع العادل" بنسبة 26.19%، وفي المرتبة الثالثة يحدد الصحفيين سبب "قلة الإمكانيات" بنسبة 11.34%، ثم في المرتبة الرابعة سبب "لم تكن هناك رغبة" بنسبة 11.90%.

ومن خلال استعراض النتائج تأكد على أن أكبر مشكل يواجهه الصحفيين هو قلة الدورات التكوينية، ويمكن تفسير ذلك بعدم معرفة القيادة بأهمية استخدام الصحفيين لهذه التكنولوجيا في العمل الإعلامي، وكذلك إلى تفضيلهم إلى الطرق التقليدية، فكل طاقم الإدارة كما هو معروف في الجزائر يتكون من الشخصيات المسنة –نوعا ما–جيل ما بعد الستينات، وهذا الجيل معروف برفضه لمبادئ التكنولوجيا الجديدة ومتمسك بمبدأ التكوين العصامي، كما أنه هنالك سبب آخر يتمثل في أن القيادة لا

تريد إنفاق المال على هذه الدورات، وربما تعتبرها تبذيرا، لأنه وكما تحصلت في النتائج السابقة في الجدول رقم(24) أن الميزانية المخصصة لقطاع التلفزيون محدودة وغير كافية ، وقلة المال تقف دائما أمام كل تطور وتحد كل نمو.

كما أن الجانب الفني له دور كبير، حيث أن عدم وجود متخصصين داخل المؤسسة يعد سبب في قلة الدورات التكوينية، إضافة إلى عدم وجود مركز متخصص

داخل المؤسسة مفتوح باستمرار لمن يريد التعلم، كما أن قلة الأجهزة والإمكانيات المادية للمؤسسة هي سبب في قلة الدورات التكوينية، بالإضافة إلى عدم وجود تنسيق مشترك بين المؤسسات الإعلامية العربية.

أما عن سبب وجود عامل الوساطة والمحسوبية وغياب مبدأ التوزيع العادل فهو سبب يفسر قلة الدورات التدريبية لكامل الصحفيين من جهة، ومن جهة ثانية فان الإدارة الجزائرية تعاني من هذا المشكل في كل المجالات، أين تتدخل المزاحية والمجاملات، كما أنه سائد خاصة في الدول النامية إذ تعتب معايير الكفاءة والأهلية والتوزيع العادل، فعندما

يسود مثل هذا السلوك يحرم المستحقون لها، وهناك حل للتخفيف منها بوضع لوائح وقوانين يسير عليها الجميع، وتنظم آلية العمل من بدايته إلى نهايته، ويسود العمل العدل والمساواة في كل شيء، ويأخذ بذلك كل عامل حقه في التدريب والتأهيل في الوقت المحدد.

وفيما يخص مشكل قلة الإمكانيات بالنسبة للمؤسسة، أولا من إمكانات تقنية فتوفر قسم الأخبار للقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري على09 كومبيوترات و5 فقط مرتبطة بالانترنت مقابل 96 صحفي فهذا قليل جدا، وثانيا من إمكانيات فنية بنقص الخبراء الذين يتحكمون في هذه التقنية، والذين يمكنهم مساعدة الصحفيين، وثالثا قلة الإمكانيات المادية، فارتفاع تكلفة التقنيات الحديثة وعدم القدرة على توفيرها مشكلة تحول دائما دون تطوير الأداء في الدول الفقيرة، وخاصة أن المسيطرين عليها العرب، ويعمل على إنتاجها شركات غربية تهدف من وراء ذلك الربح، فتبيعها بأغلى الأثمان مع العمل على التطوير، فما إن تقتني أي دولة نامية ذلك حتى يظهر في

الأسواق تقنيات أسرع وأدق وأجود، مما يجعل مجاراة ذلك ثقيلا ومكلف على الدول الفقيرة، فإن لم تتقن ذلك ظلت متأخرة وأداؤها أيضا رديئا ولا يستطيع المنافسة، فلا بد من توفير المال اللازم لتوفير الحد الأدنى الذي يستطيع المنافسة، والذي توفره الأجهزة الجيدة مع الكفاءة الصحفية للصحفي بواسطة التدريب المستمر.

أما عن سبب "لم تكن لديك رغبة" فيرجع إلى كون بعض الصحفيين لا يعملون على تأهيل أنفسهم، وهم بذلك لا يطالبون قيادة المؤسسة بإقامة دورات تكوينية، كما أن الانشغال بالأعمال التحريرية، وازدحام وقت العمل لديهم هو الذي يحول دون

تأهيلهم تقنيا، ويجعلهم يستمرون في العيش في الجهل عما يخص المستحدثات من حيث استخدامها، ومعرفة ما تقدمه من خدمات ومن مزايا تعمل على تطوير العمل.

وقد لخص الباحث فيصل علي خالد فرحان المخلافي أسباب عدم تلقي الدورات التكوينية في:

المحور الأول: قيادة المؤسسة، حيث أنها لم تدخل الحاسوب في كافة المجالات واكتفت به في قسم الجمع فقط.

عدم معرفة القيادة بأهمية استخدامها من قبل الصحفيين.

قيادة المؤسسة لا تريد الإنفاق على الدورات التكوينية.

المحور الثاني: الجانب الفني المتمثل في عدم وجود متخصصين داخل المؤسسة

قلة الأجهزة والإمكانات المادية.

المحور الثالث: عدم اهتمام الصحفيين بالمشاركة في الدورات التكوينية[51].

أما الباحث عبد المالك ردمان الدناني، فيرجع السبب إلى قلة الإمكانيات المادية للمؤسسات الإعلامية اليمنية[52].

أما الباحث زبير فاضل فيرجع أسباب قلة الدورات التدريبية إلى:

قلة الإمكانيات المالية المخصصة لهذا المجال.

قلة الإمكانات المادية داخل المؤسسة.

التوزيع غير العادل للدورات التكوينية بسبب الوساطة.

الظروف الاجتماعية للصحفيين[53].

والملاحظ أن نتائج هذه الدراسة تتفق بشدة مع دراسة الباحثة الحالية، هذا رغم أن الدراسة الأولى أنجزت سنة 2006م، ولكن الأسباب نفسها عام 2009م وقت إجراء هذه الدراسة، مما يعطي انطباعا أن هناك إهمالا لنتائج البحوث، وهذا سبب تأخر العمل الإعلامي في بلادنا وفي كثير من دول العالم الثالث، التي لا تعطي لنتائج البحوث أدنى اهتمام، وإنما تركن في أرفف المكتبات.

جدول رقم(37):

السلبيات التي أدخلتها شبكة الانترنت إلى العمل الإعلامي الجزائري		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
التبعية الإعلامية لمؤسسات إعلامية أخرى	08	%05.55
صعوبة التمييز بين الأخبار والمعلومات الصادقة والكاذبة	60	%41.66
عدم توفر الحماية اللازمة لتأمين سلامة نقل المعلومات من القرصنة	13	%09.02
زيادة الرقابة	22	%15.27
عدم وجود قوانين تنظيم آلية العمل والاستخدام	39	%27.08
سلبيات أخرى	02	%01.38
المجموع	144	%100

يبين الجدول رقم(37) **السلبيات التي أدخلتها شبكة الانترنت إلى العمل الإعلامي الجزائري**، وحسب ما هو وارد في الجدول نجد في المرتبة الأولى "صعوبة التميز بين الأخبار والمعلومات الصادقة والكاذبة" بنسبة 41.66%، وفي المرتبة الثانية "عدم وجود قوانين تنظم آلية العمل والاستخدام" بنسبة 27.08%، يليها في المرتبة الثالثة "زيادة الرقابة" بنسبة 15.27%، أما في المراتب الثلاث الأخيرة نجد "عدم توفر الحماية اللازمة لتأمين سلامة نقل المعلومات من القرصنة"، "التبعية الإعلامية
لمؤسسات إعلامية أخرى"، "وسلبيات أخرى حددها الصحفيون في عدم الاعتماد على النفس" بنسب بلغت على التوالي 09.02%، 05.55%، 01.38%.

فكون أن الانترنت فضاء واسع بدون حدود ولا ملكية متاحة للجميع، فإن الأخبار أحيانا تتناقض بين الصدق والكذب، فرغم أن الصحفيين في قسم الأخبار في التلفزيون الجزائري يعتمدون عليها كثيرا، ويعتبرونها مصدرا رئيسيا للأخبار والمعلومات والصور، إلا أنهم يخافون من الوقوع في الأخبار الكاذبة، وما ينجر عنها من مشاكل وسلبيات، لهذا فإن الصحفيين دائما محتاطون وحذرون، ويقومون –دائما– بالتحري عن الأخبار وهذا يستغرق وقتا إضافيا.

أما عن مجيء عدم وجود قوانين تنظم آلية العمل والاستخدام، حيث لم يوجد بعد مادة قانونية واضحة تنظم العمل واستخدام شبكة الانترنت في الجزائر، وهذا ما زاد نسبة الرقابة سواء التي يفرضها الصحفي على نفسه، أو خارجية، ولهذا السبب نجد أن مشكل زيادة الرقابة تكرر في العديد من إجابات الصحفيين، ويرجعون إليها عدم ارتقاء العمل الإعلامي إلى المستوى العالمي.

وتعود المسؤولية القانونية على المحتوى الذي ينشر عبر الانترنت إلى مزودي الخدمة، حيث تنص المادة 14 من مرسوم الاتصالات الصادر عام 1998م على مسؤولية مزودي خدمات الانترنت على المادة المنشورة، والمواقع التي يقومون باستضافتها، وينص نفس المرسوم على ضرورة اتخاذ كافة الإجراءات المطلوبة للتأكد من وجود رقابة دائمة على المحتوى، للوصول إلى المواد التي تعارض مع الأخلاق، أو ما لا يوافق الرأي العام[54].

كما أن بعض الصحافيين تراودهم شكوك في أن رسائلهم الالكترونية تتم اعتراضها ورقابتها، ويقول البعض أن رسائلهم تتأخر في الوصول لمدة تصل إلى يومين كاملين، الأمر الذي يرفع مستوى الشكوك حول نوع الرقابة تفرضها الدولة على هذه الرسائل.

ولكن رغم عدم وجود قوانين خاصة بالتعامل مع شبكة الانترنت فيما يخص النشر، إلا أن المساحة تتقلص بين الإعلام التقليدي والوسائل غير التقليدية مثل النشر عبر شبكة الانترنت، واستخدامها مثل التعديل البرلماني على القانون الجنائي، والذي تم تمريره في ماي2001م وأثار موجة اعتراضات بين الصحفيين، ونصت فيه المادة 144 على السجن لمدة تتراوح بين شهرين وعام، والغرامة بين 756–3750 يورو في حالة الإساءة لرئيس الجمهورية، باستعمال أي وسيلة مكتوبة أومسموعة أومرئية أوباستخدام الكومبيوتر[55].

ولكن الرقابة في بعض الأحيان لها إيجابياتها، إذ تحمي –أحيانا– من الوقوع في مشكل حقوق التأليف والملكية الفكرية للمحتويات المعروضة على شبكة الانترنت والتي ترجع إلى الموهبة الفردية والقدرة على الابتكار في ناحية معينة من نواحي

العلوم، والفنون والأدب ....الخ، فالملكية الفكرية وحق ملكية الفرد لآراءه وأفكاره غير حق الفرد في ملكية الأشياء المادية، وهذه الملكية محمية قانونيا.

اما عن مشكل "القرصنة" والتي تعرف بأنها استخدام أنظمة المعلومات والشبكات بطرق غير شرعية، وتتم بمضايقة الخصم للاستسلام والحصول على التنازلات المطلوبة، وهذا بتأثير على أجزاء محددة من البيئة التحتية للمعلومات، كنظام الهاتف عن طريق زرع الفيروسات لسرعة المعلومات[56].

وتعد الجزائر من بين الدول التي تعاني من مشكل القرصنة بشدة، حيث تعرضت جريدة الوطن للقرصنة وكذلك جريدة البلاد، بالإضافة إلى المؤسسات الكبرى مثل تعرض بريد الجزائر لمحاولة اختراق عبر موقع بريد الجزائر على الانترنت، من طرف شخص مجهول حاول الاطلاع على رصيد الحساب.

وتعود أسباب القرصنة إلى:

-غلاء البرامج الأصلية، وانخفاض سعر البرامج المقرصنة، ومجانيتها في اغلب الأحيان.

-حب الاستطلاع أو البحث عن كل ما هو جديد في المجال العلمي والمعلوماتي لكل الوسائل حتى ولو كانت غير قانونية.

-عدم وجود رقابة مثالية لمثل هذه التصرفات غير الشرعية، خاصة داخل المقاهي الالكترونية.

-عدم وجود قوانين واضحة وردعية للتقليص من الحجم المخيف لهذه الظاهرة.

وهذين السببين الأخيرين يؤكدان على ضرورة الاهتمام بالجانب القانوني في مجال الانترنت، حتى لا يقع الصحفيون في فخ الجرائم الالكترونية الجديدة سواء بسرقة أعمالهم، أو اتهامهم بسرقة أعمال الآخرين دون قصد.

كما أن السببين الآخرين في الجدول المتمثلين في"التبعية الإعلامية لمؤسسات إعلامية أخرى" و"عدم الاعتماد على النفس"، ترجع لكون الصحفيين يعتمدونها كمصدر رئيسي للمعلومات والأخبار والصور، ويعتمدون بذلك على مواقع معينة دون أخرى، أما عدم الاعتماد على النفس، فهذا السبب أدرجه الصحفيين في أسباب عدم الاستفادة من شبكة الانترنت في عملهم، وشعورهم بأنها تقيدهم، وتحد من

إبداعهم، وتربط مواهبهم بالعقل الآلي،الذي يؤدي فيما بعد إلى الركود وفقدان الحيوية والنشاط، الذي ينبغي على كل صحفي التحلي بها، وهذا ينعكس بالسلب على العمل الإعلامي.

كما توصل الباحث عبد المالك ردمان الدناني في دراسته إلى بعض السلبيات التي حددها في: – صعوبة التميز بين الأخبار والمعلومات الصادقة والكاذبة.

– سهولة إرسال المواد الفاضحة وغير المحتشمة.

–الغزو الثقافي والفكري والعولمة،مما يؤدي إلى التبعية الإعلامية[57].

جدول رقم(38):

مقترحات من أجل تطوير آداء الانترنت في مجال الإعلام الجزائري		
الاختيارات	التكرارات	النسبة
التدريب و التأهيل المستمر للصحفيين	81	%30
وضع آليات جديدة لتسهيل مهمة استخدام الانترنت	63	%23.33
تزويد الصحفيين بأجهزة كومبيوتر محمولة مزودة بخدمة الانترنت مجانا	31	%11.48
الإكثار من مواقع وسائل الإعلام الجزائرية على الشبكة	52	%19.25
وضع تشريع جزائري يخص استعمال شبكة الانترنت	43	15.92
المجموع	270	%100

تشير نتائج الجدول رقم(38) الخاص **بمقترحات الصحفيين من أجل تطوير أداء الانترنت في مجال الإعلام الجزائري**، أن الشرط الأساسي هو"التدريب والتأهيل المستمر للصحفيين" بمواقع 81 مفردة ما يعادل 30%، وفي المرتبة الثانية"وضع آليات جديدة لتسهيل مهنة استخدام الانترنت" بنسبة23.33%، وفي المرتبة الثالثة "الإكثار من مواقع وسائل الإعلام الجزائرية على الشبكة" بنسبة19.25%، يليه "وضع تشريع جزائري يخص استعمال شبكة الانترنت" بنسبة15.92%، ثم شرط "تزويد الصحفيين بأجهزة كومبيوتر محمولة مزودة بخدمة الانترنت مجانا" بنسبة 11.48%.

وهو ما يدعم في الحقيقة إجابات الصحفيين في الجدول رقم(24) الخاص بأسباب عدم ارتقاء العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري، أين أرجعها الصحفيون بالدرجة الأولى إلى عدم وجود متخصصين يتحكمون في الانترنت، وذلك لنقص التدريب والتأهيل المستمر للصحفيين، وهنا نشير إلى أن الصحفيين الجزائريين قد أثبتوا جدارتهم المهنية، وتفوقهم على المستوى العربي والإقليمي والدولي، بسبب توفر
إمكانيات تكنولوجية ومادية ودورات للتكوين والتأهيل، أحسن من تلك الموجودة في التلفزيون الجزائري.

فعدم وجود برنامج تدريبي للعاملين حتى يتسنى لهم التعامل مع الانترنت جيدا سبب صادق، فعدم وجود مبدأ التدريب المتزامن مع دخول تقنيات حديثة، يجعل الجهاز في واد والصحفي في واد آخر، فلا تتم الاستفادة.

فضلا على أن المنافسة التي خلقها تعدد القنوات الفضائية، جعل من الضروري بل من الملح توفير التكوين المستمر والمتواصل للصحفيين العاملين بقسم الأخبار، نظرا لما يعرفه هذا القطاع من تطور مستمر ومتسارع، مما يتطلب تعديلا وتطويرا لطرق إنتاج وعرض الأخبار، فتأكيد الصحفيين على عامل التدريب يؤكد رغبتهم واستعدادهم لتحسين مستواهم في التقاط المعلومة.

كما أن التدريب يساعد الصحفيون ويجعلهم مؤهلين لصيانة الأجهزة، فقد تتعطل الأجهزة، ونتيجة لعدم عقد دورات قد يرمى الجهاز، وقد يصيب عملية الإنتاج بالشلل التام، خاصة إذا تعطل أكثر من جهاز في فترة متقاربة، مما يكلف المحطة مبالغ ضخمة لتوفير مثل تلك الأجهزة أو استدعاء مهندس أجنبي من الشركة المنتجة أو إرجاع تلك الأجهزة للشركات المنتجة لإصلاح العطل، ويدخل كذلك في هذا الشرط لتطوير الأداء إفساح المجال لطلبة الإعلام والاتصال بالتدريب على الأجهزة الحديثة وبث إنتاجهم لما يعود بالفائدة على الوسائل الإعلامية فيما بعد، عندما يتم تعيينهم فيكونون على معرفة تامة بالإنتاج الإعلامي.

كما يرى الصحفيون بضرورة الأخذ بمبدأ التطوير التقني، وذلك بوضع آليات جديدة لتسهيل مهمة استخدام الانترنت، حيث أنه من أصل 09 أجهزة، 05 فقط

مرتبطة بشبكة الانترنت، مقابل العدد الكبير للصحفيين البالغ عددهم96 صحفي، وهذا قليل جدا، ولا يفي متطلبات الصحفيين بتاتا لإنجاز كامل النشرات.

فيجب استغلال هذه الشبكة العنكبوتية بطريقة عقلانية، تساهم في تحسين الأداء الإعلامي، وتوفير الإمكانات المادية اللازمة لجعل الانترنت تواكب وترافق العمل الإعلامي، وعندما نقول الاهتمام يعني العناية بالعنصر البشري والجانب المادي من وسائل تقنية، قصد الاستفادة منها على أحسن وجه.

وأشار الدكتور محمد عبد الباري القدسي، بان الحديث عن التقنية في وسائل الإعلام متواضع جدا، لأن الدخول في هذا الميدان يحتاج إلى:

كوادر علمية إعلامية متدربة عليها.

أرشيف علمي واسع مرئي ومسموع.

شبكة اتصالية واسعة للمؤسسات العلمية.

مال لإنتاج الأعمال العلمية الإعلامية الجيدة[58].

وفيما يخص اقتراح "الإكثار من مواقع وسائل الإعلامية على الشبكة" فهذا ضروري جدا، لأن ذلك يساعد في إحداث التعاون بين المؤسسات الإعلامية الجزائرية فيما بينها ومع غيرها، ويساعدهم في التواصل مع الجمهور كذلك وتقريبهم إليها، وحسب مقولة فرانسيس بيل فإن الوسيلة الإعلامية تتمثل في الويب وليس الانترنت، فأول عمل يجب القيام به قصد تطوير الأداء هو مواكبة التحولات التكنولوجية من خلال التموقع في الشبكة، حيث أن المستقبل سيكون لما يسمى بتداخل وسائل الإعلام "la convergence des Medias "، بمعنى أن الويب سيكون الوسيلة الجامعة لكل الوسائل الإعلامية، فيجب بذلك على وسائل الإعلام الجزائرية التواجد في الويب عبر البث، التحكم التقني، والتكوين على صحافة الويب، والعمل على تطوير هذه المواقع حتى تتخذ كبنوك معلومات للصحفيين، ومصادر رئيسية للمعلومات والأخبار[59].

ومن الملاحظ كذلك فراغ كبير في المجال القانوني سواء لحماية مستخدمي هذه المواقع أو لأصحابها، ويجب على المشرع الجزائري تغطية هذا الفراغ، وذلك بوضع قانون لمختلف الشبكات والمواقع الالكترونية حتى لا يكون هناك تضارب في

المعلومات والأخبار، كما أن القانون يحمي الصحفيون من الوقوع في الجرائم الالكترونية، ويساعدهم على التحرر من الخوف في استعمال هذه التقنية واستغلال خدماتها، حيث يزال الغموض والإبهام، ولا يجد نفسه يدفع حق خطأ أو جريمة لم يقصد ارتكابها.

ويلح كذلك الصحفيون على وجوب تزويد الصحفيون بأجهزة كومبيوتر محمولة مرتبطة مجانا بشبكة الانترنت، ففي حالة ما إذا كان خارج المحطة، ووجد صدفة حدث إعلامي جدير بالبث أو قيامه بروبرتاج وتغطيته مهمة، فبإمكانه تحقيق السبق بواسطتها، بإمكانه بعثها لامتلاكه على الأجهزة الضرورية، ونرى تأكيد الصحفيين عليها لحاجتهم الماسة، ولكثرة استخدامهم للانترنت، والاستفادة منها في برامجهم وتحريرهم للأخبار مثل ما تبين ذلك سابقا، وهذا يوفر للعاملين الجهد والوقت، فيزيد الإنتاج ويقلل حجم الاستيراد للمواد الأجنبية والتبعية الإعلامية.

وهذه العوامل مجتمعة هي نفسها التي أوصى بها الدكتور عادل عبد الرزاق ضيف وذلك بـــ:

- توفير الاشتراك المجاني للصحفيين في خدمات الانترنت.
- انبعاث الصحفيين لدورات تدريبية لتدريبهم على امتلاك زمام التكنولوجيا الحديثة.
- إتاحة الفرصة لطلاب الجامعة للاطلاع على أحدث الوسائل التكنولوجية.
- مساعدة الصحفيين ماديا للحصول على الأجهزة الحديثة، واقتناءها في منازلهم[60].

وبالنظر إلى دراسة الباحث زبير فاضل فإن من مقترحات الصحفيين:

- اقتناء العتاد الرقمي الحديث.
- تكوين الصحفيين وطاقم العمل الإخباري.
- الاهتمام أكثر بالعلاقات الإنسانية بين فريق العمل الإعلامي.
- تدعيم القطاع بتمويل مالي أكبر.
- إعطاء مجال أوسع للحريات الإعلامية.
- تحسين ظروف العمل والظروف الاجتماعية للفريق الإخباري[61].

2-2- نتائج الدراسة:

2-2-1- النتائج العامة للدراسة:

بعد إجراء الدراسة الميدانية حول "الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في عصر ثورة المعلومات" تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- إن نوع اتصال التلفزيون الجزائري بشبكة الانترنت هو اتصال مباشر، وهو ما أكدته نسبة 92.52% بواقع 75 تكرار، بينما ترى القلة القليلة ممثلة ما نسبته 07.40% من أن الاتصال هو اتصال غير مباشر.

2- يؤكد جميع أفراد العينة (81 صحفي) على أن أكبر وأول خدمة استفاد منها التلفزيون الجزائري جراء استعماله لشبكة الانترنت هي خدمة "الحصول على المعلومات والأخبار والصور"، وهذا ما مثلته نسبة 36.65 %، تليها خدمة "فتح موقع للوسيلة خاص بالبث التلفزيوني للبرامج" وذلك بنسبة 23.98% بواقع تكرار 53 مفردة من أصل 221 تكرار.

3- يعتبر محرك بحث "Google" المحرك الأكثر استعمالا من طرف الصحفيين، إذ بلغ تكراره 77 مفردة بما يعادل 43.75%، يليه في المرتبة الثانية محرك "Yahoo" بواقع 53 تكرار بنسبة بلغت 30.11%، ثم محرك "Alta vista" بنسبة 08.52% بواقع 15 تكرار، أما المواقع العربية " Maktoob وNaseej " فإن استعمالهما ضعيف جدا، حيث بلغت نسبة الاستعمال 02.84%، 06.81% على التوالي.

4- احتلت "المواضيع الإخبارية" من بين المواضيع الأخرى المرتبة الأولى، من حيث استفادة الصحفيون منها في إنجاز عملهم عبر شبكة الانترنت بنسبة 31.39% بواقع 80 تكرار.

5- فيما يتعلق بالمصادر التي يتجه إليها الصحفيون للحصول على المعلومات عبر شبكة الانترنت، احتلت المصادر التالية المرتبة الأولى والثانية والثالثة "مواقع وكالات الأنباء العالمية" بواقع69 تكرار من أصل81 تكرار، ثم "مواقع شركات التلفزة العالمية" بواقع 52 تكرار، و 48 تكرار "لمواقع وكالات الأنباء العربية"، فيما أكد 04 مفردات على أهمية "موقع وكالة الأنباء الجزائرية" و"موقع الصحف المحلية" كمصدر آخر للمعلومات والأخبار والصور.

6- تأكد أن 67.90% من الصحفيين يحاولون التأكد من مصداقية المعلومات التي يتحصلون عليها عبر شبكة الانترنت، بينما19.75% تقوم بتصفحها فقط، و08.64% تطبعها مباشرة مع استعمالها، و 03.70% تكتبها بخط اليد (مع استعمالها).

7- جاءت عبارة "الآنية والسرعة في نقل وبث الخبر" في المرتبة الأولى كأكبر نتيجة ايجابية حققتها شبكة الانترنت لمؤسسة التلفزيون الجزائري بنسبة 34.50% تليها في المرتبة الثانية "الانتشار الواسع والعالمية" بنسبة 29.23%، أما من الناحية المالية فإن التلفزيون الجزائري لم يستفد منها كثيرا في جلب معلنين جدد، وهذا ما قررته نسبة 06.43% باختيارها عبارة "ربح مالي من خلال معلنين جدد".

8- جاءت عبارة "مقبول" في المرتبة الأولى بنسبة 75.30% بواقع 61 تكرار، تلا ذلك عبارة "ضعيف" بنسبة 13.58% بواقع 11 تكرار، ثم عبارة "ممتاز" في المرتبة الثالثة بنسبة 01.81% بواقع 09 تكرار من أصل 81 تكرار، لمن أجابوا على السؤال الخاص بمستوى العمل الإعلامي في مؤسسة التلفزيون الجزائري.

9- يعتبر دافع "تحسين العمل الإعلامي بمواكبة التطورات الحديثة "هو السبب الرئيسي والأول لاستعمال التلفزيون الجزائري لشبكة الانترنت في العمل الإعلامي، وهذا ما حددته 70 مفردة و بنسبة قدرت بـــ 38.04%، تلاه "سهولة الاستخدام والحصول على المعلومات" بنسبة 27.71% بواقع تكرار 51 تكرار.

10- يرى 61.72% من الصحفيين العاملين بقسم الأخبار للقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري أن العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري "لا يرقى" للعمل الإعلامي الموجود بالقنوات الإعلامية العالمية.

11- احتل السبب التالي المرتبة الأولى من بين الأسباب الأخرى التي تبين ارتقاء العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري ووصوله إلى درجة الاحترافية الإعلامية العالمية، وهو "استخدام أحدث التكنولوجيا عرفها هذا القرن" بنسبة 35.23%.

12- فيما يتعلق بأسباب عدم ارتقاء العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري ووصوله إلى درجة الاحترافية الإعلامية العالمية، فإن السبب الأول يرجع إلى "عدم وجود متخصصين يتحكمون في تكنولوجيا الانترنت بشكل جيد" بنسبة 31.64%، يليه في المرتبة الثانية "الإمكانات المالية المخصصة لهذا المجال" بنسبة 29.11%، وفي

المرتبة الثالثة "مشكل الرقابة" بنسبة 24.05%، وفي الأخير سبب "موقع التلفزيون الجزائري مازال بدائي ويستحق التطور" بنسبة 15.18%.

13- أشارت البيانات في أن عبارة "ضعيف" احتلت المرتبة الأولى في مستوى موقع التلفزيون الجزائري على شبكة الانترنت بنسبة 61.72%، ثم جاء في المرتبة الثانية عبارة "مقبول" بنسبة 34.56%، كذلك عبارة "ممتاز" بنسبة 03.70%.

14- يقوم موقع التلفزيون الجزائري على شبكة الانترنت "بالترويج للبرامج قبل وأثناء عرضها على القناة" و"أرشفة جميع البرامج التي تقدم من خلال القناة"، وهذا ما أثبته بالدرجة الأولى أكبر عدد من المبحوثين بنسبة 47.66% بالتساوي للاختيارين ونلاحظ في

هذا المجال أن موقع التلفزيون الجزائري لا يساهم في الأنشطة الخاصة بالقناة كاستطلاعات الرأي، التي ترصد موقف الجمهور من قضية معينة تستطلع برامج القناة.

15- يتمثل هدف التلفزيون الجزائري من خلال إنشاء موقع له على شبكة الانترنت بالدرجة الأولى في "دعم الدور الريادي الذي يقوم به التلفزيون الجزائري لتطوير رسائله الإعلامية" وذلك ما حدد بنسبة 31.95%، "زيادة عدد متتبعي أنشطة القناة عبر موقعها على شبكة الانترنت إضافة إلى جمهور الشاشة" بنسبة 30.17%، ثم
"التفاعلية وخلق المشاهد المتجاوب والإيجابي" بنسبة 23.07%، وأخيرا "نشر الإعلانات الخاصة باتفاقات القناة" بنسبة 14.79%.

16- فيما يتعلق بمستوى استخدام الصحفيين لشبكة الانترنت، فإن 64.19% أجابوا بـــ "مقبول"، تلاه 30.86% ممن أجابوا "بجيد"، وفي الأخير 19.75% ممن أجابوا بـــ "ضعيف".

17- أما عن مدى استخدام الصحفيين لشبكة الانترنت في إنجاز عملهم، فقد احتلت عبارة "غالبا" المرتبة الأولى بنسبة 54.32% بواقع 44 تكرار من أصل 81 تكرار تلاها في المرتبة الثانية عبارة "دائما" بنسبة 25.92% بواقع 21 تكرار، وفي المرتبة الثالثة نجد عبارة "نادرا" بنسبة 19.75% بواقع 16 تكرار، فكل الصحفيين يعتمدون عليها في إنجاز عملهم ولكن بدرجات متفاوتة، ولا يوجد من الصحفيين من لا يعتمد عليها، وهذا ما فسره نسبة عبارة "أبدا" المعدومة 0%.

18- بلغت نسبة من قالوا "نعم" أنهم استفادوا من شبكة الانترنت في تطوير عملهم 80.24% بواقع 65 تكرار من أصل 81 تكرار، بينما من قالوا "لا" أنهم لم يستفيدوا من الانترنت فقد بلغت نسبتهم 19.75% بواقع تكرار 16 مفردة من أصل 81 مفردة.

19- أكدت 71.56% من المبحوثين بواقع 73 تكرار أنهم استفادوا من شبكة الانترنت في "البحث عن المعلومات والأخبار والصور" بالدرجة الأولى، يليها في المرتبة الثانية "في عملية المونتاج والميكساج لتوفر الوسائط المتعددة" بنسبة 21.56%، ثم "الاتصال بالمندوبين والمراسلين في مواقع الحدث" في المرتبة الثالثة بنسبة 06.86%.

20- احتل سبب "عدم التدرب على استعمالها" الصدارة على حساب الأسباب الأخرى التي يرى الصحفيون أنها كانت سبب عدم الاستفادة من شبكة الانترنت في تطوير أعمالهم بنسبة 44.44%، كما جاء في المرتبة الثانية "كثرة عدد الإعلاميين ونقص الإمكانيات" بنسبة 33.33%.

21- أشارت النتائج إلى أن عدد الذين لم يتلقوا الدورات التكوينية أكثر من الذين تلقوا هذه الدورات وذلك بنسبة 65.43% بواقع تكرار 53 مفردة من أصل 81 مفردة.

22- فيما يتعلق بزمان ومكان تلقي الدورات التكوينية، فإن 71.72% من المبحوثين تلقوا هذه الدورات "قبل التحاقهم بالعمل الحالي"، أما عن المكان فإن 54.05% تلقوا الدورات التكوينية داخل الوطن، مقابل 21.62% تلقوها خارج الوطن، كما أن نسبة الذين تدربوا في مراكز مخصصة بلغت نسبة 51.35% مقابل 24.32% تدربوا في الجامعة.

23- أما فيما يخص بيان سبب عدم تلقي الدورات التكوينية، فقد احتل السبب التالي "عدم اهتمام الإدارة بعقد دورات تكوينية للموظفين" المرتبة الأولى بنسبة 42.85% تلاها في المرتبة الثانية "وجود عامل الوساطة والمحسوبية وغياب مبدأ التوزيع العادل" بنسبة 26.19%، ثم "قلة الإمكانات" في المرتبة الثالثة بنسبة 11.90%، وفي المرتبة الرابعة "لم تكن لديك رغبة في ذلك" بنسبة 11.34%.

24- وعن السلبيات التي أدخلتها شبكة الانترنت إلى العمل الإعلامي بالتلفزيون الجزائري نجد في المرتبة الأولى "صعوبة التميز بين الأخبار والمعلومات الصادقة والكاذبة" بنسبة 41.66%، يليه "عدم وجود قوانين تنظم آلية العمل والاستخدام" بنسبة 27.08%، بعده "زيادة الرقابة" بنسبة 15.27%، لتتوالى بعد ذلك السلبيات التالية "عدم توفر الحماية اللازمة لتأمين سلامة نقل المعلومات من القرصنة" بنسبة 09.02%، "التبعية الإعلامية لمؤسسات إعلامية أخرى" بنسبة 05.55%، "عدم الاعتماد على النفس" بنسبة 01.38%.

25- بخصوص مقترحات الصحفيين لتطوير أداء الانترنت في مجال الإعلام الجزائري نجد:

- في المرتبة الأولى "التدريب والتأهيل المستمر للصحفيين" بنسبة 30%.
- تلاه في المرتبة الثانية "وضع آليات جديدة لتسهيل مهمة استخدام الانترنت" بنسبة 23.33%.
- ثم تلا ذلك اقتراح "الإكثار من مواقع وسائل الإعلام الجزائرية على الشبكة" بنسبة 19.25%.
- وبعده جاء اقتراح "وضع تشريع جزائري يخص استعمال شبكة الانترنت" بنسبة 15.92%.
- وفي الأخير ورد اقتراح "تزويد الصحفيين بأجهزة كومبيوتر محمولة مزودة بخدمة الانترنت مجانا" بنسبة 11.48%.

2-2-2- نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

لقد سعت الدراسة إلى اختيار الفرضيات التالية:

تعد شبكة الانترنت للتلفزيون الجزائري مصدرا رئيسيا للحصول على المعلومات والأخبار والصور.

إدخال شبكة الانترنت إلى التلفزيون الجزائري ساهم في ترقية العمل الإعلامي به إلى المستوى الاحترافي العالمي.

قلة الدورات التكوينية للصحفيين تحد من استفادة التلفزيون الجزائري من خدمات شبكة الانترنت.

ومن خلال النتائج التي انتهت إليها الدراسة، يمكن تقييم الفرضيات كما يلي:

1- الفرضية الأولى:

إذا كانت الدراسات السابقة أكدت صحة هذه الفرضية معتبرة شبكة الانترنت المكان المثالي الذي يعج بالأخبار والمعلومات والصور، فسهولة الحصول على المعلومات بواسطتها، وتعدد المصادر بها، وسهولة استعمالها، واستغلال خدماتها المتعددة، يجعلها محطة استقبال الكثير من الصحفيين الذين يلجؤون إليها لإشباع حاجاتهم، وانجاز عمل إعلامي متميز، كما أن كثرة الأحداث والتسابق لإحراز السبق الصحفي أصبح الآن من العوامل الرئيسية لكسب ولاء الجماهير العريضة خصوصا مع تعدد القنوات، وهذا ما عملت على توفيره الانترنت باختصارها للوقت والجهد والمال، حيث أصبحت رفيق الصحفي، ومصدره الرئيسي للحصول على المعلومات والأخبار والصور.

فإن هذا يؤكد صحة الفرضية الأولى القائلة "بأن الانترنت تعد بالنسبة للتلفزيون الجزائري مصدرا رئيسيا للحصول على المعلومات والأخبار والصور".

2- الفرضية الثانية:

لا يرقى العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري إلى المستوى الاحترافي العالمي على الرغم من إدخال شبكة الانترنت، فحتى وإن كانت شبكة الانترنت عند البعض هي نقطة الحسم، ومعيار لقياس التطور والرقي الإعلامي، إلا أن هناك عوامل أخرى تساهم في الارتقاء بمستوى العمل الإعلامي عموما، ومستوى عمل الصحفي

خصوصا، ومن أهم هذه العوامل نجد: التكوين المستمر والمتواصل للإعلاميين وجود متخصصين ومتحكمين بالتقنيات الرقمية الحديثة، توفير الأجهزة التقنية للصحفيين الإمكانات المالية المخصصة لهذا المجال، إعطاء مجال أوسع للحرية الإعلامية، فامتلاك واقتناء العتاد الرقمي وإن كان عاملا مهما في تحسين العمل الإعلامي، إلا أنه ليس العامل الوحيد في الارتقاء وبلوغ المستوى الإعلامي الاحترافي العالمي.

فكما نفت الدراسات السابقة هذه الفرضية القائلة بـــ أن "إدخال شبكة الانترنت إلى التلفزيون الجزائري ساهم في ترقية العمل الإعلامي به إلى المستوى الاحترافي العالمي"، فإن هذه الدراسة تنفيها وتنفي صحتها.

3- الفرضية الثالثة:

إن استفادة التلفزيون الجزائري من خدمات شبكة الانترنت محدودة، وذلك يعود إلى نقص التدريب والتكوين المستمر والمتواصل للصحفيين في هذا المجال، حيث أن أكثر من نصف الصحفيين لم يتلقوا تدريبا، فضلا على أن هذه الدورات قليلة لم يستفد منها الجميع، وتكمن الأسباب الحقيقية وراء قلة هذه الدورات في العوامل التالية: عدم اهتمام الإدارة بعقد دورات تكوينية للصحفيين، وهذا ما يفسر بقلة الإدراك والوعي بأهمية الدورات التكوينية في رفع مستوى الصحفي، وجود عامل الوساطة والمحسوبية، غياب مبدأ التوزيع العادل، إضافة إلى قلة الإمكانيات (المادية والمالية).

ومن هذا المنطلق فإن الفرضية الثالثة محققة في هذه الدراسة، ومؤكد عليها في الدراسات السابقة.

هوامش الفصل الخامس:

(1)- محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، مرجع سابق، ص15.

(2)- أحمد بن مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2003، ص-ص286-287.

(3)- سمير محمد حسين: **دراسات في مناهج البحث العلمي**، ط3، عالم الكتب، مصر، 1999، ص147.

(4)- محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، مرجع سابق، ص167.

(5)- أحمد بن مرسلي: مرجع سابق، ص220.

* الأستاذين المحكمين هما: ا.د.دليو فضيل ود.جغيم الطاهر، أستاذين بقسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة.

(6)- المرجع نفسه، ص69.

(7)- المرجع نفسه، ص70.

* القنوات الثلاث الموجودة في التلفزيون الجزائري هي: القناة الأرضية الوطنية، قناة الجزائرية الثالثة، Canal Algérie

(8)- المرجع نفسه، ص286.

(9)- محمد شطاح : **قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايدولوجيا**، مرجع سابق، ص41.

(10)- عرفة احمد عامر: **الأخبار والبرامج الإخبارية في الراديو والتلفزيون"رؤية إسلامية"**، مكتبة الآداب القاهرة، 2003، ص04.

(11)- www.entv.dz.

(12)- الموقع نفسه.

(13)- الموقع نفسه.

(14)- زبير فاضل: مرجع سابق، ص169.

(15)- خليل صابات، جمال عبد العظيم: **وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها**، ط9، مكتبة الأنجلومصرية القاهرة،2001، ص517.

(16)- **www.entv.dz.**

(17)- **www.ayadina.kenanaonline.com**

(18)- الموقع نفسه.

(19)- **www.djelfe.info/vb/index.php**

(20)- الموقع نفسه.

(21)- **www.alwatan.com/graphics(2003/09/19).**

(22)- **www.mokayyam.com**

(23)- عصام البغدادي: **تقنية المعلومات و الكمبيوتر**، متوفر على الرابطة التالية: **www.ahwar.org/debat/show.cat.asp?**

(24)- عبد المالك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص54.

(25)- **www.arabicmediastadies.net**

(26)- رضا عبد الواحد أمين: **الصحافة الالكترونية**، مرجع سابق، ص180.

(27)- المرجع نفسه، ص180.

(28)- محمود علم الدين: مرجع سابق، ص234.

(29)- عباس مصطفى صادق: مرجع سابق، ص94.

(30)- رضا عبد الواحد أمين: **الصحافة الالكترونية**، مرجع سابق، ص198.

(31)- عباس مصطفى صادق: مرجع سابق، ص94.

(32)- أسيا شلابي: **التلفزيون الجزائري في مشروع-يورو ميد نيوز- للاتحاد الاوروبي**، متوفر على الرابطة **التالية: www.alhasebat.net/vb/showthread.php**

(33)- عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: مرجع سابق، ص602.

(34)- المرجع نفسه، ص602.

(35)- المرجع نفسه، ص615.

(36)- ديانا كارولين لويس: **التغطية الإخبارية التلفزيونية**، ترجمة شكري عدوي، ط1، مكتبة الأكاديمية، لبنان 1993، ص203.

(37)- خالد مجد الدين محمد: مرجع سابق، ص254.

(38)- فيصل علي خالد فرحان المخلافي: مرجع سابق، ص225.

(39)- عبد الواحد أمين: **الصحافة الالكترونية**، مرجع سابق، ص198.

(40)- **www.enps.com**

(41)- خالد مجد الدين محمد: مرجع سابق، ص219.

(42)- المرجع نفسه، ص222.

(43)**-www.digitalnewsroom.com**

(44)- الموقع نفسه.

(45)- سليمان حاج إبراهيم: **المحقق تنقل كواليس إعداد نشرة الثامنة**، جريدة المحقق الأسبوعية، سلسلة2، العدد 49 (من17الى23 فيفري 2003).ص19

(45)- زبير فاضل: مرجع سابق، ص111.

(46)- عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: مرجع سابق، ص683.

(47)- فيصل علي خالد فرحان المخلافي: مرجع سابق، ص234.

(48)- عبد المالك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص189.

(49)- زبير فاضل: مرجع سابق، ص220.

(50)- فيصل علي خالد فرحان المخلافي: مرجع سابق، ص225.

(51)- المرجع نفسه، ص224.

(52)- عبد المالك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص195.

(53)- زبير فاضل: مرجع سابق، ص221.

(54)-**www.ayadina.kenanaonline.com**

(55)- الموقع نفسه.

(56)- محمد منير حجاب: **المعجم الإعلامي**، مرجع سابق، ص419.

(57)- عبد المالك ردمان الدناني: **الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت**، مرجع سابق، ص196.

(58)- عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: مرجع سابق، ص581.

(59)-**www.ayadina.kenanaonline.com**

(60)- عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: مرجع سابق، ص683.

(61)- زبير فاضل: مرجع سابق، ص221.

- التوصيات:

بعد القيام بهذه الدراسة (نظريا وميدانيا)، فإن الباحثة توصلت إلى مجموعة من النتائج، وبناءا عليها فإنها ترى:

1- لابد من تأهيل وتدريب وتعليم الكوادر العاملة وبصفة مستمرة في مراكز تدريب داخلية وخارجية، مع ضرورة التأكيد على تزامن تلك الدورات مع دخول تلك التقنيات مراكز الوسائل الإعلامية، مع التحفيز للمشاركين في تلك الدورات والاهتمام بتوفير الأجهزة اللازمة للتدريب في مختلف التقنيات الإعلامية منها الحواسيب، على أن يكون القائمون على التدريب من ذوي الكفاءة والخبرات، ومن الأكاديميين الإعلاميين الذين لهم تجارب إعلامية، مع التركيز على تكوين تلك الدورات في الجانب التطبيقي، ومطعمة بكيفية التعامل مع الانترنت وباقي التقنيات الرقمية الحديثة مع ضرورة تقييم تلك الدورات نهاية كل دورة أو كل عام، ومعرفة مدى الاستفادة منها من خلال إنتاج العاملين ممن حضروا تلك الدورات.

2- ضرورة زيادة الأجهزة التقنية من أجهزة حواسيب داخل كل أقسام المؤسسة الإعلامية، بحيث تكفي جميع الصحفيين، وربط جميع هذه الحواسيب بشبكة الانترنت مع تزويدهم بأجهزة كومبيوتر محمولة واشتراك مجاني بالانترنت، وذلك لمتابعة التطورات والأحداث والاستفادة منها.

3- توصي الباحثة بدعوة وسائل الإعلام الجزائرية للاستفادة من الإمكانيات المتعددة التي وفرتها الانترنت، من حيث استقبال الأخبار والتقارير والصور،وإجراء المقابلات التلفزيونية لتحسين مضمونها، ومن ناحية ثانية بث حصيلتهم المعرفية وتقديمها للعرب والمجتمع العالمي، وربط بث المحطات الإذاعة والتلفزيون بالانترنت.

4- توصي بتوجيه المزيد من الجهود لإنشاء المزيد من المواقع الإعلامية وغيرها الجزائرية في فضاء الانترنت، مع تطوير المواقع القائمة، وتحديثها باستمرار بما يخدم القضايا الوطنية، مع التركيز على تقديمها باللغة العربية، واللغات الأجنبية الأخرى، حتى يتسنى للجميع الاستفادة من معلوماتها.

5- العمل على تحسين موقع التلفزيون الجزائري على شبكة الانترنت، لأنه واجهة العمل الإعلامي الذي يمثل التلفزيون الجزائري عالميا، وتحسين البث المباشر من خلاله.

6- تطوير الجهد التقني للموقع، وتعزيز ربطه بأكبر الخوادم العالمية وأكثرها فاعلية وربطه أيضا بالمواقع الأساسية في العالم مثل Google و youtoub، لضمان الانتشار.

7- تعزيز الجهد العلمي والأكاديمي لبناء نظرية متكاملة لواقع الانترنت، وعلاقته بالجمهور من جانب، ولصحافة الانترنت ودورها الإعلامي والسياسي والفكري من جانب آخر.

8- ضرورة وضع مقررات دراسية متخصصة حول الانترنت والإعلام الجزائري في مختلف التخصصات الإعلامية بالكليات والجامعات الجزائرية والعربية.

9- توصي الباحثة بضرورة استحداث أقسام جديدة في المؤسسات الإعلامية خاصة بالانترنت، يوكل إليها مهمة متابعة المواضيع التي تنشر بالانترنت للاستفادة منها وإفراد صفحات خاصة في وسائل الإعلام لنشر، وبث مساهمات الجمهور التي تصل بالانترنت.

10- توصي الباحثة بإنشاء قسم خاص لمتابعة الأبحاث العلمية والمخترعات الحديثة في مجال التكنولوجيا الإعلامية، مع توفير الإمكانيات اللازمة لإجراء البحوث الميدانية،

والتعرف على رجع الصدى في البرامج، واطلاع القائم بالاتصال على نتائج هذه البحوث ،التي تمثل الركيزة الأساسية للتخطيط والتقييم الإعلامي.

11- إيجاد المناخ والآليات المناسبة والموارد الكافية وسبل التعاون الملائمة، لتحسين انتشار الانترنت عبر العالم العربي، كواسطة أساسية وأولوية لانتشار وسائل الإعلام العربية عبر الانترنت.

- **المقترحات:**

رغم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، إلا أن الموضوع مازال يستدعي المزيد من التحليل والدراسة من قبل الباحثين والدارسين الإعلاميين، لمعرفة طريقة وطبيعة التعامل المثلى مع الانترنت من قبل وسائل الإعلام، بما يوازي التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال من جهة، واقتراب المتلقي وكثرة مصادر الأخبار المتاحة له من جهة ثانية.

ومن وجهة نظر الباحثة، ومن خلال دراستها لموضوع رسالتها، فإنها ترى ضرورة استكمال دراسات علمية متعمقة حول عدد من المشكلات المرتبطة بهذا الموضوع ومنها:

1- الوظيفة التفاعلية لشبكة الانترنت، التفاعلية مع الجمهور وكيفية توجيهها لما يخدم الأداء العام للوسيلة الإعلامية.

2- دراسة متخصصة لتحليل مضامين المادة الإعلامية المنتشرة بالانترنت.

3- تأثير الأنظمة الالكترونية الحديثة على إنتاج الأخبار بالمؤسسات الإعلامية الجزائرية.

4- الإعلام الالكتروني وحرية الصحافة.

5- معوقات مواكبة التطور التكنولوجي في البرامج الالكترونية، ونظم الاتصال في الصحافة العربية.

6- الوظيفة الإخبارية لشبكة الانترنت.

7- دراسة مقارنة تقويمية من حيث استخدام شبكة الانترنت في الصحافة المكتوبة والوسائل السمعية البصرية، وانعكاس ذلك على الأداء الصحفي.

8- أساليب إدارة المؤسسات الإعلامية عبر آلية الشبكة العنكبوتية.

9- الملكية الفكرية وحقوق التأليف عبر شبكة الانترنت.

10- تجربة الصحافة الجزائرية على شبكة الانترنت.

قـــائمة المراجع

ـــ المراجع العربيةا

1ـــ الكتب العربية:

1- إبراهيم بختي: التجارة الإلكترونية-مفاهيم واستراتيجيات التطبيق في المؤسسة-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

2- إبراهيم دسوقي البنداري: النظم المحوسبة في المكتبات ومراكز المعلومات، دار الثقافة العلمية الإسكندرية، 2001.

3- أبو القاسم محمد أحمد: التسوق عبر الانترنت، ط1، دار الأمين، مصر، 2000.

4- أبوبكر محمد الهوش: التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، 2002.

5- أحمد بدر: دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1998.

6- أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2003.

7- أسماء حسين حافظ: تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني المعلوماتي الرقمي، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

8- أشرف فهمي خوجة: التوثيق الإعلامي وتكنولوجيا المعلومات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2008.

9- أماني عمر الحسيني: الدراما التلفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا، عالم الكتب، مصر، 2006.

10- أمين سعيد عبد الغني: وسائل الإعلام والموجة الرقمية الثانية، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

11- أنطوان إدريس: شبكات الإعلام، ط1، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، 2001.

12- برهان شاوي: مدخل إلى الاتصال الجماهيري ونظرياته، دار الكندي، الأردن، 2003.

13- بشير العلاق: التسوق في عصر الانترنت والإقتصاد الرقمي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية الأردن، 2003.

14- بشير عباس العملاق: الاتصالات التسويقية الإلكترونية – مدخل تطبيقي-، ط1، الوراق للنشر والتوزيع عمان، 2000.

15- بن السبتي عبد المالك: محاضرات في تكنولوجيا المعلومات، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، 2003.
16- توماس ماك فيل: الإعلام الدولي –النظريات،الاتجاهات،الملكية–، ترجمة حسني محمد نصر، عبد الله الكندي، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة،2003.
17- ثامر البكري: التسويق: أسس ومفاهيم معاصرة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
18- جاسم محمد جرجيس: قطاع المعلومات في الوطن العربي، دار الفكر، سوريا،2001.
19- جودت أحمد سعادة ،عادل فايز السرطاوي: استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
20- جوزيف س كاسي، جون دوناهير: الحكم في عالم نحو العولمة: ترجمة محمد شريف الطرح ط1، مكتبة العبيكات، المملكة العربية السعودية، 2002.
21- حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 1993.
22- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصر، ط1، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 2003.
23- حسن عماد مكاوي، محمود سليمان علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،ط1،مركز القاهرة للتعليم المفتوح، مصر،2000.
24- حسني محمد نصر: الانترنت والإعلام الصحافة الإلكترونية،ط1 ،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع بيروت، 2003.
25- حسين شفيق: الإعلام التفاعلي، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
26- حسين عبد الجبار: اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن 2009.
27- حماد عبد العلي: التجارة الالكترونية :المفاهيم، التجارب، التحديات، التحديات التكنولوجية والمالية والتسويقية والقانونية، الدار الجامعية، القاهرة، 2004.
28- حمدي حسن : الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، دار الفكر العربي، مصر، 1991.
29- خالد مجد الدين محمد: صناعة الأخبار في عصر المعلوماتية، ط1، دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
30- خليل صابات، جمال عبد العظيم: وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، ط9 ، مكتبة الأنجلومصرية القاهرة، 2001.

31- ديانا كارولين لويس: التغطية الإخبارية التلفزيونية، ترجمة شكري عدوي، ط1، مكتبة الأكاديمية لبنان، 1993.
32- ديفيد فيليس: العلاقات العامة عبر الانترنت، ط2، دار الفارق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006. 33- ذياب البداينة: الحرب وأمن المعلومات، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
34- راسم محمد الجمال: الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة، ط1، مركز دراسات الوحدة، بيروت، 2001.
35- رأفت نبيل علوة: شبكات الاتصال، ط1، مكتب المجتمع العربي، للنشر والتوزيع ودار أحبادين للنشر والتوزيع، الأردن،2007.
36- رحيمة عيساني: مدخل إلى الإعلام والاتصال –المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، مطبوعات الكتاب والحكمة، باتنة، الجزائر، 2007.
37- رضا عبد الواحد أمين: الإعلام والعولمة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،2007.
38- رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الالكترونية،ط1 ،دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2007.
39- ريجي مصطفى عليان، عدنان محمود الطوباسي: الاتصالات والعلاقات العامة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
40- زكي حسين الوردي، جميل لازم المالكي: المعلومات والمجتمع، ط1، الورق للنشر والتوزيع
41-زهير احد ادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
42- زيد منير سليمان: الصحافة الالكترونية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
43- سالم محمد صلاح: العصر الرقمي وثورة المعلومات:دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع دار الكتاب، مصر، 2002.
44- سعيد التل: مناهج البحث العلمي (تصميم البحث والتحليل الإحصائي)، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007.
45- سلاطنة بلقاسم حسان الجيلالي: أسس البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.
46- سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي، ط3، عالم الكتب، مصر، 1999.
47- سمير محمد محمود: الحاسب الآلي وتكنولوجيا صناعة الصحف، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع مصر، 1997.
48- السيد بخيت: الانترنت وسيلة اتصال جديدة-الجوانب الإعلامية، والصحفية، والتعليمية، والقانونية ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، 2004.
49- شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال –المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية،ط1 ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000.

50- شريف درويش اللبان: تكنولوجيا النشر الصحفي:الاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
51- شريف درويش اللبان: شبكة الانترنت بين حرية التعبير وآليات الرقابة، المدنة برس، مصر 2004.
52- الصادق رابح: الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة 2004.
53- صالح خليل أبو الأصبع: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط4، دار الأيام، الأردن 2004.
54- صلاح زين الدين: تكنولوجيا المعلومات والتنمية، طريق إلى مجتع المعرفة ومواجهة الفجوة الرقمية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002.
55- عاطف عدلي العيد: مدخل إلى الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية الإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.
56- عاطف عدلي العيد: إدارة المؤسسات الإعلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.
57- عامر إبراهيم قنديلحي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
58- قنديلجي عامر إبراهيم واخرون: مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت دار الفكر، عمان، 2002.
59- عامر إبراهيم قنديلحي، إيمان فاضل السامرائي: قواعد وشبكات المعلومات المحوسبة في المكتبات ومراكز المعلومات، دار الفكر، عمان، 2006.
60- عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد –المفاهيم والوسائل والتطبيقات–، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
61- عبد الأمير الفيصل: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
62- عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2005.
63- عبد الحق ط: مدخل إلى المعلوماتية: العتاد والبرمجيات، قصر الكتاب الجزائر، 2000.
64- عبد السلام أبو قحف، طارق طه احمد: محاضرات في هندسة الإعلان والإعلان الإلكتروني الدار الجامعية، مصر، 2006.
65- عبد المالك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت 2001.

66- عبد المالك ردمان الدناني: تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات، المكتب الجامعي الحديث، 2005.
67- عبد العزيز شرف: الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال: دار قباء، القاهرة، 1998.
68- عبد الفتاح بيومي حجازي: الأحداث والانترنت، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2002.
69- عبد الله إسماعيل صوفي: التكنولوجيا الحديثة والتعليم والتربية، دار الرواق، عمان، 2002.
70- عبد الله فرغلي علي موسى: تكنولوجيا المعلومات ودورها في التسويق التقليدي والالكتروني ط1، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
71- عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
72- عرفة احمد عامر: الأخبار والبرامج الإخبارية في الراديو والتلفزيون"رؤية إسلامية"، مكتبة الآداب القاهرة، 2003.
73- علي محمد: الانترنت والمنظومة التكنو اجتماعية، دراسة الوحدة العربية، لبنان،2005.
74- علي محمد شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجية الحديثة، ط1، مطبعة ومكتبة الإشعاع الإسكندرية، 2004.
75- عمر أحمد همشري: مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع الكويت، 2008.
76- غالب عوض النوايسة: مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
77- فريال مهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، ط1، دار الفكر، سوريا، 2002.
78- فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر 2003.
79- فضيل دليو: وسائل الاتصال وتكنولوجياته، ديوان المطبوعات الجامعية منتوري، قسنطينة الجزائر، 2003.
80- فضيل دليو وآخرون: الجزائر والعولمة، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 2001.
81- فهد بن عبد العزيز بدر العسكر: التقنيات الصحفية الحديثة أثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة، ط1، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1998.
82- فهمي سليم الغزوي: المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،2006.
83- فيصل علي خالد فرحان المخلافي: المؤسسات الإعلامية في عصر تكنولوجيا المعلومات، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2005.
84- ماجد سالم تربان: الانترنت والصحافة الالكترونية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.

85- مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن،2002.
86- مجد الهاشمي: الإعلام الدولي-الصحافة عبر الأقمار الصناعية-، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
87- مجدي عبد السلام: الانترنت، دار الياس العصرية، القاهرة، 2001.
88- محمد تيمور، محمود علم الدين: الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، دار الشروق القاهرة، 1997.
89- محمد سيد فهمي: تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2006.
90- محمد شطاح: صحافة الانترنت ومستقبل الصحافة الورقية المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، 2005.
91- محمد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايدولوجيا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006.
92- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000.
93- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
94- محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، القاهرة، 2006.
95- محمد عبد الحميد بسيوني: الشبكات والانترنت في ويندوز إكس بي، مكتبة ابن سينا، السعودية 2002.
96- محمد علي البدوي: دراسات سوسيوإعلامية، ط1، النهضة العربية، بيروت، 2006.
97-محمد فتحي عبد الهادي: النشر الالكتروني وتأثيره على مجتمع المكتبات والمعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001.
98- محمد فلحي: صناعة العقل في عصر الشاشة، ط1، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان 2002.
99- محمد لعقاب: الانترنت وعصر ثورة المعلومات، دار هومة، الجزائر، 1999.
100- محمد لعقاب: مجتمع الإعلام والمعلومات، دار هومة، الجزائر،1998.
101- منير محمد الجنبيهي، محمود محمد الجنبيهي: أمن المعلومات الالكترونية، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، 2006.
102- محمد محمد الهادي: تكنولوجيا الاتصلات وشبكات المعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة 2001.
103- محمد محمود الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2004.

104- محمد منير حجاب: العلاقات العامة في المؤسسات الحديثة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، 2007.
105- محمود أحمد مزيد: التلفزيون والطفل، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2008.
106- محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، العربي للنشر والتوزيع القاهرة، 1999.
107- مصطفى موسى محمد: أساليب إجرامية بالتقنية الرقمية -ماهيتها ومكافحتها، دار الكتب القانونية، مصر، 2005.
108- مرزوق عبد الحكم العادلي: الإعلانات الصحفية :دراسة في استخدامات والاشباعات، ط1، دار الفجر القاهرة، 2004.
109- مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد: نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة،
110- معن النقري: المعلوماتية والمجتمع -مجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع المعلومات-، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2001.
111- معن خليل عمر: نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1999.
112- ميليفين دوفلير، ساندرابول روكيتش: نظريات وسائل الاعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.
113- نجم عبود نجم: الإدارة والمعرفة الإلكترونية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان،2009.
114- ياس خضر البياتي: الاتصال الدولي والعربي-مجتمع المعلومات ومجتمع الورق-، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

2- المعاجم والموسوعات:

115- إسماعيل على سعد: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، مجد للنشر والتوزيع، بيروت، 2007.
116- داود سلوم: كتاب العين "معجم لغوي تراثي"، ط1، مكتبة لبنان للنشر، بيروت، 2004.
117- طارق سيد أحمد الخليفي: معجم مصطلحات الاعلام، ط1، دار المعرفة الجامعية طبع نشر،توزيع، الاسكندرية، 2008.
118- مجدي عزيز إبراهيم: موسوعة المعارف التربوية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2006.
119- محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، عمان 2006.
120- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 2006.
121- محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع المجلد 6، القاهرة، 2003.
122-محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

3- الرسائل الجامعية:

123- بيزان مزيان: استغلال الأساتذة الجامعيين لشبكة الانترنت، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006.

124- زبير فاضل: إنتاج الأخبار التلفزيونية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، دراسة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2005.

125- لونيس باديس: جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت، دراسة ماجستير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة – الجزائر، 2008.

126- نور الدين هميسي: أنماط الإعلان في الصحافة الجزائرية المكتوبة، دراسة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة – الجزائر، 2007.

4- المجلات والجرائد:

4-1- المجلات:

127- المجلة العربية للمعلومات، المجلد 1، تونس، 1995.

128- مجلة الإداري، ع21، جانفي- فيفري، 2000.

129- مجلة الثقافة العالمية، ع 104، الكويت، مارس 2001.

130- مجلة العربي، ع 43، الكويت، سبتمبر 1994.

131- مجلة العربي، العدد 556، مارس 2005.

132- مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع12، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2005.

4-2- الجرائد:

133- الخبر الأسبوعي، ع 109، الجزائر، (من 03 إلى 09 افريل 2001).

134- جريدة المحقق الأسبوعي، سلسلة2، ع 49، الجزائر، (من 17 إلى 23 فيفري 2003).

135- جريدة الهاتف النقال، ع 32 ، الجزائر، (من 20 إلى 26 ديسمبر).

136- جريدة الشروق، ع2566، الجزائر، (25 مارس 2009).

II-المراجع الأجنبية:

1-les ouvrages:

137-Alain joannes: le journalisme a l'ère électronique, librairie vuibert, paris 2007.

138- Alex meccheilli: les science de l'information et de la communication hachette livre, paris, 2001.

139-Armand et michele mattelart: histoire des théories de la communication la découverte, paris, 1997.

140-belkacemi mohand said: le guide du cyberjournaliste (le journalisme sur Internet) BMS- édition, algerie ,2008.
141- Bernard lamizet, Ahmed Salem: histoire des medias audiovisuels, allipexs paris, 1997.
142-Breeds claires finidori, jean Christophe: marketing direct sur Internet Thomson publishing, paris, 1997.
143- brumo havas, stephane resterer : droit de l'information et de la communication, ellipses marketing, paris, 2006
144- Fouad bouguetta: la société de l'information les organisation et le plan de communication, l'office des publications universitaire, Constantine – algerie 2005.
145- Frideric jacquenod: administration des réseaux compus, paris, 2000.
146-Honey cut Jerry, Pike marryann: Internet, Simon et schustre Macmillan, paris 1997.
147- Jacquesson Alain: l'information des bibliothèques – historique, stratégies perspectives, cercle de la librairie, paris, 1995.
148- jean francois: comprendre la bourse sur internet, edition d'organisation paris, 2001.
149- Jean lohisse: media introduction à la presse, la radio, la télévision, ellipses paris, 1995.
150- leonormand Patrick: trouver sur Internet¸ microphication, paris, 2001.
151- l'organisation des nations unies pour l'éducation (UNESCO) :
Vers les sociétés du savoir, la science et la culture, paris ,2005.
152- Parsons talcott: le système des sociétés modernes trad, millerag dunced paris, 1973.

2- Les dictionnaires et les encyclopédies:

153- Grand Dictionnaire Encyclopédique "LAROUSSE", tome XII, 1667.
154- Gilles ferreol et autres:dictionnaire de sociologie, Armand colin, paris 2004.

3-Les sites Internet:

155- www.alhasebat.net/vb/showthread.php.
156- www.alriyadh.com.
157- www.alwatan.com/graphics(2003/09/19).
158- www.-ao-academy.org/wesima-articles/library.
159- www.arabicmediastadies.net.
160- www.ayadina.kenanaonline.com.
161- www.bab.com.(2001.05.07).
162- www.cerist.dz/cnsult.
163- www.cybrarians.info/journal/nel/internet.
164- www.djelfe.info/vb/index.php.

165- www.digitalnewsroom.com.
166- www.enps.com.
167- www.entv.dz.
168- www.elc.edu.sa/vb/index.php?
169-www.ertu.org/akhbar/news.asp?
170- www.etiar.net/vb/membre/php?
171- www.internet-stadies.net/index.html.
172- www.librarinnet.net.
173- www.mandiploor.com.
174- www.mcit.gov.sa/learning/arabic.
175- www.minshawi.com.
176- www.mokayyam.com.
177- www.moqatel.com.
178-www.openarab.net.
179- www.orientplanet.com/arabic (2009/01/14)

الملاحق

- استمارة الاستبيان.
- الملخص باللغة العربية.
- الملخص باللغة الفرنسية
- الملخص باللغة الانجليزية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

استمارة بحث لنيل شهادة الماجستير بعنوان:

الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في عصر ثورة المعلومات

-دراسة نظرية ميدانية في قسم الأخبار بالقناة الارضية للتلفزيون الجزائري-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال

فرع: صحـــــافة مكتوبة وسمعية بصرية

من إعداد الطالبة:

✓ **برنيس نعيمة**

تحت إشراف:

د/بن نوار صالح

ملاحظة: إن المعلومات التي ستدلي بها في هذا الاستبيان لن تستخدم الا لغرض البحث العلمي, لذلك نرجو منك التعاون معنا، والتحلي بالصدق في الإجابات

السنة الجامعية 2009م-2010م

استمارة الدراسة:

المحور الأول: البيانات السوسيوديموغرافية:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن:]20- 29[☐ [30- 39] ☐ 40 فما فوق ☐

3- المستوى التعليمي: ليسانس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

4- اللغة المتقنة: العربية ☐ الفرنسية ☐ الإنجليزية ☐ أخرى ☐ تذكر.....

5- الخبرة في العمل تحدد:]1- 5] ☐ [6-10] ☐ [11-15] ☐ 16 فما فوق ☐

المحور الثاني: استفادة التلفزيون الجزائري من خدمات شبكة الإنترنت:

6- ما هي طبيعة اشتراك المؤسسة بالانترنت:

مباشر ☐ غير مباشر ☐

7-ما هي الخدمات التي توفرها شبكة الانترنت للتلفزيون الجزائري:

- الحصول على المعلومات والأخبار والصور. ☐
- الاتصال بالمراسلين والمندوبين التابعين للمؤسسة. ☐
- فتح موقع للوسيلة خاص بالبث التلفزيوني للبرامج. ☐
- نقل وتغطية الأخبار والأحداث بسرعة ودقة عالية. ☐
- إجراء مقابلات ولقاءات تلفزيونية بواسطتها. ☐
- أخرى تذكر:.....

8- ما هي أكثر محركات البحث التي تستخدمها في عملك:

☐ Yahoo ☐ Google ☐ AltaVista

☐ Naseej ☐ Maktoob

أخرى تذكر.....

9- ما نوع المواضيع والبرامج التي تستفيد منها في عملك من خلال شبكة الانترنت:

☐ الإخبارية ☐ الثقافية ☐ التعليمية ☐ الترفيهية

☐ الرياضية ☐ العلمية ☐ الاقتصادية

- أخرى تذكر.....

10-ما هي أكثر المصادر التي تتوجه إليها للحصول على المعلومات:

- مواقع وكالات الأنباء الكبرى ☐
- مواقع وكالات الأنباء العربية ☐
- مواقع الصحف العربية ☐
- مواقع الصحف غير العربية ☐
- مواقع شركات التلفزة العالمية ☐
- بنوك المعلومات ☐
- مواقع المؤسسات والإدارات والشركات ☐
- أخرى تذكر .....

11-عندما تعثر على المعلومات التي تريد من شبكة الانترنت فإنك:

- تحاول التأكد من مصداقيتها ☐
- تقوم بتصفحها فقط ☐
- تكتبها بخط يدك(مع استعمالها) ☐
- تطبعه مباشرة(مع استعمالها) ☐

12- ماذا حققت شبكة الانترنت لمؤسسة التلفزيون الجزائري:

- الانتشار الواسع والعالمية ☐
- ربح مالي من خلال معلنين جدد ☐

- الدقة والجودة في مضمون البرامج وشكلها. ☐
- الآنية والسرعة في نقل وبث الخبر. ☐
- التعاون مع مؤسسات أخرى في العمل الإعلامي ☐
- أخرى تذكر.....

المحور الثالث: مستوى العمل الإعلامي في مؤسسة التلفزيون الجزائري في ظل تكنولوجيا الانترنت مقارنة بنظيره في المؤسسات الإعلامية العالمية:

13- كيف تقيم العمل الإعلامي في مؤسسة التلفزيون الجزائري:

ممتاز ☐ مقبول ☐ ضعيف ☐

14- ما الذي دفع مؤسسة التلفزيون الجزائري إلى استعمال شبكة الانترنت في العمل الإعلامي:

- محاكاة التلفزيونات العالمية ☐
- الثقة بمصداقية معلومات الوسيلة ☐
- قرار إداري ☐
- تحسين العمل الإعلامي بمواكبة التطورات الحديثة ☐
- سهولة الاستخدام والحصول على معلومات ☐
- أخرى تذكر.....

15- إذا قارنا العمل الإعلامي في التلفزيون الجزائري بنظيره في القنوات الإعلامية العالمية فهل تراه:

- يرقى تماما للعمل الإعلامي العالمي ☐
- يرقى إلى حد ما
- لا يرقى للعمل الإعلامي العالمي ☐

- إذا كان الرد بالإيجاب ففي رأيك لماذا:

- استخدام احدث تكنولوجيا عرفها هذا القرن ☐
- تحقيق العالمية من خلال البث عبر موقع المؤسسة ☐

- إمكانية التفاعل بين المشاهدين والقناة عبر البريد الالكتروني ☐
- الحرية في ممارسة العمل الإعلامي ☐
- تحسين البرامج شكلا ومضمونا ☐
- أخرى تذكر.....

- إذا كان الرد بالسلب فهل يعود ذلك في رأيك إلى:

- مشكل الرقابة ☐
- فرض مبالغ مالية طائلة وشروط صعبة لعملة الاستخدام ☐
- عدم وجود متخصصين يتحكمون في تكنولوجيا الانترنت بشكل جيد ☐
- موقع التلفزيون الجزائري ما زال بدائي ويستحق التطوير ☐

أخرى تذكر.....

16- كيف تقيم موقع التلفزيون الجزائري على الشبكة:

ممتاز ☐ مقبول ☐ ضعيف ☐

17- موقع التلفزيون الجزائري على شبكة الانترنت يقوم ب:

- تقديم نسخة من كل برنامج تلفزيوني يعرض على القناة ☐
- الترويج للبرامج قبل وأثناء عرضها على القناة ☐
- أرشفة جميع البرامج التي تقدم من خلال القناة ☐
- المساهمة في أنشطة خاصة بالقناة: استطلاعات الرأي التي ترصد موقف الجمهور من قضية معينة تستطلع برامج القناة. ☐

18- ما هو هدف التلفزيون الجزائري من إنشاء موقع له على شبكة الانترنت:

- دعم الدور الريادي الذي يقوم به التلفزيون الجزائري لتطوير رسائله الإعلامية ☐
- زيادة عدد متتبعي أنشطة القناة عبر موقعها على شبكة الانترنت ☐
- نشر الإعلانات الخاصة باتفاقات القناة ☐
- التفاعلية وخلق المشاهد المتجاوب والايجابي ☐
- أخرى تذكر:.....

المحور الرابع: تعامل الإعلاميين بمؤسسة التلفزيون الجزائري مع شبكة الانترنت:

19- هل استخدامك لشبكة الانترنت:

جيد ☐ مقبول ☐ ضعيف ☐

20- كإعلامي، هل تعتمد على شبكة الإنترنت في إنجاز عملك.

دائما ☐ غالبا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

21- هل استفدت من شبكة الانترنت في تطوير عملك:

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم، فهل استفدت منها في:

- البحث عن المعلومات والأخبار والصور ☐
- الاتصال بالمندوبين والمراسلين في موقع الحدث ☐
- في عملية المونتاج والميكساج لتوفر الوسائط المتعددة ☐

- ذا كانت الإجابة بلا فهل يعود ذلك إلى:

- عدم التدرب على استعمالها ☐
- عدم التمكن من التعامل معها بسبب تعقيد استخدامها ☐
- احتياجها إلى حصيلة لغوية كبيرة ☐
- تقيدني في عملي وتحد من إبداعي ☐
- كثرة عدد الإعلاميين ونقص الإمكانات ☐
- المخاطر الصحية التي يمكن الإصابة بها ☐

22- هل تلقيت دورات تكوينية في مجال الانترنت

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم متى تم ذلك؟

- قبل التحاقك بالعمل الحالي ☐

- بعد التحاقك بالعمل الحالي ☐

- أين تم ذلك:

- داخل الوطن ☐
- خارج الوطن ☐
- في الجامعة ☐
- في مراكز متخصصة ☐
- أخرى تذكر.....

- في حالة الإجابة بلا فهل كان ذلك بسبب:

- لم تكن لديك الرغبة في ذلك ☐
- قلة الإمكانيات ☐
- عدم اهتمام الإدارة بعقد دورات تكوينية للموظفين ☐
- وجود عامل الوساطة والمحسوبية وغياب مبدأ التوزيع العادل ☐

23- ما هي السلبيات التي أدخلتها الإنترنت إلى العمل الإعلامي بالتلفزيون

- التبعية الإعلامية لمؤسسات إعلامية أخرى ☐
- صعوبة التمييز بين الأخبار والمعلومات الصادقة والكاذبة ☐
- عدم توفر الحماية اللازمة لتأمين سلامة نقل المعلومات من القرصنة ☐
- زيادة الرقابة ☐
- عدم وجود قوانين تنظم آلية العمل والاستخدام ☐
- أخرى تذكر.....

24- ما هي تصوراتك المستقبلية لتطوير أداء الانترنت في مجال الإعلام الجزائري؟

.....

.....

.....

.....

الملخص باللغة العربية

تعد شبكة الانترنت إحدى أهم البدائل الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين، حيث استطاعت هذه الشبكة بما تملكه من سمات اتصالية، أن تقلب المفاهيم المكانية والزمانية للإنتاج والتطبيقات الإعلامية في العالم، إذ سمحت من خلالها لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم.

وأسهمت هذه الوسيلة في تعظيم الأثر الاتصالي للعملية الإعلامية، من خلال ما تتوافر عليه من عناصر مقروءة ومسموعة ومرئية، الأمر الذي جعل لها بروزا ودورا حضاريا في المجتمع، حيث ينذر أن تجد وسيلة إعلامية متميزة ليس لها وجود الكتروني على شبكة الانترنت، التي كان لها دورا كبيرا في تطوير هذه الوسائل من حيث المضمون الإعلامي والشكل الفني، حيث ساعدت الشبكة في تدعيم الأثر الاتصالي لكثير من الوسائل الإعلامية التقليدية، وذلك من خلال الخدمات المباشرة وكذلك من خلال الاختصار والدقة التي تقدم بها المواد الإعلامية، وأسهمت منتديات الإنترنت في تلمس حاجات جماهير وسائل الإعلام، وساعد البريد الإلكتروني في اختصار المسافة الاتصالية بين القائمين بالاتصال في الوسائل الإعلامية، وجمهور هذه الوسائل، وهو ما يطلق عليه "الاتصال التفاعلي"، بعدما كانت العملية الإعلامية تسير باتجاه أحادي من الوسيلة الإعلامية إلى جمهورها.

واستفادت جميع الوسائل التقليدية للإعلام من شبكة الانترنت، لزيادة انتشارها ووصولها إلى كل مكان في العالم دون تكلفة تذكر، بعدما كان الكثير منها يوزع في نطاق محدود، فتوفرها على عدد من السمات الاتصالية المتميزة من أبرزها سهولة التصفح، وسهولة الوصول إلى المعلومات والأخبار والصور، وذلك عبر الروابط والنص المتشعب، الذي يقوم بنقل المستخدم من موضوع لآخر، ومن ملف لآخر بكل سهولة وبسرعة فائقة، كما تحقق سهولة التعرض من خلال دعم المضامين المقدمة عليها بعدد من الوسائط المتعددة (أصوات، صور، فيديو.....)، جعل منها بيئة ملائمة للحصول على العديد من أخبار الساعة، وخلفيات الأحداث، والمعلومات المتنوعة.

والتلفزيون الجزائري هو الآخر انجذب إلى هذه المملكة التقنية، وادخلها بقوة في العمل الإعلامي عموما والإخباري على وجه الخصوص، حيث أصبحت وسيلة هامة

في جمع المعلومات والأخبار والصور، وأداة رئيسية لتحقيق السرعة والسبق الصحفي، والشهرة والانتشار، معتمدا عليها بقوة في تحسين الأداء المهني للصحفيين والارتقاء بالعمل الإعلامي إلى المستوى الاحترافي العالمي.

وتهدف هذه الدراسة –التي تبنت البنائية الوظيفية كمدخل نظري– إلى التعرف على الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، بتبيين استفادة التلفزيون الجزائري من خدمات هذه الشبكة، وذلك من خلال الإجابة على السؤال المحوري التالي:

– فيما تتمثل استفادة التلفزيون الجزائري من استعماله لشبكة الانترنت؟

هل أن هذه الاستفادة تتمثل في:

– الحصول على المعلومات والأخبار والصور باعتبارها مصدرا للمعلومات؟

– الربط والاتصال الخارجي بالمندوبين والمراسلين وتلقي رسائلهم عن طريق البريد الالكتروني؟

– بث البرامج التلفزيونية عن طريق الموقع الالكتروني؟

وحاولت هذه الدراسة تحديد كيفية استفادة التلفزيون الجزائري من شبكة الانترنت ومعرفة مختلف الخدمات التي توفرها له هذه التقنية، وكذا رصد واقع الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت بالكشف عن العوائق والمشكلات التي تواجه الإعلاميين في التلفزيون الجزائري، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لها لكي تستخدم الشبكة بفعالية وذلك من خلال اختبار ثلاث فرضيات هي:

1– تعد شبكة الانترنت بالنسبة للتلفزيون الجزائري مصدرا رئيسيا للحصول على المعلومات والأخبار والصور.

2– إدخال شبكة الانترنت إلى التلفزيون الجزائري ساهم في ترقية العمل الإعلامي به إلى المستوى الاحترافي العالمي.

3– قلة الدورات التكوينية للصحفيين تحد من استفادة التلفزيون الجزائري من خدمات شبكة الانترنت.

وتقع هذه الدراسة تحت نوع الدراسات الوصفية التحليلية، لأنها تحاول وصف استخدام الصحفيين لهذه التقنية، ومظاهر استفادة التلفزيون الجزائري من خدماتها المتعددة، فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي القائم على المسح الشامل، حيث

تحدد مجتمع الدراسة في الحصر الشامل لجميع الصحفيين العاملين بقسم الأخبار في القناة الأرضية للتلفزيون الجزائري البالغ عددهم 96 صحفيا، مستخدمة استمارة تبيان كأداة رئيسية –بجانب الملاحظة– في جمع البيانات.

وتنقسم الدراسة إلى خمسة فصول يسبقها مقدمة وخاتمة، الفصل الأول يحتوي على الإشكالية والإطار النظري للدراسة، بينما اهتم الفصل الثاني بالتعريف بتكنولوجيا المعلومات والاتصال وتطورها، وظائفها، تأثيرها، إفرازاتها، مزاياها وعيوبها، أما الفصل الثالث فقد خصص لشبكة الانترنت، وذلك من خلال معرفة نشأتها ومراحل تطورها، تركيبتها، آلية عملها، طرق الارتباط بها، وإدارتها، فيما خصص الفصل الرابع للتطبيقات الإعلامية لشبكة الانترنت، فتم التطرق للسمات الإعلامية لشبكة الانترنت، وظيفة شبكة الانترنت الإعلامية، انعكاساتها على الوسائط الإعلامية، خدماتها، استخداماتها (الايجابية والسلبية)، أما الفصل الخامس فقد خصص لتغطية الدراسة ميدانيا مع الإجراءات المنهجية للدراسة، أين تم تحليل البيانات وتفسيرها، ثم مناقشة أهم نتائج المسح الميداني، وأخيرا التوصيات والمقترحات.

ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها اذكر:

1–تمثل خدمة الحصول على المعلومات والأخبار والصور أول خدمة استفاد منها التلفزيون الجزائري من شبكة الانترنت، وذلك لتعدد المصادر بها، وسهولة الحصول على المعلومات بواسطتها، وسرعة نقل الأخبار ونشرها.

2– حققت شبكة الانترنت انتشارا كبيرا للتلفزيون الجزائري من خلال موقعه على الشبكة، فرغم انه لا يزال يستحق الكثير من التطوير، إلا أنها حققت له شهرة كبيرة وأخرجته من حدود البث التقليدية.

3– إن شبكة الانترنت طورت من مستوى العمل الإعلامي بالتلفزيون الجزائري لكنها لم ترق به إلى المستوى الإعلامي الاحترافي العالمي، فامتلاك التقنية لوحدها أمر لا يكفي ما لم تسر جنبا بجنب مع اليد العاملة المؤهلة والمدربة على الاستعمال والاستغلال الصائب.

4– إن السبب الذي يحد من استفادة التلفزيون الجزائري من شبكة الانترنت هو نقص التدريب والتكوين المستمرين للصحفيين، حيث يطغى على عملية التدريب المحسوبية

ومبدأ التوزيع غير العادل لفرص التكوين، كما يعاني الصحفيون من نقص الإمكانات (المالية والمادية) المخصصة لهذا الغرض، ناهيك عن ضيق مساحة الحرية الإعلامية.

Résumé en français

L'Internet est l'une des options de connectivité les plus définie par le monde au cours des deux dernières décennies, pourrait s'emparer des caractéristiques de connectivité réseau, la volatilité des concepts de production spatiale et temporelle et les applications d'information dans le monde, ce qui permettait aux utilisateurs de choisir librement ce qu'ils veulent des services communication adaptés à leurs besoins.

Contribué à cette méthode pour maximiser l'impact des moyens de communication, à travers ce qui est disponible à partir des éléments du lisible et audible et visible, les rendant visibles et culturelles rôle dans la société, qui menace de trouver un moyen de distinguer les médias n'a pas de Lahoud-mail sur l'Internet, qui ont eu un rôle forme de manière significative au développement de ce moyen en termes de contenu médiatique et artistique, où le réseau a contribué à renforcer l'impact de la communication pour un grand nombre des médias traditionnels, par l'intermédiaire des services directs, ainsi que par le raccourci et la précision faite par la matière et contribué à des forums en ligne dans la recherche des besoins des masses et des médias , et e-mail ont contribué à raccourcir la distance de communication entre les spécialistes en communication dans les médias, et la majorité de ces méthodes, le soi-disant «communication interactive» après le processus d'information se dirige vers un seul moyen d'information à son auditoire.

Profité à tous les moyens traditionnels d'information de l'Internet, pour augmenter la diffusion et l'accès à partout dans le monde sans le coût des rappels, après beaucoup d'entre eux répartis dans une échelle limitée, est fourni par un certain nombre de caractéristiques distinguent la pointe de l'accessibilité de la communication, la facilité d'accès à l'information et des nouvelles des photos, et que grâce à des liens et HTTP qui transfère à

l'utilisateur de sujet en sujet, et un fichier à une autre facilement et rapidement, comme cela a été la vulnérabilité grâce au soutien du contenu fourni par un certain nombre de multimédia (sons d'images, de l'environnement .....), vidéo fait L'accès adéquat à un grand nombre de l'heure des nouvelles et événements de fond, et des informations diverses.

La télévision algérienne et l'autre est attiré dans ce royaume les techniques, fortement présente dans les médias en général et des nouvelles en particulier, est en passe de devenir un moyen important de recueillir des informations et des nouvelles, des photos et un instrument clé pour atteindre la vitesse et l'écope, et la gloire, et la prolifération, elle a fortement soutenu l'amélioration de la performance professionnelle de journalistes et d'améliorer l'information de travaux publics au niveau de la professionnalisation du monde.

L'objectif de cette étude - qui ont adopté des apports théoriques de structure fonctionnelle - d'identifier la fonction d'information pour l'Internet, l'identification des services de télévision d'accès du réseau algérien, en répondant à la question centrale comme suit:

- Le principal avantage de la télévision algérienne utilisé pour l'Internet?

Les avantages sont:

- Accès à l'information, nouvelles et photos en tant que source d'information?
- Les délégués connectivité externe, correspondants et recevoir des messages via e-mail?
- Analog TV des programmes par l'intermédiaire du site Web?

Cette étude a tenté de déterminer comment tirer parti de la télévision algérienne à partir d'Internet, et la connaissance des différents services fournis par eux, avec cette technologie, ainsi que de contrôler la réalité de l'information sur l'emploi pour l'Internet à révéler les obstacles et les problèmes auxquels sont confrontés les médias dans la télévision algérienne, et ensuite trouver des solutions appropriées en vue d'utiliser le réseau de manière efficace, grâce au test de trois hypothèses sont les suivantes:

1- L'Internet est pour la télévision algérienne une source majeure pour l'information, nouvelles et photos.

2- l'introduction de l'Internet à la télévision a contribué à la presse algérienne travail pour le mettre à niveau le niveau de professionnalisme dans le monde entier.

3- L'absence de sessions de formation pour les journalistes de limiter l'accès aux services Internet de télévision algérienne.

Cette étude est située sous le type d'études descriptives d'analyse, car ils essaient de décrire l'usage des journalistes à cette technique, et les aspects de l'utilisation des services de télévision algérienne, chercheur multiples a adopté une approche descriptive fondée sur l'étude globale, de définir la population de l'étude dans l'inventaire complet de tous les journalistes travaillant dans les nouvelles de la chaîne de l'article sol algérien TV 96 journalistes en utilisant le formulaire pour indiquer que le principal outil - le côté de la note - la collecte des données.

L'étude est divisée en cinq chapitres précédés d'un prologue et l'épilogue, le premier chapitre contient un problème et le cadre théorique de l'étude, même s'ils sont intéressés dans le chapitre II la définition de la technologie de l'information, la communication, l'évolution et de fonctions, de leur impact, les sécrétions, leurs avantages et leurs inconvénients, et le troisième chapitre a été consacré à l'Internet, depuis sa création grâce à la connaissance et stades de développement, la structure, mécanisme d'action, moyens de lier et de gestion, avec le quatrième chapitre consacré aux applications des informations pour l'Internet, et a été aborder les aspects les médias de l'Internet, l'information en ligne de poste, leur

impact sur les médias, les services, les utilisations (positives et négatives), chapitre V a été alloué pour couvrir l'étude sur le terrain avec les procédures méthodologiques de l'étude, où les données ont été analysées et interprétées, et discuter ensuite les résultats les plus importants du champ de l'enquête, et enfin les recommandations et propositions.

Parmi les résultats les plus importants conclus mentionner:

1- représente le service d'accès à l'information et des nouvelles des photos, le premier service a bénéficié de la télévision.

algérienne à partir d'Internet, à des sources multiples, et un accès facile à l'information par qui, et la rapidité de la communication et de diffusion.

2- l'Internet a rendu déploiement lourd de la télévision algérienne à travers son réseau, mais il mérite encore beaucoup de développement, mais il lui apporta une grande renommée et dirigé par les limites de la radiodiffusion traditionnelle.

3- L'Internet a développé un niveau de travail des médias algériens télévision, mais n'a pas été à la hauteur au niveau du monde des médias professionnels, avoir une technologie seule ne suffit pas qui ne vont pas à côté de la main-d'œuvre qualifiée et formée à l'utilisation et l'exploitation de droite.

4- La raison pour limiter le bénéfice de la télévision algérienne à partir de l'Internet est le manque de formation et formation continue pour les journalistes avec qui domine le processus de formation et le principe de népotisme, la distribution inéquitable des possibilités de formation, les journalistes souffrent aussi du manque de ressources (financières et matérielles) allouées à cette fin, de ne pas parler du manque de domaine de la liberté des médias.

English summary

The Internet is one of the most connectivity options defined by the world during the past two decades, could get possession of the network connectivity features, the volatility of the concepts of spatial and temporal production and applications of information in the world, which allowed users to choose freely what they want from the services of communication adapted to their needs.

Contributed to this method to maximize the impact of the communication media, through what is available from the elements of legible and audible and visible, making them visible and cultural role in society, which threatens to find a way distinguished media has no Lahoud-mail on the Internet, which have had a role significantly to the development of this means in terms of media content and artistic form, where the network has helped to strengthen the impact of communication for many of the traditional media, through direct services, as well as through the shortcut and accuracy made by the material, and contributed to online forums in seeking the needs of the masses and the media , and e-mail helped to shorten the communication distance between the communicators in the media, and the majority of these methods, the so-called "interactive communication" after the information process is moving toward a single means of information to its audience.

Benefited all the traditional means of information from the Internet, to increase the spread of and access to everywhere in the world without the cost of recalls, after many of them distributed in a limited scale, is provided by a number of features distinguished the forefront of communication Accessibility, ease of access to information and news, photos, and that through linkages and HTTP which transfers the user from topic to topic, and a file to another easily and quickly, as was the vulnerability through the support of

content provided by a number of multimedia (sounds, images, video .....), environment made it adequate access to many of the news hour, and background events, and diverse information.

Algerian TV and the other is attracted to this kingdom the technical, strongly introduced in the media in general and news in particular, is fast becoming an important means to gather information and news, photos, and a key instrument to achieve the speed and scoop, and fame, and proliferation, it strongly supported the improvement of the professional performance of journalists and improve public information work to the level of professionalization of the world.

The aim of this study - that have adopted structural functional theoretical input - to identify the information function for the Internet, identifying access television services of the Algerian network, by answering the central question as follows:

- The main benefit of the Algerian television used to the Internet?

Are the benefits of this are:

- Access to information, news and pictures as a source of information?
- External connectivity delegates, correspondents and receive messages via e-mail?
- Analog TV programs through the website?

This study attempted to determine how to take advantage of the Algerian TV from the Internet, and knowledge of the various services provided by them with this technology, as well as monitor the reality of job information for the Internet to reveal the obstacles and problems facing the media in the Algerian TV, and then find appropriate solutions in order to use the network effectively, through the test three hypotheses are:

- Analog TV programs through the website?

1 - The Internet is for the Algerian TV a major source for information, news and pictures.
2 - the introduction of the Internet to the TV contributed to the Algerian media work to upgrade it to the level of professionalism worldwide.
3 - Lack of training sessions for journalists limit access for Algerian television Internet services.

This study is located under the type of descriptive analytical studies, because they are trying to describe the use of journalists to this technique, and aspects of use of the Algerian television services, multiple researcher has adopted a descriptive approach based on the comprehensive survey, defining the population of the study in the comprehensive inventory of all journalists working in the channel's news section Ground Algerian TV's 96 journalists, using the form to indicate as the main tool - the side of the note - in data collection.

The study is divided into five chapters preceded by a prologue and epilogue, the first chapter contains a problem and the theoretical framework of the study, while interested in chapter II, the definition of information technology, communication, evolution, and functions, their impact, secretions, their advantages and disadvantages, and the third chapter was devoted to the Internet, from its inception through knowledge and stages of development, structure, mechanism of action, ways to link to, and management, with the fourth chapter devoted to applications of information for the Internet, and was addressing the media features of the Internet, post information online, their impact on media, services, uses of (positive and negative), Chapter V has been allocated to cover the study on the ground with the methodological procedures of the study, where data were analyzed and interpreted, and then discuss the most important results of the survey field, and finally the recommendations and proposals.

Among the most important results reached mention:
1 - represents the service access to information and news, photos, the first service benefited from Algerian television from the Internet, to multiple sources, and easy access to information by which, and the speed of the reporting and dissemination.
2 - the Internet has made heavy deployment of Algerian TV through its network, although he still deserves a lot of development, but it brought him great fame and directed by the limits of traditional broadcasting.
3 - The Internet has developed a level of media work Algerian television, but has not lived up to the level of the professional media world, having a technology alone is not enough that did not go side by side with skilled labor and trained on the use and exploitation right.
4 - The reason for limiting the benefit of the Algerian TV from the Internet is the lack of training and ongoing training for journalists, with dominating the training process and the principle of nepotism, inequitable distribution of opportunities for training, journalists are also suffering from lack of resources (financial and material) allocated for this purpose, not to mention the lack of area of media freedom.